



السريانية

مجلة دينية أدبية تاريخية أخبارية

سبتمبر عشر

فهرس عام لجميع مواد السنة الثالثة من المجلة البطركية السريانية

الادب	صفحة
اخبار ملية	١٧ - ٤٩ - ٧٩ - ١٢٠ - ١٧٦
اخبار عمومية	٢٠ - ٦٣ - ١٢٢ - ٣١٣ - ٣١٤ - ٣١٥
الغد ٤٤	العائلة ٤٦
الحياة السعيدة ٧٣	الاصمعي ١٦٩ - ١٤٥
اثار خطي قديم ١٠٨	١٥٥
العائلة المالكة الحبشية	١٩١
اكتشاف مولد المسيح	٢٧٨
الثورة الاسبانية	٢٨١ - ٣١٦ - ٣١٧
اخبار طائفية	١٠٠ - ١٣٧
ب: بحث تاريخي في جماعة الشمسية	٢٣ - ١٢٩ - ١٦١ - ٣١٠
ت: تفسير نبوة اشعيا النبي	١٥٠ - ٢٢٥
ح: حكم وامثال	

٢٨٩	خ: خطبة عيد الميلاد المقدس
٢٣١	ز: زيارة غبطة بطريركنا المعظم للعراق
١٥٩	ط: طرائف عن العظماء
١	ف: فاتحة السنة الثالثة
٦٥	فصل في الزهد
١٧٢	في العرب الغساسنة
٢٢٦	ق: قصيدة ٦١ قصر الحمراء في غرناطة
٢	ك: كتاب المرشد لابي نصر التكريتي
٣٧٦	كنيسة ايا صوفيا
٢٨٨	كلمات مختارة
٢٨٦	كلمات في الحكمة والتربية
١١٠	ل: لمحة في الموسيقى
١٩٣	لمعة في تاريخ العراق
٥٨	م: من امثال العرب ٣٠ من هنا وهناك
٩٧	من يحكم للاديب ٧٧ منشور بطريركي
١٥٢	من مكارم العرب
١٥٣	من قصيدة الشيخ احمد الصافي
٢٣٧	مقتطفات ادبية ٢٢٩ من كتاب الكنوز
٢٥٧	مختارات ٢٤ ميمر القديس ايونيس الذهبي الفم
٣٠٠-٢٦٦	مشاورة المهدي لاهل بيته في حرب خراسان

الحوادث بما عني بجمعه ابو النصر يحيى ابن جرير الطيب التكريتي النصراني من عهد آدم الى دولة بني مروان . نقلت ذلك من خطه اه . وكان الراهب شيخو اليسوعي قد ذكره في جملة التواريخ النصرانية العربية المفقودة في المجلد الثاني عشر من مجلة المشرق ولكنه اخطأ بقوله ان ابا نصر خدم بالطب نصير الدولة ابا نصر احمد بن مروان والصحيح ان الذى خدم الامير نصر الدولة هو اخوه الفضل ابن جرير (١)

٥ — كتاب الفائق — وهو مجموع ديني كبير ذكره في كتابه المرشد في الباب السادس والاربعين في تحريم السحر وذكر الاحلام قال « غير اني قد تكلمت فيه في مجموعي الكبير المعروف بالفائق واوردت حجج من انكره وحجج من اثبته فمن اراد فهم ذلك فعليه بذلك الكتاب » اه

٦ — مقالة في السكاهن والكهنوت — ذكرها ابو البركات ابن كبر القس القبطي في كتابه « مصباح الظلمة ولعله اراد بها الفصل الحادي والثلاثين من كتاب المرشد

١ . راجع ابن ابى اصيبعة المذكور انفاً ج ١ - ص ٢٤٣ - اما ابو نصر احمد ابن مروان فهو ابن دوستك الكردي الحيدى صاحب ميافرقين وديار بكر ملكها بعد ان قتل اخوه ابو سعيد منصور سنة ١٠١٠ م وتوفى سنة ١٠٦١ م وعاش سبعاً وسبعين سنة وكانت امارته ٥٢ وقيل ٤٢ سنة وكان رجلاً مسوداً عالى الهمة حسن السياسة كثير الخرم قصده شعراء عصره ومدحوه ووزر له ووزرائه كانا وزيرى خليفين ابو القاسم الحسن ابن المغربى وابو نصر ابن جهرى وملك بعده ابنه نظام الدين ابو القاسم نصر - بتلخيص عن ابن خلكان ج ١ ص ٥٧ وقد مر بك في ترجمة ابن جهرى ان دولة بني مروان انقرضت عام ١٠٨٩ م

٧ — ويظهر ان هذه الكتب كلها اغتالها الزمان ما عدا كتاب المرشد وسماه بعضهم كتاب المصباح المرشد الى الفلاح في قواعد الشريعة المسيحية والقوانين السليحية (الرسولية) بما تقتضيه الملة السريانية وهو كتاب جليل في اصول الدين المسيحي واحكامه يتضمن اربعة وخمسين باباً — في وجود الله سبحانه وصفاته والسيد المسيح وتجسده وصلبه وقيامته والشريعة الموسوية والشريعة المسيحية والختانة ويوم الاحد والكهنوت والميرون والعماد والصلاة والمصاييح والصوم والصدقة والفرص والزهد والندور والاطعمة والاشربة وما حرم منها والزواج والطلاق والتوبة والقربان — واعتمد في كثير من ابجائه على شروح الملفان مار موسى ابن كيفاء مطران بارمان والموصل (٣٠٣ م) ولهذا الكتاب نسخ عديدة في خزائن الكتب الشرقية والغربية اقدمها نسخة مكتبة الكلدان في ديار بكر تاريخها في ١٨ شباط سنة ١٧٧٨ يونانية (١٤٦٧ م) وعنوانه فيها على ما يأتي : « كتاب المصباح المرشد الى الفلاح والنجاح الهادي مرقاه الى سبيل النجاة تأليف الخاطى ابي نصر يحيى بن جرير التكريتي (١) والثانية نسخة وقفنا عليها في دار اسرة جرموكل بديار بكر تاريخها في ٤ ايار سنة ١٨٤٨ م (١٥٣٧ م) والثالثة نسخة المكتبة الزعفرانية التي نقلت الى الخزانة السريانية بالقدس وهي غفل من تاريخ ولكننا نظنها كتبت في القرن السادس عشر وجاء فيها ان الشمس ... اشتراها من المطران عبد الجليل سنة ١٩٦٨ م (١٦٥٧ م) وعنها نقلت نسختنا والرابعة في خزانة السفورد تاريخها سنة ١٨٨٤ م (١٥٧٣ م) وعنوانها « كتاب المصباح المرشد الى الفلاح والنجاح الهادي من التيه الى سبيل النجاة » والخامسة في المكتبة

الوثائق الكانية والسامسة في دير الشرفة وعندها نسخت نسخة الكلية الشرقية في بيروت والسابعة نسخة كرسونية كانت للمرحوم السيد عبد النور مطران بيروت ديار بكر .

وقد نشر كورتون الانكليزي الباب الحادي والثلاثين من هذا الكتاب ونشر الدكتور غراف الالماني نجما منه ونقلها الى الالمانية كما طبع الاب شينجو الباب الثاني والعشرين في وجوب صاب المسيح (١) - وقد رأيتنا نحن ان نتجفت قراء مجلتنا ببعض ابوابه .

الباب الثالث

في ان الخالق واحد

قالوا لا يخلو الخالق العالم ان يكون اما واحدا او اكثر من واحد فان كان اكثر من واحد فلا يخلو ان يكونوا مختلفين في كل معانيهم ولا يتفقون في شيء ابته . واما ان يكونوا متفقين في بعض الاشياء ومختلفين في بعضها . واما ان يكونوا متفقين في كل معانيهم لا يختلفون في شيء ابته . فان كانت المختلفة في كل معانيهم فان الواحد منهم قديم والباقيون ليس كذلك ضرورة وكل ما ليس بقديم فهو محدث وكل محدث معلول فيكون خالق العالم بهذه الصفة وهذا قبيح ان يعتقد او يخطر بالبال . وان كان خالق العالم اكثر من واحد وهم متفقون في بعض المعاني يختلفون في بعضها فظاهر ان كل اثنين عمتها صفة ما ثم خالفت بينهما صفات اخرى فكل واحد منهما مركب من الشيء الذي عمه وعم صاحبه ومن

الذي يخص كل واحد منهما حتى يفصل من صاحبه وكل مركب فليس له مركب ومركبه اعني بحركته خارج عن ذاته اذ هو رسول ومن هذه صفة لا يكون خالقا بالحقيقة ولا علة الاولى للمعلول . فاذا ليس خالق العالم كثير وهم في بعض الاشياء متفقون وفي بعض الاشياء مختلفون . فبقي ان يكونوا كلهم متفقين في كل المعاني الموجودة لهم . وان كان الامر على هذا فليس لي كثيرة وجه لان ما لا اختلاف فيه لا تكثر فيه وما لا تكثر فيه فهو واحد فان لم يكن واحدا فهو اثنان او اكثر من اثنين وبين كل اثنين فرق . (١) منها بين صاحبه فاما بذلك الامر الذي اتضوا به في انها . . . مركبان والمركب معلول والمعلول ليس بخالق . . . ان خالق العالم يجب ان يكون واحدا لا كثيرا وان يكون قديما لا محدثا وان يكون اوليا لا اول اقبله . والى يكون هذا الواحد الاول لا اختلاف فيه ولا تغير ولا استجابة ولا تراكيب . وقالوا ايضا ان خالق العالم ان كان اكثر من واحد فاما ان تكون قواهم متساوية ام لا فان كانت قواهم متساوية منع بعضهم بعضا من الفعل لانه كلنا يزوم احدهم ان يفعل فعلا ما يزوم الاخر ان يفعل ذلك الفعل . ولان قواهم متساوية لا يمكن احدهم ان يمنع الاخر ولا ان يقهره فيقف الفاعل وتبطل اصنعة العالم . وان كانت قواهم غير متساوية فمعلوم ان الاشد قوة يغلب للاضعف قوة . وهذا شنيع ان يكون فاعل العالم مقهورين . ثم انه ان كان مصانع العالم اكثر من واحد فاما ان يكون الفاعل منهم واحدا فقط فيكون وجود الباقيين باطلا . واما ان يكونوا كلهم فاعلين واما ان يجمعوا كلهم على فعل الشيء الواحد وينفرد كل واحد منهم بفعل شيء ما . فان اجتمعوا

كلهم على فعل شيء واحد دل ذلك على عجزهم وقصور كل واحد منهم عن ان يفعل الفعل مفرداً. وهذا يدل على ان اى صانع منهم احدث حدثاً من صانعي العالم يكون عاجزاً مقصراً. وان انفرد كل واحد منهم بفعل شيء ما فمعلوم انه ليس يخلو ان يكون الاخر يعجز عنه اولاً يعجز. فان عجز كان صانع العالم عاجزاً وان لم يعجز فانه يتأثر على الفعل. ومن امثال هذه الاشياء يقع المرآ والخلاف. وحيث يكون المرآ لا يتم نظام — وايضاً فأننا نستدل من الاشياء الظاهرة على الاشياء الخفية. وذلك اذا تأملنا احقر شيء في العالم لا يتم نظامه بكثرة الرؤساء والمديرين بل نرى النظام يتم فيه متى كان المدير واحداً. وان كان هذا في احقر الجزئيات فاحرى ان يكون في جملة العالم. فالمدير اذن واحد وهو الخالق العالم. ولا خير في كثرة الرؤساء. اذاً كان هذا مع امتناعه ليفسد النظام. تعالى الله عز وجل عن ذلك — ولان كثيراً من اهل الشرائع المخالفة لشرعية المسيح تظن بالنصارى انهم لا يوحدون الله يجب ان احضر يسيراً من الشهادات الدالة على انهم يوحدون الله تعالى. منها من كتب عتيقة ومنها من كتب حديثة. فمن ذلك قوله في التوراة: ان الله هو آله في السماء وآله في الارض. لا آله غيره. وفيها اجمع بني اسرائيل ان الرب الهنا واحد رب واحد. وفيها: انظروا انا انا هو الرب وحدي لا آله غيري انا الذي احيي وانا الذي اميت: وفيها: ان تعبد الله من كل قلبك ومن كل رأيك. وفي هزامير داود لا آله خارج عن الله اى لا آله الا الله. وفي اشعيا النبي يقول الله. انا هو الرب لا آله غيري. انا هو الله خالق الكل انا رفعت السماء ومهدت الارض بنفسي. قبلي لم يكن آله وبعدي ايضاً لا يكون آله آخر. وفي هوشع النبي يقول الله: انا هو الرب الهكم لا آله الا

انا وحدي. وفي يوبال النبي يقول الله: انا هو الرب الهكم لا آله الا انا وحدي وفي ارميا النبي: ليس مثلك يا رب ولا نظير لك لانك الكبير العظيم الاسم والجبروت. وفيه ايضاً: الرب خلق الارض بقوته وكون الدنيا بحكمته وبسط المسكونة بمشيئته. وفي حزقيال النبي يقول: رب الارباب الويل للانبياء الكذابين الذين يدعون الناس الى آله غيري. ومن قول عزرا الكاهن: انت الرب وبك خلقت السموات. وانت يحيي الكل وجميع جنود السماء تعبدك — هذه الرموز والشواهد التي قيلت في العتيقة عن وحدانية الله تعالى — واما الشواهد التي قيلت في الحديثة عن وحدانية الله تعالى قال في الانجيل متى الرسول: ان المفروض عليك ان تعبد الله ربك وحده واياهم تدين. (١) وقال ايضاً ليس جواد بالحقيقة غير الله (٢) وقال ايضاً ومن اجل الفروض ان تعبد الله وحده من كل قلبك ومن اقصى رأيك هنا اجل المفروض. وقال في انجيل لوقا الرسول: الكتاب يأمرك ان تعبد الله وحده. وقال في انجيل يوحنا: الحياة الماثورة والباقية ان يعلموا

١ اعلم ان المؤلف قد اعتمد في ابراده هذه الايات الكتابية على ترجمة قديمة للكتاب المقدس نظير انها فقدت وحورت ونقحت فلا تنطبق بكثير من الفاظها على الترجمة التي بين ايدينا ومن المعلوم انها لا تختلف في المعنى — فالاية التي اوردناها من انجيل القديس متى ص ٤ ع ١٠ نصها في ترجمتنا المألوفة: « لانه مكتوب للرب الهك تسجد وله وحده تعبد » وفي السريانية حسب الترجمة البسيطة « ~~فلا تسجد ولا تعبد لغير الرب الهك تسجد وله وحده تعبد~~ » فترجم لفظة ~~له وحده تعبد~~ تعبد: واما النص الذي اعتمدته المؤلف فهو اضبط واكثر موافق للنسب السرياني وهو: تعبد الله ربك وحده واياهم تدين اى تخدم — يقال دان فلاناً: خدمه وحسن اليه واطاعه (القاموس)

٢ هذه الاية تختلف بلطفة الترجمات المألوفة فنصها في العربية: واحد هو الصالح الله — ص ١٩ ع ١٢ وفي السريانية: ~~حده واحد لا اله الا الله الواحد~~ — واما نص المؤلف فهو: ليس جواد بالحقيقة غير الله — فاستعمل لفظة جواد وهو السخى الكثير الجود بدلا من صالح

انك انت هو اله حق - وقال في الفر كسيس : ان الله خلق العالم كله وكل ما فيه وهو رب السماء والارض وليس يسكن في الهياكل المبنية بالايدي ولا يضطر الى خدمة الناس ولا يحتاج الى شيء من الاشياء وهو مانح الناس ظمهم الانفس والحياة : وقال ايضا ينبغي ان يطاع الله لا الناس ، وقال ايضا الذي نأمركم به ان تجتنبوا الباطل وتعبدوا الله الحي الذي هو في السموات والارض والبحور وكل ما فيها . وقال في رسالة يعقوب نسيب المسيح : ان كنت تؤمن بالله واحد فتنعم بالايمان (٣) ومثل هذا كثير من الشواهد . ولكنني قصدت الاختصار وكرهت الاطالة وفيه قنع (٤) لمن يكفي ويؤمن وبالله المستعان .

الادب

١ - ما هو الادب وتاريخه

كثيراً ما ترون في المؤلفات العديدة الابحاث المختلفة والتحديدات المتنوعة للادب فاذا تصفحت مؤلفاً فرنسياً من مؤلفات القرن المنقضي او كتاباً من الكتب التدريسية الموضوعية منذ زمن قريب تجدون ان الاشتغال بالادب يجب ان ينحصر على الاكثر في درس الاسلوب والصور الادبية الخارجية التي تتضمن موضوعاً صناعياً ان المدرسة القديمة التي لا تزال مناهجها تتخلل مؤلفات الكتاب الفرنسيين لا تعرف تاريخ الادب وان كثيرين من المدرسين يقولون ان دور الادب الفرنسي الذي يستحق الدرس يمتد من سنة

٣ هذه الاية تختلف في بعض معانيها عن الترجمة المألوفة عندنا ونصها « انت تؤمن ان الله واحد

هو . فنعن ما نفعل : يعقوب ١٩ : ٢

٤ قنع : بفتح القاف والتون : الرضا بالقسم

١٦٣٦ (سنة تأليف رواية السيد) حتى سنة ١٦٩٩ (سنة وفاة راسين) فان مؤلفات هذا الدور اعتبرت نموذجية وعلى اساس تحليلها وضعت قواعد الفصاحة التي وجبت مراعاتها على جميع الادباء .

واذا انتقلتم من ثم الى مؤلفات كتاب الالمان الخياليين في منتهى القرن الماضي وبداية القرن الحاضر ترون ان معنى الادب عندهم مماثل لمعنى الشعر وان الشعر هو احد مظاهر الروح الانسانية الحرة وحل للمناقضات القائمة بين الطليق والحقيقي وخلاصة الحياة ولغة الالهة . . .

ان الخياليين بخلاف المدرسين قد جحدوا القواعد التي كانت حسب رأيهم تضايق الالهام الشعري واستسلموا لتلاعب الخيال الشعري الحر وحالة الاديب الشخصية ولكن من خلال تلك الاحلام الغامضة وغير المحدودة تنساب افكار جديدة بالاحترام وهي بعد تحررها من النوافل الباطنية تتخذ اهمية عظيمة وتصبح اسساً للرأى الجديد في الادب ونحن مدينون لزعما هذا المنهج بالتجارب الاولى لتاريخ الادب الحقيقي .

اما في هذا العصر فلا يكتفون بدرس الاسلوب والشكل الخارجي فحسب كما كان شأن المدرسين ولا يقفون عند بحث الجوهر (الفكر) والقيمة المطلقة للمؤلفات الادبية بصرف النظر عن التاريخ كما سلك بعض الكتاب الخياليين المتأخرين لان كل مؤلف ادبي هو مظهر تاريخي أي ثمرة ظروف تاريخية معلومة وعامل مؤثر في تلك الظروف .

فلننظر الان كيف يحد مؤرخ الادب العصري مادته . بفضل مراقبة الحوادث المتفرقة ودرس المشاهد المنفردة ولا سيما من جراء الاختبار والقائع اليومية الحيوية يتكون في الانسان نظراً عام في الحياة وعلاقته بمحيطه وبالأجمال

في الخير والشر والمنفعة والضرر وفي قضايا الحيوية وأحياناً في قضايا الامة كلها والانسانية جمعاء ، ان هذا النظر العام الذي ينضجه فكر الانسان واختباره يدعى الرأي العام ونرى الناس يكتفون به غالباً وهو على شكله الابتدائي مستعينين به على قضاء حاجات معيشتهم كفلسفة منزلية ولكن الانسان أحياناً يسعى الى انضاج هذه القضايا ومناقشة نفسه في آرائه وأفكاره ويحتد في نقلها الى سواء ولهذا منهجان (١) إما ان يوضع الفكر بنظام مجرد ويبحث عن تأييده وتبريره بمنطق صحيح استناداً على وسائل علمية فيكون تعالماً فلسفياً (٢) أو أن الرأي المعلوم يرسم بصورة حية مقبساً عن امثلة من الحياة الواقعية استناداً الى نماذج مختلفة من البشر ويصلح بذلك ان يكون اساساً عاماً ذا صورة كاملة وعندئذ يكون تأليفاً شعرياً وكلا الاسلوبين الفلسفي والشعري ينضوي الى الادب الذي يشمل جميع المؤلفات التي تصور افكار الادوار ذات اللذة العامة التي ليست نتائج لحوادث فردية بل هي نتائج عامة وهكذا يبدو الادب مرآة للرأي العام تنقل جميع الافكار العظيمة ولذلك فان تاريخ الآداب هو تاريخ التطور الدائم لافكار الانسانية وهو تاريخ اختلاف امانى الشعوب الذي نضعه بناءً على عظم مؤلفات الفكر الانساني وابتكاره

٢ — مكانة الشعر في الادب

وما دما قد قيدنا بهذا التحديد فلا يمكن ان نحصر تاريخ الادب في المؤلفات الشعرية كما فعل البعض لانه يشتمل ليس على تحليل النظريات الفلسفية العظيمة فقط بل على المباحث الجليلة في الحياة العامة ايضا ان (هيتير) في كتابه تاريخ القرن الثامن عشر يشير بدقة الى اهمية (نيوتن

وموتيسكيو وآدم سميث) لان مؤلفاتهم قد احدثت انقلاباً في افكار ذلك العصر (وايوليت تين) يكرس آخر جزء من تاريخ الادب الانكليزي (ديكنس وتكيريا وتينسون والمؤرخ كارليل) والفيلسوف الانسكويدي (جون ستيورت مليا) ، ان القرن السادس عشر وشكسبير (ورابلي) يطلون غامضين بدون درس (ليونير وياكون وموتين) ولا بد لمؤرخ آداب القرن التاسع عشر من بيان اهمية النظريات الطبيعية والاقتصادية وان رأينا العصري لا تتضح حقيقته لمن يجهل المبادئ الاقتصادية التي وضعها المفكرون الافرنسيون وسواهم

وبعد تحديد تاريخ الادب على تلك الصورة لا بد لنا من ان نلاحظ ان تاريخ الشعر يشغل فيه المسكنة العظمى اذ حول الشعر نحوم الابحاث العلمية والفلسفية وهو يشغل مؤرخ الادب اكثر من سواء واليك السبب ان فلسفة دور العلوم تؤدي الاحوال العامة مجردة غير مجللة ايها الى حوادث وامثلة منفردة أما الشعر فيصور الناس الاحياء ويمنح القضايا العامة لمأ ودماً مخاطب مخيلتنا وتصورنا ، ان الشعر الحقيقي يجب ايضاً على اسئلة الفكر ومطالب التخيل وبه نعرف عالم الحقيقة لا الاحوال المجردة وهو يعرفنا بانكار دور معلوم بصورة اجلى واكمل من الفلسفة ثم أن النظام الفلسفي والعلمي هو ثمرة فكر شخصية مستقلة ممتازة زعيمة المجتمع اي شخص اعلى وارقي ليس فقط من الجماعة المعاصرة له بل ارقى من الناس الراقين أجمالا اما الشاعر فيضطر أن يعيش وسط المجتمع ويحتك بنواح عديدة من الحياة الاجتماعية ومن ثم نراه في شعره لا يصور رايه الخاص فقط بل يرسم الحياة وافكار ابطاله الذين يمثلون ادواراً اجتماعية معلومة ولذلك يرى التأليف

الشعري يبسط لنا الحالة العامة لدوره وسير الفكر العام بصورة تفضل التعليم الفلسفي الذي يبسط لنا نتيجة جهد عقلي لشخص منفرد ويجب أن نوجه انتباهنا الى حالة ثالثة وهي ان الفلسفة والعلم حتى الآن قد انحصرا في فئة قليلة من البشر فان الكثيرين لم يروضوا فكركم على درس القواعد العلمية العامة أما التأليف الشعري فهو سهل المأخذ واشد تأثيراً في الجمهور لانه ينقل رأياً معلوماً نراه يشرح ويفسر افكاراً معينة تنتشر بسرعة وبهذه المناسبة اورد ملاحظة (بيلنسكى) وهي « ان العالم بالاقتصاد السياسي يتسلمه بالارقام والاحصاءات يؤثر بعقول القراء والسامعين مبرهنات على ان حالة احدى الجماعات تحسنت او ساءت بسبب عوامل معلومة اما الشاعر تسلحه بتصوير الحقيقة الحي اللامع يؤثر بصورة صادقة في مخيلة القراء مشيراً الى أن حالة هذه الطبقة تحسنت أو ساءت من جراء اسباب معروفة ان الاول يبرهن أما الثاني فيوضح وكل منهما يقنع الناس ولكن الواحد بأساليب منطقية والآخر بصورة حية على ان الاول يفهمه البعض فقط أما الثاني فيفهمه الجميع »

ان نجاح المؤلفات الشعرية يدل على انها ملائمة للمجتمع وملبية مطالبه وحاجاته وهكذا نرى ان التأليف الشعري العظيم يوضح لنا الفكرة العامة لدور معلوم بأسلوب اقرب الى النظام الفلسفي او العلمي وبذلك يبدو الشعر لباب الادب :

٣ - موضوع الادب وميزته

ان تاريخ الفلسفة والابحاث العلمية يعرفنا بجرلة الفكر ونجاحه وسموه في شخصيات منفردة اما تاريخ الادب فيعرفنا اجمالاً بانتشار افكار معلومة

في المجتمع وتعميمها وهو من جهة يشمل تاريخ العلم ويبحث عن افكار معينة ومن جهة ثانية يركز على تاريخ العلاقات العلمية العامة ويبحث في الوسط الاجتماعي الذي اقتبل الفكرة واخيراً بالنظر الى قضيته الخاصة نراه يعنى بتحليل مصنفات الفكر الانساني التي يتجلى فيها الرأي العام اي مجموع القضايا العامة التي يعترف بها المجتمع في دور معلوم .

وهكذا نرى ان هذا الرأي العام هو قضية مؤرخ الادب ولكن فكرة دور معلوم تتجسم في نماذج بشرية معلومة سائدة في الهياة الاجتماعية في ذلك الدور فعمل الشاعر هو بحث او تجديد هذه النماذج في مصنفاته اما عمل مؤرخ الادب فهو الدلالة على رابط هذه النماذج بمحيطها التاريخي الذي ولدها وانارة الوسط التاريخي بها وتتبع نمو فكرة ذلك الزمن .

ان العلماء منذ عهد غير بعيد شرعوا بدراسة النماذج الاجتماعية والادبية ومن الكتاب الذين وجهوا انتباههم الى هذه القضية هو مؤرخ الادب الافرنسي (ايوليت تين) الذي اشار الى النماذج المختلفة التي سادت في الفن والادب في ادوار مختلفة ووضح اسباب سيادتها في ازمته معروفة وبذلك اورد من التاريخي العالمي سلسلة لمثلي الادب والمجتمع البشري الذين امتازوا بالتعاقب وبدل الواحد بالآخر ففي اليونان يبدو بهذه الطبيعة السائدة شاب جميل المنظر طيب الارومة حائز الكمال في جميع التمارين الجسدية وفي القرون الوسطى راهب ذاهل وفارس عاشق ، وفي فرنسا في الجيل السابع عشر افضل نبيل في البلاط وفي العصر الاخير (فيرثير) الدائم الاختبار والكتابة (وفاوست)

ان (غارتبول ليكي) في كتابه تاريخ الاخلاق في اوربا لم يلمس

نماذج أدبية محدودة على أنه صور بمهارة المثل الاخلاقية العليا السائدة في ادوار تاريخية معروفة والنماذج المطابقة لتلك المثل وأوضح كيف أن النماذج القديمة تبدلت بنماذج مسيحية وكيف زال ممثلو العالم القديم الكاملو التجهيز بالسالة الحرية والمدينة وبرز على مسرح التاريخ ابطال جدد - الرهبان والشهداء ودعامة التعليم الحديث وهو باستنتاجاته مدين لدرس تاريخ الفن والادب .

اني أبيع لنفسي مرة أخرى بذكري النتائج العامة وهي أن الادب يشمل جميع مصنفات الفكر الانساني والابتكار التي تتجلى فيها افكار دور معلوم أن تاريخ هذه المصنفات يصبح تاريخ الادب الذي يتبع على هذه الصورة الرأي العام أو الافكار العامة التي تحياها الانسانية وهو اي تاريخ الادب يتوقف على كل مصنف ذي لذة عامة يبحث في قضايا العصر العامة .

هذا التحديد يمكن أن يصطدم بتعريف آخر شائع في بعض المؤلفات التي تخطط بين الادب والكتابة وهذه المؤلفات تحدد الادب كمجموع المصنفات الكتابية وكل ما جادت به الروح الانسانية سواء اكانت كتابية أم شفاهية أن هؤلاء المؤلفين مثل شيرا الالماني يدرسون جميع الكلام الانساني بدون أن ينظروا الى موضوعها واشكالها ويذكرون خلاصة المصنفات الشعرية والفلسفية والعلمية والشرعية والعمرائية واخيراً الآثار اللغوية ففي هذا التحديد يبدو الادب قضية تكونت على أساس اشارات خارجية تغلغت اليها عناصر شتى تنقصها الوحدة الداخلية . اذا عنينا بكلمة ادب مجموعة مؤلفات الكلام الانساني وجب ان نذكر معاً « هملت » ، لشكسبير و« روح الشرائع » لموتسكيو و« نقد العقل

النقي » (الكانت) وجميع الكتابات الشرعية والمذكرات الشخصية والتقارير الحرية والرسومية ونرى كثيرين من الكتاب العصريين يأتون هذا الغلط فاذا اعجبوا بمصنف لغوي أو اثري حشروه في تاريخ الادب محاولين ان يربطوا بها بخيوط التصنع الواهية ما هو غريب عن الادب وابحائه ولذلك نؤمن ان نسمي مجموعة المصنفات البيانية بياناً أو كتابة ناسبين اليها كل ما قيل وكتب عموماً وفاصلين عنها الادب بصورة خاصة اي المؤلفات المختصة بموضوع عام ومصالح عامة التي يعرفنا تاريخها بالقضايا الخطيرة التي شغلت الانسانية بالتتابع ورافقها نضجها في الطريق المؤدية الى ذروة الكمال العقلي والاجتماعي .

حمص
مخائيل بطرس

اخبار ملية

حفلة المدرسة السريانية في حمص

جاننا من حمص ما يأتي :

في الساعة الخامسة بعد ظهر الاحد الواقع في ٧ تموز اقامت المدرسة السريانية للذكور في حمص حفلتها السنوية في باحة كنيسة السيدة التي غصت على رحبها بكبار المدعوين من موظفي الحكومة ورجال الدين والوجهاء والادباء والسيدات ولما حان الوقت المعين وقف عيد الحفلة سكرتير البطريركية السريانية الاديب السيد اسكندر محاما وافتتح الحفلة بكلمة طيبة تناسب المقام ثم انشد جوق المرتلين ترنيمة استقبالية لطيفة ثم نهض ثانية وشكر الحضور لتبليتهم دعوة لجنة المدارس السريانية وخص بالشاء عطوفة

حفلة المدرسة السريانية

الرهاوية في حلب

وجاءنا من حلب ما يأتي

يوم الاحد الواقع في ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٥ قامت المدرسة السريانية الارثوذكسية للشعب الرهاوي في بركات حلب بحفلة السنيوية وكان المكان غاصاً بالآباء القسوس المحترمين وبالمجلس الملي ووجهاء الشعب والجمعيات الطائفية ولما حان الموعد المضروب تسنم منبر الخطابة مدير المدرسة حضرة القس الفاضل ابراهيم دنشس والقى خطاباً لطيفاً باللغة العربية موضوعه (العلم اس العمران) حاز ارتياح الجمهور، ثم عقبه استاذ اللغتين الافرنسية والعربية الاديوب وجيه دنشس فالتقى خطاباً باللغة الافرنسية حث فيه الطلاب على التمسك باهداب الآداب والسلوك الحميدة مدة العطلة المدرسية مما كان له الوقع الحسن في القلوب، ثم توالى على المنبر نخبة من الطلاب والطالبات فالتقوا عدة خطب ادبية باللغات الثلاث السريانية والعربية والافرنسية فقبولت بتصفيق الاستحسان واخيراً قام بعض الطلاب النابهين بتمثيل رواية عربية فاجادوا القاء وائماء ونالوا اعجاب الحضور واستحسانهم وعقبهم بعض الطالبات بتمثيل رواية افرنسية دلت اجادتهن اياها على الجهود القيمة التي تبذلها ادارة المدرسة في تثقيف امهات المستقبل .

ثم اعلن مدير المدرسة علامات الفحوص الاخيرة التي اسفرت عن نجاح تسعين طالبا وسبعين طالبة ثم وزع الجوائز على مستحقيها المذكورين

متصرف اللواء الذي اوفد باسمه لشهود الحفلة منشي ديوانه الفاضل السيد عبد الساتر الاخرس منوهاً بجهود حضرة الاب الابير الفاضل الراهب قرياقس تنورجي الذي عهد اليه غبطة سيدنا بطريرك ان يتعهد المدرسة بعنايته وارشاده طيلة العام المنقضي فاحسن القيام بمهمته مثنياً على اجتهاد استاذ السريانية والطقوس البيعية حضرة الاب الفاضل الخوري عبد الله مخلوف واستاذ المدرسة النشيط السيد اميل قري ثم صعد المنبر استاذ المدرسة المذكور فتلا تقرير المدرسة السنوي صدر آياه بالدعاء لخير الغبطة امام الاحبار مار افرام الاول بطريرك انطاكيا وسائر المشرق الذي لا يألو جهداً في مناصرة معاهد العلم واللجان الخيرية ادبياً ومادياً وقال ان الطلبة بلغوا الثمانين هذا العام و كان نجاحهم في الامتحان باهراً .

ثم توالى على المنبر النجباء وجيه كريدي (الشجاعة الادبية) ونعيم خباز (قصيدة في مجد السريان) وانطون موسى (مناصرة المدارس) فاجادوا ونالوا استحسان الجمهور ثم اخذ الطلبة يتعاقبون على المنبر فالتقوا خطاباً ومحاورات وقصائد ادبية شائقة باللغات السريانية والعربية والافرنسية .

ثم نهض خطيب الحفلة الاستاذ السيد مخائيل بطرس فانشد قصيدة عامرة موضوعها « تهذيب البنين » صفق لها الجمهور مراراً

و كان اعضاء نادي دوحه الميماس يشنفون الآذان من حين الى آخر بانغام آلاتهم المطربة وبعد توزيع الجوائز على الطلاب المبرزين انتشر عقد المدعوين وهم يلهمجون بالثناء على الحفلة والمدرسة والقائمين بأمرها في سبيل تهذيب الناشئة الحديثة .

فالمجلة تثنى على المدرسة والمجاهدين في سبيل نجاحها متمنية لها اطراد النجاح

الامر الذي برهن على نجاح باهر وقد انتشر عقد المدعويين وهم يلجئون بالشأن المستطاب على حضرة مدير المدرسة الفاضل واساتذتها النشيطين وتلاميذها النجباء وما يجدر ذكره هو ان لجنة المدرسة حينما شاهدت ما احرزته المدرسة من نجاح قررت زيادة عدد المعلمين في العام المقبل ابلاغاً للمدرسة ذروة الفلاح التي تصبو اليها .

فالمجلة تشي على جهود لجنة المدرسة ومديرها واساتذتها طالبة لهم غاية التوفيق .

اخبار العالم

النزاع بين ايطاليا والحبشة

تملك ايطاليا في افريقيا الشرقية مستعمرتين هما الارتريره والصومال اللتان تفصل بينهما اراض حبشية وطلماسعت ايطاليا لوصول هاتين المستعمرتين بالاستيلاء على الاراضي الحبشية الفاصلة بينهما واثارت حرباً شعواء على الدولة الحبشية لتحقيق مطامعها ففشلت لان الاحباش هزموا الجنود الايطالية على ان ايطاليا التي تطمع للتوسع نظراً لازدياد سكانها وضيق اراضيها عادت فاغتصمت اضطراب السياسة في اوروبا وطفقت تسعى لتبديل اغراضها الاستعمارية في الحبشة محتجة ان الاحباش يتجاوزون على الحدود الايطالية واخذت تسوق الجيوش الجرارة والاسلحة الى افريقيا وقد اخذ موسوليني يبعث الروح الحربية في نفوس الايطاليين في خطبه الحماسية المثيرة لاعادة مجد رومبيته واكتساح الحبشة اما هذه فأنها لما رأت من ايطاليا هذه الاستعدادات

العسكرية والتظاهرات التي تتم عن روح العداء والرغبة في اكتساحها بادرت لرفع القضية الى جمعية الامم لانها وايطاليا عضوان فيها ووجهت نداء الى حكومة الولايات المتحدة لتتدخل في الامر طبقاً لميثاق كيلوج الذي كانت اميركا اولى الدول التي سعت الى وضعه ووقعته ايطاليا والحبشة مع غيرهما من الدول وهو يحرم الحروب .

اما جمعية الامم فقد عينت لجنة للتحقيق في النزاع الايطالي الحبشي لاجل حله بالطرق السلمية ولكن تشدد ايطاليا ادى الى فشل اعمال تلك اللجنة فتوقفت عن العمل كما ان الولايات المتحدة ارسلت جواباً للحكومة الحبشية تعرب فيه عن املها بحل الخلاف بالوسائل السلمية وعدم اللجوء الى السلاح .

وقد اهتمت انكلترا بهذا النزاع اهتماماً كبيراً وفاوضت فرنسا وبذلت جهوداً جبارة لحله بالطرق السلمية نظراً لمصالحها المعلومة في افريقيا لانها تخشى اذا اشتعلت نار الحرب بين ايطاليا والحبشة ان تغتحم المانيا اشغال الاولى فتهاجم النمسا وتضمها اليها فيؤول الامر الى حرب عالمية تكون وبالاً على الانسانية .

وطلبت ايطاليا من الحبشة المطالبات الاربعة الآتية :

١ تعديل الحدود بين الحبشة والمستعمرتين الايطاليتين المجاورتين

لها الارتريره والصومال

٢ انشاء خط حديدي في خلال بلاد الحبشة للوصول بين هاتين

المستعمرتين وتعيين منطقة على جانبي هذا الخط لحراسته تكون

تحت سيطرة ايطاليا

٣ حصول إيطاليا على امتيازات اقتصادية
٤ تعيين مستشارين ايطاليين للدوائر الرئيسية في حكومة الحبشة .
فرفضتها الحبشة وقابلت تشدد ايطاليا بالاستعدادات الحربية وتجهيز
الجيش لخوض غمار الحرب دفاعاً عن استقلالها .
ثم تألفت لجنة الخمسة واقترحت اراء لحل المشكلة بصورة رسمية لكن
ايطاليا رفضتها وبات الموقف خطيراً جداً اما الحبشة فقبلتها مع ابداء تحفظات
عليها وجملة الاخبار ان الحبشة تتساهل طالباً للسلم بينما ايطاليا تبدي غايصة
الصعوبات لغرض في النفس اصبح معروفاً وقي الله العالم والعباد شر
الحروب .

حفلة دينية مؤثرة في الحبشة

اديس ابابا — ٢٢ ايلول — رأس الامبراطور الحفلة الدينية الكبرى
المعروفة بحفلة « فاسكال » فجلس على عرش فخيم مذهب تتدلى منه السلاسل
الذهبية وتملاه الوسائد الثمينة المرصعة بالاحجار الكريمة وذلك في القصر
التاريخي القديم للامبراطرة
وكان يحيط بالامبراطور مئات الكهنة بالبستهم المذهبة المزركشة
ذات الالوان الحمراء والخضراء والصفراء ، وفوق رؤوسهم المظلات المرصعة
بالاحجار الكريمة .
افتتحت الحفلة بتقديم مندوبي الدول الاجنبية للامبراطور وبينهم وزير
ايطاليا المفوض الكونت فينسي .
ثم شرع الكهنة يرتلون اناشيد كنائسية باصوات خافتة حزينة . وكان

الشماسة يرتلون نشيد « اللهم احفظ الامبراطور »

واثناء ذلك كان الرجال يلعبون بالدفوف فترسل انعاماً مشجية ، ويرتلون
في الوقت نفسه الانشودة الدينية . وقد ختم رئيس الكهنة الحفلة بالدعاء
ومنح البركة للامبراطور وشعبه .

خطاب امبراطور الحبشة

لقى جلالة امبراطور الحبشة هيللا سلاسى في البرلمان الحبشي خطاباً
مؤثراً نقلته اسلاك البرق الى جميع اقطار العالم وفيه شرح واف لوجهة نظر
الحبشة في خلافها مع ايطاليا رأينا ان ثبت ملخصه هنا نظراً لخطورة هذه
القضية :

« ان ايطاليا منذ اربعين عاماً تسعى لاجتياح الحبشة وقد بدت نزعتهما
هذه باجلى مظاهرها في جنيف سنة ١٩٣٤ ففي شهر آب الماضي اخذت
تحصن حدودها المجاورة للحبشة تحصيناً حريبياً ولما استعبلت هذه عن سبب
التحصينات اتهمت ايطاليا باطلا برغبتها في الاستيلاء على المستعمرات الايطالية
في الارترية والصومال غير مكترثة باحتجاجات الحبشة على تلك الاستعدادات
الهائلة مخفية رغبتها في الاستيلاء على بلاد الحبشة ولاجل تبرير موقفها
العدائي تجاه الرأي العام العالمي اخذت تترقب الفرص السانحة لذلك ففي
شهر تشرين الثاني قام شجار عنيف بين فريقين من رعايا الحبشة بسبب
النزاع على احدي النساء فتدخلت المفوضية الايطالية تداخلاً سياسياً عنيفاً
لان احد الفريقين يعمل في خدمتها ولرغبة الحكومة الحبشية في السلام قبلت

رغب ممثل إيطاليا في دفع الحبشة الى الاعتراف باخطائه لم تصدر عنها بما دعاها للاتجاه مرة اخرى الى جمعية الامم في شهر اذار المنقضي ولكن إيطاليا خالفت هذا المبدأ فعينت ايطاليين من كبار موظفيها بما يجعل الوصول الى حل عادل امراً مستحيلاً وازاء خطر جحوظ التحكيم رأت بريطانيا العظمى حفظاً للسلام القيام بمساع سلبية اذ بينما كانت إيطاليا تضغط على الحكومة الحبشية كانت توالي ارسال الامدادات العسكرية ومعدات القتال الى حدود الحبشة في الارتريرا والصومال مما جعل خطر الحرب يزداد يوماً فيوماً .

وفي ٢٥ ايار ١٩٣٥ تقرر مبدأ التحكيم من قبل عصبة الامم واختارت الحبشة للوصول الى حل سلمي عادل محكمين محايدين قديرين في الشؤون الدولية فعينت مندوباً فرنسياً وآخر امريكياً وظلاهما ضليع في القانون والفقه ورغم ان حق الحبشة ظاهر في ملكية الاوغادين ومع ان إيطاليا هاجمتها هجوماً مخيفاً فان الحبشة كانت مستعدة لقبول اقتراح انكلترا وهو التنازل عن جزء من تلك المنطقة لإيطاليا والتعويض على الحبشة بقطعة من الصومال الانكليزي بينها ميناء زيلع على المحيط الهندي ولكن موسوليني رفض ذلك اثناء مقابلاته مع الوزير البريطاني

ولما كان اعضاء لجنة التحكيم في حالة استحيل معها الامل للوصول الى حل سلمي لان إيطاليا رفضت بغطرسة جميع محاولات السلام وهي واصله استعداداتها الحرية ورئيس حكومتها يشيرون الحرب والحاسية في الجنود الذين يرسلون الى افريقيا مما يجعل خطر الحرب يقترب ويدعو الحبشة الى التيقظ والانتباه ولكنها تشعر وهي مقبلة على الحرب انها قامت بواجبها

بجميع المطالب الإيطالية ، وتلا ذلك وقوع الحادثة والوال التي اعتبرت اساساً للنزاع الحالي فايطاليا لاجل توسيع اراضيها في الصومال على حساب الحبشة انشأت مركزاً حربيّاً حصيناً عند والوال التي تبعد مئة كيلو متر عن الحدود الموضحة في معاهدة سنة ١٩٢٨ المعقودة بين الدولتين ونظراً لضرورة تعيين الحدود بين الحبشة والصومال البريطاني تألفت لجنة مختلطة من مندوبي حكومتها الحبشة وانكلترا مهمتهما ارباد منطقة الاوجادين الحبشية لتحديد مناطق الرعي التي يحق للقبائل البريطانية الانتفاع بها حسب الاتفاق المعقود بين الحكومتين ولقد زافق هذه اللجنة حرس حشبي لحمايتها ولكن هذا الحرس سقط تحت وابل من رصاص المدافع والطائرات والدبابات الطليانية في ٥ كانون اول مما احدث الدية الطليان العدائية

وبعد ما اودت إيطاليا بحياة كثير من الجنود الاحباش في ديارهم حاولت بمهارة ان تلتصق بالحبشة مسؤولية ما قام به ابناءؤها من عدوان فطلبت من الحكومة الحبشية اعتذاراً وغرامة فادحة ولكن الحبشة المقدرة لحقوقها ومسؤوليتها طلبت تطبيق معاهدة ١٩٢٨ التي تلزم الاخيرة بمراعاة الصداقة والدائمة مع عرض كل نزاع يحدث بين الدولتين على هيئة تحكيم سلمية ولكن إيطاليا ارفضت ذلك مصرة على تنفيذ مطالبها فالتجأت الحبشة صوناً لكرامتها الى هيئة دولية محايدة منزهة واعلنت خضوعها لحكمها غير ان رفض إيطاليا للتحكيم حدا للاتجاه الى جمعية الامم تحقيقاً لحل سلمي عادل .

وفي جلسة كانون ثاني الماضي تقرر مبدأ التحكيم بعد عنت شديدة من إيطاليا ولكن المفاوضات السياسية التي تلت قرر عصبة الامم في ١٩ كانون ثاني بغية تقرير التحكيم سارت في طريق عقيمة جائرة حيث

و مساعيا المتواصلة لتحقيق السلام وليس لها نية الاعتداء على جيرانها غير انها سيدة نفسها وتعرف كيف تدافع حتى آخر رجل من ابنائها لصيانة ارامتها وحقوقها واستقلالها



اختصار توميسيه

املاك آل هابسبورغ وعودة العرش النمساوي

اصدر مجلس شورى الدولة النمساوية قرارا الغى فيه الحجز عن املاك آل هابسبورغ وقرر تسليمها اليهم وقد كان لهذا القرار ضجة داوية في دول اوربا التي اعتبرته مقدمة لعودة آل هابسبورغ الى عرش النمسا وقد كانت رومانيا ويوغوسلافيا اشد الدول نفمة على هذه التدابير بينما تشكوسلوفاكيا تفضل عودة آل هابسبورغ الى العرش على انضمامها الى المانيا.

مرور خمسية سنة على انشاء البرلمان السويدي

اقيمت في منتصف تموز حفلات شعبية عظيمة بمناسبة مرور ٥٠٠ سنة على انشاء البرلمان السويدي الذي يعتبر اقدم واعرف برلمانات العالم والمفهوم انه عقد لأول مرة في كانون الثاني سنة ١٤٣٥ في مدينة اربوجا على بعد ٨٠ ميلا من ستوكهلم العاصمة ولم يكن معروفا باسم

برلمان لانه كان عبارة عن جمعية وطنية دعا الى عقدها الزعيم السويدي الكبير انجلبرخت للتخلص من نير الاتحاد مع الدانمرك ولم تطلق كلمة البرلمان على هذه الجمعية الوطنية الا في القرن السادس عشر ولم تنظم دوراته الا في القرن التالي ويرجع تاريخ وضع الدستور السويدي الى سنة ١٨١٠ فهو والحالة هذه اقدم الدساتير الموضوعة جميعاً بعد الدستور الاميركي .

الكولونيل دريفوس

مات الكولونيل دريفوس في فرنسا صاحب القضية المشهورة التي قسمت العالم الى قسمين ولا شك ان الدنيا ستسنى الامور التي دارت قضية دريفوس عليها لكن هذه القضية ستبقى منذ قضية ماري انطوانيت اعظم قضية سياسية في اوربا .

انشاء محطة للاذاعة اللاسلكية في فلسطين

قررت الحكومة الفلسطينية انشاء محطة للاذاعة اللاسلكية وقد كاد يتم البناء الذي ستوضع فيه المحطة قرب رام الله وبوشر تركيب المذيع وبناء ساريتين للمنطقة الهوائية على ارتفاع ٣٠٠ قدم وستكون مدة الاذاعة في اول الامر خمس ساعات باللغات الرسمية الثلاث والمأمول ان يباشر بالاذاعة في اواخر تشرين الثاني .

نكبات الطبيعة

(زلازل وحر وصقيع وفيضان)

شعر الاهالي في عدة انحاء من ايقوسيا بهزات ارضية عنيفة جداً وكان اقوى زلزال في منطقة ديرفيل وقد غادر الاهلون منازلهم من شدة الرعب ولجأوا الى الخلاء وتضرر بعض المنازل

واكتسحت موجة حر شديدة انحاء انجلترا الجنوبية ووصلت درجة الحرارة في بعض الاماكن الى ٨٥ بميزان فارنهایت اما في لندن فقد بلغت درجة الحرارة يوم ١١ تموز ٨٢ درجة

واشتد الحر في اميركا فمات به ٦٣ نفساً والناس في كوني. ايلند ينامون في العراء . وجاء من سكسونيا (المانيا) ان شدة الصقيع فيها اتلفت المحصولات الزراعية .

ومن انباء الصين ان نهر يانفتش كيانغ طغى طغياناً هائلاً فاهلك ١٣ الف شخص من الطوفان في مقاطعة ينيرو وقد دخل النهر مئات من جثث الضحايا واخذت الطوفان في ولاية هونان اضراراً جسيمة وذهب اناس كثيرون ضحية لها حتى ان ثلاثة الاف شخص هلكوا في مدينة يانغ كونغ ثم ان مدينة هوشين غمرتها المياه بتمامها وهلك كثيرون بين هانكو وتشينغ وتألقت هناك بحيرات عظيمة من المياه وقد سقط ٨٠٠ منزل على نهر هانج ويظهر ان سكان مدينة يانغ في

ولاية هونان ذهبوا كلهم تقريباً ضحية الفيضان حيث فاضت المياه في نهر (لو.و.لي) وغطت ليلاً على اسوار المدينة المنخفضة عن مستوى النهرين وهكذا فاجأ هذا الفيضان اهل المدينة وهم نيام وجاء من اليابان ان الهزات الارضية عاودتها غربت ٥٣١ منزلاً في مقاطعت شيزوكو وان ماء الفيضان من نهر ينفشي كاد يغرق المستعمرة اليابانية في مدينة هنكو لو لم يبذل جهد عظيم في سد تجدد الماء الذي يحميها .

كوارث السيول في نيويورك

في ٩ تموز طغت سيول لا عهد بمثلها في ولاية نيويورك فاسفرت عن ثلاثة وثلاثين قتيلاً وخسائر تقدر بعشرة ملايين دولار وقد هطلت امطار غزيرة وعصفت زوابع شديدة لم تعهد الولايات المتحدة نظيرها

وفاة بطريرك الروم الاسكندري

في ٢٢ تموز توفي المرحوم السيد ملاتيوس متكساني بطرك الروم الاسكندري عن سبعين عاماً خدم فيها كراسي اكليريكية عالية كرئاسة اسقفية قبرس ثم اثينا ثم بطريركية القسطنطينية ثم بطريركية الاسكندرية وقد جرت له جنازة حافلة بحضور من الاكليروس والشعب يتقدمهم الاساقفة وكان حبراً جليلاً شديد الذكاء محباً لامته رحمه الله — وقد انتخب السيد نيوفانس مطران طرابلس الغرب قائماً مقاماً بطريركياً فالجلة تطلب الرحمة للفقيد الكبير وتتمنى له خلفاً صالحاً يتابع اعماله العمرانية .

من امثال العرب

في بيته يوتي الحكم

هذا المثل بما زعمته العرب عن السن البهائم قالوا :

ان الارنب التقطقت ثمرة فاخترلسها الثعلب فاكلها . وانطلقت

يحتصمان الى الضب .

فقال الارنب — يا ابا الحسن !

فقال — سمياً دعوت

قالت — اتيناك لاختصم اليك

قال — عادلا حكمتها

قالت — فخرج الينا

قال — في بيته يوتي الحكم

قالت — اني وجدت ثمرة

قال — حلوة فكليها

قالت — فاخترلسها الثعلب

قال — لنفسه بغي الخير

قالت — فاطمته

قال — بحقك اخذت

قالت — فاطمني

قال — حررتني

قالت — فاقضى بيننا

قال — قد قضيت

فذهبت اقواله كلها امثالا

رجع بخفي حنين

اصله ان حنينا كان اسكافياً من اهل الحيرة . فساومه اعرابي بخفين
فاختلفا حتى اغضبه . فاراد غيظ الاعرابي . فلما ارتحل الاعرابي اخذ
حنين احد خفيه وطرحه في الطريق . ثم القى الآخر في موضع آخر
وكن . فلما مر الاعرابي بأحدهما قال : ما اشبه هذا الخف بخف حنين
ولو كان معه الآخر لاختذه . وتقدم فرأى الخف الآخر . فنزل وعقل
بعيره واخذه ورجع ليأخذ الاول . فخرج حنين من السكين فاخذ البعير
وما عليه وذهب . واقبل الاعرابي وليس معه الا الخفان . فقال له
قومه : ماذا جئت به من سفرك ؟ فقال جئتكم بخفي حنين . فذهبت
مثلا يضرب عند اليأس من الحاجة والرجوع والخيبة .

احمق من هبنقة

وهبنقة هذا رجل من بني قيس ابن ثعلبة ، يضرب به المثل في الحق .
وبلغ من حمقه انه ضل له بعير فجعل ينادى . من وجد بعيري فهو له
فقيل له : فلم تشده ؟ قال فاين حلاوة الوجدان ؟ ومن حمقه انه اختصم
بنو طفاوة وبنو راسب (وهما قبيلتان) في رجل ادعاه
هؤلاء وهؤلاء . فقالت الطفاوة هذا منا . وقالوا بنو راسب بل هو
منا . ثم قالوا رضينا باول من يطلع علينا . فبينما هم كذلك اذ
طلع عليهم هبنقة . فقصوا عليه قصتهم : فقال الحكم عندي في ذلك

ان يذهب به الى نهر البصرة فيلقى فيه ، فان كان من بني راسب راسب
وان كان من بني طفاوة طفا .. ومن حقه انه اتخذ قلادة من الودع
والعظام والحزف وجعلها في عنقه لكي يعرف بها نفسه اذا ضل
وكان له أخ يقال له مروان ، فبرق القلادة من عنقه وهو نائم وتقلدها
فلما أصبح ورأى القلادة في عنق أخيه قال : يا أخي ! انت انا ، فمن
انا ؟ ومن حقه انه كان يرعى غنم اهله فيرعى البهائم في العشب وينحي
المهازيل . فقيل له ويحك ، ما تصنع قال : لا افسد ما اصلحه الله ،
ولا اصلح ما افسده الله .

اعلان

للمشتركون الكرام

تعلن المجلة البطريكية لحضرات المشتركون انها وهي تنتظر تسديد
ما عليهم من ديون البدل للسنتين الاولى والثانية بواسطة وكلائها
سبتقطع العدد الثاني من سنتها الثالثة عن الذين لم يدفعوا البدل سلفاً
وتلفت انظارهم الكريمة الى الملاحظة ان البدل الزهيد الذي انزلناه في
سوريا ولبنان من ٢٠٠ غرساً سورياً الى ١٥٠ وفي العراق من
٥٠ فلساً الى ٤٠٠ فلس هو مقابل نفقات المجلة التي لا تريد لها ربحاً
وانما ليس من الانصاف ان تقوم بتضحية خسارة مادية فضلاً
عني التضحية الادبية وكفى به بياناً.



محكمة العدل والعدل والعدل

المجلة البطريكية

السريانية

مجلة دينية ادبية تاريخية اخبارية

سنتها عشرة اشهر

العدد الثاني تشرين الثاني سنة ١٩٣٥ السنة الثالثة

تفسير نبوة اشعيا النبي

للعلامة الخطير والمفسر الكبير مار ديونوسيوس يعقوب مطران آمد (ديار بكر)
المشهور بابن الصليبي الذي نبغ في المئة الثانية عشرة لليلاد (سنة ١١٧١ م)

نور الله ضريحه

بقلم قداسة سيدنا مار اغناطيوس افرام الاول بطريرك انطاكية وسائر
المشرق الجزيل الطوبى

من اجل مصنفات المؤلفان الخطير مار ديونوسيوس ابن الصليبي
التي كتبها بلغتنا السريانية الشريفة وزين بها الكنيسة المقدسة كتابه

النفس في تفسير العهد القديم وهو سفر جليل يجي في بضعة مجلدات ضمنه شرح آيات كتاب الله العزيز آخذاً عن ائمة النصرانية الاعلام وملافتها العظام ورصعه بفوائد فرائد من خزانة علمه الغنية بما لم يكتب ملفان نظيره وفضلا عن هذا فيستفاد من بعض مقدماته انه لخص كتابه هذا باقتراح بعض محبي العلم عن مصنف له مطول واسع في هذا الباب وقد غالت يد الضياع لاكتفاء النساخ بالتفسير المختصر فتأمل بما حبرت يراعة ذلك الخبر العلامة احسن الله جزاءه في دار كرامته .

وقد ابقى لنا الدهر من هذا التفسير المختصر ست نسخ قديمة متفاوت في محتوياتها اربع منها في خزانة الكتب الزعفرانية أنجزت احداها سنة ١١٨٩ م بخط الراهب الفاضل ابي الفرج الامدي ونسخة في الخزانة الوطنية بباريس رقم ٦٦ بخط العالم المدقق المطران يوسف ابن غريب الامدي اتمها كتابة في دير سيدة الناطف في ٢٦ شباط عام ١٣٥٤ م ونسخة في خزانة مطرانتنا بالموصل بخط دقيق حسن للراهب القسيس مبارك في صدر القرن الخامس عشر نقلت منها بعض نسخ حديثة بخط السكاتب البارع الشماس متى بولس الموصلي لخزائني المتحف البريطاني وبوسطن وخزانة المرحوم الخوري متى كوناط الملفان الملباري وثلاث نسخ حديثة نقلت من النسخ الزعفرانية احداها للسيد اثاناسيوس توما مطران الموصل والثانية بخط المرحوم القس جبرائيل دولباني المارديني اتي عليها سنة ١٨٩٠ للمرحوم المطران ديونيسيوس عبد النور والثالثة بخط السيد المطران قورلس ميخائيل - وللمستشرق المعروف الاب يوحنا شابوا الافرنسي نسخة لعله نقلها من النسخة الباريسية

وقد راينا ان نتحف قراء مجلتنا ببعض فصول هذا الكتاب الجليل لندرة تفاسير العهد القديم بالعربية وذلك نقلا عن نسخة المطران مخايل اما طريقة المؤلف رضي الله عنه فهي انه فسر كل سفر من اسفار الكتاب الكريم تفسيراً حرفياً لفظياً ثم اتبعه بالشرح الروحي او الرمزي معتمداً على الترجمتين السريانيتين المشهورتين المعروفتين بالسيطة **١٨٨٨** والسبعينية **١٨٨٨** وذكر في صدر كتابه انه فسر سفر اشعيا النبي تفسيراً حرفياً حسب الترجمة البسيطة واعتمد في التفسير الروحي على السبعينية

ومن المعلوم ان اشعيا النبي هو اول الانبياء الاربعة الكبار واسماهم وحياً وقد عاش في القرن السابع قبل الميلاد وتنبأ في اواخر ملك عوزيا وفي عهد يوثام وآحاز وحزقيا من ملوك يهوذا وانتهت حياته منشوراً بمنشار بامر منسى الملك الانيم .

تمتاز نبوته ببلاغة ساحرة وله في سيدنا يسوع المسيح له المجد وفي انشأ كنيسة المقدسة اقوال سامية الفاظها جليلة معانيها .

نبوة اشعيا

الاصحاح الاول

— النص :

١ رؤيا اشعيا بن اموص التي رآها على يهوذا واورشليم في ايام عوزيا ويوثام واحاز وحزقيا ملوك يهوذا .

— الشرح :

رؤيا اشعيا يريد به الوحي وهو يشير بالرؤيا الواحدة الى رؤى كثيرة . والتنويه باسمه واسم ابيه والملوك المذكورين في صدر السفر هو من وضع المؤلفين وليس من كلام النبي . كلام النبي :

٢ اسمعي ايتها السموات وانصتي ايتها الارض لان الرب يتكلم : ربيت بنين ورفعتهم وهم اساءوا الي (١) .

هذا بدء نبوته فهو يناشد الكائنات الصامتة الشهادة بعد ما زاغت الخلائق الناطقة عنه ربيت بنين : بالعلم الخلاصي المحيي ورفعتهم بالعجائب التي فعلتها عند خروجهم من مصر اما هم فقطاولوا علي عجباً واحتقروا نواميسي .

٤ الويل للامة الخاطئة : للشعب العظيم الجرم ، للنسل الخيث للاولاد الاثمة (المفسودين) تركتم الرب واغضبتم قدوس اسرائيل وارديتم الى خلفكم .

النسل الخيث اي المستعدين لعمل الشر والمفسودين لانهم فسدوا باعمالهم

٥ لماذا تضربون ايضاً وتزدادون زيغاً . كل الراس للوجع وكل القلب للحزن .

١ اعلم اننا قد اعتمدنا لنص الايات المقدسة الكتابية ترجمة العهد القديم التي صححها ونشرها في الموصل المرحوم المطران يوسف داود سنة ١٨٧٥ - ١٨٧٨ ونكتنا عارضناها بنص ترجمتنا السريانية المعروفة بالبيطة التي اتخذها اساساً لتفسيره وراجعنا كتاب ضوابط حركات وقراءات الكتاب المقدس مصححاً ٥٥ للعلامة مار يعقوب الزهاوي ونقحنا ما لا يطابق ترجمتنا وسنشير الى الهامة — اما في هذه الاية فقد ورد في الترجمة الموصلية : عقوني وفي السريانية : احكمهم : اساءوا الى اوطاولوا على

لماذا : اعني ما الذي دعاكم لتفعلوا هذا : تضربون ايضاً : بضربات لانكم لم تتوبوا وتؤدبون لانكم زدتم على شرككم : لان كل الرؤساء للوجع اي صاروا الى عبادة الاصنام والمتوسطين للحزن اعني الجزاء الذي يصيهم عدلا .

٦ من اسفل القدم الى الدماغ لا يوجد فيه صحة . جراح وقروح وضربات طرية لم تضمد ولم تعصب ولم تلين بالزيت

من اسفل القدم اي انهم من الصغير حتى الكبير ليس فيهم خشية الله ولكن جراح اي انه من الاوجاع الجسدية يرمز الى الالام النفسية والخطايا ويريد بالقروح الاورام والدمامل ولم تعصب اي قد استعصى شفاؤها وانما تليز بزيوت الرحمة اذ يقبل اصحابها الى التوبة

٧ ارضكم خربة . مدنكم محروقة بالنار . ارضكم تأكلها الغرباء وتقفركم كخربة الغرباء

اي ان الاعداء السلايين الذين يسبونكم يقتصبونكم ما ادخرتم من الخيرات كالارض الخربة التي افسدها وخربها الاعداء او كالي تعاد ثانية الى الغرباء

٨ وبقيت ابنة صهيون كالمنظلة في الكرم ومثل عرزال في مقشاة ومثل المدينة المحاصرة

اي افقرت اورشليم كالكرم الخالي من الثمار ولما ان الحراس يطوفون ويحرسون الكرم والمقشاة فهكذا ابنة

صهيون لانهم لم يحدوا فيها ثمار مخافة الله تركت بلا حراسة
من عناية الله سبحانه .

١٦ استحموا وصيروا انقياء اعزلوا شرافكم من قدام
عيني كفوا عن فعل سوء .

١٧ تعلموا فعل الخير اطلبوا الحق انصفوا المظلوم احكموا
للتيم انتصروا للارملة اي ادرسوا علوم الافعال الصالحة
وانتقموا للمظلومين من الظالمين .

١٨ تعالوا تحتاجج يقول الرب : لئن كانت خطاياكم كالقرمز
لتبيضن كالثلج او كانت حمراء كدودة القز لتصيرن كالصوف
فان فعلتم هذا اي انصفتم المظلومين فانكم ولودنستم بالخطيئة
كالقرمز فاني ابيضكم كالثلج وان صرتم بذنوبكم حمرا كاحمرار
دودة القز التي بها يصبغ باللون الاحمر فاني بعناتي اصيرم
كالصوف الابيض .

٢١ كيف صارت زانية المدينة الامنة المملوءة احكاماً التي كان
العدل متبوءاً فيها واما الان فالقاتلون

الشرح : كيف صارت زانية بعبادتها للاوثان

٢٢ فضتك قد اردت (١) وخاروك يغشون بالماء

— تدنست

٢٣ رؤسائك عصاة وشركا للصمص كلهم يحبون الرشى

١ في النسخة الموصلية أفلست يقال أسفل عليه درامه زينها وارذلها

ويسرعون ليجازوا شراً ولا يقضون للآيتام ولا تخلص اليهم
دعوى الارامل

التفسير : يسارعون ليقابلوا الشر بمثله .

٢٤ لاجل هذا يقول رب الارباب القوي عزيز اسرائيل آه
اني اثار (١) من خصومي وانتقم من اعدائي .
الويل لهم اذا جازيتهم بمثل افعالهم

٢٥ وارد يدي عليك واطهر عصاتك تطهيراً واغفر (ازيل) جميع
آثامك (٢) وارد يدي عليهم اعني انه يمزج الشدائد بافراح وابدل
صنعي بمافي مساعدتك وحينئذ ادخل عصاتك كور الاحزان
واصفهم وانقيهم كما يصفى الذهب

٢٦ واعيد حكلكم كما كانوا قبلاً ومشيريك كما في الاول وبعد ذلك
تدعين مدينة العدل القرية الامنة .

يريد بالحكم زور بابل ويشوع ابن يوزداق برجوعهما من السبي
كما كان الامر في عهد داود وبالمشيرين يريد القضاة العدول والمشيرين
الفضلاء .

٢٩ لكي يخذلوا من الاصنام التي اشتهوها ويخجلوا من الجنات (٣)
التي اختاروها الجنات : اي اصنام الالهات الموثنة التي كانوا

١ في الموصلية : اتي اتلى من اخصامي وانتقم من اعدائي

٢ وفي الموصلية . وارد يدي عليك واتق زيفك بالبورق وانزع كل تصديرك — وبينها وبين الترجمة
البسيطة فرق عظيم

٣ وفي الموصلية : لانهم يخزنون من اشجار البطم وفي البسيطة : الاصنام والفرق بينها ظاهر والجنة
بكسر الجيم من الجن والسرانية ~~حقتا~~ وهي مياكل الاثان .

يصبونها في الاماكن المظلمة والزوايا كتمثال الزهرة (فرورايطي).
٣١ وتكون قوتهم كمثل المشاقة واعمالهم شراراً فيحترقان كلاهما
جميعاً وليس من يطفى .
وتصير قوتهم كالمشاقة التي تسرح من الكتان فلا تثبت امام النار .
وبهذا المقدار يضعفون كالشرار التي تخرج من النار فلا تكاد تظهر
حتى تضمحل عاجلاً . اه

مختصر الشرح الروحي لنبوة اشعيا النبي

اتنا نتقل بكلامنا الان ايها الحبيب الى شرح اشعيا النبي وذلك
باختصار وايجاز بعد ذلك التعب الكثير الذي به جمعناه في الكتاب
الكبير من جميع الملائكة .
رؤيا اشعيا اي الرؤيا بالروح النبوي الذي راه على يهوذا واسرائيل
منذ الزمان الذي ابتداء ان يتنبأ فيه حتى ظهور المسيح

الآية

٢ اسمعي ايها السموات: يريد الملائكة — وانصتي ايها الارض:
اي البشر من سائر الامم — ربيت بنين: اي ولدتهم بمصر
وخلصتهم بالايات والقوات والمن — ورفعتهم لانني اصطفيتهم
كلهم لنفسي من بين الشعب وسائر الامم بشأن المعجزات — اساءوا
الي: اعني ظلموني بعبادتهم الاصنام .

٣ الثور عرف قانيه الخ: انه يعيرهم بانهم اقل عقلاً من البهائم
الغير الناطقة لان الثور والحمار يعرفان من يعتني بهما واما اسرائيل

فلم يتشبه بالبهجة ليعرف من خلصه واشبعه - ويشير بالثور الى
الشعب اليهودي الاطهار في الناموس: ويرمز بالحمار النجس الى
القوم الذين آمنوا به من الامم فصاروا اطهاراً بالمسيح - وبمعني
آخر الثور رمز الى سمعان الشيخ الذي عرف المسيح والحمار الى
المجوس الذين سجدوا له وهو في المذود

٤

الويل للامة الخاطئة: انه بهذه الاية يهددهم بما اهملوا بما يجب
عليهم حفظه اذ تركوا الله النسل الخبيث: لم يقل هذا لكونهم من
زرع خبيث لكنهم سمو نسلاً خبيثاً لكونهم صاروا شراراً بارادتهم
وافسدوا طرائقهم - الاولاد المفسدون: لانهم افسدوا طرائق
البر - تركتم الرب اي الاب واغصبتكم القدوس اي الابن
لماذا تضربون ايضاً: يوبخهم لانهم كلما ضربوا باقية ازدادوا اثماً -
٥ كل الراس للوجع: اي الملك ، وكل القلب للحزن: اي الكاهن
والكهنة

٦

من اسفل القدم: اعني جميع الشعب - الى الدماغ اعني رئيس
القوم وقائدهم - جراح وقروح: لانهم كلهم اثموا وناقوا لا بعضهم
فقط كالجسم الذي ليس فيه جرح واحد او ضربة واحدة فقط
لكن كله فاسد - لم تعصب الخ: تضديد الجروح وعصبتها
وتليينها بالزيت: يريد به التعاليم والارشادات التي لا تجدي نفعا
حتى ولا الافات

٧ ولهذا ارضكم خراب: وقد تم ذلك في زمان سبي بابل

٨ وبقيت ابنة صهيون كالمظلة في الكرم الخ...
 كما ان الكرم اذا قطف يترك اُفية مظلة وعززاله لا ساكن
 فيها فهكذا صهيون اهملها الله من معونته.
 ٩ لولا ان الرب الصباوت (القدير) ابقى لنا بقية: اذن لصرنا مثل
 سدوم وشابها عموره

انما لأجل المختارين الذين فيهم ولأجل الذين سوف يصيرون
 لان المسيح مزعم ان يظهر منهم بقي فيهم بقية اى شذمة
 ويشبههم بسدوم وعمورة بسبب شرهم
 ١١ على ما كثرت ذبايحكم الخ.

انه يستعفى من ذبايحهم اولاً لانه لا حاجة له بها ولأجل
 خطاياهم ولانهم لما كانوا يذبحونها ويطلبون ويتضرعون علنا
 ويفعلون ذلك للتظاهر صورة ولكنهم كانوا في باطنهم يمثلين
 اثماً واختطافاً ولولا هذا لم يقل انه لا يتجنب الذين يدعونه
 بقوله ولو انكم اكثرتم الدعاء فلست استجيب لكم وزاد قوله:

١١ استحموا وصيروا اتقيا:

اعني تطهروا باطناً بالتوبة.

١٨ تعالوا تتعاجج:

في الترجمة السبعينية (نقرع بعضنا بعضاً) فاذا اتم افنعم نفوسكم
 ودنتم ضمائرکم ورجعتم من اقصى قلوبكم فبعد هذا اذا لم
 استجب لكم فقرعوني ولكنكم لا تستطيعون ذلك لانني قريب
 منكم وارأف بكم

١٩ فاذا اطعموني سامعين لي خيرات الارض تاكلون

انه يعدم بالغفران اذا رجعوا تائبين

٢٠ وان ايتم وتمردتم ياكلكم السيف لان فم الرب ينطق

والا فانه يسلط عليهم السيف اى الهلاك

٢١ كيف صارت زانية المدينة الآمنة الخ.

انها كانت مؤمنة في عهد موسى ويشوع وصموئيل وداود وكان

العدل متبوتاً فيها اى الناموس كالضعيف الذى يبيت ثم يرحل

هكذا الشرع بات فيها ثم نزع عنها

٢٢ فضتك قد أرذلت الخ.

انه يرذل الفضة لانها بها ظلوا ومنها صاغوا الاصنام واعطوا

نشوة للشياطين — وفي التفسير الروحي انه يشبه كلام الرب

واوامره وتعاليمه بالفضة والخمر وقد رذلها لان العلماء والأئمة

تخلطوا بها كذباً وغشاً

٢٥ واردد يدي عليك.

اي انه يعيد ما صار في ايام السبي البابلي وانقي زيفك

فاهلك المنافقين واقتني الذين هم عتيدون ان يصيروا من طبقة

الصالحين واعيد قضاتك كما صار بعد الرجوع من بابل وبنيان

الهيكل كما في ايام موسى ويشوع وصموئيل اذا قام لهم قضاة

وبطل منهم الملوك اه.

الغد

عرفت اني فكرت ليلة امس فيما اكتب اليوم وعرفت اني آخذ الساعة
بقلمي بين انامي وان بين يدي صحيفة بيضاء تسود قليلا قليلا كلما اجريت
القلم فيها ولكني لا اعلم هل يبلغ القلم مداه او يكبو دون غايته وهل يستطيع
ان اتمم رسالتي هذه او يعترض عارض من عوارض الدهر في سبيلها لاني
لا اعرف من شؤون الغد شيئا ولأن المستقبل بيد الله

عرفت اني لبست اثوابي في الصباح وانها لا تزال فوق جسми حتى
الان ولكني لا اعلم هل اخلعها بيدي او تخلعها يد الغاسل
الغد شبح مبهم يترأى للناظر من مكان بعيد فربما كان ملكا رحيماً وربما
كان شيطاناً رجيماً ، بل ربما كان سحابة سوداء اذا هبت عليها ريح باردة
حللت اجزاءها وفرت ذراتها فاصبحت كأنها هي عدم من الاعدام التي
لم يسبقها وجود

الغد بحر خضم زاخر يعب عبابه ، وتصطبخ امواجه ، فما يدريك ان
كان يحمل في جوفه الدر والجوهر ، او الموت الاحمر ،
لقد غمض الغد عن العقول ودق شخصه عن الانظار حتى لو
ان انساناً رفع قدمه ليضعها في خروجه من باب قصره لا يدري
ايضعها على عتبة القصر ، ام على حافة القبر ،
الغد صدر مملوء بالاسرار الفزار تحوم حوله البصائر وتتسقط
العقول وتستدرجه الانظار فلا يوح بسر من اسراره الا اذا جادت
الصخرة بالماء الزلال ،

كاني بالغد وهو كامن في مكمنه ، رابض في مجشمه ، متلحف بفضل
ازاره ، ينظر الى آملنا وامانينا نظرات الهز والسخرية ، ويتسم ابتسامات
الاستخفاف والازدراء ، يقول في نفسه لو علم هذا الجامع انه يجمع
للوارث ، وهذا الباني انه يبني للخراب ، وهذا الوالد انه يلد للموت ،
ما جمع الجامع ولا بنى الباني ولا ولد الوالد ،

ذلل الانسان كل عقبة في هذا العالم فاتخذ نفقاً في الارض
وصعد بسلم الى السماء ، وعقد ما بين المشرق والمغرب باسباب من حديد
وخيوط من نحاس ، وانتقل بعقله الى العالم العلوي فعاش في كواكبه
وعرف اغوارها وانجادها ، وسهوها وبطاحها وعامرها وغامرها ،
ورطبها ويابسها ، ووضع المقاييس لمعرفة ابعاد النجوم ومسافات الاشعة
والموازين لوزن كرة الارض اجمالاً وتفصيلاً ، وغاص في البحار فعرف اعماقها
وفحص تربتها وازعج سكانها ونشش دفائنهم وسلبها كنوزها وغلبها على
لآلئها وجواهرها ، ونفذ من بين الاحجار والاكام الى القرون الخالية
فرأى اصحابها وعرف كيف يعيشون ، واين يسكنون ، وماذا يأكلون
ويشربون ، وتسرب من منافذ الحواس الظاهرة الى الحواس الباطنة
فعرف النفوس وطبائعها ، والعقول ومذاهبها ، والمدارك ومراكزها حتى
كاد يسمع حديث النفس ودييب المنى ، واخترق بذكائه كل حجاب ،
وفتح كل باب ، ولكنه سقط امام باب الغد عاجزاً مقهوراً لا يجرؤ على
فتحه ، بل لا يجسر على قرعه ، لانه باب الله والله لا يطلع على غيبه احداً
ايها الشيخ المثلث بلثام الغيب ، هل لك ان ترفع عن وجهك هذا اللثام
قليلاً لترى صفة واحدة من صفحات وجهك المقنع اولاً فاقترب منا

قليلاً علنا نستطيع ان نستشف صورتك من وراء هذا اللثام المسبل
دوننا فقد طارت قلوبنا شوقاً اليك وذابت اكبادنا وجداً عليك
ايها الغد ان لنا آمالاً كباراً وصغاراً واماني حسناً وغير حسان فحدثنا
عن آمالنا اين مكانها منك وخبرنا عن امانينا ماذا صنعت بها ، أذلتها
واحتقرتها ام كنت لها من المكرمين
لا لاصن شرك في صدرك وأبق لثامك على وجهك ولا تحدثنا حديثاً
واحداً عن آمالنا وامانينا حتى لا تفجعنا فيها فتفجعنا في ارواحنا فانما نحن
احياء بالآمال وان كانت باطلة ، وسعداء بالاماني وان كانت كاذبة:
وليست حياة المرء الا امانيا

اذا هي ضاعت فالحياة على الأثر

(مصطفى المنفلوطي)

العائلة

اي اسم اطيب من اسم العائلة ، اية وظيفة اجل من وظيفتها وغاية
اسمى من غايتها ، هي التي بكل حق وصواب يدعوها الفلاسفة والحكماء
باسم الهيئة الاجتماعية الصغرى كما يدعون الانسان العالم الصغير وبهذه الهيئة
الاجتماعية غداً يباهي كل حي على وجه البسيطة بان الله تعالى خالق الكائنات
وهبه الوجود ليكون عضواً من اعضائها عاملاً به كل طور من اطوار حياته
على تقدمها ونجاحها.

ولما كانت العائلة المكنى بها عن المنزل تمثل اعظم الادوار واهمها في
الحياة فلا يرى عبثاً ان تلهج بذكرها الالسة في كل حال من الاحوال

وتعطر باسمها الذكي اقلام الكتبة من منشئين وصحافين وما شاكلهم .

ولا يغرب عن بال احد ان كل عضو من اعضاء الهيئة الاجتماعية
الكبرى يتاصل من اصل كريم ممتاز عن كافة المخلوقات ، هو الانسان
المخلوق على صورة الله ومثاله بالعقل والارادة الحرة وهذا الانسان يتولد من
العائلة وبها ينمو ويتكامل واليها ينتمي وهو مرتبط بها برابط غير منحل
يختص به دون غيره ومقيد بواجبات وفروض خصوصية يقتضي له اداؤها
في كل وقت من الاوقات ولا سيما عند اقتضاء الحال . ومن هذه الواجبات
والفروض هي التي يتكلفها الرجل نحو امرأته تكلفاً طبعياً وشرعياً من حيث
الزواج بينها والوالدون نحو اولادهم من حيث صلة الرحيم والنسب
والاخوة نحو الاخوات من حيث الاخوة

هذا ومن المقرر المعلوم ان لا بد لكل عمل من غاية ينتهي اليها ويتجه
نحوها وان الغايات على اختلافها تتميز عن بعضها بعض من حيث
شرفها وسموها . فغاية العائلة السامية تستند الى صيانة النسل وتغذيته وتربيته
لدرجة لا تعلو عليها درجة ومكانة لا تفوقها مكانة . وذلك بانها تتأيد بالوحدة
الكاملة غير قابلة للانحلال يديرها ولي امرها بسلطة ابوية حازمة . لم تكن
العائلات واحدة منذ تاريخ الخليفة حتى يومنا هذا . فما فتت منذ ذلك
الوقت تتقلب تتقلب الظروف والاحوال على توالي الدهور والاجيال حتى
ساقها حسن الظن الى ان تنتظم انتظاماً كاملاً في قالب المدنية والحضارة
وبالنظر الى التقلبات التي عانتها العائلات على اختلافها فقد ذهب بعض
الناس في الاعصر القديمة الى ان السلطة يجب ان تكون محصورة
في الام وليس في الاب . فهذا كان من اخص واجباته ان يشغل لاكتساب

معيشة العائلة بينما الام تهتم بتربية الاولاد وتدير المنزل الابوي وتهيئته بحسب ما لها من الخبرة والادارة .

وبعد ذلك فقد كان يرى الامم القديمة كالحنود واليونان والرومان ان للاب السلطة المطلقة الصارمة على عائلته كالحق ببيع الاولاد وقتلهم اذا رأى ذلك مناسباً ! وفي الاجيال المتوسطة تلطفت سلطة الاب من حيث القسوة والشدّة غير ان الاولاد ما زالوا خاضعين لسلطة الاب حتى بعد عقد زواجهم ايضاً .

وفي الاجيال الحديثة بلغت العائلة ارفع منزلة بانها حفظت سلطة الاب مؤيدة بمساعدة الام تأييداً صارماً عن اتحاد زوجي شرعي صحيح وفي نظر اهل الحضارة والمدنية ان العائلة التي تتأيد بالحجة العائلية وليس بقوة الحسن الطبيعي والشعور هي العائلة المؤلفة من اتحاد رجل واحد وامرأة واحدة ففي مثل هذه العائلة تستتر تلك الغاية السامية المراد بها السعي المتبادل من كل من الزوجين في اتمام وظيفتهما الشريفة وقضاء كل ما يعود عليهما بالخير وعلى النسل بالنفع العميم وعلى الهيئة الاجتماعية بالتقدم والنجاح

وخلاصة القول ان الشاب والفتاة اللذين يرغبان في عقد زواج ينشأ عنه تأسيس عائلة جامعة لكل فائدة صالحة يجب عليهما ان يتسلحا بسلاح الدين والفضيلة والامانة والادب الذي تتقوى به المحبة الرابطة بينهما لتكون حياتهما حياة سعادة وهناء

المحرر



اختصار طائفة

جاءنا من اديب فاضل ما يأتي:

قداسة بطريقنا المعظم في صدد والحفر والقريتين

ان المحبة التي لغبطة امام احبارنا المعظم مار اغناطيوس افرام الاول بطريرك انطاكية الكلي الطوبى في قلوب ابنا ابرشيتنا حصص وقراها عموماً هي اشهر من ان توصف لاننا جميعاً نقرأ بفضلته الذي عم هذه الابرشية المشمولة بعطفه منذ ثمانية عشر عاماً والتي لا ننسى ما كانت عليه سابقاً وكيف تقدمت في عهده تقدماً محسوساً حتى غبطها الناس لما صارت اليه من النجاح الروحي والادبي، لذلك يترقب ابنا الابرشية الاعزاء الفرص السانحة لظهور عواطفهم المالية وشراعرهم القلبية المنبئة بتعلقهم الشديد بقداسته .

ففي ١٥ تشرين الثاني زار غبطته وفد مؤلف من كهنة وشيوخ صدد ورجاه التنازل بقبول طلبهم لتشريف قريتهم فتكرم وضرب لهم يوم ١٨ منه موعداً للسفر، وفي الوقت المعين اقلت ثلاث سيارات غبطة مولانا المعظم وحاشيته الكريمة والخورفسقفوس عازر والقس جرجس والقس سليمان والارخدياقون موسى وانطانيوس افندي خوري، فما ان قربت من حدود القرية حتى كان باستقبال قداسته كافة قسوس صدد وشمامستها وشيوخها واهاليها من الرجال والنساء والصبيان فرافقوا سيارته الى مدخل القرية فما كنت تسمع الا اصوات الهتاف والتصفيق وزغرودة النساء

فترجل غبطته وارتدى الحلة الحبرية وقبض على الصليب والعكاز وسار بين صفوف الكهنة والشمامسة بالبستهم الكنسية تتقدمهم راية الصليب المقدس وهم يرتلون الاناشيد الروحية المبهجة الى ان وصل كنيسة مار ثيودورس حيث قدم فيها الصلاة والشكر لله عز شأنه والقى على ذلك الجمهور كلمات لطيفة اثنى على تقواهم ثم باركهم جميعاً — وفي صباح اليوم التالي احتفل بالقداس الالهى في الكنيسة نفسها التي كانت غاصة بالمؤمنين وفي ختام القداس القى عظة نفيسة تحوي الدرر الغوالي شانه في كل عظاته حث فيها الشعب على التمسك باهداب الدين والايمان القويم وتصادية فروضهم الواجبة لله تعالى —

وفي صباح اليوم الثانى اى الاحد ٢٠ منه وهو عيد الشهيدى سر كىس وباخوس جاء كهنة واهالى الحارة الغربية بصد وصحبوا قداسه باحتفال الى كنيسةهم المسماة باسم الشهيدى المذكورىن وكانت غاصة بجمهور المؤمنى حتى اضطر كثيرون ان يصلوا فى حوشها الخارجى ، فقام الذبيحة الالهية وفى ختام القداس القى عظة كانت اية فى الفصاحة ضمنها حياة الشهيدى القديسين المحتفل بهما ووصف جهادهما العظيم فى ميدان الاستشهاد وفضائلهما فملحا الى الكنائس المشهورة التى بنيت على اسمى هذين القديسين فى البلاد ولا سيما كنيسة الرصافة المشهورة وحت المؤمنين على واجب التضحية الروحية لاجل ارضاء الله سبحانه ، ثم خرج بزياح باهر وقضى فى صدد يومين كان مجلسه مكتظاً بالكهنة والشعب وكلهما اذان صاغية الى ارشاداته الروحية وكلامه العذب المشيع بالفوائد لاسيما حوادث صدد التاريخية العديدة —

وفى ظهر الاثنين ٢١ منه جاء وفد قرية الحفر ورافق غبطته الى قريتهم ايضا فاستقبله الكهنة والاهالى استقبالا فائقا فدخل الكنيسة وبارك المؤمنين والمحتفلين وخطب فيهم بكلمات وجيزة ، وفى صباح اليوم الثانى وهو تذكار الرسول مار يعقوب بن حلفى احتفل بتقديم الذبيحة الالهية فحضر عموم الاهالى الذين غصت بهم الكنيسة فالقى عليهم عظة فى تقوى الله والاعتصام بالايمان ذكر بعض مناقب الرسول الشهيد وبعد الصلاة اخذ باحتفال شائق الى الديوان حيث بارك الشعب —

وفى ظهر الثلاثاء ٢٢ منه امتطي قداسه السيارة ومعه وفود من وجوه صدد والحفر وقصدوا الى القريتين حيث هرع لاستقباله فى قرب منتصف الطريق حضرة انطون افندي مدير الناحية وجميل افندي قائد الدرك واخذت تحيته ثلثة من رجال الدرك ثم ساروا الى البلدة حيث استقبلهم فى مدخلها بعض الخيالة فسار الموكب هكذا حتى وصل دار البلدية الحديثه الجميلة حيث كان جمهور الاهالى والوجهاء والمتقدمين يتقدمهم الاغوات آل فياض فعلا الهتاف والتصفيق والمناداة بجياه غبطة امام الاحبار المعظم الذى ترجل ودخل الدار فاستراح هنيهة ثم ارتدى الحلة الحبرية وقبض على العكاز والصليب المقدس وسار الى الكنيسة بين صفى الكهنة والشمامسة تتقدمهم اولاد المدارس والصليب المقدس وتحتاطه الوفود باجمعها فلما وصل كنيسة مار اليان الجميلة الجديدة دخل الهيكل وصلى وشكر الله وبارك الجوع وخطب حاثا اياهم على الائتلاف والتآخي للاخذ باسباب بلدتهم القديمة العهد ودعا لرجال الحكومة واثنى على المستقبلين —

ثم خرج بالحفلة ذاتها الى دار السيد ناصيف يعقوب احد وجهاء الملة فى

القرتين فهناك حضرة المدير وقائد الدرك والاغوات والوجه بسلامه الوصول وعند المساء بعد صلاة الرهش تصدر مائدة انيقة جلس اليها معه حضرات المدير والقائد وجمهور الوجهاء— وفي صباح اليوم الثاني احتفل بالقداس الالهي وحضر حضرة المدير والقائد والوجه فالتقى في ختام القداس عظة اية في البلاغة وفي تقوى الله وفضائل النساك واتى على سيرة مار اليان النامك المشهور مما اثر في قلوب ونفوس كافة الحاضرين الذين بهتوا مما رأوا وسمعوا ومما قاله لي احدهم ان الزمان يضيء بامثال غبطته فهو بالحقيقة بطيريك العلماء وعالم البطارقة، ثم اقام الصلاة لراحة نفس الطيب الأثرى المرحوم الخوري يوسف دباس وايضاً اثنى على شعب القريتين الذي تطوع متبرعا بسخاء ببناء هذه الكنيسة الجميلة الواسعة على احسن طراز وحث الشعب على بناء غرفة للدراسة بمساعدتهم— وفي الساعة الحادية عشرة رد غبطته الزيارة لحضرة المدير والقائد فاخذت تحيته ثلة من رجال الدرك بدخوله وخروجه، وشكر للجميع لطيف شعورهم وحسن استقبالهم ثم بارك ابناء الملة وزودهم نصائحهم الغالية وبارحهم نحو الساعة الثانية زوالية باحتفال هيب وعاد بالسلامة الى حصن—

ترقية فسييس زيدل الى درجة خوري

فاتنا ان نذكر سابقا ان غبطة سيدنا البطريرك المعظم رقي في كنيسة السيدة بمحضر حضرة القس انطونيوس نزع كاهن كنيسة زيدل الى درجة خور فسقفوس بحفلة حضرها الاكليروس والشعب الحمصي واليديلي وذلك في عيد مار اسطفانس في ٨ كانون ثاني الماضي فالحفلة تهيء حضرة الخوري الوقور وترجوا له مضاعفة نشاطه في خدمة وظيفته.

رسامة شمامسة ورهبان في دير مار متي

يوم الاربعاء ١٥ آب الواقع فيه عيد انتقال السيدة العذراء احتفل سيادة مار ديونوسيوس يوحنا مطران ابرشية دير مار متي الجزيل الوفاة بالقامة الذبيحة الالهية وفي ختام القداس رسم سبعة من تلامذة مدرسة مار متي بدرجة افدياقون وسبعة بدرجة مرتل وكان معه سيادة مار اثناسيوس توما مطران الموصل وتوابعها الكلي الشريف وفي عصر اليوم نفسه احتفل الحبران الجليلان بتعويض غبطة مولانا البطريرك برسامة اربعة من كبار تلامذة الدير ايضا رهبانا مبتدئين (هنة ٥٥٠٠) وهم الراهب داود الاسفسي والراهب بولس القره قوشي والراهب الياس العشيق والراهب نوح البرطي وكانت الحفلة غاية في الخشوع والكنيسة غاصة بالمؤمنين من زوار الدير والمدعوين القادسين من الموصل والقرى وعند نهاية الصلاة سار صاحب السيادة والرهبان الجدد باحتفال بين الاكليروس والشعب الى الديوان حيث قدمت التهانى والمنطب وهتف الجميع بحياة قداسة مولانا البطريرك الانطاكي المعظم وقد القى الراهبين بولس والياس خطابين كان لهما الوقع الحسن في نفوس السامعين

الخطبة التي القاها الراهب الياس بهنام

ماذا خرجتم في البرية لتنظروا اقصبه تحركها الريح، ام ماذا خرجتم لتنظروا انسانا لابسا ثيابا ناعمة: هو ذا الذين عليهم لباس الفخر والنعيم هم في قصور الملوك (لوقا ٧: ٢٤)

سادق الاجل اخوتي : ماذا خرجتم الى هذا الجبل لتنظروا انساناً ذوي صلة عالمية ام قوما متحليين بالذهب والحلل الحريرية تعلمون اكايل الغار وتزينهم الاوسمة العالمية فان اولئك في بلاط الملوك وقصور الامراء والاغنياء لا هذا ولا ذاك وما امامكم الاشبان ضعفاء كرسوا ذواتهم لعبادته تعالى ولخدمة كنيسة :

اناساً شعروا بالواجب المقدس يدعومهم ويستصرخهم فلبوا دعوته فتياناً نذروا حياتهم لاجل سيدهم القائل ماذا ينتفع الانسان لو كسب العالم بأسره وخسر نفسه الخ. ومن يحب نفسه يهلكها ومن يبغض نفسه في هذا العالم فانه يحفظها الى الحياة الابدية (يوحنا ١٢ : ٢٥) وقد عاهدوا الله ان يبذلوا جل ما في وسعهم في شان هذا المكان المقدس الذي اظلمهم ورباهم وان صدرهم يحوي قسماً من تاريخ وطنهم هذا الذي نبغ فيه اناس كانوا مثال الزهد والعفاف . وآية الطهر والقداسة . سالكن طريقة ايليا النبي الغيور الذي نقله تعالى اليه في مركبة نارية . والقديس يوحنا المعمدان الساعي الذي لم يقيم اعظم منه في مواليد النساء . هذا في العهد القديم — وفي العهد الجديد . المختار في الرسل مار بولس حامل لواء البتولية الذي أثر اكليلها واحب ان يكون كل احد نظيره ان امكن . وفي النصف الثاني من القرن الرابع الناسك المشهور قديسنا مار متى الشيخ الذي قدم من ضواحي آمد (ديار بكر) من قرية انجرشاط واعتكف في هذا الجبل المقدس ففاحت اعماله كعطور ذكية وتنسم منها مـولاه رائحة الرضي فربه صنع الايات والمعجزات فهدى مار بهنام واخته مع اربعين شبيداً . ثم قام بعده برئاسة هذا الدير المقدس رفيقه مار زكي ثم مار ابراهيم وقد ضم ديرنا اجسادهم الطاهرة

وازداد عدد النساك والرهبان بفضلهم وارشادهم حتي بلغ يوماً السبعة آلاف يعبدون الله بعبشة قديسية ويمارسون اصناف الفضائل والاشغال اليدوية النافعة وبعضهم يضمون الى اعمالهم التأليف والارشاد سالكن على طريقة الى ابي الرهبان القديس الكبير مار انطونيوس المتوفي سنة ٣٥٦ م والقديس باخوميوس والقديس مقاريوس والقديس اوكين ناشر الرهبانية في البلاد الشرقية وغير هؤلاء الذين كانوا آية القداسة ومنهم القديس الشهير مار افرام السرياني الملقب بشمس السريان وكنارة الروح القدس علامة القرن الرابع لليلاد الذي كان ملفاناً خطيراً وقديساً كبيراً قضى حياته بين العبادة والعلم وقد ذاع اسمه شرقاً وغرباً بفضل مصنفاته التي لا يحصى لها عدد ولا زال معظمها يتلى في الكنائس فكيف لا تتوق الى التوشح باسكيمهم الملائكي المقدس الذي به جاهدوا الجهاد الحسن وقضوا سعيهم وحفظ لهم منذ الان اكايل البر الذي يجازيهم به في ذلك اليوم الرب الديان (٢ تي ٤ : ٧) ان اكليل هؤلاء هي افضل اسما واجل قدرا من كل ما على الارض فانها اكايل عظيمة الشأن : قد كان لليونان عادات في العابهم الشهيبة فكان الفائز فيهم ياخذ اكليل الغلبه وهو عبارة عن اغصان من زيتون تصنع على شكل من اكليل ولم يجعل هؤلاء المجاهدون هدفهم اكليل الزيتون الذي هو لا شيء بضمنه وكيانه ولكن معناه اذا كان دليلاً على الفوز والبسالة . واما نحن فلنا اكليل افضل سماوي ونحن مدعون لاجرازه ولكن السبيل اليه ليس قصيرا لكنه طويل كثير التعاريج يقتضي حياتنا كلها . اكليل بهي اكليل العفاف والفضيلة الذي لا يبلى . كان اليونان يجاهدون في سبيل اكايل تفنى اما نحن فنجاهد في سبيل اكليل لا يفنى (١ لو ٢٥ : ٢٥)

سادتي المطارنة الاجلا مدونا ببركاتكم وادعيتكم لتساعدونا على حمل هذا النير المقدس . ابائي الكهنة المحترمين ، اخوتي الشمامسة اسعفونا بصلواتكم لكي يكمل الله معنا ويمنحنا الكليل الظفر الذي لا يبل .
ونسأل الله تعالى ان يؤيد رئاسة رئيس احبار كنيستنا سيدنا المعظم مار اغناطيوس افرام الاول بطريرك انطاكية وسائر المشرق الكلي الطوبى . وان يشمل بعنايته ساداتنا المطارنة الاجلاء مار اثاناسيوس مطران الموصل وتوابعها ومار ديونوسيوس مطران ابريشتنا وان يجعلها لنا سنداً . ويحفظ جميع ابناء الكهنة والرهبان والوقورين وسائر جمعنا هذا بشفاعه سيدتنا العذراء الطاهرة وشفيعنا مار متى وسائر رفقاءه القديسين امين .

خطاب في الرهبنة للراهب بولس بهنام

سادتي واخواني

احب ان اكلمكم قليلا عن الرهبنة المقدسة وانشائها ومبادئها وشروطها . قال سيدنا يسوع له المجد . «من احب ابا او اما اكثر مني فما يستحقني ومن لا يحمل صليبه ويتبعني فما يستحقني» مت ١٠-٣٧
فالرهبنة هي سيرة ملائكية يلوذ بها من آثر محبة يسوع على محبة اهله ونفسه حاملا صليبه راغبا في حياة الوحدة والانقطاع عن العالم لمناجاة الله سبحانه وعبادته وقد عشق هذه الطريقة الفاضلة الوف من الناس وفيهم من فضلها على العرش الملوكي وغنى العالم ومجده الباذخ

الادب بين اللفظ والمعنى

في عرفي ان الادب لا يستوي ادبا صحيحا كاملا الا اذا جمع بين المادتين اللفظ والمعنى فان لم يجمع فهو ادب ناقص .
يقولون لك : العبرة للمعاني لا للالفاظ ، وفي هذا القول وجه صحة وما من عاقل يرجح الفاظا مترامية لا معنى لها ، عد تعابير واضحة المرام ، مفعمة معنى ، الا انها غير منتقاة الالفاظ ولا فصيحة
بيدان ذلك اقرب الى العلم والعرفان منه الى الادب التام ، الذي يقوم على ركنين قويين لازمين متلازمين ، ابتكار المعنى ، صقل قوالبه ، وانتقاء الالفاظ تبع اسواق الصاغة الماسا يعرف بالفلمنكي بقدر معلوم ، وهو الماس لا شك فيه . وتمتد له يد ماهرة بتشذيب وتهذيب ، فيصبح في عرفهم «برلمنتا» . ولا بد ان يدق حججه عما كان فيعتاض عنه بما زاد في لمعانه وبريقه واثمائه زيادة لا تترك مجالا لحسبان ان هذا من ذاك .
وقد تنهيا الفكرة لا اثنين واحد يبرزها في اخلاق والاخر يصوغها في الالفاظ الحسان ، فالاول يفهمك مرامه اما الثاني فيملاء نفسك روعة ، ويشير فيك احساسا غريبا فتتلقف فكرته بشبهة زائدة وطرب .
واذا فاهمال الالفاظ على انها ثياب عادية لا تؤثر في جوهر الفكرة ، خطل لا يقع فيه الاديب الراجح
ولقد تولد في دماغ المرء فكرة تسمو او لا تسمو وفاقا لقياس عبقريته ، وتظل تحتال في افضاء ذهنه ولا يؤديها ، حتى يصدف له ان ينطق بلفظة وافية ، او يسمع من محدثيه عبارة مواتية ، فيستغناها استغلا لا حسنا

ويلف بها فكرته ، ويدفعها من غياهب خياله الى وضوح الوجود لماعة ، براقة تتقبلها الاذواق السليمة بوافي الرضي
ولقد تكون الفكرة صاخبة ، شتامة نكرا . فيمر عليها الأدب الصحيح ، الصاقل ، ويسيرها في طريقها ، فيقرأها الناس غير مستنكرين ، ويقرأها من قيلت فيه فتؤله ولا تبعث به متعاضا . كمبضع الجراح الماهر يؤلك وتصبر عليه راضيا .

ودع الهجو والنقد والشتيمة وخذ بالمديح ، فليس سواء لديك مادح مغدق غير طلي العبارة واخر غير مغدق ولا مغال ولكنه نظيف الديباجة فالثاني يحرك فيك على ايجازه ، مشاعر لا يحركها الاول في استرساله وافراطه والاديب لا يزرى بالالفاظ ، وانما الولاية حجة من لا يملك ناصية اللغة ، ولا تفقهوا بالاساليب بل قنعوا ببعض قشورها ، او بما التقطوه من اطراف غصونها

واليم جدا ومؤسف ، ان نتلقى اونة بعد اونة ، مجلدات بولغ في تحسين طبعها وتجليدها ، ولم تراع هذه المبالغة في تنقية تعابيرها . وتطبيقها على قواعد الفصاحة . وكأنك بالعامل ما توخى الا ان يقال له : « المؤلف » ولا بأس بعد هذا فيما تصاب به اللغة . من صرف الالفاظ عن وضعها وعن استعارتها . ومن تكفين المعاني بالاكفان الخشنة السمجة . ولا نعهد للحالة مثيلا عند ادباء اللغات الاخرى . ولا كان هكذا السلف الذي وصل اليها ادبه محفوظا على مر العصور .

(عن جريدة لسان الحال)



اخبار مختصرة

ايران والابجدية العربية

عرضت الحكومة الايرانية على برلمانها مشروع قانون يقضي باحلال الابجدية اللاتينية محل الابجدية العربية الا في الكتب الدينية . وقد خطب رئيس الوزراء بهذه المناسبة وادلى بالاسباب التي من اجلها تقوم الحكومة بهذا التبديل .

زيارة سمو الامير ولز لفلسطين

روت الصحف الانكليزية ان سمر البرنس اوف ويلز سيزور فلسطين في اواسط شهر شباط وان سموه سيفتح نادي البحارة بحيفا .

الغاء المعاييدات

بسبب الحالة التي وصلت اليها فلسطين قررت الاحزاب العربية المؤتلفة الغاء المعاييدات لمناسبة الاعياد المباركة عند المسلمين والمسيحيين .

طيارات حربية جديدة للعراق

اوصت حكومة العراق على خمسين طائرة جديدة وسياسافر بعض الطيارين العراقيين لقيادة هذا السرب من الطيارات .

نفط العراق

بلغ مجموع ما صدرته شركة النفط العراقية في هذه السنة ٤ ملايين طن . كان حصة خزينة العراق منها مليون و ٤٠٠ الف جنيه بسبب الرسوم

التي تتقاضاه الحكومة وهو ٤ شلنات عن الطن مستثنى ضريبة الارباح

لوحات الوصايا العشر

يقال ان اللوحات المحفورة عليها الوصايا العشر التي انزلت على النبي موسى لا تزال موجودة في مدينة اكسوم المقدسة في الحبشة وان هذه اللوحات مصنوعة من الخشب والكتابة المحفورة عليها هي بلغة جيز المقدسة لدى الاحباش .

ويؤخذ من اساطير الاحباش بان هذه اللوحات موجودة في كنيسة القديسة مريم وان كاهنا محتالاً مكلفا ان يحافظ عليها .

افتتاح الخط التلفوني بين فلسطين والعراق

احتفلت الحكومة الفلسطينية خلال هذا الشهر بفتح الخط التلفوني بين فلسطين والعراق . وتكلم المستر هول سكرتير حكومة فلسطين مع فخامة ياسين باشا الهاشمي رئيس وزراء العراق قائلاً ان فخامته المندوب السامي كان يود ان يتكلم شخصياً مع فخامته الا ان المرض حال دون ذلك . فتمنى ياسين باشا للمندوب السامي شفاء عاجلاً ثم تأمل ان يكون فتح هذا الخط واسطة لتقوية الروابط بين القطرين الشقيقين .

جر المياه لمدينة القدس

نظرا لقلة هطول الامطار في السنتين الاخيرتين ولكثرة العمران في مدينة القدس قررت الحكومة جر المياه من رأس العين الى مدينة القدس وقد فرغ من العمل مؤخراً واسفرت التجريه على ان هناك بعض العثرات التي سوف لا تثبت طويلا امام اهتمام الحكومة .

ولمجد ذكر الرهبان منذ القرن الثالث لليلاذ ولكن القديس أنطونيوس المشهور بابي الرهبان هو الذي صار قدوة هذه الطبقة بسيرته الفاضلة وقوانينه ورسائله في القرن الرابع ومن ثم انتشرت انتشاراً عظيماً - فجاء من تلاميذه القديس اوجين من مصر الى بلادنا الشرقية ومعه ثمانية وعشرون راهبا فسكنوا في جبل الازل وطور عبيد ونشروا الرهبانية في بلادنا .

وشروط الرهبنة ثلاثة : الطاعة والعفة والفقر الاختياري ومن مبادئها الصوم والصلاة وقهر النفس والتحلي بانواع الفضائل والصبر على الأهانات لاجل اسم السيد المسيح والاعمال اليدوية والهذيد بالكتب الالهية وقد اوضح ذلك كله العلامة مار غريغوريوس ابن العبري في كتابه اللطيف الموسوم بالحمامة .

وقد اشتغل كثيرون من الرهبان بالعلم وقام منهم اساقفة قديسون حكماء علماء رعو كنيسة الله في ابرشيات عديدة وقاموا البدع الفاسدة والفوا الكتب النافعة وغيرهم خصهم الله بموهبة المعجزات والكرامات وفيهم قوم هدوا الامم القاصية الضالة الى الدين المسيحي القديم

واذ قد دعانا الواجب الى لبس هذا الاسكيم الرهباني المقدس فاننا نتوسل الى الله ببركتكم ايها السادة الاجلاء ان يعضدنا ويساعدنا بنعمته على حسن القيام بفروضه وتتضرع اليه ان يؤيد غبطة حبرنا الاعظم العلامة مار اغناطيوس افرام الاول بطريرك انطاكية وسائر المشرق وسيدنا الجليلين مار اثاناسيوس ومار اديونوسيوس الجزيل برهما ويحفظ الاكليروس والشعب السرياني الارثوذكسي المحبوب امين .

من هنا وهناك

كيف تعيش مئة سنة

مات اخيرا العالم الطبيعي الانكليزي المستر ايفانس بعد ما اشفى على المئة ومات مجاوزاً المئة الطبيب جينيرو الفرنسي المشهور ومثله الطبيب شفرول وقد ماتوا ثلاثتهم وذكائهم وافر واذهانهم سائمة . وكان جينيرو يصعد سلم المجمع الطبي عميم بخطى خفيف سريع . وكان قد صنف في العام الماضي كتابا نفيسا سماه «التذكرة لمن اراد بلوغ المئة»

ومما جاء في هذا الكتاب ان في الامكان ان يعيش الانسان ولا سيما النساء الى ان يبلغوا المئة لولا ان تبلى ابدانهم الهموم او الغموم او الشهوات

ويظهر ان الوراثة لها شأن كبير في طول العمر فمن ولد من ابوين معمرين عمر مثلهما بشرط ان لا يكون من المفرطين وان يكون من صفت حياتهم من الاكدار او يكون ممن يغالبون صروف الاحداث بعدم الاكتراث لها والسرور الدائم

والذين يبلغون المئة من النساء اكثر عددا من بالغيها من الرجال بنسبة ١ الى ٣ كما دلت على ذلك الاحصاءات في جميع البلدان . وقد ماتت اخيرا في مدينة براغ امرأة بلغت ١٢٣ سنة . ومات في فرنسا في ١٩٣٠ — ٩١ فمن بلغوا المئة منهم ٦٥ امرأة

فلوريدا الضحية الدائمة للاعاصير

جاء في انباء شهر ايلول ان اعصارا جديدة هائلة اجتاحت ولاية فلوريدا

في الليل فانزلت فيها اضرارا فادحة ، فقطعت مواصلاتها وعزلها عن العالم ويخشى ان تكون الكارثة افسح مما يظن . بسبب الافتقار الى التفاصيل . وقد عرف ان الاعصار قبل ان تصل فلوريدا اجتاحت كيويا وجاميكا حتى ان المياه غمرت هذه الجزيرة باجمدها . وقد ارسلت الباخرة هايبا اشارة الاستغاثة وهي على بعد ٧٠٠ ميل من جاميكا

٣٥ الف منزل تحت الماء في اليابان

وجاء من طوكيو ان خمسة وثلاثين الف منزل قد غمرتها المياه في طوكيو وتعطلت حركة الانتقال في الداخلية وذلك من جراء اعصار هائل هب من فوق جزيرة كيوسيو في اتجاه منطقة طوكيو والمفهوم ان ثلاثين نفسا مفقودون ويخشى ان يكون عدد كبير من مراكب الصيد قد غرق بالذين فيه . ونزلت في اواخر شهر تشرين الاول واوائل الشهر الحالي امطار عظيمة ففاضت سيول كبيرة في بعض بلاد دمشق وفلسطين وقد ذكر شيوخ سوريا انهم لم يعبدوا لها مثيلا منذ سنين كثيرة وحدثت جملة اضرار لبعض الاهلين على ان الطقس الفياض بالغيوث يبشر بموسم حسن اتمه الله بالخير على عباده

القصيدة التي القيت في قرية فيره زة ترحيبا بقدم عجلة رئيس الاحبار العلامة مار اغناطيوس افرام الاول بطريرك انطاكية وسائر المشرق الجزيل الطوبى وذلك في احد الشحانين الواقع ٢١ نيسان سنة ١٩٣٥ (*)

قدمتم وشوق الشعب متقد الجمر وجئت وبني شوق الى روضة الشعر

محكمة / وهي من ماله / وهو قسما

المجلة البطريركية السريانية

مجلة دينية أدبية تاريخية أخبارية

سنتها عشرة اشهر

يصدرها دير مار مرقس للسريان الارثوذكس بالقدس عرة في الشهر

العدد الثالث كانون الاول سنة ١٩٣٥ السنة الثالثة

فصل في الزهد

من كتاب العروج في درج الكمال والخروج من درك الضلال

لأبي الحنين فخر بن جابر المثلث بن عائذ بن جاهل بن فاتك بن عدي بن عمار
الطائي المولود سنة ١٥٠ والمتوفى سنة ٢٢٥ هجرية (٧٦٧-٨٣٩ م) كتاب نفيس
في الزهد موسوم بالاسم الذي قدمناه اعلاه مكتوب بلغة فصيحة منه نسخة
فريدة في إحدى مكاتب القسطنطينية بخط عبد الله بن أحمد ابن معظ النعماني
اتمها كتابة في حدود سنة ٨٤٩ م. وكان اللغوي المشهور الاب انستاس
الكرملني نفع الله به الادب قد وقف عليه ونشر منه فصلا بديعا هو ذيل

قدمتم فاهلا بالفضيلة والندى
سفرت فحيك الريح مرحباً
واضحى مع الشعب الهزار مرناً
ولم ادر مذ لحتم اجبريل نازل
ام الرب في عيد الشمانين موفد
اجل ذا ملاك بل رسول مبشر
تزول النجوم الزهر عن اوج عرشها
وتدوي الزهور الناضرات بروضها
وهل بطريك الشرق افرام يرتضي
عميد بلاد الشرق اهلاً بشخصكم
ايا فخر انطاكية موطن العلي
ويا جامعا شتى القلوب على الولا
بأي قصيد استطيع احاطة
الست الذي دوما يغني يراعه
اما انت من زان الطروس بيانه
بلى انت يا مولاي قائدنا الى
الى امة السريان اهدي قصيدتي
احفاد من شادوا المعارف والعلي
الاتخذوا العلم الصحيح سلاحكم
بطاعة مولانا المفدى وهديه

الابن الروحي ميخائيل بطرس

الكتاب في مجلة المشرق الغراء في صفحة ٨٨٣ من المجلد الحادي عشر عام ١٩٠٨ وذكر في مقدمته نقلا عن حاشية الناسخ ان عائدا جد المؤلف كان نصرانيا ثم اسلم تقريبا من الامويين وان المؤلف ولد في ارض الشراة (١) وطاف بلادا كثيرة من ديار الشام وفلسطين واجتمع بالنصارى ورهبانهم وكان يحسن اللغة الرومية وشيئا من اللغة الجرمانية وفي السنة الخمسين من عمره اعتزل الناس في جوار دمشق وكتب هذا السفر الجليل بيده واهداه الى الجامع الاموي ثم توفي في خلوته . قال في مقدمته :

« ان العلل في تفرق اهل عصره وتمزقهم ترجع الى حب الدنيا والتفاخر بما فيها من الجواذب الكواذب والخوادع القوادع . وان الدواء هو الزهد في الدنيا . وقسم كتابه الى ستة ابواب سماها قلاعاً وبنى في كل قلعة اربعة ابراج وبين ما تحصن في كل قلعة من الضلال وما يجب ان يذخر في كل برج من ابراج القتال وختمه بذيول هو خاتمة الكتاب بل لب الالباب ذكر فيه تاريخ الزهد في سالف الاحتجاب طبقا لما شاهده او سمعه او كتبه اكتساباً من بعض الرهبان او تلقاه عن اهل التقى والايمان » اه فرأينا ان تحف قراء مجلتنا الكرام بهذه الخاتمة نقلا عن المجلة المذكورة لما حوته من الفوائد التي كتبها المؤلف بأسلوب جزل متين الحيك متدامج الفقر لتعيد الى اذهانهم صورة من اجمل صور الرهبانية التي كانت تزدها بها النصرانية في المئة التاسعة لليلاد مقدرين للزاهد الفاضل ابي الخير الطائي عليه وفضله وانصافه واعتصامه بحبل الفضيلة ومعجبين بذوق العلامة الكرملية وحسن اختياره لدرر الادب العربي وشاكرين لمجلة المشرق الراقية عنايتها المحمودة بنشر هذا الفصل الشائق ،

١ . الشراة جبل بنجد لطي وموضع بين دمشق والمدينة

ذيل الكتاب

ان الزهد في الدنيا قديم العهد بين الناس وهو ينشأ في كل ادمي عاقل حكيم بصير بموارد الامور ومصادرها ومصايرها . لان الحكيم المتوقد الفؤاد اذا ما اعتبر ان كل ما في هذا الكون زائل او على وشك الزوال لا يعود قلبه يعلق به ... واني لا تصور ان اول من زهد في الدنيا هابيل القتييل ثم ادريس النبي (كذا) ثم جاءت بعدهما طوائف لا تحصى من كل قبيل .. في جميع الاديان والفرق والملل . الا ان الذي شاع ذكره الخضر الياس الحلي اعتزل الخلق واختلى فصام وصلى وطوى ايامه قانتاً يعبد ربه واقبل اليه جماعة من قوم اسرائيل يتسلمذون له ويتلقون عنه اصول الاعتكاف والاعتزال حتى اصبح عددهم عديدا وامرهم مذكورا

ولما ارتفع الخضر الى اعلى العنان الى حيث لا يدري قام خلفاً له البديل الثاني وهو اليسع ونحت لهما تماثلاً من الحجارة ووضعها في بيت الله وضعهما لهما رهبان النصارى قبل الاسلام بكثير والذين اقاموها كانوا قد انتشروا في السابق في جزيرة العرب من جهة طور سينا والشراة الى مكة . وما زال هؤلاء العباد مشهورين في بنى اسرائيل متعاقبين متتالين حتى اتصلوا بنا لعهدنا هذا ونحن اتصلنا بهم . وهم اليوم على دين عيسى -

ولما كنت قد اختلفت الى اولئك الاقوام الصالحين المتألهين مدة عدة سنين احببت ان اورد هنا ما سمعته منهم بلسانهم الرومي وهو لسان العالم منهم والامي وقد وفقت الى تلقفه بسرعة لسهولته وعدوخته وسلامة الفاظه . ومنهم من يحسن اللغة الجرمانية وهي اللغة المعروفة ايضاً باسم السورية

(كذا) وهي من اول لغات الخلق والبعض يسمونها اللغة الارمانية
(كذا) (١)

روى لي احدهم قال : ان اصلنا يرتقي صعوداً الى الخضر وان اصل اقامتنا هو الموطن الذي اقام فيه مدة طويلة امامنا الاعظم نينا (صلعم) على جبل الكرمل في كهف هناك يزار ومئة انتشارنا انتشار الجراد في كل صقع وواد وفي كل ربع وناد . ولما كثرنا ظعن بعض اجدادنا متخيرين الامكنة المجاورة للمياه العذبة . ومن المواطن العزيزة علينا موطن لم يغادره اصحابنا وهي موية تعرف بعين الخضر تبض الماء بضاً في غربي الجبل الميمون وقد شاهدت صوامع وعرازيل وكهوفاً على الجبل ونواحيه بل وفي جميع الديار المجاورة له يسكنها كلها اقوام قوام وصلحاء صوام يشهد لهم بالقربات (٢) والطاعات . غير ان طائفة من هذه المساكن قد اخربها اعداؤهم وقروضوها وهم نصارى ايضا بيد انهم يرجعون الى فرقة تناوبهم في كل امر . وكأني سمعتهم يسمونها الارارسة او الاريسة (٣) والجانب الاخر دمره بعض جهلاء العرب او غزاة اهل البادية من اهل العيث والعبث . الا ان كثيراً منها لا يزال قائماً عامراً أهلاً بالزهاد والعباد

وهم اناس من افقر خلق الله لا يملكون شيئاً سوى ما عليهم من الثياب الاسمال الرثة ودأبهم ذكر الله عز وجل . طاوين ايامهم في الصوم

- ١ الجرمانية نسبة الى الجرمانية وهم قوم من العجم صاروا بالموصل في اوائل الاسلام ، كذا نقل الفير وزادى صاحب القاموس المحيط ولعله سمي لغتنا السريانية وهي الارامية بهذا الاسم لاستعمال هذا القوم اياها وقوله الارمانية غلط صوابه الارامية نسبة الى جدنا ارام كما هو معلوم
- ٢ القربات بضم القاف وفتح الراء جمع القرية وهي ما يتقرب به الى الله تعالى من اعمال البر والطاعة
- ٣ لعله يريد بالارارسة اهل البدع اخذاً من اسمهم باليونانية الاراريس او الاروسية اتباع آريوس الملحد

والخوى (١) مواضلين الصلاة بالصلاة : آناه الليل واطراف النهار . قوم هجد لا يهجعون يتناوبون تسبيح رب الكون وسبائهم على وجوههم . يستشعرون المسوح بالوانها الاصلية ولا يصبغونها بشيء من الاصباغ الصناعية واغلب ما يتخذون تلك المسوح من شعر المعز او من وبر الابل على هيئة دراعة ويقوم منها تبع يغطون به رؤوسهم في اوقات الصلاة وآناه الدعاء . وللدراعة أيد واسعة فضفاضة تشبه فم القرية او فم الراوبة . ويشدون على اوساطهم مناطق يقطعونها من جلود الدواب . وفي ايام الشتاء وايام المناسك والمشاعر التي يقيمونها جماعات جماعات بموجب السنن القديمة التي تلقوها عن تقدم منهم من آباءهم وشيوخهم . يتدشرون برداء يتخذونه اما من جلد المعز والغنم بشعره واما من صوف خشن يشبه كل الشبه برودنا اليمانية . ولهم يوم يجتمعون فيه من كل حذب وصوب وصبب (٢) بمنزلة يوم العيد عندهم فيأتون سفارة مجاورة لصهوة الجبل الميمون وهناك يسجدون ويصلون ويدمدمون .

واما طعامهم فهم لا يأكلون شيئاً من ذوات الحياة يعني انهم لا يأكلون لحم حيوان او طائر او سمكة او دابة برية كانت او بحرية ما خلا الجراد اذا وقع في ايديهم . وانما اكلهم ما تخرجه الارض التي يحرقونها من الحشائش والابنة واحرار البقول واثمار الاشجار وخبز الشعير وربما اكلوا خبز البر ايضاً .

وهم لا يتزوجون بل يجرون لمجرى الخضر واليسع خليفته ويوحنا الحصور . وفيهم طائفة لهم نساء الا انهم لا يقربونهن اذ يعتزلونهن عند نسكهم . وهم في

١ الخوى : خلج الجوف من الطعام ٢ الصبب : تصبب هر طريق يكون حدود

الإغلب حفاة صيف شتاء ومنهم من يتنعل النعال وكلهم لا يشربون مسكرا بل الماء القراح الجاري . ومنهم من لا يذوق لماظة ولا يغبون نغبه (١) إلا مرة واحدة في اليوم وربما فعلوا ذلك كل يومين أو كل ثلاثة أيام . وكل منهم يجري في امر الصلاة والصوم واليقظة والاكل والشراب على طريقة توافق عمره وبنيته ومزاجه ورغبته في الامعان في الزهد الأقصى . على ما يقضي به احد زعمائهم الشيوخ المحنكين . ولم أر جماعة منهم تجري كلها على نسق واحد وهم يرسلون جميعهم ارسالا بل يعفونها اعفاء (٢) واذا فاضت وفرتهم (٣) جزوها جزأ او احفوها احفاء او عقصوها عقصا (٤) من ورائهم . كل على ما يحب ويشير عليه دليله ولم أر فيهم احدا قد مر عليه موسى او غير المقصين .

وقد سمعت ممن يساكنهم انهم كانوا في الاصل جماعات مختلفة تجمعوا من صفوة كل فرقة صالحة من فرق قوم اسرائيل الناجية وذلك ان اليهود لما اخذوا يتبعدون عن الله عز وجل في عهد الخضر راي فريق منهم ان يعتزلوا عوامهم الذين ضلوا سواء السبيل مستأثرين النبي العظيم مصلين معتكفين متنسكين ثم لما تبادى بهم الزمان اختلفوا في كيفية تأديبة شعائر الدين فانقسموا طوائف . ثم تناقص عدد اصحاب بعض هذه الفرق والشعب تناقصا اضعفهم ثم عادوا فتآخروا ، ثم انضم اليهم بعد رده من الدهر آخرون اصحاب فضل ظاهر

- ١ الماظة بقية الطعام في الفم يريد الطعام القليل . تنب الرجل في الشرب جرح التنبه وهي الجرعة
- ٢ الجم جمع جمعة وهي مجتمع شعر الرأس وهي اكثر من الوفرة ويعفونها اي يتركونها حتى تكثر وتطول
- ٣ الوفرة : الشعر المتجمع على الرأس او ما سال على الاذنين منه او ما جاوز شحمة الاذن
- ٤ حفا شارب : بالغ في اخذه وعقص شعره عقصاً ضفره وقيل قتل وقيل لواه على رأسه

بين ظهرائي قومهم اسمهم الرحايون او الرحبان فصحفت الكلمه بصورة رهبان (١) فعرفوا بالاسم الثاني . ثم ظهر في بني اسرائيل قوم يعرفون بالاساة او (الاسانية) او (الحسيده) يعني الطائفة المحسودة (٢) ومن فوق المنظمة الى ما تقدم طائفة المغتسلة وهم يكثر من الاستحمام . وهذه الفرق لما تضامت اصبحت عظمة النفوذ في آل اسرائيل بل هائلته . وكانت تكره الفرقة الصدوقة والفرقة الكذوبه او الغريزة (٣) كانهم قد افرزوا انفسهم عن سائر الناس وسوادهم واعتزلوهم كبراً منهم وخيلاً . وظعن كثير من اصحاب الحق المبين الى الديار المصرية فشرعوا ثم اراهم فتبعهم قوم لا يحصى عددهم من اليهود وغير اليهود ،

ولما نقل الحواريون النصرانية اليها كان هؤلاء الناس من اول الذين دانوا بها لان هذا الدين كان موافقاً لارائهم ومنشطا لها . ولهذا كان اول ظهور الزهد والنسك في النصرانية في تلك الربوع ثم انتشر منها الى سائر الاقطار النصرانية مبتدئاً في عودته بديار الشام على ايدي هؤلاء المتألهين الزهاد المصريين محلاً وموطناً والروم لغة وامة واليهود اصلاً ومنشأ . كل ذلك من باب الاغلبية والا فكان فيهم غير اليهود .

وعلى هذا الوجه اصلح الزهد ما افسده حب الدنيا ولهوها . ومن ثم لم يهمل الله امته المصطفاة من بين جميع الامم بل وقاها من شرك الشرك وضره الى ان جاء عيسى فدفع القلوب الى اتم الزهد واكمله وحببه الى الجميع .

- ١ الاصح ان الراهب من خاف الله وتبتل له واعتزل الناس الى الدبر طلباً للعبادة
- ٢ الاسينون جماعة من قوم اسرائيل نشأت في عهد المقايين وانفردوا في شواطئ بحر لوط بعبادة الله والقيام بالفرائض الموسوية ثم انتهى بهم الامر الى الدخول في الدين المسيحي
- ٣ يريد الزناذقة والغريسين وهما شيعتان من اليهود

وقد اعتاد مشاهدة النساك على جبل الكرمل وفي جوار الاردن حيثما كان يختلف اليهم في صوته مع امه مريم فكان يجدهم على جانب عظيم من الفرح والبشاشة مع ما كانوا عليه من شطف العيش وخشوته ولم ير مثل هذا السرور في فرقتي الصدوقة والكندوبة .

فاذا علمت هذا ثبت لك ان النصرانية كانت يومئذ من اجل الاديان اذ دعت الجميع الى الزهد في الدنيا . واحتقار ما فيها من الطيبات الزائلات والسعي وراء الطيبات الباقيات الخالدات . ولهذا أنشأت في قلوب اصحابها قوة قذفهم الى ابعد مرمى من الفضيلة فقام فيهم عدد لا يحصى من اعظم الرهبان والنساك والمتألمين الذين يعيش بينهم الابدال (١) المقربون من ذي العز والجلال . فلولا ما فيها من هؤلاء العباد لحل في دين عيسى شر الفساد . لا جرم ان الفرق والبدع ظهرت فيه لكنها لم تضره بل زادته قوة واولته عظمة وامتدته منفعة وخولته رهبة وايدته فشوا (٢) وانتشاراً لا سيما لان من هؤلاء النساك من كانوا يبذلون كل ما في وسعهم للمحافظة على اصول دينهم . ولم يضنوا (٣) باجود ما عندهم وأنفسه ولم يظنوا ان في الكون امراً يضاهي اجراً . مثل عضد الدين وبثه في العالمين . ومن ثم فانهم لم ينظروا ابداً الى حطام الدنيا وزخرفها ولهوها . . . حفظنا الله ووفقنا الى السداد في المبدأ والمعاد اللهم امين . اه

(بتلخيص قليل عن الاصل)



- ١ الابدال ج بدل وهم قوم من الصالحين قيل لا تخلو الدنيا منهم اذا مات واحد ابدل الله مكانه
- ٢ فشا خبره وذكره فشوا انتشرو وذاع ٣ لم يضنوا اي يخلوا

(الحياة السعيدة)

الحياة روضة غناء مفروشة بالازهار والورود تغرد على افنائها البلابل بأناشيد المسرات العذبة فعلام الشكوى منها وما معنى هذه التذمرات التي يضح بها الكثيرون ؟ ولماذا ينظر اليها بعض المفكرين من خلال نظارات سوداء معتقدين انها ليل مدلم بالالم لا يتخلله سوى لمعان ضئيل من الفرح ؟ نحن نرى ان المتشائمين بالحياة لو طرحوا المستحيل ونشدوا المستطاع متصرفين كمخلوقات عاقلة متألفة بنور الخالق لاستحال ذلك الظلام المزعوم بنظرهم ضياء لا يشوبه سوى سحج قائمة نادراً

اننا مذنبون غالباً بفقد سعادتنا اذ لا نغيظ انفسنا عندما نعرونا ملمة غير ناظرين الى المستقبل بعين الحكمة بل نسعى الى الملاهي والترهات بدلاً من اتباع ناموس العمل ومطالب الروح والجسم الحقيقية وطرح الاوهام الاسنة والاقلاع عن تعاطي السموم . فاذا شئنا حيازة سعادة الحياة علينا ان نرد مصادرها ونسلك سبل الحكمة التي تنحصر في تشييد الحياة على اساس واضح حتى تنقضي يوماً فيوماً بارتباط متواصل كانها صفحات كتاب جميل .

اجل ان الحياة لا تخلو من بعض الآلام وهي نوعان جسمية واخلاقية وهل اعظم على المرء من فقد الاقارب والنواب التي تأتيه من الاصدقاء وتقريع الضمير المثلث بالاثم وسواها من المحن ولكن معظم هذه الآلام مصدرها الناس الذين يستطيعون اجتنابها باتباع حياة انسانية نيرة مزدانة بقوة الارادة والاجتهاد والتقوى منتهجين السبل القويمية التي تقوى على كسر سلاسل الاوهام التي تفضي الى امراض الجسم والنفس .

كان لي صديق مات في ميعة الشباب وقد اعترف لي وهو على فراش الاحتضار بأنه هو الذي استقدم اليه الردى فانه كان اولاً يجتنب السهرات غير انه بداعي الخجل اخذ يغشى الاماكن التي يؤمها اناس شرفاً ظاهراً وفي تلك الاجتماعات التي كانت تمتد من المساء حتى الفجر لم يكن الحاضرون يأتون سوى احتساء الراح والاخذ باطراف الاحاديث التافهة وما زال صاحبنا يتردد الى هذه الاندية حتى لم يعد يفارقها واصبح السكر طبعاً له فافتقر عدة جرائم مدفوعاً بسؤرة الخمر ولم يخطر له يوماً انه مذنب في تصرفه بل كان يعزو الذنب الى سواه ويزدري الاطباء حينما ينصحونه بهجر الخمر والسير على منهاج بسيط حتى تصبح حياته لامعة نبيلة

في السنوات الاخيرة عندما اخذت اجتمع به كان يشرب زجاجتين من الخمر كل يوم مع مقدار من الحليب لتقوية قلبه، ولما اشتدت عليه وطأة المرض واطل منه على شاطئ الابدية افاق من غفلته واخذ يندم على ما فرط منه ويرسم لي صورة الحياة التي يود ان يقضيها فكنت اراها عجيبة اذ هي عبارة عن غذاء نباتي وتجرع الحليب والاكثر من الفواكه وقضاء حياة بسيطة وسط حديقة غناء ينساب فيها نهر بلوري يجري على حصبا كالس، والمطالعة والسياسة وبعد بضعة ايام تحسنت صحته فجأة وضأوجه فاخذ يتنزه في الحديقة وكان ذلك في فصل الربيع والشمس ترسل اشعتها والازهار تفوح بأريجها العاطر، وفي ذات يوم زرته وهو جالس في تلك الحديقة فوجدت امامه طاولة عليها زجاجة خمر كانت الاخيرة التي احتساها لانه بعد اسبوع فارق مهرجان الحياة الى الابد .

هذا المثال يدل على اننا كلما تقدمنا في السن عسر اصلاح حياتنا،

ان الناس الذين يتألمون من فقد الدم لتعاطيهم المسكرات يشعرون بظلم اليها مع انها سم لهم وكذا الناس المتسممون بالنيكوتين لا يعيشون بدونه مع انهم يقولون بضرره ومعلوم ان قواعد الصحة ومطالب الحياة سهل هدمها اذا لم نراعها منذ الصغر لانها تبدو ثقيلة لاول وهلة ولا بد لنا من التقيد بحدودها والاحتراس من مخالفتها لكي نصون سعادتنا، ان علم الصحة هو في الحقيقة فرع من علم الاخلاق او اخوه وكما يصعب فصل الجسم عن الروح كذلك يصعب فصل علم الصحة عن علم الاخلاق، وان علماء الصحة يستطيعون طلب مراعاة قواعد الاخلاق من الذين يودون صيانة صحتهم بما ان الاخلاقيين يطلبون مراعاة قواعد الصحة من الذين يودون هناء الحياة وابعاد اكدارها

وبالاجمال فاننا نتمتع بالحياة الهنيئة اذا عملنا واجباتنا الروحية والاجتماعية الصالحة واتبعنا القواعد الصحية النافعة وتحررنا من العادات المعادية للحياة تلك العادات التي ورثنا بعضها عن الاجداد وانشأنا البعض الاخر في نفسنا بسبب اميالنا .

ولكي لانهدم سعادتنا اخلاقاً علينا التحلي بالاخلاق الفاضلة باقتباس الفضائل المشرفة من مطالعة الكتاب المقدس والاقتداء بالرجال الصالحين الغابرين والمعاصرين لنا وكره الاثام التي تجد لنا تقريغ الضمير ومقت السوى، وتحرمنا الشعور بمتع الحياة الحلوة، ان اثمنا تبدو غالباً نتيجة اميالنا التي نهذيها بحياتنا المضطربة وكل ما يشوش ضميرنا ويجري ضد اوامر الله الساكن في قلوبنا يملأنا حزناً وندماً مع اننا نستطيع اجتناب هذا كله اذا تمسكنا بمبادئ الايمان والعقل الصحيح.

ولكن كيف يجب ان يتصرف الانسان الحميد السلوك اذا تعرض
للآلام الجسدية والروحية رغم جميع تحوطاته ؟ على هذا نجيب بأنه لا يوجد
ألم جسدي أو روحي لا يمكن نسيانه نعم ان الآلام النفسانية العميقة تهزنا
ولكنها لا تقتلعنا من صخرة الحياة وإن الآلام الجسدية تنتهي بالشفاء أو
بالموت وكلما يبدو الرجوع الى الحياة في ظروف هذه سعادة كذلك سعيد
هو الموت الذي يضع حداً للآلام ولا ريب بأن الآلام الروحية أعسر
شفاء من الآلام الجسدية ولكن لها مزية الإقامة في القلب بتجانب مشاعر
الحياة المفرحة وهي تضعف بتأثيرها تدريجاً مولدة فينا الحزن وسقيماً لطيفاً
كانوارشمس الغروب مذكراً أينا بارتباطنا بالذين يتألمون أكثر منا
اولئك الناس الذين لم تمر على جراهم أيام كثيرة . اننا عاجلوا
آجلاً نفقد والدينا كما اننا نمضي في أرهم وهكذا تتسابق الأحياء الى
الارماس كخيل الطراد ولذلك نرى الشعور المحزن لا يفارق نفسنا حتى
حين امتلائنا بأمال الشباب أي حيناً لا نكون قد تحملنا شيئاً من الاكدار
لان فكرة الموت تشوش انانيتنا قبل ان نوقن بعدم بقاء أقربائنا وأحبائنا
الذين تنطفي أشعة حياتهم امامنا كما تنائر امامي وأنا اكتب هذه السطور .

خمض
نخائيل بطرس

من يحكم للاديب

يسترعي انتباهي ! فينة بعد فينة ، مرسل من الافكار مكتوباً كان
أو مقولاً ، ينتحل صاحبه صفة الزعامة والرئاسة ويصدر باسم نفسه حكمه في
قضية ليس لفرد من الافراد ان يتولى الحكم فيها ولو حكموه
واريد بهذا ، كل من يتعرض ، للبت في كمية الادب المنسوبة لاديب
ويقول جازماً ان فلاناً ليس بالاديب ولا بالشاعر وان عمراً من الناس
لهو الاديب الحقيقي ، والشاعر الملهم الموهب

ويمر بي الحكم عن طريق العين ، او عن طريق الاذن ، فأكبر
هذا الاقدام وارتد الى معاجم العرف ، انقب في طياتها عن اسم لهذا الحادث
الطارئ ، فلا اجد في ثناياها غير نقطة « القحة » ويكون اطلاق الجرأة عليه
اثماً ادبياً لا يحجوه مطهر ، فالادب لا يخضع لحكم فرد بل لحكم الجمهور ،
والجمهور عبارة عن توافق الاذواق في استملاح ما تولد لها القرائح .

وما شأن الفرد ، اذا استعذب كلاماً لصمني له واستساغه ، ليفرض على الناس
رأيه فيه وفي بلاغته وفصاحته وهم يعرضونه على اذواقهم فتنبؤ عنه وتتقرز منه
وبالقي لنا من تراث الاقدمين ، معدود علينا انه ادب صحيح هل كتب
له هذا الخلود قول الفرد فيه وفي صحته ، او خلد من وراء الاجماع على
تفوقه وحسن سبكه ؟ ولو قام وزن لحكم الفرد لانهدم كل ادب من يوم
نشأ الانشاء الى الساعة

وتلك المعلقة الخالدات والباقيات دستوراً لغوياً للاجيال وهل جاء بها عداها
رجل فرد فعلقها او اقرت تعليقها صفوة مخزاة اجمع العرب على تحكيمها ؟

وهذا الذي يتداوله القوم عندنا من نتاج عصرنا هل اجلوه لقول زيد في انه جليل ، او هم تذوقوه فلطف في نظرهم وملح فسار سيره بين ظهرانيهم يتداولونه تداول النقد الصحيح غير المزيف ، ويخطفون منه في خواطرهم اكثر مما حفظ الذي نضد عقوده ؟

و اذا ثبت يقيناً ان الحكم للاديب من حق الجمهور ، من حق الرأي العام ، فاي معنى بقي ليقوم فلان من الناس ويحاول ان على ماشاقهم ، ويصور لهم قبيحاً ما وجدوه حسناً ، ويهتمهم في صحة تقديرهم وفي حسن ذوقهم ، وفي سلامة نفوسهم ، وفي ثقافتهم ؟

وان بعضاً يتصدون لهذا الامر ، وفي انفسهم ان يصيبوا شهرة وان تردد الاسن اسمائهم وتلصق بها صفة الشجاعة ، وكان هذا « البعض » غيياً عن ان يستهدف للزراية ، لو عقل انه لن يهدم بنياناً لا يكاد يقوم حتى تشيخ الرمال من تحته فينهار ، ولكن الحماسة تغري والطموح يطعم ، وكثيرون الذين تسفه احلامهم وتضل اراؤهم بين الطموح والاغراء

وعقيدة راسخة ان الادب يحلوه النقد ، ويصقله ، ويكشف جوهره ولكن للنقد مادته الخاصة ؛ وواجهه ان يصيب المواضع الخاطئة ، وينال من السقط والواهي ، وليس نقداً النكران في الجملة ، والاقتراً العام ، والقول يرمى جزأياً لا تسنده حجة ولا يدعمه برهان ؛ والطبيب النطاسي يفحص عليه فحصاً دقيقاً وبشخص المرض ويضع الدواء حيث مكن الداء ، واما ان يهون عليه رأيه ان يتكرر الحياة في معروض عليه والناس متأكدون انه حي صحيح ، فانه حكم على ذاته انه هبنقة ، ورمى نفسه بعاهة الغفلة وما دري .

عن لسان الحال

اخبار طائفية

سفر غبطة سيدنا البطريرك المعظم

الى مدينة حلب الشهباء

ما اقترب موعد سفر غبطة امام احبار كنيسة المقدسة مار اغناطيوس افرام الاول الكلي الطوبى الى حلب حتى هرع الى دار مطرانية حمص عطوفة المتصرف جميل بك وسعادة المندوب المسيو كاهور وسعادة رئيس البلدية فيضي بك وطبقة صالحة من رؤساء الطوائف الروحيين والقواد ومأموري الحكومة واعيان المسيحيين والمسلمين وفي مقدمتهم دولة الرئيس هاشم بك الاتاسي يودعون غبطته ويبلغونه اسمى عواطف المحبة وشعائر الاحترام لما له في قلوب الجميع من المنزلة العليا . وجاء الى حمص الوفد الحلبي مؤلفاً من خمسة وعشرين رجلاً من الوجوه واعضاء المجلس الحلبي الراوي . وفي الساعة الثامنة والنصف زوالية من يوم الجمعة ٢٩ تشرين الثاني امتطى غبطته سيارة من أمام دار البطريركية العامرة بحمص بعد أن جاء ثانياً سعادة المندوب المسيو كاهور وترجمانه مودعا غبطته بأرق العبارات وكان يتقدم سيارة غبطته رجال الشرطة على دراجاتهم والدرك على جيادهم وسار الموكب الفخم على هذه الصورة يتبعه عدد كبير من السيارات والعربات الى المحطة حيث استقل غبطته صالون القطار الخاص فودعه هناك عطوفة المتصرف الهمام جميل بك وسعادة رئيس البلدية ومدير الأمن العام وقائدا الدرك الافرنسي والسوري وسيادة النائب البطريركي للروم وطبقة صالحة من وجوه

محض وابناء الشعب السرياني ولما سار القطار اخذت تحيته كافة افراد الشرطة والدرك التي كانت على رصيف المحطة وكان في صحبته السادة المطارنة الاجلاء مار غريغوريوس جبرائيل مطران اورشليم ومار قليميس يوحنا مطران الحابور والجزيرة ومار ايونيس يوحنا مطران بيروت وتوابعها وسبعة خوارنة وقسوس من ابرشية محض ووفد من اعضاء المجلس الملي والمشائخ مع الوفد الحلبي. وفي الساعة الحادية عشر وصل القطار الى محطة حماه فاخذت تحية غبطته مفرزة من رجال الشرطة والدرك ايضا وجاء للسلام عليه عطوفة المتصرف محمد بك موصل وسعادة معاون المندوب وقائد الدرك وسيادة مطران الروم السيد اغناطيوس حريصه والكثيرة وجمهور كبير من وجوه حماه المسلمين والروم وابناء الملة السريانية وقسيسهم وكان طلاب المدارس يرتلون الاناشيد الترحيمية. ولما سار القطار اخذت تحيته مفرزة من رجال الشرطة والدرك وهتف الجميع بحياته.

وفي الساعة الثانية الدقيقة ١٥ وصل القطار الى محطة بغداد في حلب وما ان وقف واخذت تحيته رجال الشرطة والدرك المنتظرة حتى علت اصوات الفرح والتهليل والتصفيق التي ملأت الفضاء. فنزل قداسته الى رصيف المحطة الغاص بالشعب المحتشد من كافة الملل والرتب فحياه دولة الوالي نبيه بك الماريني ثم اصحاب السعادة وئيل المندوب ووكيل الجنرال ورجال الحكومة المنتدبة والمحلية وسعادة قنصل ايطاليا وغيره وسيادة مطران الروم وكهنة نواب مطارنة جميع الطوائف وطبقة اعيان المسلمين يتقدمهم سعادته بك الجابري والدكتور عبد الرحمن افندي الكيالي وعدد كبير من اعيان المسيحيين وذوي الرتب والشخصيات البارزة.

ثم ركب سيارة فاخرة وسار تتقدمها الشرطة على دراجاتهم واعضاء الجمعيات الرياضية وتبعها رتل كبير من المستقبليين الى ان وصل شارع النبال حيث نزل وارتدى البسة الحبرية في دار عبود ابراهيم السرياني ثم سار الى كندراية مار افرام في حي السليمانية يتقدمه الصليانيون البطريكيان الذهبي والفضي بين صفوف الاكليروس الذي كان ينشد الاناشيد السريانية باصوات رخيمة تتقدمه رجال الشرطة والدرك وطلاب المدارس والجمعيات الرياضية واجواق الموسيقى ويتبعه السادة الاحبار والاعيان وشعب عظيم يقدر بنحو ثمانية آلاف نفس واجتاز بين اقواس النصر المزينة بالاعلام السورية والفرنسية وقد نقش فيها اسمه الشريف بالسريانية وكان بعض المسيحيين المتحمسين المكتظين في شرفات المنازل يرشون على الموكب الفخم العطور ويلقون عليه الزهور

ولما دخل الكنيسة قام بصلاة شكر وجيزة والقي خطاباً بليغاً فيه حمد الله وشكر للحكومتين الجليلتين وكافة اهالي المدينة العظيمة والشعب حسن استقبالها والحفاوة التي قوبل بها وتلا حضرة الفاضل الارشمندريت يوركي ايض خطاباً ممتعاً رحب بغبطته واصفاً منزلته السامية وفضائله العالية ثم صعد غبطته الى هو المطرانية الذي بني خاصة حيث استقبل وفود المهنيين وفي مقدمتهم دولة الوالي وطبقة عديدة من رجال الحكومة والاعيان والوجوه الحلبيين والقناصل والمحامين والاطباء واصحاب السيادة السيد مكاريوس مطران الروم الكاثوليك والسيد ميخائيل مطران الموارنة والسيد ديونوسيوس حبيب مطران السريان الكاثوليك والسيد غريغوريوس هندية مطران الارمن الكاثوليك وفضيلة القاضي وعدد من قسوس الارمن باسم

سيادة المطران المتغيب ووكيل بطريرك الكلدان ورئيس طائفة البروتستانت -

وفي صباح الاحد ١ ك اول احتفل غبطته في كنيسة مار افرام الملقان الكاتدرائية بالصلاة واقامة القداس الالهي وكان الاحتفال بالغاً أقصى حدود الخشوع والعبادة والنظام والترتيل البديع والقي على اسماع الجمهور العظيم الذي ضاقت به الكنيسة وساحتها عظة نفيسة في سمو الكنيسة المقدسة ووجوب تقديس اعضائها المؤمنين ثم خرج من الكنيسة بين جمهور الاكليروس والمرتلين فمنح الجميع البركة الرسولية ودعا لازدهار مدينة حلب بنوع عام والشعب السرياني بنوع خاص

وفي ٦ ك ١ سنة ٩٣٥ زاره سعادة المندوب الموسيو دافيد وفي ٥ منه رد الزيارة لدولة الوالي يرافقه السادة المطارنة والحاشية الكريمة فاخذت سلامه مفرزة كبيرة من رجال الدرك والشرطة وهرع منير بك مكتوبي الولاية لاستقباله في اسفل السلم وصافحه دولة الوالي في مدخل البهو الرسمي واظهر لغبطته غاية التجلة ثم شيعه الى خارج البهو وفي ٦ منه زار سعادة المندوب الموسيو دافيد الذي بالغ بالاحتفاء بغبطته وشيعه الى الباب الخارجي واخذت سلامه في القدوم والذهاب ثلة كبيرة من رجال الشرطة كما انه رد الزيارات لسائر الرؤساء والاعيان وكان موضوع منتهى الكرامة اينما حل

وفي عيدي الفطر ورأس السنة الجديدة زار ومعه سيادة مار غريغوريوس مطران اورشليم دولة الوالي وسعادة رئيس البلدية وسعادة المندوب فبالغ الجميع بالاحتفاء بمقدمه وكان موضوع الفخر للجميع اذ حف به السادة

مطارنة الطوائف واوفد سيادة المطران ليهني باسمه حضرات الرؤساء والقناصل والوجوه

وفيما يلي ننشر صورة البرقيات التي بعث بها قداسته الى الملوك ورؤساء الحكومات بمناسبة عيد الفطر

القاهرة جلالة فؤاد الاول ملك مصر

اهني جلالتم بعيد الفطر السعيد داعين لنصركم وعافيتكم

اغناطيوس افرام

بطريرك السريان الارثوذكس

بغداد جلالة غازي الاول ملك العراق

اهني جلالتم بعيد الفطر السعيد دام نصركم

اغناطيوس افرام

بطريرك السريان الارثوذكس

دمشق فخامة رئيس الجمهورية

هنني فخاهتم بعيد الفطر المجيد مؤكدين احترامنا

اغناطيوس افرام

بطريرك السريان الانطاكي

دمشق فخامة رئيس الوزراء

نقدم اللف التهانف بعفد الفطر السعفد مؤكدفن عوافطفنا

اغناطفوس افرام

بطريرك السريان الانطاكف

ححص

عطوفة المتصرف

نهني عطوفتكم بعيد الفطر السعيد مؤكدين اشواقنا

البطريق افرام

فوردت الاجوبة برقياً كما يأتي :

حلب

حضرة صاحب الغبطة المونسنيور اغناطيوس افرام

بطريق السريان الارثوذكس الجزيل الاحترام

كان لثماني غبطتكم الرقيقة بمناسبة عيد الفطر المبارك جميل الاثر لدى

حضرة صاحب الجلالة مولاي الملك المعظم واني اتشرف بابلاغ غبطتكم ذلك

مع الشكر السامي

مصر كبير الامناء

حلب

صاحب الغبطة اغناطيوس افرام برصوم بطريق

السريان الارثوذكس

امرت ان اعرب لكم عن شكر صاحب الجلالة على تهنتكم الرقيقة

بمناسبة عيد الفطر السعيد متمنياً لكم دوام السعادة والهناء

بغداد سكرتير صاحب الجلالة الخاص

حلب

غبطة بطريق السريان الارثوذكس اغناطيوس

افرام الجزيل الاحترام

اقدم لغبطتكم عظيم شكري على تهانيكم الرقيقة

محمد علي العابد

دمشق رئيس الجمهورية السورية

حلب

غبطة اغناطيوس افرام بطريق السريان الانطاكي

الجزيل الاحترام

كان لبرقتكم احسن الاثر في نفسي ارجو قبول تمنياتي ومودتي الخالصة

محمد تاج الدين

دمشق

رئيس مجلس وزراء سوريا

وبمناسبة عيد رأس السنة الغربية بعث قداسته بالبرقيات الآتية الى اركان

السلطة المنتدبة في سوريا :

بيروت

صاحب الفخامة المفوض السامي الكونت دي مارتيل

نقدم لكم احسن تمنياتنا بمناسبة عيد رأس السنة الجديدة مؤكدين احترامنا

اغناطيوس افرام

بطريق السريان الانطاكي

دمشق

سعادة البارون فان مندوب المفوض السامي

نقدم لكم احسن تمنياتنا بمناسبة عيد رأس السنة الجديدة

اغناطيوس افرام

بطريق السريان الانطاكي

ححص

حضرة المسيو كاهور المندوب المعاوان

نقدم لكم احسن تمنياتنا بمناسبة عيد رأس السنة الجديدة

اغناطيوس افرام

بطريق انطاكية

قوردت الاجوبة من جميعهم شاكرين غبطته ومقدرين عواطفه النبيلة .

حلب

جاءنا من مراسلنا الفاضل بحلب ما يأتي :

قداسة سيدنا البطريرك الكلي الطوبى يزور الشعب الرهاوي بحلب منذ تشریف قداسة سيدنا البطريرك المعظم مدينة حلب والقلاية الابوية لا تكاد تخلو من الزائرين من رجالات الحكومة واعيان المدينة وكبارها وابناء الملة الذين امتلات قلوبهم فرحا وسرورا ورفعوا رؤوسهم افتخاراً بقداسة امام ابحار الكنيسة السريانية الجليلة الذي سر قدومه الشريف كافة اهالي حلب — واغتناما للفرصة اراد الشعب الرهاوي الذي سبق عطف صاحب الغبطة عليه ان يظهر لقداسة عواطفه البنوية وتعلقهم الخالص بخليفة مار بطرس الرسول فامثل بين يديه مجلسهم الملي ومثلي جمعياتهم ورجوه ان يزور كنيستهم فتكرم غبطته وضرب لهم موعداً للزيارة يوم الاحد الواقع في ٢٢ ك ١ سنة ١٩٣٥ وما كاد يبرغ صباح ذلك اليوم حتى اصطفت امام القلاية العامرة بحلب تسع سيارات اقلت قداسة والسادة مطارنة القدس والجزيرة والكهنة القورين واعضاء المجلس الملي الحلبي ووجوه الملة ، فاستقبله في مقدمة الشارع المؤدي لكنيستهم اعضاء الجمعيات الرياضية على دراجاتهم وهكذا سار الموكب الى حي السريان الرهاويين حيث استقبله جمهور الشعب يتقدمه تلامذة وتلميذات المدارس ، فترجل قداسة وارتنى الحلة الحبرية وسار قابضاً على الصليب المقدس والعكاز وسط صفوف الاكليروس والشمامسة المرتلين الاناشيد السريانية المألوفة ويحتاطه السادة المطارنة ويتقدمه الشامسة الصغار وحاملي الصلبان

وطلاب المدارس ويتبعه جمهور عظيم ، فوصل الموكب الى الكنيسة الجديدة الواسعة التي يشيدها الشعب الرهاوي الغيور ومر تحت اقواس نصر كتبت فيها اجمال العبارات الترحيبية بالسريانية وكان الجرس يقرع فدخلها قداسته وبعد صلاة الشكر والصلوات الطقسية احتفل بالقداس الالهى بغاية الخشوع . النظام يخدمه الشامسة الرهاويين بانغامهم الجليلة واصواتهم الرخيمة وقد القى عظة آية في البلاغة استهلها باللغة السريانية تنويعها بتعزير الرهاويين القدماء للغتنا هذه الشريفة لم اكملها بالعربية ذا كرا مجد الرها القديم وبعض من نشأ منها من الاحبار الرهاويين بهجرتهم الى حلب قائلاً لهم ان هذه البلاد بلاد اسلافكم ووطنكم فلستم فيها غرباء ثم حثهم على الاعتصام بحبال الدين والتقوى ، القيام بالفرائض الدينية والاتحاد والمحبة واثنى على اريحيتهم وغيرتهم لعمارتهم هذه البيعة الجليلة -

وفي الختام خرج غبطته باحتفال مهيب الى منبر عال مزين بالغصون والاعلام ومنح المؤمنين البرلة الرسولية وكانوا جمهوراً نحو ثلاثة الاف نفس ضاقت بهم الكنيسة وما يحوطها من المنازل فتهفوا بجيائته ثم دخل غرفة المدرسة المزينة بالزهور وسمع الخطب والاناشيد الترحابية من التلاميذ وباركهم ثم استقبل وفود الملة وغيرها من وفود الطوائف وكان يكلم الجميع كلا بلغته بلسانه الفصيح وبشاشته المعهودة - ثم تلطف فاذن باخذ رسمه مع الاكليروس وبعض الوجود والجمعيات تشيظاً لهم - ثم تناول طعام الغداء على مائدة انيقة جلس اليها السادة المطارنة والاكليروس واعضاء المجلس الملي بحلب واقبل بعض الشامسة يرتلون رخيماً الاناشيد ، وعند العصر بارحهم غبطته ، فلما خرج الى الفسحة وكان الجمهور مزدحماً جداً اقبلت النساء حاملات

اولادهن وهن يترا مين بالعشرات على انامل غبطته ليتباركن بحجاسة دينية وتقوي افعمت قلب قداسته سرورا بايمانهن ، فكان يمنجن البركة داعيا لهن وسار الموكب في التوديع سيره في الاستقبال حتى امتطى السيارة بين اصوات التباهيل والتصفيق الشديد الذي ملا الفضاء وامتزج باصوات المرتلين

عيد الميلاد المقدس ورأس السنة الجديدة

كانت احتفالات الاعياد السيدية المقدسة بحلب هذه السنة فخمة جدا بمناسبة وجود غبطته فيها ولا سيما الميلاد المجيد ورأس السنة والغطاس ، احتفل بهما غبطته بالقداس الالهي يعاونه سيادة مطران اورشليم الموقر ، وكانت الكنيسة تضيق بالمؤمنين الذين كانوا يقبلون باشتياق لاستماع القداس الالهي وعظات قداسه البليغة المملوءة بالتفسير الكتابية والارشادات الحكيمة الروحية - وبقي الديوان البطريركي حتى المساء يستقبل ويودع اركان الحكومتين الوطنية والمنتدبة والسادة مطارنة كافة الطوائف وكهنتها ورجالات المدينة واعيانها على اختلاف مللهم ، وفي عيد رأس السنة القى ثلاثة شبان خطبا لطيفة بالسريانية والعربية والفرنسية ، وكان سرور الشعب لا يوصف لما رأوا ما زاد تعلقهم بمحبة غبطته والكرسي الرسولي - اعاد الله هذه الاعياد المقدسة بالفرح والهناء على الكنيسة وابنائها جميعا -

وبمناسبة عيد الميلاد المقدس تلقى غبطته برقيات ورسائل التهئة من كافة رجالات الحكومة والاعيان في البلاد وابناء الملة في جميع الجهات وفيما يأتي ننشر صورة برقيتي فخامة رئيس الوزارة السورية وعطوفة متصرف حمص اللطيفتين :

حلب

غبطة بطريرك السريان الارثوذكس اغناطيوس افرام
بمناسبة عيد الميلاد المجيد اقدم لغبطتكم تهاني الخالصة
رئيس مجلس الوزراء
تاج الدين

فبعث الى فخامته بالجواب التالي برقياً :

دمشق

فخامة رئيس مجلس الوزراء
نشكر لفخامتكم لطفكم ونهانتكم الرقيقة تولاكم الله بتوفيقه
البطريرك افرام

حلب

وهذه برقية عطوفة متصرف حمص جميل بك الدهان المحترم
غبطة البطريرك افرام الاول الجزيل الطوبى
اقدام اصدق التهناتي بعيد الميلاد المجيد دامت غبطتكم لامثاله
المتصرف جميل الدهان

فبعث اليه غبطته بالجواب شاكرآ

غبطة بطريركنا المعظم يهنئ فخامة رئيس جمهورية لبنان الجديد
في ٢١ كانون الثاني سنة ١٩٣٦ فاز الاستاذ اميل اده بانتخابات رئاسة الجمهورية
اللبنانية فبعث غبطة سيدنا البطريرك السكلي الطوبى البرقية الاتية مهنشأ اياه
بالرئاسة :

بيروت

فخامة الاستاذ اميل اده رئيس الجمهورية اللبنانية
يهنئ فخامتكم داعين لازدهار لبنان في عهد رئاستكم السعيدة
اغناطيوس افرام
بطريرك السريان الارثوذكس الانطاكي

فورد جوابه كما يأتي :

حلب

صاحب الغبطة مار اغناطيوس افرام بطريرك

السريان الكلي الطوبى

يقدم خالص الشكر لغبطتكم ويرجو الموازنة بادعتكم

اميل اده

وفاة جلالة جورج الخامس ملك انكلترا وامبراطور الهند

في منتصف ليل ٢٠ - ٢١ كانون الثاني سنة ١٩٣٦ توفي المرحوم الملك العظيم جورج الخامس وفي الصباح ارسل النبا الى رئيس الوزراء وجميع اعضاء الاسرة المالكة وانتشر النبا المروع في انكلترا والعالم كله حالا فحزن الجميع لفقد هذا الملك العظيم لما كان عليه من التقوى والاخلاق السامية والمزايا النادرة لان حياته كانت كلها ممتزجة باجماد الامة البريطانية وافراحها .

ولد الملك جورج في ٣ حزيران سنة ١٨٦٥ وهو ثاني انجال الملك ادوارد السابع واهه الملكة الكسندرا وجدته الملكة فكتوريا العظيمة . فالتحق مع اخيه بالبحرية الانكليزية منذ ١٨٧٧ وفي ١٨٨٠ سافرا معاً في سياحة بحرية الى اميركا وافريقيا واستراليا وسيلان والهند ومصر وفلسطين واليونان ومنذ ١٨٨٢ ابتدأ يترقى في الدرجات البحرية الى ان اصبح كابتن وفي ١٨٩٣ توفي شقيقه دوق اوف كلارنس فترك الامير جورج البحرية وصار ولياً للعهد . وفي ٦ تموز ١٨٩٣ تزوج من الاميرة فكتوريا ماري فرزقا ستة اولاد وفي ٦ ايار ١٩١٠ خلف جورج الخامس اباه ادوارد السابع . ولما دخلت

انكلترا الحرب الكبرى ظهر الملك مستشاراً حكيماً وجريئاً لدولته وجمال مراراً في الجبهات الحربية وكان ولي عهده تحت السلاح .

وكان يحب البحر كثيراً ومنذ مرضه ١٩٢٨ انقطع عن الصيد المولع به وفي ٧ ايار ١٩٣٥ الماضي جرت في لندن وجميع انحاء الامبراطورية حفلات اليوبيل الفضي لذكرى مرور ٢٥ عاماً على جلوسه على عرش انكلترا ومن حسناته انه كان يقرأ كل يوم فصلاً من الكتاب المقدس ،

عاش الملك ٧٠ عاماً وبضعة شهور منها ٢٥ عاماً وتسعة شهور ملكاً لانكلترا . اظهر الهند ظهر في اثناءها ذلك الملك العاقل الحكيم والمخلص الجريء مع . عمل القلوب متعلقة به الى اخر دقيقة من حياته رحم الله الملك الراحل وعزى العائلة المالكة والدولة البريطانية العظمى ووفق خلفه جلالة الملك ادوارد الثامن الى غاية السعادة .

البطيركية تعزي بالملك العظيم

لما انتشر نبأ وفاة الملك المرحوم ابرق غبطة سيدنا البطيركي الى جلالة الملكة ماري البرقية التالية :

لندن صاحبة الجلالة ماري ملكة انكلترا

تكدرنا جدا لفقد المأسوف عليه الملك العظيم الراحل ، فارجو قبول تعازينا القافية الخاصة

اغناطيوس افرام

بطريرك السريان الارثوذكس الانطاكي

حلب ٢٢ ك٢

لندن

صاحب الجلالة الملك ادورد الثامن المعظم

ان ارتقاء جلالتم عرش الامبراطورية البريطانية العظمى افعم قلبنا فرحاً
فلتفضل جلالتم بقبول اسمي تهانئنا ولينحكم الله ملكاً طويلاً سعيداً
اغناطيوس افرام

حلب ٢٣ ك ٢

بطريرك السريان الارثوذكس الانطاكي

كما انه ابرق بهذا المعنى الى فخامة المندوب السامي بفلسطين وزار يرافقه
سيادة مار غريغوريوس مطران اورشليم سعادة قنصل الدولة البريطانية بحلب
معزياً ، فشكر له سعاداته هذه العواطف وشيعة بغاية التجلة

لندن

فخامة سكرتير البيت الملكي

تكرموا بقبول تعازينا الحارة الخالصة بوفاة جلالة المرحوم ملكنا المحبوب
مطران السريان الارثوذكس - القدس

عزيز في عيني الرب موت اتقياته

نعي الينا في الشهر الماضي من الموصل المرأة التقية الفاضلة ارملة الوجيه
المرحوم نعوم سرسم وشقيقة الوجيه الدكتور عبد الاحد افندي عبد النور
المرحومة المقدسية جميلة عبد النور توفاه الله على اثر عملية خطيرة عجزت
عنها حيل الاطباء عن عمر يناهز الثامنة والخمسين ، فكان لنعيمها الاثر الحزن
في قلوب جميع اهلها وعارفيها لما اشتهرت به من المزايا الشريفة والاخلاق
الطيبة والتقوى وقد جرى لها جناز حافل مشى فيه سيادة مطران الموصل مار
اثناسيوس توما الجزيل الوقار والاكليروس وجمهور من الوجهاء والشعب

رحمها الله برحمته الواسعة والهم كافة اهلها جميل الصبر والعزاء
وكذلك نعي الينا من عاموده الوجيه المرحوم المقدسي خاجو جرجس
خاجو عن عمر يناهز الخامسة والستين فحزنت عليه البلدة كلها لما عرف به من
الغيرة والاعمال الخيرية

ومن حمص المرحوم نعوم دحوش وكيل الكنيسة عن عمر يناهز
الخامسة والسبعين ، وكان مشهوراً بتقواه وامانه فبكاه الشعب الحمصي الذي
قام بخدمة كنيسة ثمانى سنوات بكل امانة واستقامة رحمهما الله تعالى
واسكنهما في جنان ملكوته مع الابرار والصالحين
وقد اقام قداسة بطريركنا الصلاة المفروضة لاجل راحة نفوس المرحومين

الراقدين بالرب مستمطراً عليهم غيوث الرحمة في القداس الالهى
فالحجة البطريركية تعزي اسر المرحومين داعية لهم بطول البقاء

زهرة تدبيل

يوم الاحد الواقع في ١ كانون الاول سنة ١٩٣٥ اقتطفت يد المنون
زهرة من روضة الشباب هو المرحوم عزيز بن القس ابراهيم دنهش عن عمر
يناهز الخامسة والعشرين على اثر مرض عضال لم تنجح فيه حيل الاطباء
وقد صلى على جثمانه سيادة مار غريغوريوس جبرائيل مطران اورشليم الوقور
يساعده كهنة ابرشية حمص وشيعة الى المقبرة باحتفال مهيب مشيت فيه كافة
الجمعيات الرهاوية وجمع غفير ، وقبل ان يواروه الثرى ابنه الاديبي ماتيوس
ساعور والمعلم اسحاق ، رحمهم الله رحمة واسعة والهم ذوي الصبر والعزاء

جمعية الاحسان

للسريان الارثوذكس
لمركز الطاهرة - الموصل

اجتمع كافة الذين فازوا في عضوية الجمعية لسنة ١٩٣٥ - ١٩٣٦ في فناء كنيسة الطاهرة صبيحة يوم الاحد المصادف ٢٦ ايلول سنة ١٩٣٥ لاجل انتخاب رئيس ونائب رئيس وسكرتير وامين صندوق للجمعية وبعد اجراء الانتخاب وتصنيف الراء حاز الذوات الاتية اسمائهم كل على وظيفة على النمط الاتي :

توفيق عقراوي	رئيسا
بطرس عبد الاحد موسى	نائب رئيس
ابراهيم القس يعقوب	سكرتيرا
يعقوب عسكر	امينا للصندوق
ناصر سرسم	عضوا
سليم الشماس منصور	عضوا
خضوري عبد النور	عضوا
عبودي طنبرجي	عضوا
	السكرتير

جمعية الاحسان للسريان لارثوذكس

لمركز الطاهرة الموصل

لقد جرى انتخاب هيئة جديدة للجمعية بمناسبة انتهاء دورتها السنوية وذلك في يوم الجمعة المصادف ٢٧ ايلول سنة ١٩٣٥ باشراف لجنة مؤلفة من اعضاء الجمعية السابقين وقد حضرت اغلبية المشترين وبعد اجراء عملية الانتخابات وتصنيف الراء فاز الذوات الاتية اسمائهم بالعضوية في الجمعية وابلغوا بذلك رسمياً

عبودي طنبرجي	حاز	٦١ صوتاً
توفيق عقراوي	"	٦٠
بطرس عبد الاحد موسى	"	٥٦
خضوري عبد النور	"	٥٥
يعقوب عسكر	"	٥٤
سليم الشماس منصور	"	٤٤
ناصر سرسم	"	٤١
ابراهيم القس يعقوب	"	٣٧
واما الذين حازوا الدرجة الثانية فهم :		
متى كرومي	"	٢٦
يوان برصوم	"	٢٢
جبروري سفر	"	١١
يعقوب قسطو	"	٩
السكرتير		

الجمعية الخيرية
للسريان الارثوذكس

بغداد (العراق)

حضرة الفاضل مدير مجلة البطريركية الغراء المحترم
بعد التحية والاکرام : ارجو نشر الكلمة الاتية على صفحات مجلة
البطريركية الغراء وهي انه قد تشكلت في بغداد بأذن من حكومة العراق
الجليلة جمعية خيرية بأسم «الجمعية الخيرية للسريان الارثوذكس» غايتها مساعدة
الكنيسة والفقراء تتكون هيئتها العاملة من الذوات الاتي ذكرهم : وهم
الاب الراهب يعقوب سليمان النائب البطريركي

المحامى الياس افندي خدوري

المحامي روفائيل افندي لطفي

مجید افندی زیونه

فواد افندي فرنكول

جمیل افندی زیونہ

ادورد افندی مراد

صدقی افندی یوسف

توما افندي بهنام

المخلص
رئيس الجمعية



مَنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ

المجلد الطيركية

السريانة

مجله دینیة ادبیة تاریخیة اخباریة

سنتها عشرة اشهر

يصدرها دير مار مرقس للسريان الارثوذكس بالقدس مرة في الشهر

العدد الرابع كانون الثاني سنة ١٩٣٦ السنة الثالثة

منشور بطريركي

نعم امهاتنا صديقاتنا . الذين امهاتنا صديقاتنا . الذين امهاتنا صديقاتنا .
 صلاة ورحمة وبركاتنا . الذين امهاتنا صديقاتنا . الذين امهاتنا صديقاتنا .
 نهدى البركة الرسولية والسلام الى اخوتنا السادة المطارنة الاجلاء واولادنا
 لروحين نواب الابريشيات والخوارنة والقسوس والرهبان والشماسة الموقرين
 الخواجات وجوه الشعب وسائر طبقاته من الرجال والنساء والفتيان والفتيات
 بناسعنا القديم الراي الساكنين في . . . العامرة حرسهم العناية الربانية وشمكتهم
 لنعمة الالهية بشفاعه ائمة البتول وجميع الشهداء والقديسين والقديسات آمين .
 ايها الاحباء : تعلمون ان الله قد كلم الانبياء القديسين ونفخ فيهم روح

الوحي الالهي لشعبه المختار. وكلم الرسل القديسين واعطاهم السلطان الرسولي والروح القدس وارسلهم الى العالم كله ليبلغوا رسالته السماوية وبشارة ملكوته الانجيلية الى جميع الامم والشعوب ويعلموا كنيسة المختارة وصاياه واوامره. وقام بعدهم خلفاؤهم الاحبار الابرار يسلكون على اثارهم ويتبعون سنتهم الرشيدة. وقد فرض جميع هؤلاء المعلمون القديسون الصوم على الشعب. وها ان الصوم الاربعيني المقدس قد اقبل موعده علينا فيجب عليكم ان تؤدوه كالواجب مكتملين شروطه واحذروا كل الحذر لئلا يكون صومكم لانفسكم لا لله كما قال الله على لسان نبيه زكريا: « وكان الي قول رب الجنود قال: قل لجميع قوم الارض والكهنة: لما صمتم ونحتم في الشهر الخامس والشهر السابع منذ سبعين سنة فهل صمتتم لي انا. ولما اكلتم ولما شربتم افما كنتم اتم الآكلين وانتم الشاربين » ذلك ص ٧ عدد ٦٥٥ ومعنى توبيخه هذا انه لم يقبل صومهم لانهم لم يصوموا له تقرباً منه ولكن تذكراً لما اصابهم من الاحزان ولانهم كانوا لم يزالوا على آثامهم وخطاياهم فكان صومهم لنفوسهم كما كان اظلم وشرابهم لنفوسهم لاله تعالى. ثم انه يعلم الشعب الشروط التي بها يقبل صومهم بقوله: « هكذا قال رب الجنود قال احكموا حكم القسط وليصنع كل انسان مع اخيه الفضل والرحمة. ولا تظلموا الارملة ولا اليتيم ولا الغريب ولا الفقير ولا يهيم احد منكم بالشر على اخيه في قلبه » عدد ١٠، ٩ فهذه الشروط يعلمنا ويؤمرنا ان نسلك بالعدل والاستقامة في احكامنا وان نعامل جميع اخوتنا بالاحسان والانسانية والعطف على بعضنا وان نتجنب القسوة والظلم للفقراء والغرباء والبائسين واليتامى والارامل الذين ليس لهم من يعضد ويحميهم والا نضمر في قلوبنا شراً وخبثاً وحقداً على اخوتنا بل نملئ

قلوبنا بالمحبة الحقيقية. نعم ايها الاخوة والانبيااء المحبوبون هكذا يجب عليكم ان تسلكوا في صومكم هذا وتزينوه بهذه الفضائل. وتنقوا حقول قلوبكم من اشواك الاثم وحسك الشرور وترجعوا عن طرق الاعوجاج والانحراف عن جادة الضمير الطاهر النقي. والذي توفره وتقتصدونه من صومكم ساعدوا به اخوتكم المحتاجين وابتعدوا عن ظلم الضعفاء واقلعوا من قلوبكم المحاسد والمفاسد ولا تضيعوا الفرض الجوهري من الصوم وهو اصلاح النفوس والتوبة عن المعاصي وايامكم ان تكونوا كالشعب الاسرائيلي الذين قال عنهم انهم: « فلم يهروا ان يطيعوا واعطوا كتفاً ماردة وثقلوا آذانهم عن السماع. وصيروا قلوبهم كحجر الماس كيلا يسمعون الشريعة والكلام الذي ارسله رب الجنود بروحه على ايدي الانبياء القدماء وكان غضب عظيم من عند رب الجنود وها نادى هو فلم يسمعوا كذلك يحرث انهم ينادون ولا اسمع يقول رب الجنود ١٣٠١ ولنا ملء الثقة بايمانكم وتقواكم ان تكونوا طائعين حقيقيين لاوامر الله تعالى وتسمعوا شريعته المقدسة والكلام الذي ارسله ويرسله بروحه على ايدي الانبياء والاباء الاحبار وتصوموا صوماً مقبولا محتوما بالتوبة والاعتراف الصحيح والاشتراك بالفصح المقدس لكي اذا ناديتكم يسمعكم ويستجيب طلباتكم الصالحة فتتضرع اليه تعالى ان يقويكم بنعمته على القيام بفرض هذا الصوم المقدس وعمل الرحمة والفضائل المحبوبة لديه. ويتقبل صدقتكم وتوبتكم وصلواتكم ويغفر لكم خطاياكم وزلاتكم فاتحاً بوجوهكم ابواب رحمته الواسعة ويرحم امواتكم السالفين ونعمة يسوع معكم دائماً آمين.

صدر عن قلاتينا البطريكية في حلب. سوريا

في ١٢ شباط سنة ١٩٣٦ م. وهي السنة الرابعة لبطريركيتنا

بحث تاريخي في جماعة الشمسية

مقدمة بقلم غبطة سيدنا البطريرك الانطاكي المعظم

وجد في بعض العصور المسيحية الاولى في بلاد ما بين النهرين طائفة يقال له الشمسية كانت في اول امرها تعبد الشمس ثم اهتدت الى الدين المسيحي المبين وانضمت الى الكنيسة السريانية المقدسة اما زمان تنصرها فهو مجهول واذا رجعنا الى اقدم اثر اتصل بنا عن هذه الطائفة وهو سند البطريرك الانطاكي اغناطيوس ابراهيم الثاني الذي كتبه سنة ١٤٠٠ مسيحية علمنا انها اعتنقت دين المسيح الصحيح حوالي سنة ٥٠٠ للميلاد وذلك لانه يحدد زمان تنصرهم قبل ذلك العهد بنحو تسعمائة سنة على ان هذا التاريخ انتحله الآباء الذين دونوا الاسناد بعد ذلك ما خلا الاخير كما سترى.

والذين علمناه من امر هذه الفرقة انه وجد منها حتى الحرب العامة بضعة عائلات ضئيلة العدد جداً لا تزيد عن السبعين في مدينتي ديار بكر وماردين وهي تحمل اسم الشمسية وكانوا في ماردين يسكنون حياً خاصاً معروفاً بهم في باب الصور ولهم كنيسة صغيرة حديثه باسم السيدة العذراء. وروى لنا الشيوخ القدماء انهم كانوا اول عهدهم لا يخالطون الشعب السرياني في امر زواجهم ولكنهم اندجوا فيه مع الزمان وقيل انهم كانوا حتى واسط القرن الماضي يزودون الميت منهم بكثير من اثاث بيته فضلاً عن سلاحه وحلاه الذهبية والفضية يودعونها قبره وكان لهم في مدينة ديار بكر مقبرة خاصة بهم. ويظهر ان بعضهم آتس وحشة او نفوراً من الشعب السرياني

فاقتضى الامر ان يستكتبوا البطارقة والمغارنة كتب شهادة تنص على صحة دينهم واعتصامهم بمذهب الكنيسة السريانية وشرعها وقد افرغت تلك الكتب في قالب يمكن عرضه على أئمة المسلمين اذا اقتضى الحال وحرص شمسية ديار بكر على حفظ هذه الاثار حتى العقد الرابع من القرن الماضي حيث وجد عندها البطريرك الانطاكي الطيب الاثر اغناطيوس جرجس الخامس الحلبي في ١١ كانون الثاني سنة ١٨٣٥م ثمانية اسناد منذ فجر القرن الخامس عشر حتى اواخر السابع عشه فدون نسخها في دفتره الخاص بخطه بالقلم الكرشوني وهي كما يلي :

الاول : سند البطريرك اغناطيوس ابراهيم الثاني ابن غريب (١٣٨١ -

١٤١٢ م). وهو مؤرخ سنة ٨٠٣ هجرية الموافقة لسنة ١٤٠٠ م

الثاني : سند السيد باسيليوس برصوم الثاني المعدني مفريان الشرق

(١٤٢٢ - ١٤٥٤) مؤرخ في سنة ٨٤٨ هجرية الموافقة لسنة ١٤٤٦ م

الثالث : سند البطريرك اغناطيوس خالف المعدني (١٤٥٥ - ١٤٨٣)

تاريخه سنة ١٧٦٩ يونانية ١٤٥٨ م

الرابع : سند السيد باسيليوس عزيز مفريان الشرق (١٤٦٠ - ١٤٨٧)

كتب حوالي سنة ١٤٦٠

الخامس سند الراهب داود الحمصي كاتب المفريان عزيزا المذكور كتب

سنة ١٤٦٠ م

السادس : سند البطريرك الانطاكي مار اغناطيوس عبدالله الاول

(١٥٢٠ - ١٥٥٦) مؤرخ في سنة ١٨٣٢ يونانية ١٥٢١ م

السابع : سند السيد باسيليوس ايليا الاول مفريان الشرق (١٥٣٣ - ١٥٥٤)

وقد صدقه البطريك عبد الله الاول وفيلسوف كسينوس فرج الله مطران
ديار بكر ١٥٤٠ - ١٥٧٧ وهو مؤرخ في ٦ من تشرين الاول سنة ١٥٤٢ م
ومنه يظهر ان الشمسية كانوا في ذلك الزمان منتشرين في عدة بلدان - وقد
وجد سنداً ثامناً للبطريك اغناطيوس اسحاق (١٧٠٩ - ١٧٢٤ م) مؤرخاً
في سنة ١١٠٣ هجرية (١٦٩١ م) وهو منسوخ من سند الراهب داود الحمصي
فاهمل نسخه

وفقد من هذه الاثار سندان اولهما للبطريك اغناطيوس الخامس ابن
وهيب (١٢٩٣ - ١٣٣٣ م) والثاني للبطريك الانطاكي اغناطيوس بهنام
الاول البرطي الاصل (١٤١٢ - ١٤٥٤ م)

وان كان اكثر هذه الاسناد منقول عن السند الاول حتى لم يصح فيه تاريخ
تنصر الشمسية ما عدا الاخير فاننا رأينا ان ننشرها على صفحات مجلتنا بنصها
القديم ما خلا بعض الفاظ قليلة رأينا وجوب تصحيحها جلاء للبعث

دعهم انا...
و...
ليعلم كل واقف على هذه الحروف انه في اليوم الحادي عشر من شهر كانون

الثاني سنة الفين ومائة وستة واربعين يونانية (١٨٣٥ م) وجدنا عند اولادنا
المباركين الشمسية سكان ديار بكر صديقاً محرراً بخطوط الآباء الصالحين اسلافنا
المرحومين الاحبار الانطاكيين مضمونة قبول اولادنا الشمسية ورفع الشك
عنهم لانهم اولادنا واولاد بيعتنا . فلذلك التزمنا ان نحرر في هذا الدفتر ما
حرره اسلافنا المرحومون بيانا لحقيقة ايمانهم وصحة يقينهم

(١) نسخة السند الذي سلمه الى المذكورين البطريك ابراهيم بن غريب

دعهم انا...
و...
حررنا هذا من اجل جماعة الشمسية الى كل واقف عليه من طوائف

النصارى ان الشمسية فرقة من فرق النصارى وهم على مذهب السريان
موحدون الله تابعون الانجيل على عوائد السريان في صلاتهم وقداشهم وصورهم
وعماهم ايضا وعقدتهم الزواج ودفن امواتهم انا اغناطيوس الحقير بطرك
السريان ثبت عندي ان مذهبهم هو مذهب السريان . لانه من الزمن
القديم كان السريان والارمن والقبط والحبشة والافرنج والروم والتكرج
والنوبة والروس والصقالبة والسرب والصين والهند يعبدون الاصنام
فاهتدوا الى طاعة الله على يد سيدنا المسيح ويد الحوارين انصار الله . والاتباع
حرسهم الله اهتدوا على يد محمد رسولهم . وكذلك الشمسية اهتدوا الى طاعة
الله ومذهب السريان من مدة ٩٠٠ سنة - فليس لآخذ من السريان
سلطان من الله ليقول فيهم كلاماً زائداً ام ناقصاً ولا يفرقهم من مذهب
السريان وكل من يقول فيهم كلمة زدية من امر المذهب والدين فليكن ملعوناً
ومحرماً وهذا خط يدي معهم انا اغناطيوس بطرك السريان .
حرر في الحادي عشر من شهر محرم سنة ٨٣٠ سنة ثلاثين وثمانماية هجرية (١)
والحمد لله وحده دائماً سرمداً م

دعهم انا...
و...
بسميوس الحقير عبد عبيد المسيح، سلاماً وتحيات وادعية وبركات نمنح

كدا ورد في الاصل وصوابه ٨٠٣ الموافقة لسنة ١٤٠٠ مسيحية لان البطريك ابراهيم توفي سنة ١٤١٢ كما مر بك

يريد البطرك اغناطيوس بهنام الاول ١٤١٢ - ١٤٥٤ م .

٢ لاطور لفظة سر يانية لله (وا معناها حافظ وحارس

وحسن اسماءهم وكنىهم وادبهم : انما كان لهم هذا من اجل
 اغناطيوس الحقيير بالاسم البطرك يشوع ، لما نظرت خط يد آبائي
 واخوتي في هذا الكتاب فحن ايضا قبلنا ووضعنا خط يدنا : سلام وتحيات
 وادعية وبركات تمنح لكل واقف على خطنا هذا من طوائف النصارى من
 جهة جماعة الشمسية ، بما ان عندهم خطوط الابرار القدماء البطارقة الذين
 قبلنا مثل مار اغناطيوس (ابن وهيب) . والبطرك ابن غريب ، وايضا
 البطرك بهنام وايضا مار باسيلوس خالي . وكذلك حقارتنا انا الضعيف تابعهم
 والماسك بجانبهم ان الشمسية هم فرقة من فرق النصارى وهم على مذهب السريان
 موحدون الله تعالى تابعون الانجيل الطاهر على عوائد السريان في صلاتهم
 وقداشهم وصومهم وايضا عمادهم وعقدهم الزواج ودفن موتاهم . انا
 اغناطيوس الحقيير بطرك السريان ثبت عندي كما ثبت عند الابرار المتقدمين
 ان مذهبيهم على مذهب السريان . لانه من القديم كانت السريان والارمن
 والقبط والحبشة والافرنج والروم والكرج والنوبة والروس والصقالبة
 والسب والصين والهند تعبد الاصنام واهتدوا الى طاعة الله تعالى يد
 سيدنا يسوع المسيح وعلى يد الحواريين انصار الله والاسلام حرسهم الله تعالى
 اهتدوا على يد محمد رسولهم وكذلك الشمسية اهتدوا الى طاعة الله تعالى
 ومذهب السريان من مدة تسعمائة سنة . فليس لاحد من السريان سلطان

اعلم ان هذا السند هو للبطريرك اغناطيوس خلف ولعله استبدل هذا الاسم الغريب عن الاستعمال الكنائسي باسم يشوع على ان التواريخ كلها تذكره باسمه الاول دون هذا فليحذر .

من الله تعالى ليقول فيهم كلاماً زائداً ام ناقصاً ولا يفرقهم من مذهب السريان وكل من يقول فيهم كلمة ردية من امر المذهب والدين فليكن تحت المواخذة وهذا خط يدي معهم انا اغناطيوس بطرك السريان
سطر سنة الف وسبعماية وتسعة وستين يونانية والحمد لله وحده دائماً
سرمد امين

وايضاً نسخة السند الذي سلمه الى الشمسية

مار باسيليوس مفريان (١) الشرق وهو ابن اخت البطريرك خلف المعدني

سنة الف وسبعماية وتسعة وستين يونانية

السلام والتحيات المباركات نهدي نحن المساكين الى كل واقف على هذه السطور الضعيفة ، ثم نعلم محبة الواقفين على خطنا هذا على عمر الزمان والسنين والايام . ان الله تبارك وتعالى مرير خلاص خليقته على عمر الزمان وطول الايام . ومن كثرة رحمته لخلقه وفضله واحسانه اليهم ، هدى على يد الحواريين الذين هم انصار الله طوائف كثيرة مثل السريان والقبط والحش والارمن والروم والروس والكرج والبصنا (البوشناق) والارثووط والجركر (الشركس) واللاذ والسرب والفلاخ والصقالبة والنوبة والنساطرة ثم انه تعالى هدى الاسلام على يد محمد المرسل اليهم ، مع ان الجميع قبل الحواريين وقبل محمد كانوا يعبدون منهم الشمس ومنهم القمر ومنهم الكواكب ومنهم الحجارة المنحوتة : وهداهم الله الى طريق الصواب . والان فالتاريخ هو ثمانماية وواحد وسبعون سنة منذ اهتدى الاسلام الى الطريق والنصارى

لهم مدة الف واربعماية وستين سنة واكثر قليلاً . واما سبب كتابة هذه السطور فهو لاجل جماعة الشمسية الذين في سائر الارض وبالاكثر اهل امد حرسها الله تعالى ، ان لهم في هذا التاريخ مدة تزيد عن تسعمائة وعشرين سنة ، قد اختلطوا مع جماعتنا واتحدوا معنا واطاعوا امتنا ووجدوا الله كتوحيدنا وقبلهم اباؤنا قبلنا مثل السادات الكبار والآباء المؤيدين السيد المعظم والاب صانع الآيات والمعجزات التي شهدت بها النصارى وكثيرون من الاسلام عملها بمباردين من مدة تنوف عن مائة وعشرين سنة وهو بدر زاخي مار اغناطيوس ابن وهيب وبعده العالم السكامل الاب مار اغناطيوس ابراهيم ابن غريب . وبعدهم الاب الكبير والسيد الكامل صاحب المحاسن والمفاخر الكلية مار باسيليوس مفريان الشرق ونواحيها . ثم بعده سيدي انا ومدبري ومربي وتاج رأسي الذي اخرجني بفضله من عدم الخطية واتي بي الى المعرفة البطريرك في الكرسي الشرعي مار اغناطيوس خالي الذي هو مار خلف ابن اخت المفريان المذكور اعلاه . واما انا الضعيف بالاسم ناطور باب البيعة المشرقية باسيليوس قرأت كتبهم وصدقت ما فيها . وحضرت عندي جماعة الشمسية وجماعة علماء من طائفتي وفحصت معهم عن جميع الامور فما رأيت عندهم شيئاً يخالف الشريعة فكسبت لهم انا ايضاً خط يدي كما كتب لهم السادات الذين قبلي الذين انا متعلق بجنابهم ثم رسمت بمرسوم قاطع الى كهنتي ان يعمدوا لهم ويبرخوا (١) لهم اختانهم ويدفنوا موتاهم ويقضوا اشغالهم ويعطوهم الدستور في الدخول الى بيعتهم والصلوة معهم ورسمت ايضاً ان احد من جماعتي لا يعاديهم ولا يحطفي حقهم ولا يقول عنهم ما ليس فيهم . الا ان يكونوا سائرين معنا مثل اولادنا

وابناء بيعتنا في اصوامنا وصلواتنا وعمادنا وبراخنا وقداشنا ولنا منهم ايضاً الرجاء انهم يكونوا هم واولادي السريان نفسا واحدة في خيرهم وشرهم وسرائهم وضرائهم وفراقهم واجتماعهم وضحكهم وبكائهم وجميع تصرفهم وتقلبهم من ها هنا هم تحت جنابنا . اولادهم كاولادنا واموالهم كاموالنا وارزاقهم كاربزاقنا وانفسهم كانفسنا ورحمة الله تعالى على اولاد الطاعة والعباد بالله من المخالفة والحمد لله وحده . — (يتبع)

اثر خطي قديم

للعرب المحاربين يكتشف حديثاً

قرأنا في العدد الاخير من مجلة الدروس الرومانية التي تصدر في لندن بالانكليزية نبذة بقلم القس تلفر يصف فيها اثراً تاريخياً نفسياً حسن وقع في نفوس علماء الآثار (اركيولوجيا) يرجع الفضل فيه الى قداسة بطيريكسا الانطاكي . وقد نشرته المجلة وترجمته و اضافت اليه تعليقا مفيداً رأينا أن نطلع قراء مجلتنا الكرام على خلاصته : قالت المجلة :

« بعث غبطة مار اغناطيوس افرام الاول بطيريك السريان الانطاكي الى حضرة الدكتور منغانة رسم كتابة باللغة اليونانية نقش على حجر ايض طولها ٥٥ سنتيمتراً وعرضه ٤٠ سم . في سبعة سطور وجددها في حوش كنيسة مار سرجيوس وباخوس السريانية في صدد (١) وصدد هذه بلدة

١ وقال بعضهم ان الحجر نقل من كنيسة مار جرجس القديمة اومن معبد مار سورا الذي تكاد تقدر آثاره

صغير تبعد نحو ثلاثين ميلا من شرقي محطة راس بعلبك (خط بيروت - حلب) على طرف الصحراء في جنوبي تدمر وقد كان الطريق من تدمر الى دمشق يمر بقرها في الازمنة الغابرة ، والحجر محفوظ الان في بيت المعمودية الواقع في جنوبي الكنيسة المذكورة وهذه ترجمتها :

(مرقص اوراليوس بليابوس بن مولييموس ، مرقس اوراليوس غورافوس ، مرقص اوراليوس ديداس المحاربون الثلاثة الذين شيدوا هذا المعبد) ويظهر لي من معنى السطر الاول ان كلا من هؤلاء الرجال الثلاثة بقبوله الجنسية الرومانية اتخذ لنفسه اسم الامبراطور ولقبه (٢) وفي حوران جنوبي ناحية تراخونيا كثير من الآثار تحتوي على اسم « محاربين » وعليه فان الاستاذ روستوفزيف يستنتج ان المحاربين انشأوا في هذه الولاية اريستوقراطية القرى ويعتبره احسن مثال لجعل الفرق العسكرية وكالة تعمل على صيرورة اهالي الاريايف رومانين .

ان استيطان العرب في الحدود الشرقية من سوريا على طولها اثناء العصور المسيحية الأولى ساعد على انتشار هذه الطريقة وهذا الحجر شاهد على انتشارها في الخط الشمالي من سوريا .

تدرس

اما من جهة الاسماء فاننا نرى اثنين منهما عرييين وهما بليابوس ومولييموس . والاول ورد ايضاً في أثر وجد في الجهة الثانية من جبل انتيلينان على ان الدكتور منغانة يرى فيه اصلاً نبطياً ولعل اصله (بعلبه)

٢ ان القيصير مرقس اوراليوس ملك سنة ١٦١ حتى ١٨٠ م وعليه يكون هذا الاثر قد نقش في النصف الثاني من القرن الثاني للميلاد

واما الثاني فيظنه اما نبطياً (محلم) او عربياً (معلم) وهكذا قل عن الاسم الثالث غراقوس ولعله غره من اصل نبطي ؟ اما ديداس فلم نهدي الى اصله (١) فيظهر من مضمون هذا الوصف في هذه الكتابة المختصرة ان الدافع اليه ان هذا المعبد كان ملكاً لهؤلاء المحاربين ، وربما كان افتتاح او تكريس هذا المعبد تنوبها بمقر هؤلاء المحاربين الحديث الذين كانوا يتقاضون منه راتباً دينياً . ١٠٠

المجلة : بما ان لفظة معبد يمكن اطلاقها على المعابد الوثنية والمسيحية فاذا كان هذا الاثر من النصف الثاني من القرن الثاني للميلاد لا يمكننا ان نبين اذا كان هذا الاثر وثنيّاً او مسيحياً وان كانت صدد قديمة جداً وقد ورد اسمها في العهد القديم (حزقيال ٤٧ عدد ١٥) لانه لا دليل لنا على ان النصرانية دخلت اليها في القرن الثاني والله اعلم.

لمحة في الموسيقى

من الموسيقى ما يشترك في اللذة به كل النفوس ويجمع على استحسانه كل الاذواق ويخلد جماله على كل العصور ، ومنها قطع كالازياء ، تتغير وتبدل كل اسبوع اذ لا جمال فيها الا جمال الطرافة فهي لا تلبث ان يخاق التكرار القليل جدتها فتسمج في الاسماء وتنو عنها الاذواق وتطلب النفوس غيرها تطرد به السامة منها . وربما عاد قديمها جديداً وعملوها مستجبة ولكن بعد ان يكون قد انقرض الجيل وتبدلت الاسماع ، او بعد ان يكون قد انتقل سامعها

١ ربما كان اصله آرامياً و١١ (دادا) المجلة

من طور الى طور فهو يلتذ اعادتها ويطرب لها لانه مصحوبة بذكريات العهد الذي ألفت وأنشدت فيه كما يقف الشاعر بالاطلال يندب زماناً كانت فيه أهلة بالاحباب عامرة بالشباب ، او كما يمر الشيخ بسنديانة كان له في ظلها الوراق ملعب من ملاعب الحداثة او مرتع من مراتع الصبا .

يبدو لي ان في الروح العربية سحراً غريباً يمد غناها وشعرها ولغتها باسباب الحياة او كأن لها مدبراً خفياً وحفيظاً قدوساً يكسبها المناعة ويهبها الخلد بالرغم مما ينزل بها من المحن ويحتاجها من الافات ولا اخال سر هذا البقاء الا في صفاء هذه الروح وعذوبتها ونفاسة جوهرها فكأن ضربات الايام لا تؤثر في الاكواب والانية التي تعيها وتبقى هي فياضة بالحلاوة والنقاء لا تلبث ان تدفع عنها بينابيعها الفوارة ما ينتابها من اقذاء الرياح واسوأ السيول .

لم يكن للغناء العربي علامات شائعة تضبطها الحانه وتبقي تراثاً للأجيال كما هي الحال في الموسيقى الافرنجية اليوم فخنسنا بهذا النقص اشهى ما تتمناه النفس من التمتع بسماع الحان أئمة المطربين الذين تروى عن اصواتهم في العصور الماضية حكايات اشبه بالاساطير وقيل انه كان لكل موسيقي عظيم علامات يتدعها هو لنفسه قنصاً لا وابد الانغام وشوارد الاصوات وحفظاً لها ان تفلت من عقال الذهن الذي ابتكرها فكان كل منهم أستاذ نفسه وتلميذها يقرأ عليها ولكنه أمة امام فن سواه لتفردة بلغته الموسيقية الخاصة وعدم شيوع ابجدية غناء يصطلح عليها الجميع . وربما كان هذا النقص من اهم اسباب تأخر الموسيقى العربية ان لم يكن اهمها جميعاً وحسبنا في تقدير خطره ان نتصور الفرق العظيم بين ثقافتنا أمتين لاحداهما لغة تكتب وتقرأ

وتطبع بها المؤلفات وتذاع وليس للآخرى اللغة المحادثة فلا أقلام لديها ولا مجابر ولا أطروس ولا مطابع ولا كتب ولا مراسلات ويظل هذا شأنها نحو عشرين قرناً من تاريخها المعروف ولا شيء عندها من اسباب التفاهم ومروجات العلوم والفنون الا ما تلهج به اللسنة ويتناقله الرواة من بلد الى بلد ومن جيل الى جيل والمسافات على ما تعهدون والمواصلات في العصور الخالية على ما تعلمون ؟

ولكن اذا كانت الموسيقى العربية قد قصرت عن الافرنجية من هذه الناحية فهذا لا ينفي سابق فضلها عليها وقد اعترف بعض المنصفين من الغربيين ان الموسيقى الافرنجية وليدة الموسيقى العربية الاندلسية

يؤلمنا ان ينكر اكثر الافرنج يد العرب عليهم في هذا الفن الجميل ولكن الخطب الاكبر انما هو بالعربي المتفرنج، الذي يسمع البغدادي والعتابي في الغرامافون والراديو ينشرهما الاسباني بلغته فيطرب لهما السامعون من جميع الشعوب ما عداه ولا سبب الا لانهما يذكرانه البغدادي والعتابي اللذين يسمعهما من موطنيه باللسان العربي الشريف، فهل سمعتم ان بشراً سويّاً يضحك على لغته ويحتقر نفسه ؟ قد يتعصب المرء لقومه ويزدري غير جنسه ويغلو في ذلك غلوّاً ذمهاً ولكننا لم نسمع الا في قومنا بجناً يتعصبون على ذواتهم ويهزأون بشعبهم ويفخرون بالسخر من نفوسهم فأية مودة واهي احتقار يليقان بامثال هؤلاء ؟

الموسيقى والشعر شقيقان انجبتهما الروح وترجم بهما انفعالاتها وتصور خلجاتها وتعبر عن شعورها ولا شك ان الاخوت رأيت نور الحياة قبل الاخ فكان لها بحق هذه البكورية مزية البلاغ لا تقتقر فيه الى الفاظ اللغة التي لا

يستغني عنها شقيقها . فاذا كهرب الشعر العواطف ببيان وحمل النفوس على جناحي خياله المزوقين بالوان الاستعارات وغرائب المجازات .

طلعت الموسيقى على النفوس تناجيها بلغة سحرية تسخر لها حناجر النيات والسنة الاوتار فتعبر بها عن اعماق هجسات الضمائر وادق احساسات الصدور دون ان يثبت الموسيقى بحرف واحد . فلغة الموسيقى لغة عالمية قلما يحتاج فيها الى الترجمة والتعريب . . . ومهما تباينت اذواق الشعوب وتنافرت اخلاقهم يظل تفاهمهم بالقصة والوتر اشد واقرب منه باللسان وتظل النغمة افصح عندهم من اللفظة واللحن ابلغ من المقالة او القصيدة . بيد ان لا مرأ فيه هو ان ابلغ بلاغ تؤديه الروح هو ذاك الذي يتعاون فيه الاخوان فيترنم فيه الشعر بالالحن وتنطق فيه الالحن بالاوزان

والموسيقى تجمع انغام الطبيعة المتبددة في زفير الرياح وهدير الامواج وصفير البلابل وحفيف الاوراق وخرير الجداول وتهتف بها معاً في حنجرة المطرب او وتر العازف كما يجمع الرسام محاسن المشاهد في لوحة صغيرة ضمن اطار ولا يفهم من هذا الفنان يقلد الطبيعة بل ربما كانت هي التي تقلد الفنان واذا لجأ العبقري اليها فليس ليأخذ عنها بل ليسمع منها صدى نجواه ويرى فيها صور خياله فلو انه كان جالساً في حضنها مغموراً باروع مشاهد لبنائها ومياسها وفيحائها وسمع رنين العود وانين الكمنجة لترك الجداول والبلابل وسار خلفها مصغياً مفتوناً بما تخافه الانامل البشرية من جمال وجلال يعربان عن جمال نفسه وجلالها فكل ما في الفنون من البدائع انما هو من عمل النفس المبدعة . وتفوق ما تبدعه نفس الفنان على ما نرى ونسمع في الطبيعة حولنا دليل على ان هذا الجوهر العظيم في الانسان هو من عالم اسمي

من هذا العالم ولعل في حجة الفن ما يفتح بصائر الملحدون ويريحهم من عذاب الشك ويسكب عليهم برد اليقين ١

ملخص عن صوت الاحرار



خطاب الاب الفاضل الراهب قرياقس الموقر

في الحفلة التي اقامتها الجمعيات السريانية بحلب مساء ١٧ اذار سنة ١٩٣٦
ايها الاخوان الكرام

اني لاعد نفسي مسروراً وسعيداً بالوقوف بينكم في هذا الاجتماع الحبي الذي يضمكم جميعاً تحت لواء العمل في حقل الامة السريانية التي تفتخر بكم وتعتمد في نهوضها على كواهبكم لانكم زهرة الحياة وعنوان القوة ومثال الجراءة والاقدام . ان مخاطبة الشبيبة الراقية امر يهيج فؤادي ويفرح نفسي التي ملاها حضوركم هذا بمستقبل ثمرة اتحادكم الجميل وعليه لم اربدا من تلبية طلب بعض اخوانكم الذين ساروا تحت علم الملفان الكبير القديس مار يعقوب السروجي . جملة هي هذه الفكرة الصالحة ايها الحفل الكريم وانها لاجمل برؤيتنا . نؤمل لامتنا العزيزة فاتحة عصر جديد.

ان الشباب قوة عظيمة وهو اليوم من جملة اسرار النجاح في كافة الامم وموضوع اهتمام الزعماء والرؤساء المضام لانهم عرفوا ماهيته وجعلوه من جملة الوسائل للوصول الى غاياتهم الاصلاحية . وبين ظهرانكم اليوم في الملة السريانية ذات الابداد الخالدة ، حركة مباركة تدعو الى التفاؤل والاعتباط وتبشر بمستقبل لامع يعيد اليها جانباً من سابق عزها ووطيد مجدها .

نهضة فتية يعمل على انمائها وتغذيتها قداسة امام احبارنا الاعظم العلامة مار اغناطيوس افرام الاول بطريرك انطاكية وسائر المشرق الكلي الطوبى والسامي المقام مع رجالات الملة الفيورين وناشئها المهدبة نصرة لثراث الاجداد الثمين الذي يبذل العلماء والمستشرقون النفس والنفس لاقتنائه . اسلافنا البررة الذين كرزوا حياتهم الغالية وبذلوا رخيصة لبناء مجد هذه الامة القديمة التي قامت على اكتافهم ونالت ثمار جهودهم الجبارة دينا وادبا وسياسة هؤلاء الذين كانوا مصابيح الظلام وقادة الانام ، النجوم التي لا يضل معها الساري والمنار الذي اليه يرجع الضال في الليل البهيم ، الذين جلبوا بكلامهم الابصار العلية وشحذوا بمنطقةهم الالهام الكلية ، فبهوا القلوب من رقبتها ونقلوها من سوء عاداتها وشفوها من داء القسوة وغباوة الغفلة .

فكما قلت لكم في مقدمة كلمتي ان هذه الفكرة المقدسة جميلة ، فكرة احياء ذكرى الاسلاف الابرار والسير على خطاهم المستقيمة وارجاع بناء عزهم ومجدهم تراثنا وفخرنا الذي هدمته يد الجبل والتعصب القاسية العصور المظلمة الظالمة .

ان الكنيسة المقدسة والملة العزيزة لفي حاجة قصوى الى رجال فيورين مخلصين امثالكم الى رجال يضمون بين طيات نفوسهم كل ما تحويه هذه الكلمة من معنى ...

ومن لنا لتحقيق هذا العمل سواكم ايها الشباب الناهض نبض الملة العامل جميل هو اتحادكم الذي يفرحنا ولكن على ان تدعموه بتقوى الله وبايات الثبات والمحبة الكاملة ومتى اجتمعت هذه ثلها عندئذ اكفل لكم مستقبلاً باهراً زاهراً ، ونهضة يرجى منها خير واقول لكم كما قال بطرس قيصر روسيا ان المحبة

هي سر بقاء العرش الروسي ولما زالت المحبة زال العرش، ولما تمسك العنصر
الانكليزي بالثبات والاتحاد فاز بسياسته على العالم
وخير مثال لنا ما قاله احد ملافتنا العظام ان المحبة هي سبب الحياة والنجاح.
فسيروا ايها الشبان الناهضون الى الهدف الاسمي الذي وضعتموه امامكم
واصعدوا هضبات العلي بمحبة واتحاد وثبات واجعلوا منها ايات بينات فوق
صدوركم وادخلوا ثمانية عرين اجدادكم لكي تبتهج بكم الاحفاد وتهتز فرحا
في رموسها عظام الاجداد
تباركت نهضتكم ايها الاعزاء والرب الاله يقويكم، سيروا دائما الى الامام ...
سيروا بسلام ... ولتعش الامة السريانية على الدوام ...

كارثة طوفان هائلة في اميركا

عدة مئات الالوف لا يعرف مصيرهم

لندن ١٨ اذار - هبت اعظم عاصفة ثلجية في بعض الولايات الاميركية
وخاصة ولايات ماريلند وبنسلفانيا ووست فرجينيا، ونشأت عن ذلك
طوفانات هائلة وصلت الى مدينة بتسبورغ الصناعية فعزلت ٧٠٠,٠٠٠ نسمة
في هذه المدينة عن بقية انحاء البلاد. وقد فاضت مياه نهر الميكاني وبلغ ارتفاعه
٤٠ قدماً كما بلغ ارتفاع مياه الطوفان داخل المدن ٢٧ قدماً وبات مئات الالوف
من الاهلين محصورين بدون اقوات وفي حالة سيئة جدا وقد زادت هذه
الكارثة هولا النيران التي اشتعلت في بعض الدور والمحلات
ويفيد نبأ اخير ان منجل الموت يحصد النفوس حصدا بالغرق واخرى

وانه بات مستحيلا على السيارات والقطارات وجميع وسائل المواصلات
والمياه المتدفقة تجرف كل ما يعترض طريقها وتصلح الطرقات الحديدية،
وتبلغ ازدياد مياه الطوفان في مدينة هانكوك بولاية ماريلند ٣ اقدام كل ساعة
وقد عزلت عشرات المدن وانقطعت الاخبار عنها ويخشى ان تكون الخسارة
بالارواح كبيرة

تلاقي حكومة واشنطن صعوبات كثيرة في اعمال الانقاذ بسبب ازدياد
الطوفان ساعة فساعة، كما ان سوء الاحوال الجوية يحول دون اشتراك الطائرات
في اعمال الانقاذ او اسعاف المعزولين بالقاء الاقوات اليهم من الطائرات
وهناك مدن وقرى كثيرة لا يستطيع معرفة مصيرها
وجاء في اخر نبأ ان الطوفان امتد الى بعض اقسام ولاية نيويورك
وعزل بعض قراها ومدنها عن بقية الانحاء
واشنطن ٢١ اذار - خصوصي - لا تزال كارثة الطوفان باستفحال
وقد بلغت الخسائر حتى الان ١٧٠ قتيلا و ٣٠٠ مليون دولار وهناك ٢٠٠
الف عائلة بدون مأوى ويخشى تفشي التيفوس والاوبئة الفتاكة وقد طلب
حالم بنسلفانيا من العاصمة مبلغ ١٠ ملايين دولار دفعة اولى لاعانة المشكوبين
لطف الله بعباده

كتاب

حضرة الفاضل رئيس تحرير المجلة البطريكية الغراء المحترم
احتراماً وبعد فارجو ان تكرموا بنشر كلمتي التالية على صفحات المجلة

من اعزamani في ما اشتغل بتحريره في الفرص التي اختلسها من الوقت ،
اراز مآثر ومفاخر علماء كنيسةنا الاعلام الذين اناروا ظلمات العصور
الخوالي باضواء ملفتتهم العجيبة ورصعوا الطروس بالدرر الغوال . ولما رايت
النشء الارامي العزيز مفتقرا الى كتب دراسة ومطالعة في الفصيح السرياني
كأ تبين لي من حديث اساتذة مدارس الامة اثناء وجودي في سورية في العام
الغابر ، لذلك اثرت ان اجمع بين الفائدتين التاريخية والادبية في كتاب اسميته
(مشاهير السريان في العلوم والبيان) يضم تراجم ومختارات نخبه من جهابذة
اعلامنا زهاء الخمسين وهذه التراجم العربية اللغة تتضمن دوجز منشأ المترجم
واهم ظروف حياته وذكر مؤلفاته مع الاشارة الى ما نشر منها . وبلي كل
ترجمة منتخبات سريانية مما فاضت به قريحة المترجم ووعته بطون المصاحف
التي انتهت اليها . ولقد انجزت بحول الله هذه التراجم وشرعت في استخراج
المختارات الطريفة من منظوم ومثور وستكون نصف مشكولة مقتصر في
وضع الحركات على الكلمات الغامضة والملتبسة . ويتخلل فصول الكتاب
بعض الرسوم الشخصية والاثرية

وبما ان هذا الكتاب من الامة والي الامة وهو صورة من صور
عظمتها الخالدة رايت ان ابعث بكلمتي هذه الى ادباء الامة ومثقفها وعلى
الاخص رؤساء المعاهد المالية واساتذة المدارس الكرام هواة الادب السرياني
وعشاق مفاخر ابائهم طالبا اليهم ان يوافوني بما يعين لهم من الخواطر القيمة
والملاحظات الصائبة في كلما يتعلق بهذا الموضوع . والمراجعة راسا بعنواني :
نعمة الله ذو . الموصل (العراق)

وفي ما يلي اسماء الاعلام الذين اخترتهم . وقد صدرت اول الفصول
بالكتاب المقدس اول المكتوبات السريانية الشيوخ الحي الذي اروى قرائح
شعرائنا وعلمائنا ففاضت شجرا حلالا

الكتاب المقدس	يوحنا صاحب السدرات	اثناسيوس ابوغالي
برديسان	ماروتا التكريتي	طيمثاوس الكركري
مار افرام	ساويرا سابوخت	تاودورس بن وهبون
افراهاط الحكيم	اثناسيوس البلدي	ميخائيل الكبير
ماروتا الميافارقيني	يعقوب الراهوي	غريغوريوس المفريان
ربولا الراهوي	كيورك اسقف العرب	ابن اخيه
بالاي	داود بن فولوس	سويريوس يعقوب البرطي
اسحق الملقان	قرياقس التكريتي	يوحنا ابن المعدي
يعقوب السروجي	نونا النصيصيني	غريغوريوس ابن العبري
فيلكسين المنبجي	لعازر ابن العجوز	ابونصر البرطي
يوحنا بن افونيا	ديونسيوس الثلججري	اشعيا السبيريني
شمعون الارشمي	يوحنا الداراي	بسيلوس عبد الغني
سرجيس الراسعيني	انطون التكريتي	بسيلوس شمعون البانعمي
سوويريوس الكبير	تاودوسيوس البطريرك	
يوحنا التلي	موسى بركيفا	
يعقوب البرادعي	اغناطيوس بن قيسي	
يوحنا الافسسي	اغناطيوس الملطي	
اثناسيوس الاول	سعيد ابن الصابوني	
توما الحرقلي	يوحنا بن اندراوس	

اخبار طائفة

جاءنا من قرية الحفر ما يأتي

رقد بالرب في اوائل شباط سنة ١٩٣٦ المرحوم الاخ ياقون بشاره موسى نصرالله من اهل قرية الحفر فأسف الجميع لفقده لما عرف به من التقوى والاخلاق الطيبة وجرت له جنازة حافلة حضر فيها جميع اهالي الحفر وعدد من وجهاء صدد وصلى عليه الاباء الخوري يوحنا والقس بطرس والقس يوسف والقس جرجس ورثاء بعض ادباء القرية .

فالجملة البطيركية تعزي الافد ياقون نصرالله ونجله الوديع القاري يوسف وتسأل الله ان يرحم الفقيد رحمة واسعة

وجاءنا من مراسلنا الفاضل بحلب ما يأتي

الملة السريانية في حلب تحتفل بالصوم الاربعيني المقدس احتفالاً خشوعياً تمتاز كنيسة حلب وقلايتها العامرة هذه السنة عن السنين الماضية وذلك لدخولها في طور جديد من الحياة الروحية والمالية بحضور قداسة مولانا وبطيركنا الانطاكي السكلي الطوبى الذي ارجع ما اندرس من العمران الروحي الذي كان يزهر به كرسي أبرشية حلب في عصوره السالفة ، وقد احيى الحياتين الروحية والمالية في نفوس كافة الشعب الذي اندهش مسحورا بما يجوده لسان قداسه الفصيح من الدرر الغالية والاخبار النادرة في تاريخ الكنيسة ورجالها الشهداء القديسين والحث على التحلي بصنوف الفضائل مما لا يستوعبه الا صدر غبطته الواسع المملوء بثبات التاريخ والعلوم

وبت ترى الشعب الغيور ولا سيما الشبان يحتشدون في الكنيسة الافرامية احتشاداً لا مثيل له فيما سبق يتزاحم على الدخول اليها ويقبل بكل اشتياق وورع لاستماع عظات قداسه البليغة المملوءة بايات الكتب الالهية والشروح الجليلة والحوادث التاريخية البيعة التي يلقيها مساء كل احد من احاد الصوم المقدس بحرارة دينية عجيبة مسروراً من هذه الروح التقوية والغيرة الدينية التي يظهرها الشعب

وقد كان لهذه العظات النفيسة اثر محسوس في نفوس جانب من الرعية الحلبية وحياتهم الروحية وتمسكهم بالصوم والصلاة وكلهم يتهل الى الله سبحانه ليحفظ حياة غبطته بغاية العز والتوفيق للكنيسة المقدسة التي يرجون لها كل تقدم وعمران في عصره الزاهر

تصحیح ما ورد في العدد الماضي

عن انتخاب اعضاء جمعية الاحسان بالموصل

كتب الينا حضرة وكيل مجلتنا بالموصل ان ما نشرناه سابقاً عن انتخاب اعضاء جدد لجمعية الاحسان ورد فيه قائمة ثانية جاء فيها اسماء الوجهاء يعقوب افندي قسطو ويونان افندي برصوم وجبوري افندي سفرينما ان الوجهاء المذكورين المعروفين بوجاهتهم وغيرتهم تحول اشغالهم دون قبولهم في الانتخاب وقد سبق ان اتخبوا فاستقالوا لا سيما يعقوب افندي عضو المجلس الملي فثلاً يتبادر الى ذهن بعض القراء انهم دون اخوانهم منزلة واعتباراً بادرنا الى التنويه بالحقيقة حفظهم الله وجزاهم كل خير

اختبار عمومي

جواب جلالة ادوارد الثامن ملك انكلترا على برقيات غبطته المنشورة في العدد الماضي

ورد الى غبطة سيدنا البطريرك المعظم من الوزارة الخارجية الانكليزية الرسالتان اللتان نشر نسختيهما فيما يلي جواباً على تعزيتيه وتهنئته:

١

سيدي غبطة مار اغناطيوس افرام بطريرك السريان الانطاكي بموجب الامر الصادر من صاحب الجلالة الى وزارة الخارجية اشرف ان ابعث الى غبطتكم بالنيابة عن جلالة الملك ادورد الثامن تشكرات جلالته الخالصة لرسالة التعزية اللطيفة التي تفضلتم غبطتكم بأرسالها بمناسبة وفاة والده المأسوف عليه جداً المرحوم الملك جورج الخامس

٢

سيدي غبطة مار اغناطيوس افرام الاول بطريرك السريان الانطاكي بموجب الامر الصادر من صاحب الجلالة الى وزارة الخارجية اشرف ان ابعث الى غبطتكم بالنيابة عن جلالة الملك ادوارد الثامن تشكر جلالته القلبية للتمنيات الجميلة التي حوتها رسالة تهنئتكم الحية التي تفضلتم غبطتكم بأرسالها بمناسبة تبوء جلالته عرش بريطانيا العظمى

وفاته المسيو فنزيلوس داهية اليونان

في ١٨ اذار سنة ١٩٣٦ توفي في باريس المسيو فنزيلوس السياسي اليوناني الشهير عن عمر يناهز ٧٢ عاماً قضى معظمها في السياسة والثورات وقد انتشر خبر وفاته انتشاراً سريعاً واحداث حزناً عميقاً في كافة النفوس حتى نفوس

اعدائه — وقررت الحكومة اليونانية نكس اعلامها حزناً عليه والاحتفال بمأتمه احتفالاً وطنياً مهيباً وارسلت ثلاثة دوارع وجنود لنقل جثمانه من باريس الى كريت وطنه حيث يدفن فيها . وبعث الملك جرج اليوناني ببرقية تعزية لامراته واولاده

ولد فنزيلوس في جزيرة كريت سنة ١٨٦٤ ودخل مدرسة (غلطة سراي) التي بناها السلطان عبد العزيز في الاستانة وتخرج منها — وكان مشهوراً بشدة ذكائه ودهائه ومغامراته وبعد ان انهى دراسته عند العثمانيين اشعل نار الثورة عليهم في جزيرة كريت التابعة لهم يومئذ وفصلت عنهم والحقت باليونان ولا تنسى مواقفه الشهيرة وهو رئيس الحكومة في سني الحرب الكبرى وغيرها . وقد تقلد رئاسة الوزارة في بلاده مراراً ولعب ادواراً كثيرة وكانت نفسه ميالة للثورة دائماً واضرم نار خمس ثورات خطيرة منها ثورة الدول البلقانية التي اليه يرجع فضل اتحادها على الدولة العثمانية وثورة السنة الماضية على الحكومة اليونانية الجمهورية التي وقعت في اذار سنة ١٩٣٥ —

ومما يناسب ذكره ان قداسة بطريركنا مار اغناطيوس افرام الاول الكلي الطوبى تبادل وياه الزيارة الرسمية في باريس سنة ١٩١٩ اذ كان قد اوفد غبطته قاصداً بطريركياً الى مؤتمر السلام من قبل سلفه المثلث الرحمة وقد فجعت السياسة باحداً ركانها واجمع الكل ان بوفاته فقدت اليونان اعظم سياسي انجبته ارضها .

﴿ مطران هراقلية ﴾

انتخب السيد بنيامين مطران هراقلية بطريركاً قسطنطينياً للروم الارثوذكس بعد وفاة سلفه المرحوم البطريرك فوتيوس الثاني

وكذلك انتخب السيد نيقولاوس مطران طنطا بطريركا اسكندريا للروم الارثوذكس بعد وفاة سلفه المرحوم البطريرك ملاتئوس
فالمجلة البطريركية تتقدم من غبطتهما بالتهاني الخالصة راجية لهما حياة
سعيدة بغاية الهناء والتوفيق

اخبار العالم

كثرت في هذا الشتاء العواصف والاحداث الجوية المزعجة في انحاء
العالم وذكرت منها الصحف ما يأتي:

العواصف في اليونان

اثينا - هلك ٣٥ نفساً في مكدونية بسبب عواصف الثلج التي اكتسحت شمال اليونان
العواصف في الاناضول

استانبول — هبت عاصفة شديدة على الاناضول الاوسط وعلى تراقية
وقد شبت حرائق في استانبول وانقره وادرنه واماكن اخرى والخسارة
كثيرة وانقطعت المواصلات وغرقت عدة سفن شرعية .

وقد تحولت العاصفة الى كارثة حقيقية ولم يعرف حتى الان عدد القتلى
ولكن يظن انهم كثيرون

العواصف في شرق اميركا

نيويورك — هبت عواصف ثلج عنيفة يصحبها البرد وعرقلت حركة
النقل في انحاء عديدة في الولايات الشرقية وافضت الى وقوع حوادث كبيرة
وبلغ عدد الضحايا في نيويورك وحدها ٣ قتلى و ٥٠ جريحاً ، وزاد عدد القتلى
في الايام الاخيرة زيادة كبيرة ، وما زالت بعض القرى منعزلة منذ اسابيع
بسبب تراكم الثلوج .

او تسليح . ثانياً : عدم اعتداء هذه الدول على بعضها البعض وفي حالة وقوع
خلاف يكون الفصل فيه لمحكمة لاهاي في طرق سلمية . واذا خرقت احدى
هذه الدول احد بنود المعاهدة ولم تدعن لحكم المحكمة بل انحرفت تمسكاً بوجهة
نظرها تطبق بحكمها مادة ١٦ من دستور جامعة الامم وقد صرح ارستيد
بريان في ذلك الوقت ان تلك المعاهدة سوف لا يكون قيمة لها اذا كانت
الغلوب غير متعاقدة على الحب والتفاهم والصدور منطقية على نوايا حسنة
وتنص مادة ١٦ من عهد العصبة على فرض عقوبات اقتصادية على
الدولة المعتدية وفي حالة عدم ارتداعها فالعقوبات العسكرية

ألمانيا الهتلرية الفتية اغتنمت فرصة الروسية السوفياتية واخرقت شروط
معاهدة لوكارنو المحطة بكرامتها وشرفها والتي ارغمت على قبولها فارسلت
جيشوها واحتلت الرين . وقد زادت الحالة السياسية توتراً وتعقدت مما ادى
بالحكومات الى عقد المؤتمرات لحل هذه المشكلة والنظر في مطالب فرنسا وهي
انزال العقوبات بألمانيا وسحب جيوشها من منطقة الرين

الوفد السوري في باريس

منذ خمس عشرة سنة ونيف وضعت الحكومة الافرنسية يدها على
سوريا باسم الانتداب غير ان اكثرية السكان لم يكونوا راضين عن الخطة
التي اتبعها معهم فرنسا كما انهم لم يتركوا طريقة يستطيعون بواسطتها ان
يعبروا عن سخطهم الا والتجأوا اليها . فذهبت منهم الوفود الى فرنسا
وسويسره تطالب بحقوقها وتدافع عن وجهة نظرها .

وبعد ان باغ السيل الربى وكانت الاحوال الاقتصادية في البلاد تسير من
سيء الى اسوأ والشعور بروح القومية يزداد نمواً وازدهاراً هبت الامة هبة

وأحدة وقامت بثورة سلمية ونادت بالاضراب العام . ودامت الاضرابات اكثر من شهرين شعر في اثنائها ذور الامر ان سياسة الشدة لا تجدي نفعاً وان السياسة المتبعة يجب ان تغير فوافق المندوب السامي الكونت دي مارتل بعد استشاره الوزارة الخارجية الفرنسية تعيين وفد من قبل الوطنيين ليذهب الى باريس ويفاوض الحكومة الفرنسية ويعرض عليها طلباته . وقد انتخب الوطنيون السادة هاشم الاتاسي فارس الحوري جميل مردم وزودوم باقضى حد من الثقة والتأييد ليتمكنوا من انتزاع ابعاد حدم من امانى الامة .

هل ينجح الوفد ؟

والظاهر ان الحكومة الفرنسية قد راجعت سجل اعمالها فوجدت ان الخمس عشرة سنة التي سيطرت بها على سوريا لم تريج الا النذر القليل من الوجهة الاقتصادية ولكنها مقابل ذلك خسرت ثقة الشعب السوري وازاء ذلك اعلنت عن استعدادها في التفاهم . ولقد شاركت الصحف الفرنسية الحكومة الترحاب بالوفد السوري اما المطالب السوريه فهى :

- (١) الوحدة السورية بما فيها قضاء اسكندرونا وجبل العلويين وجبل الدروز مع النظر بالمقاطعات التي لحقت ببلدان الكبير
 - (٢) عقد معاهدة سورية فرنسية لا تقل عن معاهدة العراق ويظهر ان وجهة نظر الفرنسيين لاتعكس هذه المطالب الا انه قد يقع بعض الخلاف على بعض نقاط كحماية الاقليات، ومدخول الجمارك والادارة المالية . الا ان النزوايا الطيبة التي يظهرها الطرفان كفيلة بأن تحل كل عقبة .
- فحقق الله الامال

مكة المكرمة، في شهر ربيع الأول سنة ١٣٥٦

المجلة البطريركية

السريانية

مبتدئينية ادبنة تاريخية اخبارية

ستة عشرة اشهر

العدد الخامس شباط سنة ١٩٣٦ السنة الثالثة

تفسير نبوة اشعيا

للعامة ابن الصليبي

معرب بقلم قداسة بطريركنا الانطاكي

تابع ما قبله

الاصحاح الثاني

النص

- ١ — الانباء التي رآها اشعيا بن آموص في آل يهوذا واورشليم (١)
- ٢ — ويكون في آخر الايام جبل بيت الرب ثابتاً في رؤوس الجبال ومرتفعاً فوق التلال ويجتمع اليه كل الامم (٢)

١ في الترجمة البسيطة : النبا الذي رآه بالمفرد ٢ وفيها : واياء يترجى كل الامم

الشرح اللفظي

ويكون في الايام اي انه يخبر بوحى آخر . ويريد بجبل بيت الرب : الجبل الذي بني الهيكل عليه فيرى عالياً بواسطة العجايب التي تفعل فيه بهلاك الاعداء .

٣ — ويسير شعوب كثيرة ويقولون : تعالوا نصعد الى جبل الرب والى (بيت) الاله يعقوب فيعلمنا من طريقه ونسلك في سبله ، لانه من صهيون تخرج اله الشريعة وكلمة الرب من اورشليم

٤ — فيقضي بين الامم وينصف لشعوب كثيرين (بعيدين) فيضربون سيوفهم سككاً وارباعهم مناجل ، ولا تحمل امة على امة سيفاً ولا يتعلمون ايضاً الحرب .

الشرح :

فيضربون سيوفهم سككاً اذ يرون الاعداء الذين يحاطون بقوم جورج قد أتلفوا : فانهم فرعاً يبدلون آلات سلاحهم بالآلات الفلاحة لانهم لا يستطيعون ان يعملوا حرباً معنا .

٥ — يا بيت يعقوب هلموا نسلك في نور الرب

بنور الرب اي في الاعمال الصالحة ايضاً : لانه جمع من الاثم الى الصالحات

٦ — فانك رفضت شعبك آل يعقوب . لانهم قد امتلأوا كما في الزمن القديم وتطيروا مثل الفلسطينيين وربوا اكثر ابناء الغرباء (١)

الشرح :

اي انك تركتهم ايها الرب موقتاً على رجاء التوبة .

٧ — وامتلات ارضهم فضة وذهباً وليس لذخائرهم انقضاء . وامتلات

١ وفي ترجمة المطران يوسف : والتصفوا بالفتيان الغرباء .

ارضهم خيلاً ولا نهاية لمركباتهم .

٨ — وامتلات ارضهم اصناماً وسجدوا لعمل ايديهم لما صنعت اصابعهم

٩ — وتطأطأ الانسان وتذل الرجل فلا تغفر لهم (١)

الشرح :

تطأطأ الناس (بالجمع) لانهم اخنوا رؤوسهم وتطأطأوا قدام الاصنام فيذلون امام اعدائهم فلا تغفر لهم لانهم بدلوا خيراتك فلا تترك ولا تهمل الانتقام منهم

١٠ — أدخلوا في الصخرة واستخفوا في التراب من بجاء هيبه الرب ومن بهاء عظمته .

الشرح :

اي انه يقول للشعب اهربوا واختفوا في صخور الحجروفي الكهوف اي في شقوق التراب من امام هيبه الرب المستعد ان يحزنكم لشروركم

١١ — انه يذل عيون الناس المتشاحمة وتخفض عظمة الرجل ويقوى الرب وحده في ذلك اليوم

الشرح :

اي انه يذل اقتخارهم اذ كانوا يظنون انهم لا يسبون فسيبوا

١٢ — لان يوم الرب على كل متعظم ومستكبر وعلى كل متشامخ فيذل

الشرح :

لان يوم الرب اعني انه يسمى اليوم الزمان الذي فيه ينتقم منهم وهذا الزمان يعده للمتكبرين والوقحين

١ ان ابن العبري في خزانة الاسرار فسر هذه العبارة بقوله : لا تهلمهم ولوانهم اخطأوا اليك

- ١٣ — وعلى كل ارض لبنان العالي المرتفع وعلى كل بلوط باشان
١٤ — وعلى كل الجبال الشاخحة وعلى جميع التلال الرفيعة
١٥ — وعلى كل البروج المرتفعة وعلى سائر الاسوار المنيعة
١٦ — وعلى كل سفن ترشيش وعلى كل الاشراف الحسنة (١)
الشرح:

ولجميع الرؤساء اصحاب السمو والشرف والمحاسن المحبوبين والمكرمين
لاجل غناهم
١٧ — فيخفض علو الناس ويسقط ارتفاع الانسان ويتعالى الرب
وحده في ذلك اليوم.

١٨ — وتمحي الاصنام بتامها

- ١٩ — فيدخلون في مغاور الصخور وشقوق الارض من امام هيبة الرب
ومن بهاء عظمته اذا قام ليدوخ الارض
٢٠ — في ذلك اليوم يطرح الناس اوثانهم الذهبية والفضية التي
صنعوها لهم ليسجدوا للباطل والخفافيش
الشرح

في قوله : يطرح الناس الاصنام والخفافيش : يبرهن على بطلان عبادة
الاصنام بثلاثة ادلة وهي مادة الاصنام وصانعوها والزمان الذي تعبد فيه
فكما ان الخفافيش تطير في الليل هكذا كان هؤلاء يسجدون للاصنام
خفية وفي الليالي.

١ الاشراف جمع شرف وهو المكان العالي - وهذم حسب الترجمة البسيطة - وفي الترجمة الموصلة :
الصور النضيرة

- ٢١ — ليدخلوا نقر الصخور وشقوق الكهوف من امام هيبة الرب
ومن مجد عظمته اذا قام ليدوخ الارض
٢٢ — كفوا عن الانسان الذي نسخته في منخره لانه مثل اي شي يحسب
الشرح :

كفوا عن الانسان الذي نسخته في منخره : اي لا تتكلموا على انسان
ولا تلجأوا الى من يوجد ردها من الزمان ثم يهلك لانه اذا انعقت قليلا
نسخته فارقت نفسه حالا (١)

التفسير الروحي

١ — في آل يهوذا واورشليم

اي انه قبل ان يتنبأ على دخول الامم يذكر يهوذا واورشليم لان
النبوة صارت اليهم ولان منهم يظهر الذي كان مستعداً ليصير سبياً لهداية الامم
٢ — ويكون في آخر الايام

اي بعد الرجوع من بابل وبنيان البيت في آخر العالم عندما بعث
الله ابنه وصار من امرأة - فان الكنيسة التي هي البشارة الانجيلية التي
ظهرت في كل الامم لا كالشرعية (الموسوية) التي اعطيت الى شعب واحد
ويرتفع بيت الله على رؤوس الجبال اي على الابالسة وعلى ملوك الامم

١ وقال العلامة ابن العربي في خزانة الاسرار في تفسير الايات ١٣ حتى ١٦ انه اراد بالارز :
الشبان المتباهين وبالبلوط : الاغنيا . والجبال . الملوك والتلول . الزعماء . والبروج : قواد الجنود
وبالاسوار الفرسان . وبالسفن : التجار وبالاشراف الحسنة . اهل الملذات

وعلى نبوات الانبياء - وعلى الفضائل والمعارف وعلى رؤوس الرسل الذين نادوا به اذ انه ذل اولئك اما هؤلاء الرسل فانهم رفعوا شأنه فارتفعت اعماله فوق التلال اي ان الكنيسة والطريقة الانجيلية ارتفعت فوق الانبياء والابرار وسيرتهم وذلك أمر جلي مشهور - وتأني اليه كل الامم أي ان الامم تأتي الى البشارة مقبلة من عبادة الاصنام الى الله عندما يطيعون هذه الدعوة .

٣ - ويسيروا شعوب كثيرة ويقولون الخ .

أي اذا ما قبلوا من عبادة الاصنام الى الله بواسطة البشارة الانجيلية فحينئذ يطلبون ليمضوا فيفتشوا على نبوات الانبياء التي تفهم منها بالاكثر ان الذي آمنوا به وهو الانجيل والمسيح علة هذا . هو اله يعقوب وانه صنع هذه كلها بتجسده وله عملت هذه الاشياء وعنها تكلم الانبياء ورمزوا اليها ورسموها وهي التي يسميها النبي : جبل الرب وبيته -

من صهيون تخرج الشريعة الخ .

اولا بعد ظهور المسيح خرج منها موسى وايليا والانبياء وخرجت الشريعة من اورشليم لانها خربت فزال منها الكهنوت والنبوة . وهذان خرجا مع الشريعة الانجيلية الى الامم بواسطة الرسل الذين خرجوا حسب السلطان الذي اعطي لهم الى الامم وقضوا لهم بكلمة الله وقرعوه بعبادة الاصنام وارجعوه من الضلال الى الهدى حتى انهم لم يردلوا عبادة الاوثان وحسب لكنهم كفوا عن الحرب وزاد بقوله :

٤ - فلا تحمل امة على امة سيفاً .

اي من المعلوم ان الامم والملوك الذين آمنوا بالمسيح لا يحاربون بعضهم بعضا ولا يحاربون احدا لاجل مملكة فلا اليونانيين يحاربون

الرومانيين ولا النوبة تحارب الرومانيين اما الذين يحاربون فهم الوثنيون الذين يحاربون المسيحيين بتحريك ابليس الذي يحتال بهذه الامور ليبتل النبوة . على ان كثيراً من المؤمنين ادوا الجزية للوثنيين حتى لا يتعلموا الحرب وهذا تكمل النبوة (١)

٥ - يا بيت يعقوب : اي الآن ظهرت البشارة الانجيلية والمسيح النور الحقيقي فهلوا لدخل في ما دخل فيه الامم من الايمان

٦ - فانك رفضت شعبك : اي انه يبطل الشريعة القديمة وبهذا انه يرفضكم ولكنكم اذا رجعت الى نور الانجيل فانه يقبلكم ويقول : وتطيروا اي عزموا : يبين السبب الذي اهملهم لاجله ليسيسمهم الاثوريون : هذا في اول الامر - واما في الاخير فلانهم لم يؤمنوا بالمسيح - وهذه الكلمة في الاصحاح تقترن بالزمانين

٩ - وتطأطأ الناس -

اي الانسان المخلوق على صورة الله قهر بسجوده للخلائق

١٠ - ادخلوا في الصخرة

اي ادخلوا في شقوق الصخور عندما يقوم الرب للدينونة ويضرب اسرائيل

١٢ - لان يوم الرب على كل متعظم

اي اليوم الذي تجسد ليحكم ويخلص

١ هكذا كانت حالة الممالك المسيحية في اول عهدها عندما كانت معتصة بالدين القويم مستعصمة بقوى الله ولكنها في الازمنة المتأخرة لما انحرفت عن هذا الطريق المستقيم اندفعت تحارب بعضها بعضا مدفوعة باطاعتها لخل فيها الاضطراب كما هي الحالة الحاضرة وهذا هو اهم اسباب شقاء العالم .

١٤ - وعلى كل أرض لبنان ... وعلى كل الجبال الشاخنة الخ
بهذا يرمز الى الابالسة وعبادة الاصنام والتعاليم الفاسدة والملوك
المتشاكخين المقتخرين بالامور الدنيوية

١٦ - وعلى كل سفن ترشيش

يشير بالسفن الى خيرات الارض التي تجلبها من اقطار المسكونة

١٨ - وتمحى الاصنام تماماً

اي مثلما قال : من مخافة الرب - اذا قام ليدوخ (ليقهر الارض)

انه يعلم بهذا ان العبادة الوثنية سترذل وتبطل - والشياطين التي صارت لهم
سبباً لهذه العبادة قال لهم :

٢٢ - كفوا عن الناس - اي اهدأوا لانه كفى الزمان الذي صار لهذا

يعني انكم اتعبتم الانسان في طلب الله وجعلتموه يسجد لعمل الايدي .
لانه مثل اي شيء يحسب .

اي بماذا يحسب هذا عندهم ولم يكونوا يعرفون انه مخلوق على صورة الله
الذي يتولاه بعنايته - ويمكن ان تفسر هذه الايات على اسرائيل وعلى زمان
الشريعة - آه

(يتبع)



مبحث تاريخي في جماعة الشمسية

(تمة)

ايضاً نسخة السند الذي سلبه الي الشمسية البطريك داود شاه المرحوم
حين كان مطراناً في مدينة امد (كذا) قبل ان يصير بطريكاً وهو مؤرخ في
سنة الف وثمانماية واثنين وستين (١)

بسم الله الرحمن الرحيم مهدي من شاء الى الطريق المستقيم .
السلام التام الذي لا نفاذ له والا كرام الذي لا انقراض له ، والتحيات
الزكيات الطيبات المباركات تهدي من كاتبه الحقير الضعيف الي كل واقف
على هذه السطور الضعيفة من جميع الطوائف العارفة بالله المتعبدة لوحدايته
اولاً من ساداتنا المسلمين ثم من طوائف النصارى وبعد اهداء السلام
وتجديد غاية الادعية التي تهديها حقارتي للواقفين على خطي هذا - اعلم
صداقتكم اني رجل سرياني وانا عارف انه على كل كلمة : سوأل في يوم
الدين وانه من عمل او تكلم في هذه الدنيا خيراً او شراً قليلاً او كثيراً لا بد ان
يكون ذلك عياناً في الموقف الاعظم ويجازى الانسان عليه باعظم جزاء الخير

(١) هذا السند كتبه سنة ١٤٦٠ م الراهب داود الحمصي الاديبي البصرياني

الذي عرف في القرن الخامس عشر وكان كاتباً للمفريان باسيلوس عزيز
وليس هو للبطريك داود شاه كما نقل المرحوم البطريك كوركيس فان
البطريك داود شاه عاش في القرن السادس عشر وتوفي سنة ١٥٩١ م ولم
يكن يوماً مطراناً على امد . وكذلك قل عن تاريخ السنة ١٨٦٢ يونانية
الموافقة لسنة ١٥٥١ م فانه خطأ

أو اقل الجزء الردي . والان حضرنا في مدينة امد المحروسة مع اينسا
المقران حارس الكرسي الناموسي - وحضر الى عندنا الجماعة الشمسية وبحضنا
معهم امور الدين فرأينا ان الشمسية لغة عبارة عن تسمية بلد لان بلدهم
هو من مطلع الشمس (١) ورأينا انهم بالحقيقة موحدون مؤمنون صادقون
لا شك فيهم ولا ريب في دينهم ولا نقصان في ايمانهم ، وبعد هذا فانا نحن
عارفون ان الله في كل الازمنة يريد خلاص خلقه واجتذابهم اليه وانه تعالى
ارسل انبياء في زمان زمان وتكلموا (مرة بعد مرة) بانواع كثيرة واشياء
شتى في آذان العالم عن الله تعالى حتى آمنوا به . فمن آمن به تعالى جماعة اليهود
على لسان موسى النبي بكتاب التوراة المعظمة وهم سبع طوائف : اعني
القرائين والربانيين والفريسيين والزنادقة والجكمدة (كذا) والاحبار
والكهنة (٢) والان منهم طائفتان موجودتان وهما القرائون والربانيون
ولما اتى السيد المسيح الى العالم باذن الله تعالى آمن على يده الحواريون الذين
هم انصار الله كما شهد في حقهم كتابهم الانجيل وكذلك القرآن . وهم نادوا

(١) هذا الرأي ضعيف وانما كانوا يعبدون الشمس كما سبق

(٢) القرائون جمع القراء بضم القاف وهو الناسك والمتعبد فهم طائفة
نساك . والجكمرة تصحيف لعل صوابه المجسمة وهم القائلون بان الله ذو جسم .
اما ابن الصليبي فقد ذكر في تفسير الانجيل ان في اليهود سبع بدع
وهي : الكتبة . والفريسيون . والزنادقة . والمغتسلون يومياً . والملاحكون
والعصاة (المردة) والمهيرودسيون . وقال ابن العبري في تاريخ مختصر الدول
ص ١١٦ : كان اليهود متفرقين على سبع فرق الاولى : الربانيون واللاويون
والمعتزلة والزنادقة والمغتسلون والنساك والسمره وهي المجسمة

بالعالم جميعاً باسم الله تعالى فأمن على يدهم طوائف كثيرة يعجز مجلسنا هذا
عن ذكرها والان منها طوائف موجودة وهم السريان والقبط والحش
والارمن والنساطرة والصقالبة والروم والكرج والسرب والروس والبوصنا
والارثووط والشركس والصين والهند والنوبة . وذلك من مدة تنوف عن
الف واربعماية وستين سنة الى هذا اليوم . وبعد ذلك اهتدى الاسلام على
يد محمد ابن عبدالله ابن عبد المطلب وهم ايضا طوائف منهم الى الان مقيمون
على ما كانوا عليه ومنهم من لم يبق منهم احد وذلك من مدة تزيد عن
سبعين وثمانماية سنة . فصار هؤلاء وهؤلاء يعبدون الله تعالى ويوحدونه
ولهم كتب وفرائض وسنين مع انهم كانوا قبل ذلك يعبدون الشمس ومنهم
القمر والكواكب ومنهم النار ومنهم الحجار ومنهم الاشجار . واما
الجماعة الشمسية فانضموا الى جماعتنا وتآلفوا معهم وصاروا معهم شيئاً
واحداً وعندهم في ذلك عدة كتب منها كتاب من اينسا وتاج راسنا البطريك
المعظم الذي هو مار اغناطيوس بدر زاخي ابن وهيب الذي عمل في ماردي
ثلاث معجزات وتشهد بها الى الان النصارى وكثير من الاسلام وبعده
السيد الكبير الجليل القدر البطريك مار اغناطيوس بهنام البرطلي رجل كان
علماً عارفاً بجميع الكتب ماهراً بالقراءة مصنفاً مصنفاً لطيفة من قلبه ثم
بعد ذلك ابونا المعظم المكرم المبجل المحترم الجليل القدر العالم العامل الفاضل
مار باسيليوس مفران الشرق وهو برصوما المعدني رجل كان في هذا العصر
مشهوراً في مخافة الله وفي العلم الشريف وفي الطريقة الحسنة . وبعد ذلك ابن
اخته وهو ابونا وتاج راسنا ومالك رقابنا وعز جميعنا ونحن تحت طاعته
متمسكون بجنابه ومطيعون امره وهو مار اغناطيوس بطريك ماردين واسمه

خلف وبعده ابن اخته ايضاً وهو عزيز المقام مفراناً على الكرسي الشرقي المسمى مار باسيليوس ايضاً رجل عاقل تقى نقى خائف من الله تعالى مزين بجميع الامور اللطيفة . وانا الخاطيء كاتبه حضرت في حضرته في مجلس امد المحروسة بالمجلس الذي عملناه مع الشمسية واعطاهم علامته وامرني ان اكتب لهم على لسانه كتاباً فكتبت لهم وهو المكتوب اعلاه والان فسألوني انا ايضاً ان اعطيهم خط يدي فانه يمكن ان يكون تذكاراً مني على ممر الزمان فكتبت لهم انا ايضاً هذا الكتاب وشهدت فيه على آبائي البطارقة والمفارنة ان معهم خطوط ايديهم وانا الان ايضاً اقول ما قاله ابائي ان الشمسية عضو من اعضائنا وهم اخوتنا ومن جماعتنا وعلى طريقتنا وعلى شريعتنا وعلى فرضنا وستنا ، عمادهم في معموديتنا وبراهيم في بيعتنا وقداسهم من كهنتنا فالشرط على جماعتنا الان ان احداً منهم لا يعارضهم ولا ينازعهم ولا يفرقهم منا لكن تكون اموالهم كاموالنا واولادهم كالاولادنا وارزاقهم كرازقنا وانفسهم كانفسنا وكل من ينازعهم او يعارضهم يكون قد خالف لابي انا لكن لآبائي الذين سميتهم ها هنا ويكن قد عبر على كلامنا ، والشرط ايضاً على الاخوة الشمسية انهم يكونوا ايضاً مع جماعتنا نفساً واحدة وروحاً واحدة في فرحهم وفي حزنهم وفي خروجهم وفي دخولهم في عسرهم وفي يسرهم في مرضهم وفي عافيتهم . وما دامو هكذا يكونوا مثل الاخوة واذا حادوا عن هذا الامر ولو انهم عيروهم بشيء من امور الدنيا فما لهم سلطان ان ينكروا دينهم ولا ينقضوه . قلت هذا وكتبت خطي به . وانا العبد الضعيف داود المعروف بالخصي داعياً لاهل الطاعة . ومن خالف فذنبه على هامته ونسأل الله التوفيق والتأليف الى ابد الابد امين . كتب في دار الفخرامد والحمد لله رب العالمين وهو حسبنا ونعم الوكيل

ايضاً نسخة السند الذي سلبه الى الشمسية المرحوم البطريرك عبد الله

المحرر سنة ١٨٣٢ الف وثمانمائة واثنين وثلاثين يونانية

جميع السند المذكور سنة ١٨٣٢ الف وثمانمائة واثنين وثلاثين يونانية

سلاماً وتحيات وادعية وبركات ، تمنح لكل واقف على خطنا هذا من جهة جماعة الشمسية بما انهم حاصلون على خطوط الاباء المتقدمين ، مثل البطريرك مار اغناطيوس ابراهيم ابن غريب - وايضاً خط ايدينا مار اغناطيوس المعظم بدر زاخي ابن وهيب وكذلك من حقارتي انا الضعيف تابعهم وماسك بجنابهم ، ان الشمسية هم فرقة من فرق النصارى وهم على مذهب السريان موحدون الله تعالى تابعون الانجيل الطاهر وعلى عوائد السريان في صلاتهم وقداسهم وصومهم وعمادهم وايضاً عقدهم وزواجهم ودفن موتاهم : انا الحقير اغناطيوس حارس الكرسي المعظم ، ثبت عندي كما ثبت عند بطركتي ان مذهب الشمسية على مذهب السريان لانه منذ القديم كان السريان والارمن والقبط والحشنة والافرنج والروم والكرج والنوبة والروس والصقالبة والصرب والصين والهند يعبدون الاصنام . ثم اهدتوا الى طاعة الله تعالى على يد سيدنا المسيح وعلى يد الحواريين انصار الله . والاسلام حرسهم الله تعالى اهدتوا على يد محمد رسولهم وكذلك الشمسية اهدتوا الى طاعة الله تعالى ومذهب السريان من مدة تسعمائة سنة ، فليس لاحد من السريان سلطان من الله تعالى ليقول فيهم كلاماً زائلاً ام ناقصاً ولا يفرقهم من مذهب السريان وكل من يقول فيهم كلمة ردية من أمر المذهب والدين يكون تحت اللوم وهذا خط يدي معهم انا البطريرك عبد الله تابع الاباء المتقدمين والسيح لله دائماً ابداً آمين

ومدبرني ومربي ابائي وتاج راسي الذي اخرجني بفضل من عدم الخطية
واقي بي الى نور المعرفة البطريك الكرسى الناموسي مار اغناطيوس رباني
الذي هو مار عبدالله المحرز اسمه اعلاه (١) اما انا الضعيف الذليل بالاسم
ناطور باب البيعة (٢) المشرقية باسيلوس فقرأت كتبهم وصدقت ما فيها
وخصر عندنا جماعة الشمسية وجماعة علماء من طائفتنا وخصنا معهم جميع
الامور وما رأينا عندهم شيئاً يخالف الشريعة فكنتنا لهم نحن الحقيرين
ايضاً خط يندنا كما كتب لهم السادات الذين قبلنا الذين نحن متعلقون بجنابهم
ثم رسمنا بمرسوم ابوي قاطع ان كهنتنا يعمدوا لهم ويبرخوا اختانهم ويدفنوا
موتاهم ويقضوا اشغالهم ويعطوهم الدستور بالدخول الى البيعة والصلوة معهم
ورسمنا ايضاً ان احداً من الكهنة والشماسنة مع كافة طائفة السريان لا يعادوهم
ولا يحطوا في حقهم ولا يقولوا في حقهم كلمة سيئة . ومن الان ما لاحد
سلطان من الله تعالى من جميع السريان ان يقولوا عليهم كلمة نحسة رديئة
او يقولوا فيهم كلاماً زائداً ام ناقصاً . ولا يفرقوهم من مذهب السريان
وكل من يقول فيهم كلمة رديئة من امر المذهب والدين يكن تحت المؤاخذه
ويكون محروماً الى حين يندم ويتوب . وهذا خط ايادينا نحن الحقيرين
اغلاه معهم وشاهد علينا . انا اغناطيوس بطريك السريان وانا باسيلوس
مغريان الاشراق (٣) وانا فلوكستينوس مطران آمد .

هذه هي البيعة التي رسمها سنة ٥٥٠ هـ من قبله

- (١) قد اطلب بمدح البطريك عبد الله لانه قلده المظراية ٢٥٢٧ المظراية عام ١٥٣٣
- (٢) هذا تعريب لفظي ركبك اللفظة رتبة . في هذا التريائية التي تفيد معنى حاجب وقد استعملها اتصاعا يزيد بها خليفة الكرسي المظرياني
- (٣) من التريائية هذا . ومعناها المشرق

ثم وجدنا سنداً آخر اعطاه الى الشمسية الاب المرحوم البطريك اسحق
حين كان مغرياناً لما عمر بيعة مار يعقوب بمدينة آمد وهو محرر سنة ١١٠٣ هجرية .
والسند المذكور طبق السند الذي اعطاه المرحوم البطريك داود شاه كذا (١)
لازائداً ولا ناقصاً وهو محرر اعلاه في هذا الدفتر فلذلك امتنعنا عن نسخه .
وبه الكفاية حرر في قلاية بيعة سيدتنا مريم العذراء في داخل مدينة
آمد يدي انا الحقير اغناطيوس جرجس الرابع بطريك الكرسي الانطاكي
الرسول المقدس (٢)

الاصمعي

٧٤١ — ٨٣١ م

ملخصة عن ترجمته بقلم الاستاذ عز الدين التوخي (٣)

هو ابو سعيد البصري اللغوي واسمه عبد الملك بن قريب بن عبد الملك
بن علي بن اصمعي واليه نسبه ، ولد في البصرة سنة ١٢٣ هـ . وهي يومئذ
موئل اللغة العربية وفيها تعلم القراءة والكتابة ولازم امير علماء عصره اباعمر و
بن العلاء وغيره من الائمة المعاصرين في اخذ العلم وساعده على ذلك وفرة
(١) يريد سند الراهب داود الحصي (٢) سنة ١١٠٣ هـ توافق ١٦٩١ م
والبطريك اسحق ارتقي من مطرانية دير مار متى الى مطرانية المشرق سنة
١٦٨٧ . وجلس على الكرسي البطريكي عام ١٧٠٩ واستقال منه لشيوخته
٢٠ تموز سنة ١٧٢٣ . ولبي دعوة به في الموصل ١١ تموز عام ١٧٢٤
(٣) نقلا عن مجلة المجمع العلمي العربي المجلد الرابع عشر ص ٨٣ الخ

رجال الشعر وائمة الادب في ايامه، واكثر سماع الاصمعي من الاغراب واهل البادية وكان يحفظ عنهم كثيراً، وقد عد من لقي من الشعراء والفصحاء واولاد الشعراء فكانوا اثنين واربعين دع من لقي من العلماء والفقهاء والرواة للحديث والمحدثين ولقاء رجال العلم ثقاف العقل وراووق الذوق والمعين المسعد على صحة العلم

واعانه على اتمام دراسته واحكام ثقافته المستبجرة خزانة كتبه الواسعة التي جمع فيها اصول علمه ومروياته ونقائس محفوظاته. قال مرة: لما خرجنا مع الرشيد الى الرقة، قال لي: هل حملت معك شيئاً من كتبك؟ فقلت نعم! حملت ما خف حملته، فقال: كم؟ فقلت ثمانية عشر صندوقاً، فقال: هذا لما خففت فلو ثقلت كم كنت تحمل؟ فقلت اضعاها، فجعل يعجب! — ومن هنا تعلم ان علم الاصمعي لم يكن علم سماع من الاغراب ورواية فحسب ولكنه مع ذلك كان علم روية ودرس ودراية. قيل للاصمعي: كيف حفظت ونسى اصحابك؟ قال: درست وتركتوا

ان المطلع على اخبار الاصمعي وعلى ارائه في الشعر والشعراء ومعرفته لفروق اللغة واسرارها واقوال العلماء عنه وعما كان له من دقة فهم وسعة علم يشهد له بذلكه وألمعيته وقوة جدله وحضور حجته. اما قوة حفظه التي اعانته على استظهار علمه الواسع فبدل عليها حكاية الرقاع الحسين التي قرأها الحسن بن سهل ووقع فيها مختلف التوقيعات وكان الاصمعي بجانبه فاطلع عليها فحفظها ثم تذكروا في الحفاظ فاعاد الاصمعي ما في الرقاع كلها مع توقيعاتها حتى مر في نيف واربعين فالتفت اليه نصر بن علي فقال: يا ايها الرجل اتق على نفسك من العين فكف الاصمعي

قال ابو الطيب اللغوي ولم ير الناس احضر جواباً واتقن لما يحفظ من الاصمعي وقال ابن الاعرابي: شهدت الاصمعي وقد انشيد نحواً من مائتي بيت ما فيها بيت عرفناه

صبره على الطلب واحترامه للشيخ

كان الاصمعي ولوعاً بالافادة والاستفادة من شيوخه والثقات في العلم والادب يقر لهم بالفضل ويدل على ذلك مع حسد اكثر اخوانه له ما حكاه ابو عثمان المازني، قال: كنا عند ابي زيد فجاء الاصمعي واكب على رأسه وجلس وقال: هذا عالمنا ومعلمنا منذ عشرين سنة وفي رواية اخرى: منذ خمسين سنة مع انه كانت بينهما خصومة الصناعة؛ ولا ريب ان منافسة العلماء للاصمعي في عصره وتعرضهم المستمر له في بغداد ودوام المناظرات واحتدام المجادلات فيما بينهم وبينه مما زاد في تحقيق الاصمعي ونضوج علمه وسعة اطلاعه، قال ابو عباس احمد بن يحيى: قدم الاصمعي بغداد واقام بها مدة ثم خرج عنها يوم خرج وهو اعلم منه حين قدم باضعاف مضاعفته اخلاقه وسجاياه

كان الصدوق ملاك اخلاق الاصمعي وقوام طباعه وسجاياه فهو صادق في لهجته صادق في ارائه صادق في محبته للغة وأمه وملته، وما قال ابن جني في خصائصه في باب صدق النقلة وثقة الرواة: «وهذا الاصمعي وهو صناجة الرواة والنقلة واليه محط الاعباء والثقة ومنه نجى الفقر والملح وهو ربحانة كل معتقب ومصطبح، كانت مشيخة القراء واماثلهم تحضره وهو حدث لاخذ قراءة نافع عنه، فاما اسفاف من لا علم له وقول من لا مسكة به ان الاصمعي كان يزيد في كلام العرب ويفعل كذا ويقول كذا في كلام

معفو عنه غير مجبوء به ولا متقوم من مثله - وكان يتوقف عن تفسير القرآن والحديث وما فيه ذكر الانواء تخرجاً وتأثماً.

صدقته في سلفيته

وكان ابو سعيد سلفياً في عقيدته اثرياً في طريقته يكره اهل البدع والمتكلمين على غير عقيدة السلف الصالح ولذلك كان يحبه أئمة الحديث - حدث ابو عثمان الخزازي عن الاصمعي قال، كان يقول: ثلاثة يحكم لهم بالنبل حتى يدري من هم، وهم: رجل رأيت راكباً او سمعته يعرب او شمت منه طيباً. وثلاثة يحكم عليهم بالاستصغار حتي يدري من هم، هم: رجل شمت منه رائحة نبذ في محفل او سمعته في مصر عربي يتكلم الفارسية ورجل رأيت على ظهر طريق ينازع في القدر - ومن هنا نعرف قوميته ومحبة للغته - وقد قيل له يوماً: اتقول استخذاء (بمعنى ذل) ام استخذى، فاجاب ان العرب لا تقول لها لانهم لا يستخذون -

لقد كان الاصمعي نقادة لا تأخذه في ملته ولغته لومة لائم فلا يدالس ولا يؤالس احداً فكثير لذلك خصومه . قال ابو الفرج الاصبهاني : كان اسحق يأخذ عن الاصمعي ويكثر الرواية عنه ثم فسد ما بينهما فجهاد اسحق وثله وكشف للرشد معائبه ووصف له ابا عبيدة معمر بن المثنى بالثقة والصدق والسماحة والعلم ، فلم يزل حتى وضع مرتبة الاصمعي واسقطه عنده وانفذوا الى ابي عبيدة من اقدمه « اي من البصرة الى بغداد » ولكن الرشيد اختار الاصمعي لمجالسته لانه كان احسن منه نشرأ واصلح لمجالسة الملوك -

وتدل قصة الفرس التالية على ما كان بين ابي عبيدة وابي سعيد من المنافسة والغيط : قال ابو العيلاء قال الاصمعي : دخلت انا وابي عبيدة على

الفضل بن الربيع فقال : يا اصمعي اكم كتابك في الخيل ؟ فقلت جلد ، قال فسأل ابا عبيدة ، فقال : خمسون جلدأ ، قال : فامر باضرار الكتابين واحضار فرس ، فقال لابي عبيدة : اقرأ كتابك حرفاً حرفاً وضع يدك على موضع من الفرس ، فقال ابو عبيدة : لست بيطاراً وانما هذا شيئاً اخذته وسمعت من العرب ، فقال لي : قم يا اصمعي فضع يدك على موضع موضع من الفرس ، فوثبت ، فأخذت بأذني الفرس ووضعت يدي على ناصيته فجعلت أقول : هذا اسمه كذا حتى بلغت الى حافره فأمر لي بالفرس ، فكنت اذا اردت ان اغيظ ابا عبيدة ركبت الفرس واتيته -

اقتصاده في المال وظرفه وتندرته

كان الاصمعي يرى من مرؤة الرجل صيانة ماله وبعده عن التبذير ولذلك جمع مالا واثله (١) قبل انصرفه الى البصرة فعاش فيها موفور الكرامة غير محتاج الى لثيم يمد اليه يده ليسأله رفته ، ولكن اعداءه هدوا اقتصاده في الانفاق بخلا ، قال تليذه الرياشي : سمعت الاصمعي يقول : ايها الناس الفقر حاضري بحث على سواكم والحياة زاجر عن كلامكم فرحم الله امرأ امر بنيل او دعا بخير ، فان الدعاء احدى الصدقتين ، فقلت : فمن الرجل يرحمك الله ؟ فقال اللهم غفرأ ؛ سوء الاكتساب يمنع شرف الانتساب - وكان خفيف الروح ظريف النادرة الى مزح يحرك الرصين ويضحك الحزين وكانما كان يعتقد ان للجد موضعاً لا يصلح فيه الهزل وللهزل موطناً يستسمح معه الجد ولا غرو في ذلك فقد بدأ عرف رواة الاخبار بالظرف وخفة الظل ، وكان تندرته الطريف هذا لا يخلو من تهكم لاذع فطر عليه الظرفاء الاذكياء

علم النحو وعلم الشعر ونقده

وبحسبه فخرنا بالنحو وسعة علمه به انه كثيراً ما كان يناظر سيديويه ، ويتغلب بيلاعة المنطق عليه - اما علمه بالشعر فقد سمعنا ما شهد له به الاخفش وكان الرشيد يسميه شيطان الشعر ويقول للعلماء : لا تعرضوا للاصمعي في الشعر ، والكسائي يقول : اذا جاء الشعر فإياك والاصمعي . جاء في المزهري ما نصه : واما الاصمعي فكان اتقن القوم باللغة واعلمهم بالشعر واحضرهم حفظاً وكان تعلم نقد الشعر من خلف الاحمر ، وما يدل على قوة نقده وصحة ذوقه ما رواه لنا ابو العيناء ، قال : انشد اسحق الموصلي قوله في غضب المأمون عليه :

يا سرحة الماء قد سدت موارده اما اليك طريق غير مسدود

لحاتم حام حتى لا حيام به محلاً عن طريق الماء مطرود (١)

فقال الاصمعي احسنت غير ان هذه الحاءات لو اجتمعت في سورة الكرسي لعابتها -- وكان لسعة علمه بالشعر وقوة نقده لا يعجبه من الشعر الا ما بلغ الذروة -- لها تمة

١ حاتم : عطشان وحام حول غرضه طلبه وحيام مصدر له . ومحلاً اي مطرود ومردود

حكم وامثال

نعم المؤدب الدهر

من استحسن قبيحاً فقد فعله

الصبر مفتاح الجنة

لا نفع في من لا ينفع غير نفسه

لا يزال المرء في مدرسة دهره تليدناً ولوشاب

العلم القليل كثير المخاطر

لا قيمة للراحة التي لا تكسب بالتعب

سعادة الحياة هي التي تجلب مجد المبات

العيون شبابيك تفتح على النفس

الكمال يدرك ببطء وهو يد الزمان

الناس يموتون ولكن الحزن لا يموت

لا يحق لاحد الناس ان يفعل شراً بداعي الضرورة

رب شكوك امهد من وطأ

اذا هدا غضبك فتكلم

من اخطأ واعتقد انه على صواب فقد اخطأ مرتين

من عظمت نعمة الله لديه كثرت حوائج الناس اليه

اشد الاحزان هو تذكر الافراح السابقة

الامانة المشتراة بالمال تباع بالمال

خلق الانسان للعمل كما خلق العصفور للطيران

ان القلوب الكبيرة لن نجدها يوماً مقلوبة

ميت يبكي خير من حي ينسى

يد الكسلان تفتقر ويد المجتهدين تسود

اذا اقللت من الكلام اكرثت من الصواب



من مكارم العرب

حكاية كرم عبدالله بن جعفر ابن ابي طالب

أنبا عبدالله بن سلمان المدني عن أمه قال : خرج عيد الله بن جعفر ذات يوم وقعد له ناس يسألونه حوائجهم فلم يسأله أحد حاجته إلا امر له بها وقضاها له . واقبل نحوه نصيب الشاعر فلما نظر الى وجهه نزل واخذ بيده فقبلها وقال :

لزميت نعم حتى كانك لم تكن عرفت من الاشياء شيئاً سوى نعم
وعاديت لا حتى كانك لم تكن سمعت بلاني سالف الدهر والامم
قال عبدالله بن جعفر : حاجتك ؟ قال هذه رواجلي تميزني عليها (١)
قال أنخ أنخ . قال فخل عايها من التمر والبر ما لم ير مثله قط . ونهض وما يطيق النهوض . وأمر له بعشرة آلاف درهم . قال فلما ولي . قال له قائل : يا ابن الطيار . كل هذا للأسود . فقال له دعه لا ابالك . فانما هي رواجل تنضى وثياب تبلى وطعام يفنى . وثناء يبقى .

وأخبر داود بن الهيثم عن أبيه عن جده اسحق : ان اعرابياً اتى عبدالله بن جعفر وهو محموم فأنشأ يقول :

كم لوعة للندى ولم قلق للجود والمكرمات من قلقك
البسك الله سنيه عافية في نومك المعترى وفي ارقك
اخرج من جسمك السقام كما اخرج ذم الفعال من عنقك

١ اى تحمل ابل طعاماً

٢ ابل تبلى يقول ان ما اعطيه متاع يزول ويفنى واما ثناء الشاعر على فهو ثابت يبقى على الابد

قال فامر له بالف دينار

قال عثمان ابن ابي مسعود المسعودي احد موالى عبدالله بن جعفر
اتت امرأة عبدالله بن جعفر فسلمت ثم قالت : اني اتيتك من بلدة شاسعة ترفعني رافعة وتهبطني هابطة بملحفات من الزمان وملات من الحدثن برين عظمي واذهبن لحي (١) وتركنتى والهة (٢) أمشي بالجريض (٣) . قد ضاق في البلد العريض . فقدمت بلاداً ليس لي فيها حميم يعينني ولا عشيرة تحميني بعد عدة من الولد ووفور من العدد . فسألت عن المرجو نائله المكفي سائله فدللت عليك . وانا امرأة من هوازن (٤) قد مات عني الولد . ومثلك يستر الخلة ويفك الغلة فاخترمني احدى ثلاث : اما ان تقيم اودي ، او تحسن صفدي (٥) او تردني الى بلدي — فقال عبدالله بن جعفر . اجمعين لك . فأمر لها بزد وراحلة وعشرة الاف درهم . اه

١ تريد بالملحفات : نوازل الدنيا الشديدة التي هزلت العظم واللحم ٢ حريضة ٣ النضه ٤ هوازن قبيلة ٥ الاود الاعوجاج والصند : العطاء : تريد منه ان يقوم امرها مصلحاً من شأنها ومحسناً عطاها

من قصيدة الشيخ احمد الصافي

في المتنبي

يانبيا لم يلق في الكون أمة
يا نبياً بفنه وعلاه
نجز الدهر ان يجاريك همه
لاترم امة فأذك أمه
منهم فكرة واشحد عز مه
ان تكن خله وان تك خصمه
انك نحى من قلت شعرك فيه

كم فحول راموا لحاقل لكن
حين راموا بك اللحاق تواروا
لو روه لاغزر الناس علما
بك قد آدن المجري وهذي
كل بيت من شعرك الفخم قصر
شعرك الفخم جيش حرب فما
اسمعتنا مدافع الشعر تدوي
حسدت عصرك العصور جميعاً
قد تغناك كل عصر ومصر
كم قبسنا من شمس شعرك نوراً
شعراء الورى لهم انت هاد
ان يكونوا بجرأ فانك در
او يكونوا شهباً فانك بدر
ودليل الحياة في الموت حساد
لك بحر جلو المذاق ولكن
قد اقاموا ملوحة البحر عينا
قد وجدت الدنيا بشعرك لكن

• كلمات للامام علي •

صدر العاقل صندوق سره

من رضي عن نفسه كثر الساخط عليه

فاعل الخير خير منه . وفاعل الشر شر منه

اخفقوا فابثنوا عليك بنقيمه
في غبار عبلا وغابوا بظلمه
لازدري عليه لديه وفهمه
اعظم المعجزات شأناً وحرمة
هادم كل من يحاول هدمه
يسلم منه الا الذي رام سلبه
ملقيات في مسمع الدهر رزمه
فبكل منها لفتك ثلمه
لترى داه وتشرح هممه
في ليالي اشعارنا المدهمه
ورسول وان يكونوا آئمه
او يكونوا طوداً فانك قيمه
او يكونوا افقاً تكن انت نجمه
لهم من خلود شعرك صدمه
لم يذوقوا من بحر شعرك طعمه
حين خافوا من ان يخوضوا خضمه
فاق ما في الدنيا جمالا ونعمه

اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو شكراً لقدرتك عليه
اذا اقبلت الدنيا على احد اعارته نحاس غيره . وان ادبرت
عنه سلبته نحاس نفسه
اعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخوان والعجز منه من ضيع
من ظفر به منهم
ما اصغر اخداً شيئاً الا وظهر وعلى قلثات لسانه وصفحات وجهه
اقبلوا ذوي المروءات عسراتهم فما يعثر منهم عاثر الا ويد الله بيده يرفعه
يا ابن آدم اذا رايت ربك سبحانه يتابع نعمه عليك وانت تعصيه فاحذره
يا بني اياك ومصادقة الاحمق فانه يبعد عنك اخوج ما تكون اليه —
والمفاخر فانه يبعك بالنافه . والكذاب فانه كالسراب يقرب عليك
البعيد ويبعد عنك القريب

العائلة المالكة الحبشية في القدس

وصل القدس بقطار خاص في الساعة الرابعة بعد ظهر يوم الجمعة الموافق
٨ - ٥ - ١٩٣٦ امبراطور الحبشة تصحبه العائلة المالكة والحاشية والراس
كلسا . وقد استقبلهم في المحطة مرافق المدوب السامي وحائم اللواء وسعادة
روحي بك عبد الهادي وسعادة رئيس البلدية وقبض الحبشة في القدس وعدد
كبير من ابناء فلسطين . وما كاد جلالة الامبراطور يخرج من باب المحطة
حتى قابله المستقبلون بعاصفة شديدة من التصفيق . وركب جلالته سيارة
من السيارات التي اعدتها لجنة الاضراب مرفوعاً عليها العلم الحبشي يتقدمها
اثنان من رجال البوليس البريطاني علي دراجتين ناريتين وسارة بين التهليل

والتصفيق حتى فندق الملك داود

وكانت الكابة ودلائل التفكير العميق بادية على وجوه الجميع مما يدل على مبلغ ما في نفوسهم من اثر

وفي صباح اليوم التالي قصد جلالة امبرطور الحبشة الى كنيسة القيامة وكنيسة الاحباش وعند منتصف الساعة السابعة مساءً زار جلالته فخامة المندوب السامي واستغرقت الزيارة ساعة كاملة . وفي تمام الساعة الثامنة اذاع جلالته بياناً في اللغة الافرنسية هذا نصه :

« الان وقد نفذت ايطاليا ارادتها بغزو الحبشة منذ مدة طويلة ولمّا وجدت ان الفرصة مناسبة اثارّت حادثة وال وال . والحبشة من الجهة الثانية لا تريد ان تصدق بأن ايطاليا تتراجع عن تعهداتها بعدم اتخاذ الاجراءات العدائية ضد ميثاق عصبة الامم ورات نفسها مستعدة ان تنهي الحادثة بالتحكيم بموجب الاتفاقية الايطالية الحبشية لسنة ١٩٢٨

وعندما لم ينجح هذا الحل لجأت الحبشة الى عصبة الامم وقد اتخذت ايطاليا الآفا من الاعتذار حتى تجعل الخلاف خارجاً عن الاجراءات القانونية لتكسب اطالة الوقت الذي فكرت انه ضروري لاستكمال استعدادها الحربي حتى بدأت باعتدائها الذي فكرت به منذ زمن طويل وقد اظهرت للناس في ذلك الوقت انها ستكون راضية عن اي حل مرضي . وفي اثناء ذلك الوقت اعلان حصر بحري ضد الحبشة حتى لا تستورد الاسلحة الضرورية للقيام بحماية نفسها حماية مشروعها ولما بدأت ايطاليا الهجوم اعلنت عصبة الامم ان ايطاليا هي المعتدية »

« ان المعتدي بعد ان داس بقدميه العمود والمماهدات كي تتاح له الفرصة

ليهاجم الحبشة لم يكن راضياً بتفوقه بالأسلحة والمعدات الحديثة وقوته الحيوية وجد نفسه بالرغم من ذلك ممعنا في اللجوء الى الماسي التي حرمتها الشرائع الانسانية والتي وعد نفسه بعدم تطبيقها

وقد القى قنابله على بلداننا المكشوفة ضارباً بذلك عرض الحائط جميع القوانين الحربية . وعلاوة عن ذلك لقد استعملت الغازات الحارقة ضد جيوشنا فسيبت اكبر المصائب في خطوطنا وافنت مستشفياتنا وجميع سيارات الاسعاف التابعة للصليب الاحمر حتى جعلت من المستحيل تقديم اية معونة طبية لنا .

وعندما كان الجيش الايطالي يتابع هجومه وصل ابواب عاصمتي ينسا كان قلبي الحزين يفكر في عدم الاستمرار في هذه الحرب التي لا تسير على قدم المساوي وان لا اكون حاضراً بنفسى لانظر تقتيل الرجال والنساء والاطفال قررت خلسة السفر من الحبشة حتى ادافع عن قضية بلادي امام عصبة الامم في جنيف وان استنجد بالعالم المتمدن لاعيد السلام للحبشة

ان أمة كانت مخلصه لمبادئ العصبة والتي وضعت ثقتها في قوة مبادئها لا يمكن ولا يجب ان تمحو بارادة أمة وطأت على تعهداتها الدولية

« واني ارفض ان اصدق ان عصبة الامم تلك المؤسسة التي تركز عليها دعائم السلام العام يمكنها ان تسمح بأن يضع استقلال احد اعضائها بارادة عضو آخر من اعضائها والذي اعلن عنه انه المعتدي وبذلك تخلق مهداً خطراً على السلام العالمي . من اجل هذا اطلب بأن العدالة يجب ان تحمي الامم الضعيفة من الامم القوية — اه

وفي ١١ الجاري القى الامبراطور على فريق من مندوبي الصحف كلمة

هذا ملخصها :

من هذه المدينة المقدمة ابعت الى شعوب العالم اجمع بشعوري القلبي
الصغير لمرباً له عن شكرتي للمواطن النبيلة التي آزرها بقضية الجبهة
أني وانا استريح الآن بين ذراعي مدينة القديم والتقاليد ومهد الاديان
اجد نفسي مع عائلتي في جزن عميق وكثيراً ما نشعر بالام يحزن انفسنا عندما
نرى ان جهودنا عصبية الامم للمحافظة على مبادئ السلام قد فشلت
ان الامل في توطيد السلام العلمي في المستقبل ورفاهية الشعوب انما
يتوقف ذلك كله على الاعتصام بالروح المسيحية بين الامم والافراد حتى يكون
الاطمئنان والتعاون بين الناس الذين يريدون الخير ،
وقد اتصل جلالة الامبراطور الجبهة صباح يوم الثلاثاء تلفونياً بمندوبه امام
عصبة الامم كما ان فخامة المندوب السامي زار جلالتة بفندق الملك داود ودامت
الزيارة نحو ساعة .

وقد تلطف جلالة الامبراطور بعد ظهر يوم الاربعاء الموافق ١٣ الجاري
بمقابلة وفد الصحافة العربية وقد القى بالنيابة عن الصحفيين الاستاذ عجاج
نويهض خطبة ودية سياسية احتسبها بقوله :
وهذه فلسطين العربية شريككم في المصائب الاستعماري ترحب بكم باصاحب
الجلالة وتنادي لكم في المسجد الاقصى وكفيسة القيامة بأن يأخذ الله بيديكم
حتى يعود الحق الى اهله .

وقد ارد جلالتة على هذا الخطاب البليغ ونمى للامة العربية التوفيق
وفي النية ان يغادر جلالة الامبراطور مدينة القدس الى جنيف يوم ١٥
يونيو للدفاع عن قضية بلاده امام مجلس عصبة الامم
فلسطين المتألمة تتسنى لجلالتة كل توفيق ونجاح في مهمته

طرائف عن العظماء

الملك ادوارد الثامن ووالده

ما يؤثر عن جلالة الملك ادوارد وهو ولي عهد النبوة الانكليزية
انه كان مرة مع ابيه الملك جورج في وليمة وكان بعد طفلا يشف لسانه عن
قلبه — وبينما كان الاب منهمكاً في الحديث قاطع الامير قاتلاً وهايا باباه
فاسكتته والده ولعمره بالصمت فلم يكن من الامير الصغير الا اطاعة الامير
وبعد ان انتهى الملك من حديثه التفت الى ابنه وقال — ماذا تريد قوله لي ؟
فقال ولي العهد لاشي — الان يا بابا فقط كنت اريد ان اخبرك عن فراشة
صغيرة على كعكتك ولكنك اكلتها فلا داعي للحديث بعد ذلك

الملك البرت البلجيكي وصاحب المطعم

ذهب مرة الملك البرت البلجيكي متخفياً الى احد المطاعم في الضواحي
وتناول فطوراً من البيض فقط ولما اراد دفع الثمن طلبوا منه — متي فرنك
فاستغرب الملك وقال لهم

لماذا ؟ هل للبيض نادر هنا ؟

لا يا سيدي ، بل زيارة الملوك الى هنا نادرة

نابليون الصغير

ذات يوم جىء الى نابليون الاول بلطفال ابن اخيه لويس فاعطى احدهم
قهوة من غير سكر فامتعض الطفل فقال الامبراطور :
ان تربيتك لم تتم فانت لا تعرف ان تملق وبعد دقيقة يجب عن الطفل
بضعة برشت كانت امامه فصرخ هذا وكان في الثالثة من عمره قاتلاً

ارجع لي البيضة او اقتلك

فقال الامبراطور : كيف تريد ان تقتل عمك يا عفريت ؟

فقال الطفل للمرة الثانية : ارجع الي البيضة او اقتلك

فامتثل الامبراطور قائلاً ستصير شقياً فظيلاً

الجنرال غورو والحرب

شهد الجنرال غورو القائد الفرنسي المعروف وحاً كم بارييس العسكري
اليوم حفلة ضمت بعض الضباط والرجال والسيدات فوقفت احداهن تفاخر
بصحبة ابنتها وتقول انهم نجوا من الحرب ولم يصابوا بأذى

فقال لها الجنرال غورو : في اي معركة اشتركوا فقالت باسمه : لم يشتركوا
في معارك لانهم كانوا صغاراً

فضحك الحاضرون وقال لها الجنرال ان الفخر في الحروب والانتصار
فيها يكون في هذا وأشار الى رجله ويده المقطوعتين والى خاصرته وقد
اصيبت اكثر من مرة بالرصاص

لويد جورج

كان المستر لويد جورج الوزير البريطاني المعروف ورئيس حزب
الاحرار يخطب ذات مرة في البرلمان الانكليزي عن حرية المرأة وعن
القوانين الخاصة بالنساء وحمل على حقوق المرأة حملة شعواء

فصاحت احدى الحاضرات قائلة له

لو كنت زوجي لسممتك

فالتفت اليها وقال فوراً

لو كنت زوجتي لشربت السم

مصححاً وعلماً من هذا وهو قسماً

المجلد الثاني من كتاب

السريانية

مجلة دينية ادبية تاريخية اخبارية

ستة عشرة اشهر

العدد السادس سنة ١٩٣٦ السنة الثالثة

تفسير نبوة اشعيا

تابع ما قبله

الاصحاح الثالث

النص :

١ : فانه هوذا رب الارباب ينزع من اورشليم ومن يهوذا الساند
والعاضدة كل من يسند بالخبز وكل من يسند بالماء

الشرح اللفظي

هوذا الرب ينزع الساند والعاضدة اي انه لا يترك الرب في هذه

الارض لا رجلا ولا امرأة ليساعد اخاه بكسرة خبز او يروي عطشه
بنغمة من الماء . . .

٢ : والجبار ورجل الحرب والقاضي والنبي والعراف والشيخ
الشرح :

ينزع القاضي لانه اخفى الحكم والنبي لانه تنبأ كاذباً .

٣ : ورئيس الخسین والوجه (الكرم الوجه) والمشير والحكيم في
الصنائع والفهم بالمشورة
الشرح :

الكریم الوجه اي المعتبر والمجمل فيهم

٤ : واقیم الفتيان رؤساء لهم ويتسلط عليهم المستهزئون .

٥ : ويشب الشعب الواحد منهم على الآخر والانسان على صاحبه ويصول
الشبان على الشيوخ واللؤماء على الكرماء

٦ : لانه يمسك كل انسان اخاه من بيت ابيه قاتلاً له : ان لك ثياباً فكن
حاكماً علينا وهذا الخراب (١) يكون تحت يدك .

الشرح :

ويمسك الرجل باخيه من بيت ابيه اي انه يرمز الى الفقر المدقع الذي
ينزل بهم فلا يبقى عندهم ثوب ليلبسه — العثرة اي أقل عثراتنا واحتمل
بومئنا وكف حاجتنا وقوتنا

٧ : فيجيب في ذلك اليوم قاتلاً : لن اكون رئيساً (٢) انه ليس في بيتي

(١) وفي السريانية : وهذه العثرة (٢) في النسخة الموصلية : لن
اكون طيباً

خبز ولا لبوس فلا تصيرون حاكماً على الشعب

٨ : لان اورشليم قد عثرت ويهوذا قد سقطت لانهم بلسانهم واعمال
ايديهم اغضبوا الرب وسجاية (١) كرامته
الشرح :

اي انهم اصابهم هذه النوائب لانهم اسخطوه بلسانهم وصنع ايديهم اي
باقوالهم واعمالهم — واراد سجاية كرامته اهانته بنجاساتهم تابوت العهد
الذي كان حالاً في وسطهم فنجروا على عين الله الناطرة الى كل شيء . .

٩ : وقاحة وجورهم (٢) تشبه عليهم فانهم جاهروا بخطيتهم مثل
سدوم ولم يستروها فويل لهم انهم يحزنون انفسهم شراً .

الشرح

انه يوبخهم ويهطي الويل لانفسهم بسبب خطاياهم فيحتاجهم الحزن والتبديدات .
١٠ : قولوا للصدیق لك الخير لانهم يا كلون اثمار فعالهم (٣)

الشرح :

قولوا للصدیق اي لجميع الانبياء والصدیقين انهم كانوا يتممررون
بالكوارث ويحملونهم اياها

١١ ويل للبنافق الشرير لانه يحازي بعمل يديه .

١٢ : احكام شعبي يفتشونه ونساء تسلطان عليه . يا شعبي ان مرشدك
اضلوك ونجسوا طريق مسالكك .

(١) في الموصلية واليسوعية : عيني جلاله . (٢) في السريانية :

رياؤهم (٣) وجاء في خزنة الاسرار بدل قولوا للصدیق لك الخير :
قد تكذبوا الصدیق جداً

الشرح :

يفتشونه : اذ يطلبون منهم ما لا يستطيعون ان يعطوا كالذي يعفر الكرم فكانوا يأخذون ما فضل عنهم - مرشديك : يريد الانبياء الكذبة الذين كانوا يضلون الشعب

١٣ : الرب ينتصب للحكمة ويقوم ليدين شعبه

١٤ : سيدخل الرب الى القضاء مع شيوخ شعبه ومع رؤسائهم . انكم انتم الذين احرقتم الكرم وسلب المساكين في بيوتكم .

١٥ : لماذا اذيتهم شعبي واخزيتهم وجوه البائسين يقول الرب القوي .

١٦ : لان بنات صهيون تشاحن ومشين بمدودات الاعناق وكن يمشين ويغمزن بعيونهن ويتخطرن في مشيهن ويغضبهن الرب .

الشرح

لان بنات صهيون تشاحن : انه يوبخ نساءهم لاجل كبريائهن . والغمز بالعيون : يريد بنظر العيون الفاسد : عجب النفس : يتخطرن في مشيهن : اي انهن كن يرقصن في بيت الاصنام ويغضبهن الله ؛ او انهن كن يفتلن اقدامهن عجباً بواسطة الزينة الفضية (١) .

١٧ : فيدلل الرب هامات بنات صهيون ويهتك الرب سؤاتهن .

الشرح

اي يذل الرب المبادي المتعجرفة والمعلبة النفاق .

١٨ : في ذلك اليوم يزيل الرب بهاء ثيابهن وزينتهن وضمائرهن .

الشرح

يريد بالزينة : المصوغة من الذهب . والضفائر التي تثني ورائهن

(١) وفي خزانة الاسرار : كن يشبهكن اقدامهن باقدام الرجال اثناء الرقص

١٩ وذوائب شعورهن ولاكتهن وشعور صدوغهن .

الشرح

يريد بالذوائب الشعر المجعد الذي يلف ويوضع فوق الاذان كروياً . وباللالى التي تنظم كالدرر او تكون على شكل القمر وتوضع فوق الوجه . وبشعور الصدوغ الشعر المجدول الذي يتدلى من الاذان حتى الاكتاف .

٢٠ : وزينة وجوههن واقراطهن وقلاندنهن .

٢١ : واساورهن ودمالجهن .

الشرح

الاقراط هي التي تعلق بالاذان ؛ والقلاندن بالاعناق ؛ والاساور على جانب الذراعين تعلق داخل المرافق (الاكواع) والدمالج هي ادق من الاساور .

٢٢ : وخلاخلهن وقمصانهن والانسجة الرقيقة الفاخرة وكتانهن .

الايض وارجوانهن .

الشرح

يسمي القمصان : المكمل لانها مكمل زخرفة ونسجاً

٢٣ وثيابهن الحريرية السماوية وحللهن القرمزية وسائر سفطزيتهن (١)

(١) اعلم اننا وجدنا فروقا بين الترجمة السريانية التي اعتمدنا عليها

اعلاه والتزمناها لمطابقة الشرح اياها وبين الترجمة الموصلية واليسوعية وذلك في الايات ١٨ — ٢٣ وهي كما يأتي :

١٨ — في ذلك اليوم يزيل الرب فخر الخلاخل والاهداب والاهلة —

١٩ — والقلاندن والاساور والخمر — ٢٠ : والاكاليل والمناطق وآنية الطيب

والاحراز — ٢١ . والخواتم واخراص الانوف — ٢٢ . والحلل والعطف

والحزام والاكيلس — ٢٣ . والمراتي والقمصان والتيجان والازر

الشرح :

الثياب الحريرية السماوية اللون والحمر اللون وهي حلل فاخرة كن يلبسها . والسفط : الوعاء اعني الصندوق الذي توضع فيه ثيابهم .

٢٤ : فيصير لهم الغبار بدل طينهم (١) وعوض مناطقهم يربطن مآزر وبدل الشعور المصفدة تنف الشعر (القرع) وبدل حللهم الزرقاء يلبس مسجاً .

الشرح

يصير الغبار : اي يعلوهم الغبار اعني التراب الناعم من مشي خيول الاسرى فيغطيهم — وعوض المنطقة المنسوجة من الذهب يربطن مآزر اعني حبالاً . ويتفن شعورهم بدل حجارة الجواهر التي على وجوههم .

٢٥ : رجالك الاشده يسقطون بالسيف وابطالك في الحرب

٢٦ : فتفن ابوابها نائحة وغلبتها تسقط في الارض .

التفسير الروحي

١ : ها ان الرب يزرع : اي ها ان الرب يزرع لما يتجدد ولم يؤمن اليهود ان ذلك تم بالفعل — السائد : اي القوي الذي يحارب الاهواء الفاسدة فيغلبها كل من يسند بالخبز . اي الخبز الروحي الذي هو المعلوم التي يشبهها الكتاب ايضاً بالماء لانه يغسل الخطية والخبز لانها تغذي النفس .

٢ الجبار : اي الذي يحارب الشيطان وحيله — ورجل الحرب الذي يجاهد لاجل الحق حتى الموت — والقاضي الذي يقضي على الاثم

(١) وفي السوعية ، ويكون لهم الثمن بدل الطيب

بالاستقامة ويثبت البر ويبطل الخطية

والنبي وهذا اثبته الرب بقوله ان التوراة والانبيا حتى يوحنا المعمدان — والعراف . اعني النبي الكذاب — والشيع ، لا المسن بعمره لكن بالقضائل والصالحات

٣ والمشيير . اي الذي يشير ويحرض على معرفة الله — والحكيم في الصنائع ، اي رئيس التجارين نظير بولس الذي بنى على اساس الحق وبواسطة الحديد اعني كلام الله قطع من الامم فضلات الضلال كلها — والفهم بالمسورة ، حتى الان ايضاً اذا سمع اليهود الانبياء لا يفهمونهم

٤ واقم القيان روساء لهم ، اي قيان بالس وصغر العقل — ويتسلط عليهم المستهزون ، ليس المستهزون منهم فقط وهم القائلون ان المسيح قريب تجيئه فتأخذون الملك لكن الامم ايضاً تستهزون بهم بقولهم اذا كان المسيح لم يجيء حتى الان فمتى ياتي ؟

٥ ويثب الشعب الواحد منهم على الآخر ، اعني بعدم المعرفة بالجدالات والخصامات والتجاديف على الله وتبطل الحق الاول فهذه الاعمال عثروا وسقطوا .

٦ لانه تمسك الشعب ، اي انهم قبل خراب اورشليم في ايام طيطس اجتهدوا ليقيموا لهم رئيساً ويقاوموا الرومانيين وكذلك فعلوا في ازمسة اخرى . وحتى الان يجتهدون بهذا المطلب ويتوقون اليه .

٧ ليس في يقي خبز ولا لبوس ، انه يريد بالخبز واللبوس التعليم والنبوة والكهنوت والشرعية لانه لم يبق عندهم احد في هذه المذاهب وليس لاحد منهم علامة تدل على صحة كلامه ولاجل هذا يهرب كل احد

منهم من مثل هذه الامور .

١١ : ٨ لانهم بلسانهم واعمال يديهم الخ .. اي انهم لا يخجلون اذ قد زالت عنهم كل هذه لكنهم مع ذلك يقولون انهم بالحق متمسكون ويحذفون على المسيح ويشتمونه ولاجل هذا انه يشبههم بسدوم وعامورا ويعطيهم ويلا لانهم تشاوروا على ان لا يؤمنوا بالمسيح وان يربطوه ويقتلوه لان نفوسهم لم تطب باوامره وشرائعه على انهم حسدوه وعادوه فنالوا جزاء اعمالهم السيئة سيئاً وتشيتاً .

١٢ احكام شعبي يفتشونه ، يقول يا شعبي ان نبلاءكم يفتشونكم اعني ان الكتبة والرؤساء الذين كانوا في الزمان الذي فيه ظهر المسيح ولاجل طمعهم كانوا يعطون الطوبى للذين كانوا يفتارون على شريعة موسى ، كانوا يكفرون بالمسيح ويسجسون الشعب ولا يدعونه يسلك في السبل الانجيلية .

١٣ فاتعصب الرب لمحاكتهم ، لما اهلكهم بواسطة الرومانيين

١٤ اتم الذين احرقتهم الكرم الخ .. اي بالخطية والخروج على الشريعة والتجديف على المسيح — ثم انه بعد هؤلاء يوبخ النساء اللواتي هن ايضاً اخطان واركنن المآثم

٢٢ قمصانهن المكملة ، اي الحلل التي كن يسجنهن حتى الارض

٢٣ والثياب الحريرية الزرقاء اللون التي كانت تكمل المرأة بها والاكاليل الذهبية .

٢٤ المازر اي السراويلات ، وتنف الشعر الامعط الذي يتنف من

دا- والم كما يحلق ذفن الرجل



﴿ العواصف والثلج ﴾

استانبول — انقطعت المواصلات من الخارج بسبب عواصف الثلج التي هبت في تراقية ، ولم يعد كثير من المراكب الى الميناء وزادت الفيضانات في منطقة ازمير ، وعزلت قرى عديدة واضطر الاهالي الى الفرار من منازلهم وهم يعانون ألم البرد .

١٢ شباط — هبت عاصفة قوية على الشواطىء البريطانية وهي تسير بقوة ١٠٠ ميل في الساعة وقد هاج البحر هياجاً شديداً وتأخرت القطارات عن مواعيدها وهرب الاهالي فلاجأوا الى الاماكن البعيدة عن السواحل ودرجة الحرارة تحت الصفر وكثيرون ماتوا برداً .

— تحملت لندن ابرد يوم عرفته وهبطت الحرارة الى درجة ٢٠ تحت الصفر والبرد عام في اوروبا ولكن اميركا تقاسي منه ما لم يكن يعرف في التاريخ حتى انه بلغ عدد ضحايا الصقيع في الولايات المتحدة ٥٠٠ نفس

﴿ كارثة برد تقتل ١٩ شخصاً ﴾

لندن — ورد من مدينة الكاب ان قد هبت على الترنسفال عاصفة من البرد لا يذكر التاريخ مثيلاً لها . فقد انقضت على البلاد انقضاؤ نار المدافع وظلت قطع من الجليد بحجم البيضة الكبيرة تساقط طيلة نصف ساعة احتى تكسد منها على الارض طبقة سمكها ثلاثة اقدام (٩٠ سنتمراً) وقد ابدى الاهالي منتهى البسالة لانقاذ النساء والاطفال ولكن جميع الذين لم يتمكنوا من الوصول الى اماكن يستظلون بها قتلوا وقد شوهدت جثثهم تشويهاً شنيعاً وبلغ عدد الذين قتلوا حتى الان ١٩ شخصاً من الوطنيين ولكن يخشى ان تكون الخسائر اكثر من ذلك كثيراً

احتلال الالمان لمنطقة رين

بعد ان وضعت الحرب الكبرى اوزارها تقدم الحلفاء لاقتسام الغنيمة وتجريد المانيا من كل قواها حتى ان فرنسا كانت تريد ان تقسم المانيا الى دويلات صغيرة لكي تضعفها وتأمن شرها ولكن عجزت عن ذلك ازا تكاتف الشعب الالماني وعدم موافقة الاميركان والانكليز على ذلك . وعندما حبط مسعاها صممت ان تقطع وادي الرين وتجعله دولة مستقلة تحت حماية الدول العظام وقد اوشكت ان تنجح لولا ان الراسماليين الالمان خافوا على مستقبلهم الصناعي وذلك لكثرة وجود الحديد والفحم الحجري في تلك المقاطعة التي تقوم عليها الصناعة الالمانية — فهبوا وقاوموا الفكرة بكل قواهم وابقوها جزءاً لا يتجزأ عن المانيا على شرط ان تبقى دون تحصين ولا تسليح .

ولما اجريت معاهدة فرساي كان عدم تحصين الرين بنداً من بنودها وعندما عجزت المانيا عام ١٩٢٣ عن اداء القسط المستحق من الغرامة لفرنسة اغتصمت الاخيرة هذه الفرصة واحتلت الرين احتلالاً عسكرياً

وفي عام ١٩٢٥ سددت المانيا ما قدرت عليه فجلت الجيوش الفرنسية عن الرين . وعلى اثر الجلاء انعقد مؤتمر لوكارنو في مدينة لوكارنو في سويسرا واشترك فيه كل من فرنسا ومانيا وانكلترا واطاليا وبلجيكا وتوصل ممثلو هذه الدول الى معاهدة سميت بمعاهدة لوكارنو عام ١٩٢٥ وقد ذيها كل من ارستيد بريان عن فرنسا واسترسمن عن المانيا

ومن اهم بنود تلك المعاهدة : اولا : ابقاء منطقة الرين على بعد مسافة لا تقل عن الخمسين ميلا عن الحدود البلجيكية والافرنسية دون تحصين

الاصمعي

تتمة ترجمته

علم العروض والنسب والملح والنوادر

يحكى ان الاصمعي اراد ان يقرأ العروض على الخليل بن احمد وشرع في تعليمه فتعذر ذلك عليه فيئس الخليل منه ، فسأله عن مصعوب الوافر فقال له : يا ابا سعيد كيف تقطع قول الشاعر

اذالم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه الى ما تستطيع

فعلم ان الخليل قد تأذى ببعده عن علم العروض فلم يعاوده — قال ابو عباس محمد بن يزيد : كان الاصمعي أسد الشعر والغريب والمعاني وكان ابو عبيدة كذلك ويفضل على الاصمعي بعلم النسب وكان الاصمعي اعلم منه بالنحو — كان الاصمعي يقول : بلغت بالعلم ونلت بالملح وقال ابو الفلاح : ونوادره تحتل مجلدات .

القراءات والتفسير والحديث والجغرافية

روى القراءة عن نافع وابي عمرو وله عنهما نسخة وروى خروفاً عن السكسائي تفرد عن نافع باثبات الالف في حاشا وبخلف العزير الحريد الله في الحالين اعني الجلالة — كان الاصمعي يتخرج من تفسير القرآن والحديث ولذلك توقف عنهما ولم يترك كتاباً في تفسيرهما — وكان من أئمة الجغرافية العربية اي على علم تقويم البلدان فان نظارة يلقيها الباحث على كتب البلدان : كمعجم ياقوت والمسالك والممالك وصفة جزيرة العرب ونحوها تكفيه في الدلالة على بحر الاصمعي في هذا العلم ، وقد استشهد به ياقوت في

٣٤١ موضعاً من كتابه معجم البلدان — ويغلب على الظن انه كان ضليعاً في اللغة الفارسية ايضاً

اثره الخالد في الادب والمجتمع

لقد مضى علي وفاته ما يزيد على احد عشر قرناً واسمه ملهج اللسنة وعليه مرجع العلماء ولا يكاد يخلو منه كتاب لغة وادب وقد استشهد به كثيرون مثل ابي العباس في كامله والالوسي في بلوغ الارب وابي الفرج في اغانيه والجاحظ في البيان والتبيين واضراهم . ولم يغفل ذكره والانتفاع بأقواله علماء التاريخ والتراجم كالطبري وابن عساکر وابن خلكان وابن حجر وابن العماد وغيرهم من ثقات المؤرخين . وكذلك لا يكاد يخلو شرح من شروح دواوين العرب او معجم من معاجم اللغة من الرواية عنه والاستشهاد بأقواله .

الاصمعي في ميزان العلماء

قال الشافعي : ما عبر احد عن العرب باحسن من عبارة الاصمعي وقد عرفنا ان اسحق الموصلي كان من اعدائه والفضل ما شهدت به الاعداء ، فاسمع لما يقول فيه : عجائب الدنيا معروفة معدودة منها الاصمعي ، وقال مرة أخرى : لم أر كالاصمعي يدعي شيئاً من العلم فيكون احد اعلم به منه . قيل لابن نواس ، قد اشخص ابو عبيدة والاصمعي الى الرشيد ، فقال ، اما ابو عبيدة فعلم ما ترك مع اسفاره يقرأها ، والاصمعي بمنزلة بلبل في قفص تسمع من نغمه لحناً وترى كل وقت من ملحه فنونا

تلاميذه ومؤلفاته

كان علماء عصره يفتخرون بالاخذ عن الاصمعي ، ثم امسوا بعد وفاته

يتباهون في الاخذ عن تلاميذه كما ان مشيخة القراء في البصرة يجثون أمامه على الركب لأخذ قراءة نافع عنه وهو يومئذ حدث - ومن أشهر تلاميذه الكثيرين : احمد بن ابراهيم الدورقي وابو الفرج الرياشي ومسعود بن بشر المازني وابو سعيد العسكري واسحق الموصلي واضراهم — وقد ترك الاصمعي من مؤلفاته ورسائله خزائن كتب قيمة طبع أغلبها ، قال ابن الأهدل تصانيفه تزيد على ثلاثين وأما ابن النديم فقد عد منها في كتابه الفهرست ثمانية وأربعين مصنفاً — ومن كتبه المخطوطة والمطبوعة

كتاب الابل ، واسماء الوحوش وصفاتها ، والاصمعيات وهي قصائد تعتبر كالمفردات من مصادر الادب العربي ، والاضداد ، وخلق الانسان أي اسماء أعضائه وصفاته وهو كتاب يدل على براعة الاغراب في التشريح الانساني ، وكتاب الخيل ، والفياء ، والفرق في اللغة والنبات والشجر والنخل والكرم .

وفاته

رجع الاصمعي في خلافة المأمون من مدينة السلام الى مسقط رأسه ومألف احبائه البصرة ولم تبيض لحية الاحب بلغ الستين من عمره والح عليه المأمون ليصير الى بغداد حاضرة ملكه ليستفح بعلمه فلم يفعل محتجاً بطعنه وشيخوخته فكانت المراسلة بينهما تغني عن المواصلات وما زال في البصرة منعماً بما اقتصده في بغداد من المال ومكرماً من الامراء والعلماء وسادة الرجال الى ان توفي

قال ابو العينا : توفي الاصمعي وأنا حاضر في سنة ثلاث عشرة ومائتين (٢١٣ هـ = ٨٣٠ م) . وبلغني ان الاصمعي بلغ ثمانيا وثمانين سنة وقال ابن

الجزيري انه عاش ٩١ سنة — ورأيت في ابن خلكان قولاً غريباً وهو انه توفي بمرور بعد ان ذكر وفاته بالبصرة وقال محمد بن يونس القرشي مات الاصمعي سنة سبع عشرة ومائتين في خلافة المأمون — وقد اكثرت الشعراء من رثائه فقال ابو العالية الشامي يوم وفاته

لا در در نبات الارض اذ فجعت بالاصمعي لقد ابقت لنا اسفا
عش ما بدالك في الدنيا فلست ترى في الناس منه ولا في عليه خلفا
وقال محمد بن ابي العتاهية ؛ ولما بلغ ابي موت الاصمعي خرج ورثاه فقال
اسفت لفقد الاصمعي لقد مضى حميداً له في كل صالحة سهم
تقضت بشاشات المجالس بعده وودعنا اذ ودع الانس والعلم
وقد كان نجم العلم فينا حياته فلما انقضت ايامه أفل النجم

فصل

في العرب الغساسنة الذين كانوا على مذهب السريان

من كتاب

العرب المسيحيون في ما بين النهرين وسوريا من القرن السابع حتى الثامن

بقلم الخوري فرنسيس نو الفرنسي

عربه الاديب اسكندر افندي محاما كاتب البطريركية

اننا نذكر في ما يأتي كيف كان ملك العرب الغساني المنذر بن الحارث حامي السريان ثابتاً على محالفة الروم الذين خدمهم في مواقف عديدة فجزوه

بالتأمر على قتله حسداً لمقدرته وقد تم لهم حبسه ونفيه كما فعلوا بأبيه وخليفته النعمان لكي يتسنى لهم تفريق كلمة مسيحي العرب السريان وتمزيق شملهم .
حكى مار يوحنا الاسيوي المؤرخ المعروف في كتابه المجلد الثالث الفصل الثالث قال ، كانت العرب الموالية للفرس ترهب وتخشى كثيراً جانب الحارث ملك العرب المواليين للروم ، ولما علموا بوفاته سنة ٥٦٩ م استهانوا باولاده وقواده وجيشه وظنوا انهم سيصيرون لهم غنيمة باردة فجمعوا صفوفهم ووقعوا على املاك الحارث حيث كانت مواشيه وساقوا امامهم قطعان الابل — ولما انتهى ذلك الى المنذر بن الحارث الابن الاكبر اشتد عليه الامر واخذته نخوة الحماسة فاصطحب اخوته واولاده وكبار رجاله وجيشه وسقط فجأة على الاعداء الذين كانوا في مأمن من عدم مقدرته على مقاومتهم وبطش بهم وقتلهم وكان ذلك في ٢٠ ايار سنة ٥٧٠ م

لما رأى القابوس ملك العرب المواليين للفرس اندحار جيشه وقتل معظمه وانتصار المنذر امتطى جواده وهرب مع بعض ذويه ولم يخلص سوى نفسه فاستولى المنذر على خيمة القابوس ومعسكره ومتاعه وقطعان ابله ثم اسر اقاربه واشرافه بعد ان قتل بقية قومه ودخل في اراضيه وسار نحو ثلاثين غلوة (١٥٠ كيلو متر) فوصل الى حيث كانت مواشي واموال العرب الموالية للفرس فاحتلها وعسكر فيها الى زمان . فمر يوماً بعض قبائل القابوس وابصروا خيمة سيدهم في ارضهم فظنوه فيها ولما سارا اليه وقعوا في وسط جيوش المنذر التي اسرت رؤسائهم وقتلت البقية — وبقي المنذر وجيشه في تلك الجهات زمناً مديداً ثم انقلبوا الى بلادهم بغنائم عظيمة من الخيل الابل والاسلحة الخ... وبعد ان مضى على هذا ردى من الزمان الف القابوس جيشاً جديداً

وبعد الى المنذر يهدده بالحرب قائلاً له ، اتيتنا متتكرراً وظننت اننا غلبنا
علي امرنا ولكننا نحن جئناك الان لنحاربك وجهاً لوجه . فاجابه المنذر ،
لا يفعلك الامر فقد سرت على الطريق ، ثم استعدو قرن القول بالعمل ودخل
الصحراء وهاجمهم من حيث لا ينتظرون ووقع عليهم ومزق صفوفهم وقتل
القسم الاكبر منهم وهزم البقية

اننا لم نقصد من رواية هذه الحادثة التاريخية الا لنبني ^{لنفس} بأي ظلم وامتهان
قابل للامبراطور الروماني هذين الانتصارين — لقد ظن المنذر ان نجاحه
يسر الامبراطور فكتب اليه معلماً اياه عن كافة اعماله وانتصاراته الطويلة
واضاف الى ذلك طلب دراهم ليدفعها الى جيشه الذي كان يؤمل انه قام بأوامر
الامبراطور ، ولكن لما علم ^{الملك} ^{يوسطينس} انهم يطالبونه بدراهم ^{غض} احتدم
غضباً وشتم المنذر وقسم ان يثار منه لنفسه واضمر له الكيد في قلبه ليقتله
بأية وسيلة كانت ؟

اننا نعلم من مكان آخر كيف كانت شكايات العرب على الرومان . كان
^{يوسطينس} قد امد العرب كلهم بالمال بدون اي تفريق بينهم حتى حلفاء الفرس
وفي سنة ٥٦٢ م لما عقد صلحاً مع كسرى انوشروان وتعهد له بدفع ثلاثين
الف دينار ذهب سنوياً ، اتي ان يوتي الف دينار ذهب الى عمر بن هند كما
كان يوتيها سنوياً الى سلفه المنذر الثالث ، فالح كسرى مرتين لاجل عمر
على ان ^{الملك} ^{يوسطينس} الروماني اجابه ان المبلغ لم يكن ثمة معاشاً رسمياً وانما هي هدايا
مبادلة لا تشمل المستقبل — (والحقيقة كانت ان الرومان حين بعدهم الصلح
مع الفرس كانوا يظنون انهم لم يعد لهم حاجة بالعرب الاعاجم) فاستتج

كسرى بحجة بقوله ، « بما ان هذه الغادة كانت موجودة بينكما قبل الصلح
ارى الان وجوب حفظها بالهدايا والتقدمات » فلما اتي ^{يوسطينس} ذلك اعطى
مجالا للعرب الفرس ليغزو العرب الرومانيين والبلاد الرومانية .

وبعد حين لما خلف يوسطينس الثاني (٥٦٥ - ٥٧٨) يوسطينس الثاني
وكيف عن دفع الجزية للفرس ارسل اليه كسرى سفيراً يطالبه بها ، وكان
برفقة هذا السفير مندوب عربي مع حاشيته مؤلفة من اربعين رجلاً — فطلب
السفير الفارسي من يوسطينس الثاني ان يعين موعداً للعرب فلم يسمح
الامبراطور ليقابله الا المندوب فقط املاً انه يرفض الامتثال بين يديه بدون
حاشيته (لانه في عهد يوسطينس الثاني كان يؤمن للوفد كله بالدخول) فلما كانت
المقابلة امتعن يوسطينس الثاني العربي وشتمه بقوله ، انك اتيت هذه البلاد
للتجارة والربح ولم تقصد من هذه المقابلة الا الفائدة المالية وسوف تجني بدل
ذلك شراً لانه من المضحك ان يدفع الرومان جزية الى اظلم اعدائهم العرب
الناكري الجميل والى غيرهم من الامم المبعثرة هنا وهناك — ويقول المؤرخ
لما صار العرب الى بلادهم وعرف جواب يوسطينس امر عمرو اخاه القابوس
ليشن الغارة على بلاد المنذر بن الحارث .

ومن هنا نرى ان سبب غزو العرب بلاد المنذر كان يوسطينس الثاني
الذي لو كان عادلاً لعوض عن خساراته وكافاه خيراً

(يشع)



اخبار طرابلس

زيارة قداسة بطريركنا الانطاكي

الكلبي الطوبى ابرشيات العراق

ان الغيرة الرسولية التي تتأجج في صدر قداسة امام ابحار الكنيسة المقدسة سيدنا مار اغناطيوس افرام برسوم بطريرك انطاكية وسائر المشرق دعت الى تلبية رغائب السادة مطارنة الابريشيات وابناء الكنيسة فزار سابقاً ابرشية حلب على ما سبق وصفه وكان لزيارته واقامته فيها مدة خمسة شهور اثراً يئنة في حياة البيعة السريانية من الوجهتين الروحية والمالية واقتبلته نفوس الشعب برمته بحفاوة نادرة ولما انتهى عيد الفصح المجيد قصد الى ابرشيات بلاد العراق الزاهر فبارح حلب في الساعة العاشرة ونصف من مساء الاثنين الواقع في ١١ ايار غ. وعند وصوله الى محطة بغداد اخذت سلامه ثلة من رجال الشرطة يتقدمها احد المفوضين واستقبله حضرة الميسر كودار مدير السكة الحديدية وسار معه الى بهو المحطة حيث استراح قليلاً وقابل مندوبين باسم دولة محافظ حلب وسعادة المندوب وفداً لتشييعه مع جمهور كبير من الاكليروس السرياني ووجوه الشعب الحاي واصطففت الشرطة عند سير القطار لاخت تحية غبطته وحياء الجميع بغاية الحفاوة وكان يرافقه سيادة مار اقليميس يوحنا مطران الجزيرة وحاشيته الكريمة ، وفي صباح اليوم التالي كان قسوس ابرشية الجزيرة وجمهور من شعبها في البلاد التي يمر بها القطار يستقبلون غبطته بالمحطة غاية التجلة لرئيس ابحار الكنيسة

المقدسة الذي كان يتكرم ويطل عليهم من نافذة القطار ويمنحهم البركة الرسولية بوجه باش وقلب فرح بعواطفهم التقوية وذلك في راس العين وعاموده والدرسية والقامشلي وكان الجمهور يهلل وينشد الاناشيد الحلوة وذهب وفد منه حتى محطة تل كوجك الاخيرة فلما وصل القطار في الساعة الحادية عشرة استقبله جمهور كبير من وفد العراق المؤلف من صاحبي السيادة مار اثناسيوس توما مطران الموصل وتوابعها وماردينوسيوس يوحنا مطران دير مارمتي وعشرة من خوارنة وقسوس الابريشيتين وخمسون رجلاً من اعيان الشعب من اعضاء المجلس الملي وسواهم ومعهم شقيق غبطته حضرة الدكتور عبدالله افندي برسوم رئيس صحة لواء كركوك ، فلما نزل من القطار اقبل الجميع الى لثم انامل غبطته بفرح عظيم ورتلوا بالسريانية الشيد الترحيبي الخاص بالاحبار ثم سار الجميع الى نزل تل كوجك اللطيف حيث تناولوا القهوة وبعد الاستراحة قليلاً امتطوا السيارات وتوجهوا الى الموصل ولما وصل قداسته الى «وادي عكاب» رأى جمهوراً اكبر من المستقبلين قد استظلوا خيمة خاصة وهم عبدالله بك مدير الشرطة باسم سعادة المتصرف وستة خوارنة وقسوس يمثلون غبطة بطريرك الكلدان وسيادة مطران السريان الكاثوليك والقس كريكور رئيس طائفة الارمن وطبقة صالحة من اعيان المسلمين والطوائف المسيحية المختلفة فلما اقتبل تحية الجميع سار الموكب المؤلف من مئة وعشرين سيارة ودخل المدينة بين هتاف الالهين وتصفيقهم ولما قرب من كنيسة مار توما الكاثدرائية ترجل وارتدى الحلة الخيرية وسار الموكب يتقدمه الصليب البطريركي ومر تحت اتواس النصر التي نصبت على باب الكنيسة وقد كتب عليها اسمه الشريف بالسريانية

والعربية وكان الاكليروس وتلامذة المدارس السريانية الكثيرة من البنين والبنات الذين يبلغ عددهم نحو الف وثلثمائة تلميذ وتلميذة ينشدون الاناشيد الحلوة التي امتزجت بأصوات المستقبلين الذين كانوا من جميع الملل والنحل ويبلغ عددهم نحو عشرة الاف نسمة وبهذا الموكب الفخم المنقطع النظير دخل قداسته الى كنيسة مار توما حتى بلغ المذبح المقدس فصلى وشكر الله تعالى على سلامة الوصول ثم القى خطبة نفيسة حمد الله فيها على نعمته وابلاغه هذه المدينة المباركة التي هي وطنه واثنى على الجماهير المختلفة التي اشتركت باستقباله ودعا لجلالة ملك العراق الملك غازي الاول منوهاً بمآثر والده الملك فيصل الطيب الذكر ومنح الحضور برسته الرسولية وخرج بين تلك الجماهير بالموكب نفسه حتى صعد الى هو القلاية المطرانية واقتبل زيارة والدته السيدة الكريمة التي سرت به غاية السرور . في اليوم التالي اقبل رؤساء المدينة واعيانها وجهور كبير من اهلها للسلام عليه يتقدمهم عطوفة السيد عمر نظمي متصرف اللواء وسعادة السيد خير الدين آل العمري رئيس البلدة وغبطة السيد عمانوئيل بطريرك الكلدان يرافقه سيادة النائب البطريركي المطران يوسف غنيمه والسيد فرنسيس مطران العمادية ثم سيادة المطران جرجس دلال للسريان الكاثوليك وحضرة حاخام اليهود ووجهاء ملته ومعظم اشراف الموصل من السادة المسلمين ووجوه المسيحيين وهيئات مختلفة من قسوس واساتذة وجمعيات فكان يتقبل الجميع بصدر رحب ووجه باش ، وصفة القول لقد عم السرور بمقدمه مدينة الموصل عامة والشعب السرياني خاصة -

قداسته في كركوك بطريقه الى بغداد

في ١ حزيران غادر غبطة مار اغناطيوس افرام برصوم بطريرك

انطاكية وسائر المشرق مدينة الموصل وبرفقته اصحاب السيادة مطارنة الموصل والخابور والجزيرة وحاشيته الكريمة مودعاً من قبل عطوفة المتصرف ووجوه الملة ورافقه طبقة صالحة من قسوس الابرشية واشراف الشعب مسافة طويلة حتى عبور الزاب ومنهم من رافقه حتى كركوك

وقد استقبله على بعد ٥٠ كيلو متر من مدينة كركوك اصحاب العطوفة والسعادة متصرف اللواء حسام الدين بك ورئيس البلدية الشيخ حبيب طالباني ومدير الشرطة اسعد بك نيازي ووكيل قائد الجيش العراقي شاكر بك الوادي والسيد اسطفان جبيري مطران الكلدان وقسوسه ورئيس صحة اللواء الدكتور عبدالله بك برصوم شقيق قداسته وفضيلة القاضي قاسم افندي الشعار وسعادة حاكم الصلح وجهور كبير من رؤساء الدوائر وكبار الموظفين ووجوه البلدة فشكر لهم جميعاً بكلمة لطيفة . وبعد ان صافح غبطته جميعهم امتطى السيارة مع عطوفة المتصرف وقصد الى المدينة تتبعه سيارات المستقبلين وجلهم من كبار القوم

وفي الساعة الثانية زوالية وصل غبطته المدينة وحل ضيفاً مكرماً على شقيقه فدخل المستقبلون جميعهم دار الدكتور العامرة وفي مقدمتهم عطوفة المتصرف وهنأوا غبطته بسلامة الوصول فشكر لهم جميعاً عواطفهم وحفاوتهم به باستقباله وكان وجوه المدينة ورجالاتها على اختلاف مللهم وأحلامهم يتقاطرون للسلام على غبطته والتشرف بلثم انامله والتعرف عليه فكأن الجميع مغتبطين من سعة علمه وسحر بيانه وبلاغته . وفي اليوم الثاني ٢ حزيران رد غبطته الزيارة وبمعيته السادة المطارنة والحاشية الى اصحاب العطوفة والسعادة المتصرف ورئيس البلدية ومدير الشرطة والقائد العسكري العراقي

والمستشفى الملكي وسيادة مطران الكلدان فاخذت له التحية الرسمية في دار الحكومة ودائرة الشرطة فصيل كامل من رجال الشرطة بغاية الاحكام والحفاوة . وقد لبي غبطاته دعوة رئيس شركة النفط العراقية وتكرم بعد ظهر ٢ منه بزيارة المركز الرئيسي لمعامل الشركة حيث يابيع النفط المشهورة وشاهد الآلات العظيمة التي تسيل النفط وتدفعه في الانابيب الى طرابلس وحيفا .

وفي ٣ منه استقل القطار الى بغداد بعد ان ودعه الجميع حكومة وشعباً وادعوه قلوبهم مسرورين تاركاً في النفوس ذكرى طيبة داعياً للعراق المزدهر باثار العمران بفضل حكومته الرشيدة ولساعة متصرف اللواء الهام بغاية السعادة والعافية وللشعب بالتوفيق ودوام الرفاهية والنجاح تحت ظل جلالة ملك العراق ورجال الحكومة الجليلة قداسته في بغداد

في ٣ حزيران غادر غبطته كركوك الى بغداد بالقطار الحديدي فوصلها الساعة السادسة زوالية مساء وكان باستقباله في محطة باب الشيخ جمهور كبير من افراد الملة واعيان العاصمة يتقدمهم رهط من كبار رجال الحكومة والاعيان والنواب والروساء الروحانيين فنزل قداسته من القطار بين عاصفة من التصفيق والتهافت وبعد ان صافح الجميع استقل سيارته الى الكنيسة السريانية الجديدة تتبعه رتل سيارات المستقبلين وبعد ان قدم صلاة الشكر لله بسلامة الوصول القى خطبة وجيزة بليغة نشرناها هنا ثم امتطى السيارة مع السادة مطارنة الموصل والخابور والجزيرة وحاشيته الكريمة الى فندق مود حيث حل ضيفاً عزيزاً على الحكومة العراقية الجليلة

وفي اليوم الثاني زار وبمعيته السادة مار اثناسيوس توما مطران الموصل ومار اقليمس يوحنا مطران الخابور وعدد كبير من وجهاء الملة وادبائهم المعروفين ضريح جلالة المغفور له الملك فيصل والقى خطاباً بليغاً نشرته صحف العراق كلها وقد اثبتناه هنا ثم وضع عليه اكليلاً جميلاً كتبه حروفه بالذهب . وكان غبطته طيلة مدة بقائه في بغداد تتقاطر وفود الزائرين للسلام عليه والتشرف بلثم انامله وقداسته يستقبلهم بغاية البشاشة والاحكام .

الكلمة التي القاها قداسته عند وصوله الى العاصمة العراقية في كنيسة مار توما والسيدة العذراء

اننا نحمد الله على نعمته التي لجلت فينا اذ اوصلتنا سالمين الى هذه المدينة العظيمة وبعد تأدية فريضة الحمد والشكر ان يسرنا ان نشي على جميع من احتفى بمقدمنا شاكرين لهم عواطفهم الصادقة ونرفع خير الدعاء لله جل وعلا لاجل حفظ جلالة ملك البلاد الملك غازي المعظم ايده الله داعيين له ولرجال دولته وحكومته العراقية الرشيدة بغاية العز والتوفيق، ونشكر لرجال الحكومة واعيان المدينة واشرافها ويمثلي الملل المسيحية وناثبات الابن الروحي الراهب يعقوب واعضاء المجلس الملي والجمعية الخيرية السريانية وسائر ابنائنا الذين اشتركوا في استقبالنا

وختاماً ننمح البركة الرسولية الى اخوتنا السادة مار اثناسيوس توما مطران الموصل ومار اقليمس يوحنا مطران الجزيرة وبنائنا الكهنة والقسوس والرهبان وابناء الرعية داعين لهم بالهناء والتوفيق وللبلاد العراقية بالسعادة والازدهار بفضل الله تعالى ونعمته

خطاب قداسته

عند وضعه الاكليل على قبر المغفور له الملك فيصل
اي فيصل العظيم ايها الملك البطل يا باني مجد العروبة ومجدد ملك العرب
ورافع لواء الحياة الجديدة العصرية في العراق ، ما كنت اود ان ارى
عاصمة العراق العظيمة محط رحال جهودك الجبارة الا واحيي شخصك الفذ
العظيم وانا جيئك وانت على عرش البلاد ، ولكن قضاء الله الذي لا يرد شاء
ان احيي روحك الطيبة دون شخصك الجليل الذي غاب عن الوجود وصار
الى عالم الخلود .

فاذا وقفت ازاء ضريحك فانما اناجي روحك الكبيرة التي ضحيت بها
لاجل سعادة هذه الديار وذلك وفاء لبعض ما لك في ذمتنا لا ياد بيضاء اسديتها
الينا ، واني لا ذرف دمعاً سخيناً على من كان العامل الاساسي للنهضة العراقية
والسورية .

اي فيصل العظيم هلا اذكر منك مكارم الاخلاق التي ورثتها عن
البيت الهاشمي الشريف وقد انجلى أمامي نورها تحت سماء دمشق وباريس
وحلب في ساعات طوال حادثتك فيها في مختلف الشؤون ، الا اذكر منك
النبل يتلأأ في اعمالك العظيمة والفضل يحلي سيرتك والعدل يكلل خطتك
المثلى اميراً ومكافئاً ، الا اذكر منك نفساً رضية وروحاً كبيرة ولساناً عذبا
وقلباً وفيماً وخلقاً كريماً فتح لك قلوب الاهلين من الرؤساء والعامّة على
اختلاف نحلها ومللها ومشاربها بعد ان تم لك الفتح المبين .

لقد ذقت منك سورية الثمرات الطيبات كما اغتذت بها البلاد العراقية
العزيزة فسرت في عروقها الحياة في جميع مناحيها .

واننا بوضعنا هذا الاكليل على ضريحك الشريف انما نفعل ذلك رمزاً الى
ما تكنه لك نفسنا من جميل الذكرى ، ولنا وللامة العزاء والعوض في نجلتك
الملك المحبوب وارث عرشك ومبادئك الصالحة وفرحم الله نفسك الطيبة
رحمة واسعة عداد حسناتها وسقى الله ضريحك بغيوث الغفران وجزاك كل
خير عن البلاد التي جدت بنفسك في سبيل عزها وازدهارها وخلد الله الملك
في آلك آل البيت حماة البلاد بمنه وطوله

غبطته يكرس كنيسة بغداد الجديدة

صباح الجمعة ٥ حزيران احتفل غبطة بطريركنا المعظم بالقداس الالهي
يعاونه السادة مطارنة الموصل والجزيرة العليا وكرس الكنيسة الجديدة
التي انشأتها الملة حديثاً باسم السيدة العذراء ومارتوما الرسول ، وقد تمت حفلة
التكريس بغاية الخشوع وكانت الكنيسة غاصة بالمؤمنين وفي ختام القداس
القي قداسته عظة بليغة في التمسك بأهداب الدين والتقوى شاكرآ الله لاعادة
مركز السريانية الى بغداد بعد انقطاعه عنا اجيالاً كثيرة ذاكرآ لمحّة عن
تاريخها المجيد في هذه العاصمة العظيمة — ومنوهاً بفضل سريان الموصل
الذين بذلوا الممال بسخاء في عمران هذه الكنيسة والقلاية الجميلة وحث سريان
بغداد على مضاعفة همهم في اعلاء شأن هذا المركز الهام

غبطته يزور رجال الحكومة العراقية الجليلة

زار قداسة سيدنا البطريرك الكلي الطوبى وبمعيته السادة المطارنة وحاشيته
الكريمة صباح ٦ حزيران البلاط الملكي العامر وفخامة رئيس الوزراء وسماحة
رئيس مجلس الاعيان ومعالى رئيس مجلس النواب وفخامة وزير الداخلية

ووكيل وزير العدلية واصحاب المعالي وزير المالية ووزير المعارف ووزير الاقتصاد ووزير الدفاع فقبول قداسته بما يليق بمقامه السامي من التجلية والاکرام وقد اظهر اثناء الحديث مع رجال الدولة اعجابه وتقديره بتقديم البلاد العراقية الناهضة واثنى على رجال الحكومة الساهرة لما يقومون به لرفاهية الشعب وقد عبر غبطته عما تكنه نفوس الملة السريانية من الاخلاص للحكومة الجليلة واعتصامهم بالمبادئ الوطنية ، وكان اسلوب غبطته بغاية ما يكون من البلاغة والفصاحة كما يعرف عنه — وقد ردوا له الزيارة في النهار ذاته وفي اليوم التالي وذا كرم في مصالح البلاد التهذبية والاقتصادية — كذلك قد زار غبطته كافة سفراء فرنسا وانكلترا والمانييا والحكومة العربية السعودية فرد لهم الزيارة وقبول بغاية الحفاوة والاحترام

غبطته يزور جلالة ملك العراق المعظم

في الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الاحد الواقع في ٧ حزيران حظي بالمثل امام جلالة الملك غازي ملك العراق المعظم قداسة سيدنا البطريرك الكلي الطوبى وبمعيته السادة مطارنة الموصل والجزيرة وحاشيته الكريمة فاستقبله جلالته بغاية البشاشة والترحاب فدعاه غبطته ملقياً بين يديه كلمة بليغة عبر بها عن اخلاصه وتعلق الملة السريانية الارثوذكسية العراقية بالعرش العراقي ودامت الزيارة اكثر من عشرين دقيقة نال غبطته في اثنائها عطفاً خاصاً من جلالته منوهاً بزيارات اسلافه البطارقة الانطاكيين للحلفاء العباسيين في صدر الدولة العباسية وبما اداه السريان لتلك الدولة من الاعمال العلنية والادارية الثمينة . وقد تكرم جلالته وبعث اليه سكرتيه الخاص رستم بك حيدر ليرد له الزيارة باسمه .

قداسته يغادر بغداد

في مساء ١٠ حزيران الحالي غادر غبطته بغداد متوجهاً الى الموصل بطريق كركوك بعد ان اقام في العاصمة سبعة ايام كان في اثنائها ضيفاً معزراً على الحكومة الجليلة وموضوع اعجاب الجميع ، وبعد ان انتهى من دعوة الشاي التي اقامها لاکرامه فخامة رئيس الوزراء امتطى السيارة مع السادة المطارنة والحاشية الى محطة باب المعظم حيث استقل القطار الى كركوك وكان في توديعه بالمحطة اصحاب السعادة امين العاصمة ومتصرف بغداد وفخامة سفير فرنسا ومرافق رئيس الوزراء وبعض النواب ووجوه الملة وفي الساعة العاشرة وصل القطار محطة بعقوبا فاستقبله اصحاب السعادة المتصرف السيد عبدالله علوان ومدير الشرطة ورئيس المحاكم وغيرهم من كبار الموظفين مع جمهور كبير من الشعب وبعد ان صافحهم غبطته مبتسماً القى عليهم كلمة بليغة حشهم فيها على التضامن والمحبة تحت لواء الحكومة العراقية الرشيدة فصفق لها الجمهور كثيراً — ثم تابع القطار سيره فوصل كركوك الساعة السابعة والنصف زوالية من صباح الخميس ١١ منه وما ان اطل قداسته حتى دوى التصفيق الحاد بالمحطة وجاء واستقبله اصحاب السعادة المتصرف ورئيس البلدية وفضيلة القاضي ومدير الشرطة والقائد العسكري ورؤساء الدوائر وعدد كبير من الاهالي وبعد ان حيا غبطته جميعهم امتطى السيارة الى دار شقيقه الدكتور عبدالله بك برصوم حيث استراح يوماً واحداً وقد زاره كبار القوم حكومة وشعباً وفي صباح اليوم الثاني ١٢ منه امتطى غبطته السيارة مع السادة والحاشية تتقدمهم سيارة مسلحة (مدرعة) شرقاً حتى حدود لواء كركوك حيث استقبله وفد من وجوه الملة في الموصل يتقدمهم سعادة قائم مقام اللواء مع سيارة مسلحة تتقدم

سيارة غبطته حتى دار المطرانية في الموصل ، فلما نزل غبطته من السيارة حيته ثلة من رجال الشرطة كانت مصطفة على جانبي الشارع وما ان استقر به المقام حتى توافد كبار القوم للسلام عليه يتقدمهم عطوفة المتصرف وسعادة رئيس البلدية وغيرهم من كبار موظفي الحكومة ووجهاء الملة .

غبطته يزور دير مار متى العامر

في صباح ١٦ حزيران قصد غبطة سيدنا المعظم افتقاد ابرشية دير مار متى فامتطى السيارة مع السادة مطارنة الموصل والجزيرة الفراتية وحاشيته بعد ان شيعه حضرات قسوس الموصل وبعض الوجهاء وقصد الدير المذكور كرسى الابرشية ، فاستقبله في الطريق شبان قرية ميركي على الخيول بحماسة وفرح ورافقوا سيارته الى قريتهم حيث استقبله حضرات قسوس الابرشية وشمامسة القرية وتلاميذها الصغار وعامة الاهلين وجمهور من اهالي قرية دوبردان ، فنزل غبطته من السيارة بين اصوات التراتيل الروحية والتصفيق والزغاريد وقد استراح قليلا في بيت وجيه القرية ومختارها وسمع خطب التلامذة الصغار ثم تابع سيره الى قرية مغارة فاستقبله الاهلون بحماسة وبعد ان استراح قليلا في منزل المختار توجه الى الدير يتبعه القسوس والشعب فاستقبله في مقدمة الطريق سيادة مار ديونوسيوس يوحنا مطران الابرشية وجميع الرهبان والتلاميذ لابسين الحلل البيعية مع عدد كبير من اهل الابرشية فترجل قداسته وارتدى الحلة الخبرية وسار بين صفوف السادة والكهنة والشمامسة وهم يرتلون والجماهير تهتف بابتهاج والجرس يقرع ؛ ولما دخل باب الدير اطلق رجال القرى على عاداتهم العيارات النارية فدخل الكنيسة وشكر الله لسلامة الوصول ومنح الجميع البركة الرسولية ولما وصل الى بهو الدير التقى

خطبة سريرية نفيسة نوه فيها بذكرى القديسين والعلماء والمشاهير الذين يستريح رفاتهم في هذا الدير العظيم القديم العهد الذي كان من افضل المعاهد الدينية العلمية السريانية في عصره الذهبي

وفي اليوم التالي احتفل بالقداس الالهى وكانت الكنيسة غاصة بالاكليروس والشعب فالقى على الحضور عظة نفيسة حث فيها الرهبان والشعب على حب الفضيلة وخرج من الكنيسة بزياح والتقى قسيس عقرة ورهبان الدير قصائد سريانية جميلة ترحيباً بقداسته — وبعد ان استراح قليلا اخذ يتفقد شؤون الدير ورهبانه وابرشية بغيرة رسولية وامتنح الرهبان والتلامذة في دروسهم والتقى عليهم ارشادا طويلا ثميناً في السيرة الرهبانية باللغة السريانية التي يحسنون التكلم والكتابة بها جيداً وفي الايام التالية احتفل بالقداس كل من السيد قليميس مطران الجزيرة والسيد اثناسيوس مطران الموصل وبعد ان اقام في الدير خمسة ايام خرج منه مشيعاً من الجميع بغاية الحفاوة

قداسته يفتقد قرى ابرشية مار متى

في الساعة الخامسة من بعد ظهر السبت ٢٠ حزيران وصل غبطته وبمعيته السادة المطارنة والحاشية الكريمة الى قرية برطي فاستقبله في طريق القرية المختار ونفر من شبان الطائفة وهم راكبون على جيادهم ويطلقون العيارات النارية حسب عاداتهم طرباً وفرحاً وساروا امام السيارات الى زقاق الكنيسة حيث كانت الجماهير مزدحمة فعلت اصوات الهتاف والزغاريد وطلقات الرصاص حتى غنان السماء فترجل غبطته وارتدى الحلة الخبرية وقبض على الصليب والعكاز وسار بين صفوف الاكليروس يتبعه السادة المطارنة حتى كنيسة مار شموني فدخلها وشكر الله والتقى خطبة سريانية بديعة جداً وذكر فيها ما كان لبرطي

من المنزلة الخاصة في تاريخ كنيسة المشرق وعناية علمائها باداب اللغة السريانية وذكر اشهر الاحبار الذين نبغوا منها وحث الاكليروس والشعب على الاعتصام بالايمان والسلوك على اثار اسلافهم ثم خرج الى دار المدرسة الرحبة المعدة لاقامته والتي اعتنى بتشبيدها القس الياس شعيا ووجوه الشعب وسمع خطب قسيس القرية وشمامستها باللغة السريانية فاثنى عليهم وباركهم جميعاً، وكان الرجال والنساء والبنات يفرشون بايمان عظيم ثيابهم وارديتهم على الارض تحت اقدام غبطته ليمر عليها في دخوله وخروجه من الكنيسة وفي اليوم الثاني الاحد احتفل بالقداس الالهى في الكنيسة الكبرى والقى في ختام القداس عظة بليغة على الشعب الذي ضاقت به الكنيسة على رحبها وكان لها التأثير المرغوب في قلوب المؤمنين، وصباح يوم الاثنين ٢٢ منه احتفل باقامة الذبيحة الالهية في كنيسة السيدة وبعد ان بارك الشعب واثنى على عواظهم البنوية ومحبتهم استقل السيارة مع الحاشية الى قرية قره توش فدخل كنيسة القديسين سرجيس وباخوس وصلى وشكر الله وبارك الشعب ثم خرج الى اروقة الكنيسة فافتقد الشعب وحضر للسلام عليه ولثم انامله مدير الناحية ومدير الشرطة والوجوه وافراد الطائفة وبعد مكوث ساعة من الزمن استقل السيارة الى قرية بعشيقة فاستقبله في الطريق بعض مقدمي الطائفة وقيس السريان كاثوليك ولما وصل الى القرية استقبله القس توما مع الشمامسة والشعب كله وجماهير كثيرة من الموظفين ووجوه البزيدية فأدخل باحتفال ديني مبهج الى الكنيسة حيث شكر الله وبارك الجميع وخطب فيهم واقام في الدار الجميلة التي اعتنى بتشبيدها الغيور القس توما وقد جاء للسلام عليه سائر وجوه القرية من مسيحيين ومسلمين ويزيدية يتقدمهم

مأمور الحفكومة وفي اليوم الثاني ٢٣ منه احتفل بالقداس الالهى والقى عظة نفيسة حث فيها الشعب على السيرة المسيحية الفاضلة وكذلك خرج من الكنيسة الى النهر باحتفال روحاني مهيب وسمع من القسيس قصيدة سريانية وانشيد وخطباً من التلامذة وبعد ان شكر للاهالي حسن احتفائهم وشواعرهم استقل السيارة الى قرية بحزاني فدخلها بغاية الحفاوة والترحاب من الاهالي عامة مسيحيين ويزيديين وبعد ان صلى في الكنيسة وشكر الله سار بموكب ديني الى قصر القس عبد الاحد حيث حل ضيفاً مكرماً فاجاء للسلام عليه كافة الاهالي واظهروا لغبطته غاية الاحترام والكرامة . وفي اليوم الثاني ٢٤ منه احتفل باقامة الذبيحة الالهية ووعظ الشعب المؤمن وحرضه على المحبة والفضيلة وفي الساعة الخامسة زوالية استقل السيارات مع حاشيته الى الموصل بطريق الفاضلية وخرسabad التي توقف فيها لمشاهدة اثارها

وفيات

في الساعة الثامنة من مساء ٢٧ حزيران لبي نداء ربه الاب المرحوم القس يوحنا بن القس زيتون راعي كنيسة بيت لحم عن سبعين عاماً قضاهـا في اعمال البر والتقوى .
اتصف الفقيد رحمه الله بحسن الاخلاق وحيد الصفات والوداعة وظهره القلب وقد ادى لابناء الشعب السرياني خدمات جليلة ولا سيما ابان الحزب العظمى . ما كاد ينتشر خبر وفاته حتى توجه نيافة مطران الابرشية السيد غريغوريوس جبرائيل مع رهبان الدير وابناء طائفتنا في القدس وبيت لحم الى كنيسة العذراء حيث احتفل الاب الراهب يعقوب الصلحي باقامة الذبيحة الالهية عن روح الفقيد الجليل، وفي الساعة الثالثة بعد الظهر اقيم له جنائز

حافل حضره رؤساء الطوائف ووجهاء البلدة ورئيس بلديتها وسعادة قنصل البيرو. وفي ختام الجناز عدد نيافته مناقبه وبين فضائل الكهنوت على الكنيسة والطائفة وطلب الرحمة لروح الفقيد والعزاء لآله ولابناء الطائفة ثم ابنه الاب الراهب يشوع تأبيناً بليغاً معدداً فضائله ومآثره الحميدة وتلاه الشباب الاديوب شكري كستلو والقي عبارات رقيقة شاكرآ الحضور بالنيابة عن الجمعية الافرامية الزاهرة . ثم دفن في الكنيسة المذكورة مبكياً على اعماله وخدماته العديدة

ورد من الاحسجة بتاريخ ٢٢ حزيران نبأ وفاة المرحوم الاب القس ابراهيم بن مخائيل عامون فاحدث هذا النبأ رنة اسى عميق في نفوس ذويه ومعارفه لما عرف عنه رحمه الله من الفضل وكرم الاخلاق والتحلي بمحاسن الصفات والتفاني في اعمال البر والصلاح .

ولد المرحوم في ماردين ١٨٦٠ وكان ميالا الى خدمة الكنيسة منذ نعومة اظفاره فرسم كاهناً ١٩٠٣ وقضى حياته حريصاً كل الحرص على خدمة ابائنه الروحانيين محافظاً على الشرائع الدينية والطقوس الكنسية . وبعد ان اكمل الجهاد الحسن وتمم واجباته الدينية لبي نداء ربه عن شيخوخة صالحة فأسف ابناؤه رعيته لوفاة واحتفلوا في جنازته احتفالاً لائقاً وادعوه في مثواه مبكياً على خدماته الجليلة رحمه الله واسكنه فسيح جناته

فالمجلة البطريكية تقدم التعازي القلبية لآل الفقيد ومعارفه معزية الطائفة السريانية في الاحسجة وبيت لحم لفقده طالبة له من المولى جميل الصبر والعزاء .
غصن ذاو

قصفت يد المنون في الساعة الخامسة من صباح ١٥ تموز الشباب المهذب

يعقوب حنا كوريه الشماس احد ايتام ديرنا المرقسي عن عمر يناهز السبعة عشرة عاماً على اثر عملية جراحية اجريت له في المستشفى الالماني بالقدس نشأ الفقيد في الدير بعد وفاة والده مدة ثلاثة عشرة سنة وتلقى علومه في مدرستنا الطائفية . وكان في خلالها مثال الجدو النشاط في خدمة الكنيسة لاسيما في الاماكن المقدسة فشق فقده على الالباء والرهبان خاصة والطائفة عامة لما كانوا يعهدونه فيه من دماثة الاخلاق وحسن السيرة . رحمه الله رحمة واسعة واسكنه جنان النعيم .

اكتشاف مكان مولد المسيح

كانت مسألة كشف المكان الذي ولد فيه السيد المسيح من اهم المسائل التي شغلت اذهان المفكرين وعلماء الآثار لاختلاف الاراء وتضارب الاقوال فقد كان من المعروف الى وقتنا الحاضر ان السيد المسيح ولد على مقربة من كنيسة الميلاذ في بيت لحم . ولكن العلم تمكن من اثبات صحة المكان بادلة قاطعة وبراهين لا يمكن تكذيبها مؤيداً بذلك ما جاء في الكتب المقدسة . فقد دعت حكومة فلسطين الاستاذ وليم هارفي المهندس الكبير لمعاينة حالة بناء كنيسة القيامة في القدس ، فلما انتهى من مهمته دعي لمعاينة كنيسة الميلاذ في بيت لحم وهناك قام المهندس ببحوث عظيمة جليلة الشأن - فبدأ العمال الحفر بجوار الجدار فاذا بهم يجدون ان الكنيسة تقوم على انقاض بناء آخر تحت الارض توصلوا اليه بسلم حلزونى وجدوه تحت ارضيتها واذا بالبناء كنيسة اخرى جدرانها من المرمر وهي كاملة بتماثيلها وهياكلها .

وهكذا اتضح ان الكنيسة العليا قائمة على الكنيسة السفلى ، وان هذا المكان هو المكان الذي ولد فيه المسيح - ومن العجب ما وجد في الكنيسة السفلى نجمة معلقة على ارتفاع بين هيكلين قيل انها تمثل النجمة التي هدت المجوس الى المكان حينما اقتربت ساعة ميلاد المسيح وقيل ان السيد المسيح له المجد ولد بمذود وهذا يؤيد صحة مكان المولد بعمقه وعزلته وحلجه واذا كان من المدهش حقاً ان يكتشف مكان مولد المسيح المقدس بعد هذه السنين الطويلة فان ذلك لا يعد سوى امر من امور كثيرة في الاناجيل لا تزال مجهولة الى يومنا هذا .

وقد حدثت من مدة قريبة ان عرض احد البدو على المربي الاميركي المستر (شستريتي) المقيم بمصر مجموعة من اوراق البردي القديمة اتضح بعد فحصها ان تاريخها يرجع الى عهد اقدم من التوراة القديمة التي اشتراها المتحف البريطاني من روسية اخيراً والمعروفة بتوراة سيناء .

ومن المحتمل ان تكون تلك الاوراق وجدت في احد المعابد الا ان المهم في الموضوع انها انازت طريق العلم والبحث فاضافت الى فصول التاريخ فضلاً جديداً لم يكن معروفاً قبل اليوم .

✠ العثور على انجيل القديس يوحنا ✠

جرى اكتشاف عظيم في احدى مكاتب مانشستر . فقد اكتشف هناك جزء من المخطوطة اليونانية من انجيل القديس يوحنا مطوي بين مجموعة قديمة من لفائف البردي



من ١٨٥٠ : وهي من ١٨٥٠ : وهي من ١٨٥٠

المجلد الثاني من كتاب

السريانية

مجلد دينية ادبية تاريخية اخبارية

سنة عشرة اشهر

العدد السابع والثامن سنة ١٩٣٦ السنة الثالثة

لمعة في تاريخ الامة السريانية في العراق

بقلم مار اغناطيوس افرام الاول بطريرك انطاكية وسائر المشرق

تمهيد

رغب الينا الابن الروحي الاديب المعروف الافدياقون نعمة الله دنو ان نكتب مقالة تتضمن خلاصة تاريخ كنيستنا السريانية المقدسة في بلاد العراق فاقطفنا من تواريننا الثابتة هذه الفصول التالية . ثم راينا نزولاً عند رغائب كثيرين من افاضل العراقيين ان ننشرها على صفحات المجلة ليعم نفعها القراء الكرام لكي يلبوا بشيء من تاريخ هذه الامة الجليلة فينسجوا على منوال السلف الصالح اخذين باسباب العمران الديني والادبي المنشود

بثوفيق الله وفضله .

الامة السريانية ذات شرف باذخ وماض مجيد وهي احدى الامم العظيمة التي استوطنت بلاد العراق منذ العصور القديمة واخذت فيه بالسباب العمران على انواعه ذاهبة في مضماره اشواطاً بعيدة ، واعتنقت النصرانية في صدرها واستت كرسى رئاسة كهنوتها العليا المعروفة بالجلثقة في سليق وقسطفون (المدائن) عاصمة الاكسرة ونشرت لواء المسيحية وادابها السامية بواسطة رسلها ورهبانها حتى نزلت منزلة عليا في البلاد واثبتت اعتصامها بدنيها بدماء شهدائها الالوف ولما وقع الخلاف بين بنينا لاسباب مذهبية في النصف الثاني من المئة الخامسة لليلاد والقسم الاول من المئة التالية فانقسمت شطرين انشأت رئاستها العليا باسم مفرانية المشرق في مدينة تكريت في قلب العراق سنة ٥٥٩ م ثم ضمت شملها ورتبت احوالها سنة ٦٢٨ م في عهد المفران القديس ماروثا الذي رتب لكنيستها اثنتي عشرة ابرشية في انحاء العراق ثم ضم اليها ثلاث ابرشيات (اوولايات كنائسية) في بلاد العجم (فارس) والافغان ، ثم انتشر فيها العمران حتى بلغ عدد ابرشياتها الثلاثين على تراخي العصور وفي غضون القرن الثاني عشر لليلاد نقل كرسى المفرانية الى الموصل ونيوى . وحمله الاجبار جثاله المشرق ومفارنته منذ عهد مار توما الرسول حتى باسيليوس بهنام الرابع الموصل (١٨٥٩ م) مئة واثنان ومنذ مار احواده واجد وثمانون مفراناً .

ابرشياتها

١ : باعرايا — اول اساقفتها مار احودامه قبل سنة ٥٥٩ و آخرهم المطران اياونيس موسى الذي رسم في سنة ١٢٧٨

- ٢ : سنجار — بدأت اسقفيتها في اواسط القرن الثالث واول اساقفتها الذين يذكروهم التاريخ البيعي هو قاريس نحو سنة ٥٤٤ و آخرهم في اواسط القرن الرابع عشر
- ٣ : معلثا — (بقرب دهوك) يذكرو اسقفها في العقد الثالث من المئة الخامسة
- ٤ : ارزون — بدأت اسقفيتها في اواسط القرن الثالث واول من اورد التاريخ اسمه : الاسقف دانيال سنة ٤١٠ م
- ٥ : كومل و مركا — (المرج) اول اساقفتها ايثالاها (الله موجود) سنة ٦٢٨ ومنهم الاسقف مار خذشبنا سنة ٨١٨
- ٦ : بارمان اويت وزيق (البوازيج) على شاطئ الغراب الأصغر نعرف من اساقفتها ستة اولهم مازينا نحو سنة ٦٢٠ و آخرهم : الاسقف ميخائيل مخلص الذي رسم سنة ١٢٧٨ م
- ٧ : كرمه بلدة بجانب تكريت حفظ التاريخ اسماء ستة من اساقفتها اولهم يوحنا سنة ٧٠٠ و آخرهم : باسيليوس : اسست اسقفيتها سنة ٦٢٨ م
- ٨ : جزيرة قردو (ابن عمر) اخذت مكان اسقفية بازبدي القديمة المتصلة بعهد الرسل القديسين التي يذكرو اسقفها مزارا سنة ١٢٠ م فلما عمر المسلمون مدينة الجزيرة وضع فيها كرسى الاسقفية وقد ذكر التاريخ ستة وثلاثين مطراناً جلسوا في هذه الابرشية آخرهم يوليوس بهنام العقراوي المتوفي سنة ١٩٢٧ م
- ٩ : بانوهدرا (موقعها في قضاء دهوك) نعرف اسقفها الاول سليمان سنة ٤٢٤ م ومنهم زكي سنة (٥٩٣ - ٦٠٥) و آخرهم اياونيس ايوب

الحديدي الملقان الذي رسم سنة ١٢٨٤ م

١٠ ✕ : فيرشابور (بيروزشابور) او الانبار وعرب بني نمر : اسست اسقفيتها سنة ٦٢٨ وكان اسم اسقفها الاول آخو وهو من فضلاء النساءك

١١ ✕ : شهر زور - من اساقفتها يزيد بناسنة ٦٢٨ وهي سنة تأسيسها وايوانيس سنة ٨٠٠ م

١٢ - : الخيرة - ترتقي اسقفيتها الى اوائل القرن الخامس وكانت تشمل عرب بني بكر وقد جاء في التاريخ اسم اسقفها شمعون سنة ٤٢٤ م ومن اساقفتها يوحنا عام ٦٢٨

١٣ ✕ : عانة والتغالبه - بنو تغلب عرب مسيحيون سريان ارثوذكسيون مذهباً ومنهم الاخطل الشاعر المشهور واحياناً كان يقيم اسقفهم في بلدة دقلة (النخل) اسست اسقفيتهم في القرن السابع ومن اساقفتهم يوحنا سنة ٦٢٨ م وعثمان سنة ٨٣٤ م ومرزوق ويعقوب الملقان اسقف عانة (القرن التاسع) وآخرهم ناودورس في سنة ٩١٠ م ونعرف منهم اربعة عشر اسقفاً وقد انضموا في القرن التاسع الى الكرسي البطريكي .

١٤ ✕ : نينوى والموصل - اول مطارنتها خرسطوفورس سنة ٦٢٨ والمطران الحالي مار اثناسيوس توما

١٥ ✕ : بغداد - دامت مطرانيتها نحو خمسة قرون وقد حفظ التاريخ اسماء تسعة من مطارنتها اولهم حبيب سنة ٨١٨ وآخرهم طيمثاوس يشوع الذي رسم سنة ١٢٦٥

١٦ : دير مار متى - كرسي ابرشية قديمة نعرف من مطارنتها ٣٨ اولهم الشهيد برسهدا نحو سنة ٤٨٠ م والمطران الحالي ديونوسيوس يوحنا
١٧ ✕ : الكوفة - كرسي اسقفية العرب بني طي وتوخ وعقيل ومن اشهر اساقفتها العلامة المشهور مار جرجس اسقف العرب المتوفي سنة ٧٢٥ م

١٨ ✕ : نرسياد - يذكر من اساقفتها شربيل نحو سنة ٧٨٠ واليا سنة ٨٣٤
١٩ ✕ : كروم - يذكر من اساقفتها ثاودورا سنة ٨١٨ وادي سنة ٨٣٤
٢٠ ✕ : قروتنا (على الدجلة بنواحي تكريت بقرب الزاب الكبير) نعرف اسقفها اغناطيوس في النصف الثاني من القرن التاسع
٢١ : بيت ارشم (بالقرب من المدائن) اشتهر اسقفها الملقان مار شمعون ٥٢٣ - ٥٠٥

٢٢ ✕ : الحصاصة (بلدة قديمة بالقرب تكريت) عرف اسقفها متى الراعي (حوالي القرن العاشر)

٢٣ ✕ : الطيرهان (بلدة بين تكريت والسن اي بارمان) اسست اسقفيتها سنة ٦٢٨ وكان اسم اسقفها يشوع رحمه ٥٥٥ م وسيد

٢٤ ✕ : بلد (اسكي موصل) يعرف اسقفها موسى سنة ٨٣٤
٢٥ ✕ : بيت صيدا (بالقرب اربيل) ذكر اساقفتها في القرنين الثالث عشر والرابع عشر اما اسقفية اربيل فهي قديمة جداً

٢٦ ✕ : سجستان - اسست ابرشيتها في اواسط القرن السابع ثم ضمت الى الكرسي البطريكي (في بلاد فارس) ونعرف من مطارنتها واحداً وعشرين وذكر اسقفها الاول افريد سنة ٤٢٤

- ٢٧ : هرات (في افغانستان) انشئت في اواسط القرن السابع ثم ضمت الى
الكرسي البطريكي يعرف اسقفها الاول يزدوي سنة ٤٢٤
عندنا اسماء ١٧ من اساقفتها آخرهم ايونيس
- ٢٨ : اذريجان (فارس) من مدنها تبريز ذكر اسقفها سنة ١٢٧٢ واورمية
عرف مطرانها اغناطيوس جبرائيل سنة ١١٨٩
اما نصيبين التي انشئت اسقفيتها في اول القرن الرابع ٣٠٠ م ضمت
في القرون الوسطى الى كرسي المفران ثم رجعت الى البطريكية
- ٢٩ : البحرين - جزيرة كبيرة في خليج البصرة ذكر اهلها المسيحيون في اوائل
القرن التاسع وعرف من اساقفتها جرجي سنة ٨٣٤ ومرقس
سنة ١١٧٥
- ٣٠ : جولمرك - (تابعة لولاية وان التركية وهي مركز لواء حكاري) عرف
اسقفها يونان سنة ٧٥٢
- ٣١ : دير مار بهنام - صار مركز ابرشية في القرن السادس عشر ونعرف من
مطارنته خمسة اولهم اياونيس يشوع الخديدي ١٥٦٦-١٥٧٦ م
وآخرهم اياونيس بهنام الموصل المتوفي سنة ١٧٧٦ م

كنائسها المعروفة

كنائس تكريت

تكريت مدينة قديمة بناها الملك شابور الاول بن اردشير (٢٤١-٢٧٢)
وفتحها المسلمون صلحاً بمساعدة المفران مار ماروثا وكانت النصرانية
السريانية زاهرة فيها وحكى ابن حوقل التاجر السائح الموصل المتوفي

- سنة ٩٨١ م في كتابه الممالك انه كان لنا فيها عشر كنائس اشهرها
- ١ : كنيسة مار احوامه الكاتدرائية المسماة البيعة الخضراء
- ٢ : كنيسة الشهيد مار سرجيس وباخوس كنيسة جليلة كبيرة بنيت في
عهد المفران بريشوع (٦٦٩-٦٨٤)
- ٣ : بيعة مار كوركيس الشهيد وفيها هيكل مار برصوم وقد هدمها حاكم
تكريت نحو سنة ١٠٨٥
- ٤ : بيعة القلعة شيدها مار ماروثا
- ٥ : الكنيسة الجديدة بناها المفران دنحا الثاني (٧٢٧)
- وورد في تواريخنا ان الوجيه الشماس ثاودورس (بهيبا) بن مرقس
التكريتي جدد الكنيسة الكاتدرائية الكبرى سنة ١٠٤١ م وان
المسلمين اغتصبوها مرتين سنة ١٠٨٩ م ثم سنة ١٢٥٨ بعد ما قتل التتر
معظم الشعب السرياني فاغتصب المسلمون آيتها ووقوفها وصيروها
جامعاً

كنائس الموصل

- ١ : بيعة مار ثاودورس المعروفة بكنيسة صليبا كانت عامرة سنة ١٢٤٥
- ٢ : بيعة مار زينا الناسك وهي كنيسة التكريتيين الجديدة الكبرى (اليوم
الجامع الحلال) في محلة القلعة
- ٣ : كنيسة مار آخوادمه المعروفة ببيعة كدانا في العتيقة في باب العراق
وهي بيدنا وكانت مختصة بالتكريتيين ايضاً
- ٤ : كنيسة مار توما الرسول في حي خزر ج باقية جددت سنة ١٨٤٨

٥ : بيعة السيدة الطاهرة في الباب العمادي

٦ : كنيسة العذراء في حي القلعة انشئت سنة ١٨٩٥

كنائس نينوى

في قرية قرقوش : كان لنا ثماني كنائس باسم القديسة شموني المقدسة - اية ومار جرجي ومار سرجيوس وباخوس وهي عامرة بيدنا ومار زينا ومار اندراوس والسيدة بيد الكاثوليك - في برطلي - كنائس مار احودمه ومار جرجي وقد خربت والقديسة شموني والسيدة وهما امرتان

في العقر - كنيسة مار كوركيس

في بعشيقه - كنيسة القديسة شموني

في بجزاني كنيسة مار جرجس

في سنجار - كنيسة العذراء انشأها المرحوم عبد العزيز افندي بيتون

الموصلي سنة ١٩٢٥ م

في كرمليس - بيعة الشهداء الاربعين كانت عامرة وفيها قدس الميرون

المفريان ابراهيم الثاني سنة ١٣٦٩ م

بيعة قرية دمدم ١٨٨٥ م نزل فيها المفريان اغناطيوس لعازر

سنة ١١٥٣

كنائس بغداد

كان لنا فيها كنيسةستان : بيعة مار ثوما في باب المحول من جانب اليرخ وهي كاتدرائية وتسمى ايضاً كنيسة قطيعة الدقيق (والقطيعة جمع قطائع

وهي مواضع في بغداد اقطعها الملك المنصور العباسي اناساً من اعيان الدولة ليعمروها ويسكنوها) وكانت مجاورة لدار الروم قال ياقوت الحموي في صفحتها : بيعة كبيرة حسنة المنظر عجيبة البناء مقصودة لما فيها من عجائب الصور وحسن العمل احرقها المسلمون سنة ١٠٠٢ وجددها المفريان اغناطيوس الاول سنة ١٠٠٤ وكنيسة العذراء وقد بني لنا اليوم كنيسة باسم القديس توما الرسول سنة ١٩٣٤

في اربل : بيعة القلعة او البيعة الكبرى وكانت على اسم البتول الطاهرة انشئت سنة ١٢٦٢ م وخربت سنة ١٣٧٥ - ١٢٩٧ على الاصح

في باصيدا : بنيت كنيسة سنة ١٢٦٦

في سليق : بنيت لنا كنيسة نحو سنة ٦٠٩

في بلد : كنيسة والدة الاله العذراء

في طكشبر دمدم ١٨٨٥ م من نواحي اربل كنيسة مار دانيال الكاتدرائية كانت عامرة في اواسط المئة الثالثة عشرة نبغ فيها استاذ فاضل ملفان بارع اسمه يوحنا

اما اسماء كنائس بقية ابرشيات بلاد العراق فهي مجهولة

اديارها

كانت للكنيسة السريانية اديار عديدة في بلاد العراق تضم جمهوراً صالحاً من الرهبان اهل الزهد وعشاق النسك والفضيلة وهي محط رجال طلبة العلم لان معظم الاهلين كانوا يخرجون اولادهم في الديورة ومنها يختار الاساقفة لرعاية الابريشيات وقد ذهب الزمان ليس بآثارها فحسب بل وباسماء

كثير منها والذي ورد منها في تضاعيف التواريخ هو ما يأتي :

١ : دير مار متى الناسك

٢ : دير مار بهنام الشهيد المعروف بدير الجب وهو الدير المعروف بجوار قرية قرقوش بني في اواخر القرن الرابع للميلاد وصار كرسي اسقفيته في القرن السادس عشر حتى استولت عليه الفرقة التي انفصلت من

الكنيسة السريانية سنة ١٨٣٩

٣ : دير مار دانيال المعروف بدير الخنافس العالي بجانب قرية باصخرا (في نينوى) كان خاصاً بالرهبان وكان عامراً في أوائل القرن الرابع عشر وقد ذكره الخالدي

٤ : دير مار دانيال السفلي كان خاصاً بالراهبات بجانب الدير العالي

٥ : دير مار زينا وكان يعرف بدير القياره انشئ في اواخر المئة السادسة وكان فيه لأول عهده مئة وسبعون راهباً كان عامراً في القرن الثالث عشر ذكره ياقوت الحموي ثم ابن العبري في سنة ١٢١٠ وموقعه على

شاطئ الدجلة في المكان المعروف اليوم بحمام العليل

٦ : دير مار سرجيس وهار زعورا ومار باعوث في الجبل العطشان بسنجار بناءه مار احودمه نحو سنة ٥٧٠ وفيه تخرج العلامة مار موسى بن كيفا

وكان أهلاً سنة ١٣٤٥

٧ : دير عين قنا في وسط باعربايا عمره مار احودمه وكان عامراً سنة ٨٢٩

٨ : دير بيت آسا بدير قروتا جاء ذكره في سيرة مار

احودامه واسم رئيسه يشوعزخا

٩ : دير افاريه (ابو ماريه : قرب قرية تلعفر)

١٠ : دير تكريت فيها ذكر في سيرة مار احودمه

١١ : دير جعتني باسم القديس احودمه في البرية

١٢ : دير مار شموئيل الجبلي على ضفة الدجلة الشمالية مقابل دير مار سرجيس الذي كان بقرب مدينة بلد كان فيه اربعون راهباً وفيه درس مار ماروثا (القرن السادس)

١٣ : دير نردس (في دهوك) باسم مار لعازر الشهيد الذي استشهد نحو سنة

٤٨٠ بقرب قرية حمة وهو لاهل النسك والعبادة وكان فيه

يوماً سبعون راهباً وكان ديراً مشهوراً امره اكثر من سائر اديار الشرق

في القرن السادس وفيه درس وترهب القديس ماروثا المفران اشتهر

فيه رئيسه مار جوسي والقديس مسكينا

١٤ : دير بير قوم قرب مدينة بلد على ضفة الدجلة فيه ترهب بعض المغارنة

١٥ : دير شيرين في المدائن بنته الملكة شيرين المسيحية قرب البلاط نحو

سنة ٥٩٨

١٦ : دير شابور في عاقولا وهي الكوفة كان عامراً سنة ٦٠٥

١٧ : دير مار سرجيس المسمى دير العجاج انشأه مار ماروثا بين تكريت

وهيت على طريق دجلة الى الفرات والكوفة ذكره ياقوت حمة

١٨ : دير العذراء في تكريت ويسمى حمة للراهبات

١٩ : دير العذراء بناءه الرئيس ابراهيم بن يشوع حاكم تكريت السرياني في

جوارها في اواسط القرن السابع

٢٠ : دير كنوشيا في جبل سنجان وفيه تخرج الفنان السرياني داود

بن بولس

- ٢١ : دير علوك في تكريت منه نشأ المفريان سرجيوس (٨٧٢-٨٨٣ م)
- ٢٢ : دير كوختا ~~ص~~ ويعرف بدير كوخى باسم مار ابراهيم مجاور لدير مار متى اشتهر رئيسه اللغوي اثناسيوس في القرن الثامن ولا تزال اطلال هذا الدير ماثلة
- ٢٣ : دير في سنجار انشأه القديس شمعون الزيتوني مطران حران (٧٣٤ م) ذكر في سيرته
- ٢٤ : دير بين نيتا ~~ص~~ (في نينوى ولعله كان في موقع قرية بحزاني الحالية) وهو دير قديم فيه قتل برصوما النصيبيني الغاشم تسعين راهباً كاهنا نحو سنة ٤٨٠
- ٢٥ : دير مار كوركيس الشهيد في برطلي وكان عامراً أهلاً سنة ١٧٠١ م
- ٢٦ : دير مار يوحنا ~~ص~~ ابن النجارين واخته سوسان الشهيدان في برطلي انشأه العلامة المفريان مار غريغوريوس ابو الفرج بن العبري سنة ١٢٨٤ م وكان أهلاً بالرهبان سنة ١٥٩٣ م
- ٢٧ : دير شهداء برطلي الاربعين في شاليها وقد جاء ذكر هؤلاء الشهداء في كلندار القديسين
- ٢٨ : دير الراهبات في خديدة وهي قرقوش ذكره ابن العبري في التاريخ المدني السرياني سنة ١٢٦١ م
- ٢٩ : دير ~~ص~~ يوحنا الديلمي المعروف بنقورثايا بين قرقوش وكرمليس كان عامراً حتى سنة ١٧٣٤ م وقد بقيت منه آثار
- ٣٠ : دير بجانب جزيرة ابن عمر ورد ذكره في تاريخ المفارنة سنة ١١٧٢ م
- ٣١ : دير الراهبات (الاخوات) في بغداد كان عامراً سنة ١٠٠٢ م

- ٣٢ : دير الغراب ~~ص~~ على جانب تكريت نزل فيه القديس يوحنا مطران دير مار متى سنة ٦٨٥
- وكان لنا ديورة في المدائن عاصمة الفرس منها دير شيرين ولكنها خربت بعد وفاة جبرائيل السنجاري رئيس اطباء الملك نحو سنة ٦١٠

مدارس

لم يتناول التاريخ بحث المدارس بوجه خاص والذي نعلمه ان معظم الديورة كانت تلتقن صبيان المدن والقرى المجاورة لها علوم الدين واللغة السريانية التي كانت لغة المسيحيين على اننا وقفنا على اسماء بعض المدارس بطريقة العرض ومن ذلك :

مدارس بيت قيمي وبيت ترلي وتل صلاما وبيت بني وشورزق ~~ص~~ وهي قرى مجاورة لبلاية بانو هدره (دهوك) اسس هذه المدارس الشعب السرياني في اواخر المئة السادسة (راجع سيرة مار ماروثا ص ٦٥)

مدرسة بيت شاهاق ~~ص~~ من قرى نينوى انشأ فيها مدرسة جليله الاستاذ سبروي ولما نشأ ولداه الاستاذان راميشوع وجبريلي وحفيده الاستاذ سبريشوع احسنوا الى اللغة بضبط قراءتها وتصحيح السكتب بمهارة ولباقة مجودة وذلك في دير مار متى واخذ عنهم اللغويون الفضلاء الاساتذة يشوعسيران واثناسيوس ~~ص~~ رئيس دير كوختا وساويرا بن زديقا واليا الاردي ~~ص~~ والراهب افرام وغيرهم

وانشأ الاستاذ جد الملفان الراهب داود بن فولوس آل بيت رباب مدرسة عظيمة في نينوى ضمت ثلاثمائة وثمانية عشر تلميذاً وذلك في اواسط القرن السابع نشأ منهم مصنفون وضعوا اناشيد لطقس الاعياد ومقالات جدلية تفنيدياً لاهل البدع

وكان في دير مار متى مدرسة تعلم علم اللاهوت الذي وضع اصوله فيها القديس المفريان ماروثا قبل ان يتقلد زمام المفريانية، ولم يزل رهبان هذا الدير ينصرف منهم كثيرون الى دراسة العلوم حتى اواخر القرن الثالث عشر وكان فيه خزانة كتب نفيسة كما يستدل على ذلك من رسائل طيمشاس الاول جاثليق النسطورية (٨٢٠ م) ورسائل الربان داود بن فولوس (٧٨٠ م) ومخطوطات مكتبة فلورنسا ومن ذلك نسخة نفيسة جداً من كتاب الايام الستة للعلامة مار يعقوب الرهاوي خطت سنة ٨٢٠ وهي اليوم في خزانة بطركية الكلدان بالموصل

وانتا لناسف لعدم معرفتنا اسماء مدارس تكريت وبغداد وسنجار وغيرها من امهات ابرشيات المشرق التي نبغ منها العلماء الاعلام الاتي ذكرهم .. اضيف الى هذا مدرسة دير مار سرجيس في جبل سنجار المعروف بالعطشان وكفى دليلاً على فضائها وشهرتها نبوغ العلامة مار موسى بن كيفا منها .

علماءوها

١ : ططيانس المشهور بالاثوري ولد وثنيا ثم اعتنق النصرانية ودرس العلوم اليونانية ثم قرأ على القديس يوسطينوس الفيلسوف والف رسالة احتج فيها عن النصرانية وجمع من الاناجيل الاربعة انجيلاً واحداً سماه

ديايطلسون ثم ابتدع بدعة جديدة وقال بالهين نحو سنة ١٧٣ م
٢ : ارخلاوس اسقف كشكر وكان عالماً جاداً ماني المبتدع المشهور نحو سنة ٢٨١ م

٣ : مار شمعون ابن الصباغين جاثليق المشرق الذي استشهد سنة ٣٤١ م
والف رسائل وانشيد تتلى في اوقات الصلوات
٤ : مار ميليس اسقف شوشان المجوسى الاصل الذي تنصر وترهب واستشهد سنة ٣٤١ م وكتب رسائل وميامر متنوعة

٥ : افرهاط المعروف بالحكيم الفارس الذي ترهب وتسقف وصنف في سنة ٣٣٧ الى ٣٤٥ م كتاباً جليلاً دينياً يتضمن ثلاثاً وعشرين مقالة وسماه بكتاب البراهين المسمية فيه تتجلى معرفته العميقة بالكتب المقدسة
٦ : غريغوريوس رئيس الدير الاهوازي المولد الذي اقام زماناً في جزيرة قبرس وعرف سنة ٣٦٦ ووضع في السيرة الرهبانية كتاباً كبيراً في ثلاثة اجزاء

٧ : آحوجاثليق المشرق (٤١٥) كتب قصص الشهداء على عهد شابور الثاني وكان رجلاً فاضلاً متنسكاً محباً للغرباء وملفاناً

٨ : مار شمعون الارشمي الذي تميز بعلم الكتاب العزيز وقوة الحججة في الجدل حتى اشتهر بلقب : **مؤيد** المجادل الفارسي وخدم اسقفية بلدة بيت ارشم اكثر من ثلاثين سنة وحامى الكنيسة الارثوذكسية مقاوماً النساطرة وطاف بلاداً عديدة في هذا السبيل حتى قبضه الله شيخاً كبيراً في القسطنطينية نحو سنة ٥٤٠ كتب رسالة في تاريخ انتشار النسطرة في بلاد فارس ورسالة قيمة في الشهداء الحيريين الذين استشهدوا

في بلاد اليمن ورسائل في الايمان

٩ : القديس اخسنايا مطران منبج العلامة المشهور امام اللغة السريانية المعترف المتوفي سنة ٥٢٣ م الذي ولد في بعض بلاد باجرمي ودرس في دير قرتمين والرها وصنف كتباً نفيسة في التثليث والتجسد وتقنين النساطرة والخلقيدونيين وفي السيرة النسكية وله رسائل قيمة وقوانين وليتورجية

١٠ : ماراحودامه جاثليق المشرق الشهيد . كان اسقف بيت عربايا ثم جعل جاثليقا وتوفي سنة ٥٧٥ م بشر العرب وهدى كثيرين من بني طي وعقيل وتنوخ الى النصرانية ونصر بعض المجوس ومنهم امير فارسي سماه جرجس وبسببه نال الاستشهاد ووضع كتباً في المنطق وفي تركيب الانسان والحرية

١١ : مار ماروثا الذي ولد في بعض قرى بانوهدره ورحل في طلب العلم حتى اصاب منه حظاً وافراً فدرس علم اللاهوت في دير مار متى ثم صير مفرياناً لتكريت وسائر المشرق عام ٦٢٨ وتوفي ٦٤٩ بعد . اصبحت رتب الكنيسة السريانية الشرقية وكان حبراً هماماً محمداً يحسن تصريف الامور وبعبائته فتحت قلعة تكريت امام المسلمين العرب فدخلوها صلحاً وقد الف شرحاً للإنجيل المقدس وتراجم (وواعيظ) ونقض كتاب بعض علماء النساطرة

١٢ : دنح الاول مفريان المشرق - درس العلم في دير مار متى وقرأ على سلفه مار ماروثا وخلفه في كرسيه وتوفي عام ٦٥٩ وكان رجلاً هماماً وصنف سيرة سلفه

١٣ : جد الربان داود بن فولوس الذي اشتهر في اواسط القرن السابع وانشأ مدرسة عظيمة في نينوى والف في ما قال حفيده : خمسة كتب جدلية وفي بعضها رد على ستين سؤالاً عرضها عليه احد معلمي النساطرة

١٤ : هارون المعروف بالحكيم الفارسي الذي اثنى عليه العلامة يعقوب الرهاوي ونوه بفضله وعلمه عاش في النصف الثاني من المئة السابعة وله مصنف

١٥ : ابراهيم المعروف بالصياد ومعه كتاب المتوفي على الأرجح سنة ٦٨٥ وله ناقورم معروفة وهو احد مفارنة المشرق

١٦ : اثناسيوس الثاني البطريك الانطاكي المعروف بالبلدي نسبة الى مدينة بلد المتوفي سنة ٦٨٧ قرأ العلوم في دير نسرين وتميز فيها ونقل من اليونانية الى السريانية بعض الكتب الفلسفية منها فلسفة فورغوريوس وتاليف القديس غريغوريوس النزينزي وبعض رسائل القديس سويريوس البطريك وله رسالة في تصرف النصارى مع المسلمين

١٧ : كميوركي تلميذ البطريك مار اثناسيوس البلدي

١٨ : ابو مالك غياث بن غوث المعروف بالاخطل التغلبي الشاعر المشهور سنة ٧٠٥

١٩ : القطامي التغلبي الشاعر نحو سنة ٧١٩

٢٠ : آل رامبشوع ، جبريل وسبير يشوع وتلاميذهم الاساتذة الذين مر ذكرهم وكانوا ائمة اللغة السريانية وقد ضبطوا قراءات الكتاب العزيز وغيره من كتب آباء الكنيسة وحملوا لواء العلم في ديارهم في اواخر المئة السابعة واولائل الثامنة

٢١ : ايليا اسقف سنجار الذي اشتهر سنة ٧٥٥ وكان رجلاً حكيماً وملفاناً وقد شرح المجد الاول من مجموعة النزينزي شرحاً عجيباً

٢٢ : الربان داود بن قولوس رئيس الدير من بيت علم وفضل ولد في احدى قرى نينوى وازهر في النصف الثاني من القرن الثامن ووضع كتاباً في النحو ورسائل كثيرة بليغة منظومة في مواضع مختلفة

٢٣ : مار قرياقس التكريتي بطريرك انطاكية المتوفى سنة ٨١٧ م كان حبراً عالي الهمة قديساً وعلامة عقد ثلاثة مجامع سن فيها القوانين النافعة لبنيان الكنيسة وتهذيبها وشرطن ستة وثمانين مطراناً واسقفاً وله كتاب كبير نفيس في العناية الالهية في ثلاثة مجلدات وكتاب رسائل بديعة وخطب بليغة وقوانين وكتاب نافور للقداس

٢٤ : شمعون الثاني التكريتي ابن عمرايا حجة من مفران الشرق (نحو ٨٠٥-٨١٥) له ميمر في القديس توما الرسول

٢٥ : حبيب بن خدمه ابو رائطة التكريتي الفيلسوف الذي تأدب بأدب الفلسفة وعلم اللاهوت وهو من جملة نقلة الكتب السريانية الى العربية وهو اول من كتب بالعربية عندنا وقد بقي من نقشات يراعتة اربع رسائل في التثليث والتجسد وصلاة التقاديس الثلاثة وفيها يحتاج عن دينه ومذهبه عرف سنة ٨٢٨ م

٢٦ : لعازر ابن المعجوز مطران بغداد الذي كان وجوداً سنة ٨٢٩ صنف تفسيراً مختصراً للقداس والعماد وميمراً بليغاً في الميرون وليتورجية

٢٧ : الراهب انطون التكريتي العلامة امام الفصاحة السريانية المشهور

وحجة اللغة الارامية بلا منازع صاحب كتاب علم الفصاحة الذي لم يصنف نظيره عند السريان المغاربة والمنطقة وهو كتاب تاهت في محاسنه القول ودانت بفضله الفحول بما حواه من جزالة الالفاظ ونفاسة المعاني : وله ايضاً ديوان شعر ورسائل منظومة سبكها برشاقة وبراعة ساحرة وشاهها بفنون البديح فجاءت تدل على جودة سليقته ونبوغه في فن القريض ، وكتاب في العناية الالهية والثواب والعقاب والقضاء والقدر ومقال في سير الميزون وصلوات وكان معاصراً للبطريرك مار ديونوسيوس التلمحري (٨١٨-٨٤٥ م)

٢٨ : يعقوب اسقف عانة الذي عاش في اواسط القرن التاسع وكان اسقف العرب التغالبة نقل عنه ابن الصليبي في بعض شروحه للانجيل

٢٩ : يوحنا بن جزوي الراهب التكريتي ، ذكر له العلامة ابن كيفا ميمراً في المبخرة وهو من كتبة المئة التاسعة على الأرجح

٣٠ : البطريرك ثاودوسيدس الانطساكي (٨٨٧-٨٩٦) التكريتي المولد والمنشأ له مصنف في تفسير كتاب ابرثاوس وكتاب في الطب

٣١ : سويريوس موسى بن كيفا اسقف بارمان وبيت كيونا والموصل البلدي المولد الذي ازهر في النصف الثاني من القرن التاسع وتوفي عام ٩٠٣ م العلامة المشهور والملفان الخطير صاحب التصانيف العديدة الحسان في علم اللاهوت والفلسفة والتفسير منها شرح الكتاب المقدس وتفسير اسرار الكنيسة وكتاب نفيس جدا في النفس وآخر في الايام الستة وشرح لمنطق ارسطو وكتاب في القيامة وآخر في الفردوس وشرح لمقالات النزينزي وكتاب في الجدل وكتاب تاريخ كنائسي وكتاب

اسباب الاعياد السيدية في ثلاثة مجلدات وليتورجيات وخطب شتى
وليتورجيتان

٣٢: ابو زكريا دنحا السرياني كان متفلسفاً جدلاً نظاراً ناظره المسعودي في بغداد وفي الكنيسة الخضراء في تكريت سنة ٩٢٥ م وذكر له تاريخاً مفقوداً في ملوك الروم وفلاسفتهم وسيرهم واخبارهم

٣٣: ابواسحاق ابراهيم بن بكوس كان فيلسوفاً وطبيباً مشهوراً والف كتباً جليلة في الحكمة ونقل كتباً كثيرة الى لغة العرب ونقله مرغوب فيه وكان ابنه علي يدرى صناعة الطب في البيمارستان العضدي لما بناء عضد الدولة ولاي اسحاق من الكتب كفاشه (كفاش متوسط ما بين الكبير والصغير) وكتاب الاقرباذين ومقالة بان الماء القراح ابرد من ماء الشعير ومقالة في الجدري

٣٤: ابنه ابو الحسن علي بن ابراهيم بن بكوس كان طبيباً فاضلاً عالماً بصناعة الطب مشهوراً بها كان يدرس الطب في البيمارستان العضدي الذي انشأه عضد الدولة بن بويه وكان جيد المعرفة بالنقل وقد نقل كتباً كثيرة الى العربي وكلاهما عاش في القرن العاشر وكان عارفاً مبرزاً في علمه وعمله وكان مكفوفاً قليل التصنيف وعمل مقالاتاً صغاراً توفي في ١٤ ايلول ١٠٠٤ م

٣٥: ابو زكريا يحيى بن عدي المنطقي الفيلسوف المشهور التكريتي المنبت البغدادي المنزل قال في حقه شهاب الدين العمري « حكيم علمه والورق سيان ، وقلمه والبرق سيان كان اول حاله علماً في ملته ومعلماً لاهل قبلته وعرف بالمنطق مع انه بعض علومه ومن جملة ما دخل في الخصائص

في عمومته ، واضاءت له مع الادب لمنح تمت فضائله واتمت هلاله والبدور الكوامل متضائله » كان جيد المعرفة بالنقل وقد نقل من اللغة السريانية الى اللغة العربية وكتب بخطه عدة كتب وذكر له سبعون رسالة ومقالة وكتاب منها تفسير كتاب طويقالارسطو ومقالة في سياسة النفس ومقالة في صناعة المنطق وكتب في علم اللاهوت وكتاب نفيس في تهذيب الاخلاق وتوفي سنة ٩٧٤

٣٦: (الخزار) ابو الخير الحسن بن سوار المعروف بابن الخزار البغدادي من اكابر الفلاسفة وافاضل الحكماء الموصوفين بتوقد الذكاء وسعة الاطلاع على علوم الاوائل نقل كتباً كثيرة من السرياني الى العربي مع الاجادة والاتقان وكان في الطب على طريقة بقراط وجالينس وله مصنفات كثيرة منها كتاب الوفاق بين قول الفلاسفة والنصارى وكتاب الصديق والصدقة وآخر في سيرة الفيلسوف وكتاب الاثار المختلفة في الجو الحادثة عن البخار المائي . وكتاب في خلق الانسان وتركيب اعضائه وكتاب تدبير المشايخ ومقالة في الصرع ونقل الى العربي تقاسيم ايساغوجي (المقولات العشر) لالينوس الاسكندراني وشرحه واشتغل عليه كثيرون اشهرهم الاستاذ العالم ابو الفرج علي بن هندو عاش في النصف الثاني من المئة العاشرة

٣٧: ابو علي عيسى بن زرعه الفيلسوف البغدادي المتوفى سنة ١٠٠٨ م وهو احد المبرزين في علم الفلسفة والطب والنقلة المجودين من السريانية واليونانية الى العربية له تصانيف ونقول ورسائل اربعة وعشرون منها اختصار كتاب ارسطو في المعمور من الارض ومقالة في العقل

ومقالات لاهوتية جدلية في اثبات دين النصرانية بانشاء كانه الوشي المنشور او التلوؤ المنشور وكان رجلاً محدثاً مابح المجلس ملازماً للتدريس والتصنيف والنقل

٣٨ : اغناطيوس مرقس ابن قيقى مفران المشرق من سنة ٩٩١ حتى سنة ١٠١٦ م. الذي سقط من رتبته وكان شاعراً مجيداً في السريانية وله فيها قصيدتان تدلان على سعة اطلاعه

٣٩ : اسحاق بن زرعه البغدادي المتوفى سنة ١٠٥٦ م نقل من السريانية الى العربية رسالة دامتوس اليوناني في السياسة

٤٠ : ابو سعد الفضل بن جرير التكريتي كان كثير الاطلاع على العلوم خبيراً في صناعة الطب وخدم بها الامير نصير الدولة بن مروان وله مقالة في اسماء الامراض واشتقاقاتها وكتاب حسن في القرايين توفي في واسط المئة الحادية عشرة

٤١ : اخوه ابو نصر يحيى بن جرير التكريتي كان نظيره في العلم والفضل والتميز في الطب وكان موجوداً في سنة ١٠٧٩ م وله كتاب الاختبارات في علم النجوم ورسالة في منافع الرياضة وجهة استعمالها وكتاب المصباح المرشد في اصول النصرانية ومجموع كبير يعرف بالفائق وكتاب في التاريخ من عهد آدم الى دولة بني مروان

٤٢ : سويريوس يعقوب بن شكو البرطلي مطران دير مار متى وازدربيجان المتوفى سنة ١٢٤١ م كان ملفناً لاهوتياً واماماً لغريباً مبرزاً في النحو والفلسفة متوقد الذهن وله من الكتب كتاب الديالوغ (الاسئلة والاجوبة) مجلدان في النحو والفصاحة والشعر واللغة والمنطق والفلسفة

وكتاب الكنوز في التثليث والتوحيد والتجسد الالهي ودحض البدع واثبات الدين المسيحي وفيه فوائد في علمي الجغرافية ورسم العالم لا تخلو من بعد نظر . وكتاب الحق للمدين في حقيقة دين النصرانية وآخر شرح الرتب البيعية واسرار الكنيسة وكتاب في الموسيقى البيعية واثنتان وعشرون رسالة في الالفاظ المسجعة وقصائد

٤٣ : ابو نصر البرطلي وهو زاخي ومن آل حبوكني رئيس دير مار متى كان فاضلاً متنسكاً موجوداً سنة ١٢٩٠ م وهو كاتب بليغ باللغة السريانية له صلوات عديدة للاستغفار (حسايات) وسيرة مار متى التامك منظومة شعراً وكان يكتب الخط الانيق

٤٤ : ديوسقورس جبرائيل البرطلي مطران جزيرة ابن عمر المتوفى عام ١٣٠٠ م كان عارفاً بفن الهندسة ونظم شعراً سيرة ابني العبري المفرانين ابي الفرج وبرصوم الصفي وصنف ليتورجية للقداس وبعض صلوات ولم تخل العصور المتأخرة على ما اصبحت به من الانحطاط العلني على اثر التقهقر المدني من بعض الكتب المتوسطين الذين لم يهتموا لغتهم العزيزة منهم

٤٥ : القس حسن بن زورقا الموصللي الذي عاش في المئة الخامسة عشرة وله ميمر يتلى في ختام القداس

٤٦ : مايونيس هداية الله ابن شمو الخديدي اسقف ملبار الهند الذي رفع لواء الكنيسة السريانية على تلك الديار له قصيدة في مدح السيدة العذراء عليها السلام ورسالة عامة تحوي بعض القوانين والانظمة توفي

٤٧ : وقورلس رزق الله الموصلني اسقف الموصل المتوفي سنة ١٧٧٢ له صرف سرياني مختصر

٤٨ : والقس يعقوب ساكا البرطلي المتوفي عام ١٩٣١ م كان شاعراً سريانياً مطبوعاً وله ديوان فيه قصائد من جيد الشعر ورسائل

اطباؤها

اشتغل بعض فضلاء السريان العراقيين بعلم الطب وتميزوا فيه وخدموا به بعض الملوك والامراء وصنفوا فيه الكتب القيمة والمقالات النافعة وقد مر بك ذكر بعضهم :

- ١ : كيجي بن عدي ٢ : وابراهيم بن بكوس ٣ : وعلي ابنه
 - ٤ : والحسن ابن الخمار ٥ : وعيسى بن زرعه ٦ : والفضل بن جرير
 - ٧ : ابو نصر يحيى بن جرير
- ومن الاطباء الذين وقفنا على اسمائهم :

٨ : جبرائيل الفيجاري المشهور رئيس اطباء الملك كسرى الثاني ابرويز وكان من اعيان السريان وعظماً المملكة الفارسية ذا جاه عريض وبسطة من النفوذ وهمة عالية ٥٩٠ - ٦١٠ م

٩ : الحسكيم ابو الكرم امين الدولة صاعد بن يحيى بن توما البغدادي الذي خدم بعلم الطب نجم الدولة ابا اليمن تجاحاً الشرابي وصار وزيره وكتابه ثم دخل في جملة اطباء الخليفة العباسي الناصر وحظي عنده الحظوة التامة لاماته وحسن ادارته فسلم اليه عدة جهات يخدم فيها وكان بين يديه فيها عدة دواوين وكتاب وتقدم الى ان كان بمنزلة الوزراء

فاستوثقه الخليفة على حفظ امواله وخواصه وكان يرسله في امور خفية الى وزيره مؤيد الدين القمي ونزل من نفسه منزلة خاصة حتى استودعه شؤون بني وبناته ونسائه وكان ابو الكرم حسن العلاج كثير الاصابة حسن الوساطة جميل المحضر قضيت على يده حاجات واستكفيت بواسطته شروور وسالمته الايام مدة طويلة ولم ير له غير شاكر او ناشر وكان من ذوي المروءات والامانات وعاداه بعض السفلة لاجل امانته فقتلاه غيلة عام ١٢٢٣ وامر الخليفة فصول قاتلاه وقومت تركته بمليون دينار وخلف ثلاثة بنين اجلاء اطباء وهم :

١٠ : شمس الدولة ابو الخير سهل الذي نشأ في الجاه والحرمة والقرب من الخلفاء وبسط اليد في الاموال والتصرف بالاعمال ولم يزل على ذلك منذ ايام الخليفة الناصر وكان الخليفة المستنصر بالله يرسل به الوزير مؤيد الدين محمد القمي ثم ابن الناقد في تقرير القواعد والولايات وغيرها توفي سنة ١٢٤٥ فكانت تركته ستمائة الف دينار

١١ : الارخدياقون فخر الدولة ماري ابن توما رتب بامر الخليفة في جميع الاشغال التي كانت منوطة باخيه شمس الدولة من الوكالات للابواب والنظر في الاراضي وغير ذلك وكان قبل سنة ١٢٣٦ وكيلاً للخليفة المستنصر الذي خلع عليه لحسن ادارته واماته

١٢ : الشماس تاج الدولة ابو داهر صاعد بن توما ، رتب بعد وفاة اخيه وكيل باب عنبر المختص بابنة الخليفة المستنصر بالله وكان حياً سنة ١٢٧٧ التي فيها صيره المفريان ابن العبري شماساً ، وبالجملة فقد كان هؤلاء الاعيان الاربعة يتقبلون في خدمة الخلفاء العباسيين في عصرهم ويتولون تدبير

البلاط الملكي وقد فازوا بمحظوظ عالية بورتب سنوية واموال طائله
وكانوا من اصحاب المسكارم

١٣: القس ابو الفرج الموصل كان طبيب ملك الموصل سنة ١١١٢

١٤: وهكذا كان القس ابراهيم الموصل سنة ١١٥٩

١٥: ابو العز ابن دقيق الموصل الطبيب كان موجوداً سنة ١٢٥٨ وآل دقيق
أنترة شريفة عرفت في المئة الثالثة عشرة ونبع فيها القس الراهب الفاضل
ابو السعادات آل دقيق سنة ١٢٤٦-١٢٩٠ م وكان يجمع بين الفضل
والادب واشرف النسب

١٦: الشماس بهنام ابن القس مبارك من آل حبوكني البرطلين كان يشتغل
بالطب عام ١٢٩٢ م وقد نبغ من هذه الاسرة السكرية الراهب ابو
نصر الذي مربك و البطريرك بهنام الانطاكي ١٤٥٤ م

١٧: القس جمال الدين الاربلي الطبيب سنة ١٣٦٩ م

اعيانها

من اعيان سريان العراق الذين اوقفنا التاريخ على بعض اخبارهم :

١: جبرائيل السنجاري رئيس اطباء الملك كسرى ابرويز وقد مر ذكره (٦٠٩)

٢: ابراهيم بن يشوع التكريتي رئيس مدينة تكريت وقائدها في واسط

المئة السابعة وكان رجلاً حكيماً ميمون النقية ماجد الاعراق من اهل

الصلاح والزيرة على الدين يتناول الناس ببره حتى نعمت منافعه وطابت

مرافده وقد انشأ ادياراً وهياكل في مدينة تكريت وضواحيها منها دير

الغذراء والهيكل الكبير وانتشر احسانه فيها حتى زهت وعلا ذكرها

٣: الرئيس ماروثا بن حبيب التكريتي كان كاتباً لاحد امراء مصر دأشان

ونفذ مع تبسط في ادارة تلك البلاد ومن مآثره الخالدة انه ابتاع ديراً
من البطريرك الاسكندري القبطي باثني عشر الف دينار ووقفه على رهبان
السريان وذلك في المئة الثامنة للميلاد على الارجح واشتهر ذلك الدير ولم يزل
معروفاً باسم دير السريان الى اليوم وموقعه في رادي النطرون في برية الاسيقيط
٤: علي بن سوار ابن الخمار البغدادي من سرة السريان في القرن العاشر
استكفاه افندي القائد التركي مولى معز الدولة بن بويه امر كتابته
واصطحبه معه في محاربته بلاد الشام التي غلب عليها وقطع خطبة المعز
الفاطمي وخطب للخليفة العباسي الطائع لله وفي اول امره غلب عسكر
مصر ولكن العزيز اخذه اسيراً وقتل علي رحمه الله عند انكساره فمضى
ناصر العود غزير الجود سنة ٩٧٧ م وكفاه فضلاً انه بذل جانباً من
ثروته الطائلة في تجديد قبلة كنيسة القيامة قبلة النصرانية في القدس
الشريف وهو اخو الفيلسوف الحسن ابي الخير ابن الخمار

٥: آل ابي عمران التكريتيون وهم تاج اعيان السريان العراقيين وكانوا ثلاثة

اخوة اكبرهم الشيخ ابو سالم ثقات عليهم وطأة بعض حكام تكريت

فهجروها عام ٩٩١ واستوطنوا مدينة ملطية ونسجوا على منوال كرام

مواطنيهم الذين كانت لهم كنائس بديعة خاصة بهم في بلاد كثيرة ومنها

كنيستان كبيرتان في مدينة الموصل فانشأ آل ابي عمران كنائس وديورة

للرهبان والراهبات في ملطية وضواحيها وكانوا في ايام الجمع يطوفون على

اهل البؤس والفاقة يتعهدونهم بالصدقات وذلك من الصباح حتى الظهر

ومن ادلة ثرائهم الواسع انهم ضربوا دراهم الدولة الرومية سنة بامر القيصر

باسيل الثاني فلم تنقص ثروتهم واقترضوه نحو مليون دينار ذهب ومن

٦ : اخبارهم الحسان التي تدل على سماحتهم وطيب نفوسهم ان الشيخ ابا سالم اقلدى خمسة عشر الف بخمسة وسبعين الف دينار اداها عنهم الى الابرار الشماس يهيا (ثاودورس) بن مرقس التكريتي التاجر الشريف الذي بنى في تكريت كنيسة جديدة باسم العذراء الطاهرة والرسول والقديس احو دامه واوقف عليها كتاب انجيل نفيس كتب على رق بخط اسطرنجيالي بديع سنة ١٠٤١م وكان سليل بيت رفيع ذي مجد مؤثر وحسب شريف واخباره في العفة وشرف النفس ومحبة العلم مأثورة وهمت الى عمارة بيوت الله وزخرفتها معروفة

٧ : آل الطيب التكريتيون (نحو سنة ١١٢٠ - ١٢٧٣ م) وهي اسرة سريانية عراقية الاصل كريمة كان رجالها يعانون التجارة وانتقل جدها الاعلى الطيب بن يوسف الى مصر وتوطنها واختلطت عائلته بالاسر القبطية ونشأ له احفاد نجباء دخلوا في دواوين الدولة الفاطمية واشتهروا بالدقة والامانة والاعتصام بالتقوى وظهر منهم اربعة اخوة اساقفة ومنهم الشيخ جرجس المسكين المعروف بالعميد صاحب التاريخ المعروف بالمجموع المبارك من اول العالم الى ايامه

٨ : آل توما البغداديون مرت بك اخبارهم

٩ : آل دقيق الموصليون راجع ما قيل اعلاه

١٠ : رئيس السكتاب صفى الدولة سليمان ابن الجمل البغدادى من سرة زمانه واجلائهم رتب كاتباً للسلة وهو ديوان الزمام وكان راس الدواوين وذلك نحو سنة ١٢٥٨ م وخدم هذا الديوان احدى وثلاثين سنة حتى وفاته في اواخر سنة ١٢٨٩ ومن حسناته انه بمساعدته تجددت لنا كنيسة في بغداد بجوار دار الخلافة سنة ١٢٧٤ م

دير مار متى

اشهر اديار بلاد العراق واقدمها واجملها آثاراً واكثرها رهباناً ونساکاً واجباراً وابقاها على الايام . بني في طرف من جبل الفاف العالي الكثير الشعب المعروف ايضاً بالجبل المقلوب وهو حسن المستشرف اذا جلس رجل في صحته نظر الى مدينة الموصل ، اختطه القديس متى السرياني الامدي الاصل الناسك المشهور المعروف بالشيخ في الربع الاخير من المئة الرابعة لليلاذ وهو رجل فاضل قديس ولد في ابجر شاط من قرى ديار بكر ومال الى حياة النسك والعبادة تقرباً من الله سبحانه وتخرج في دير صغير مجاور لقريته ثم اكمل عارمه الدينية في دير زوقين الشهير ثم رحل في فئة من فضلاء النساك الى بلاد نينوى الواقعة تحت حكم بني ساسان لحيف نزل بهم من القيصرين الى ومانين يليانس المنافق وواليس اعتصاماً منهم بدينهم وتفرقوا في تلك البلاد واقام مار متى في هذا الجبل عابداً الله والتف حوله جمهور من طلاب النسك والزهادة فدرهمهم في طرائق الفضيلة ولما اهتدى الى النصرانية على يده بهنام بن سنحاريب حاكم ولاية آثور (نينوى) وتوابعها واستشهد اقترح القديس على ابيه فعهز له كنيسة جليلة في ذلك الجبل وانتشرت طريقة الرهبانية فيه انتشاراً عظيماً حتى بلغ عدد رهبان هذا الدير ونساك الجبل نحو سبعة آلاف في عصره الذهبي بشهادة الفاضل الى نصر البرطلي احد رؤسائه الذي كان حياً سنة ١٢٩٠ م وصار الدير كرسياً اسقفياً ثم مطراناً في الربع الاخير من المئة الخامسة واول اساقفته الشهيد مار برسهدا الذي استشهد في سنة ٤٨٠ م اعتصاماً بالمذهب القويم الذي كان يتقوامه برصوم النصيبيني

النسطوري وكان مطرانه يتولى رعاية ابرشية نينوى واثور والموصل الواسعة ازمنة طويلة وله الرتبة الثانية بعد مقريان المشرق واليازات خاصة قررت في المجمع الذي عقد برئاسة مار ماروثا المقريان سنة ٦٢٨ م

وعندنا سلسلة مطارنته المعروفة منذ سنة ٤٨٠ م حتى الان وهي تشتمل على ثمانية وثلاثين مطراناً وانشئت فيه مدرسة لتثقيف الرهبان بالعلوم الكتابية واللاهوتية وقد زاد في نظامها ورفقها المقريان مار ماروثا الذي درس فيها علم اللاهوت وازداد نجاحها في المئة السابعة والثامنة باساتنذة اشتغلوا بضبط قراءات المكتسب العزيز وكتب آباء البيعة ووضعت فيه خزانة كتب ضمت مخطوطات نفيسة وآخر عهدنا بها سنة ١٢٩٠ م وكانت محفوظة الى سنة ١٣٥٧ ولا شك انها تبددت سنة ١٢٦٩ ولا يزال بعضها موجوداً وقد نشأ من هذا الدير بطريركان وسبعة مفارنة ومطارنة واساقفة كثيرون خدموا الابريشيات السريانية وجدنا منهم في التواريخ السريانية اثنين وثلاثين مطراناً وفي القرن الثالث عشر وما بعده اقام فيه بعض المفارنة ودفن فيه خمسة منهم اجلهم واشهرهم تاج علمائنا واكليل مفارتتنا وارجارنا مفخرة الشرق وعماد السريان العلامة المشهور مار غريغوريوس ابو الفرج ابن العبري نور الله ضريحه (١٢٨٦) وقد تقلبت الاحوال على هذا الدير الشهير وهبط عدد رهبانه هبوطاً محسوساً في القرون المتوسطة نذكر فيه ياتون الحوي (١٢٢٥) صاحب معجم البلدان نحو مئة راهب قال وهم لا يأكلون الطعام الا جميعاً في بيت الشتاء او بيت الصيف وهما منقوران في صخرة كل بيت منهما يسع جميع الرهبان وفي كل بيت عشرون مائدة منقورة من الصخر وهجم عليه الاكراد المجاورون له اربع مرات : سنة ١١٧١ وسنة

١٢٦١ وسنة ١٣٩٦ وسنة ١٨٢٠ وجدد الدير وهيكله اولا سنة ١٣٠٩ ورم الدير ثانية سنة ١٦٧٢ وثالثة في عهد البطرك جرجس الرابع (١٧٦٨ - ١٧٨١) وفي سنة ١٧٩٦ جددته رئيسه الهمام المطران اسطاثاوس موسى وجدد كنيسة الاسقف قورلس دنحاس سنة ١٨٥٨ واخذ بعض كرام اهل الموصل وقرأها ينون فيه غرفاً للزائرين في عهد المطران قورلس الياس ثم انشئت فيه غرف جميلة على الطراز الحديث منذ سنة ١٩٢٣ حتى ١٩٣٥

مطارنة دير مار مئي

من تاريخ مار اغناطيوس افرام برصوم بطريرك انطاكية

١	مار برسهدا الشهيد سنة ٤٨٠ م	٢	كرماي	٥٤٤
٣	طوبانا	٤	يشوعزخا	٥
٥	سهدو	٦	شمعون	
٧	خرسطفورس الاول			٦٢٨
٨	يوحنا الاول			٦٨٥
٩	يوحنا الثاني			٧٥٢
١٠	دانيال			٨١٧
١١	قرياقس			٨٣٤
١٢	خرسطفورس الثاني (سرجيس)			٩٢٤
١٣	طيمثاوس سوغدي			١٠٧٥-١١٢٠
١٤	ابن كوتلا			١١٤٢
١٥	١١٥٣	١٦	صليبا	١١٨٩-١٢١٢
١٧	سويريوس يعقوب			١٢٣٢-١٢٤١

حكم وامثال

ليس حسن الجوار كف الاذى ولكنه الصبر على الاذى
 من احب جميع الناس لم يحب احداً
 قلوب الرجال وحشية فمن تألفها اقبلت عليه
 الناس رجالان : مستيقظ في الظلام ونائم في النور
 الشجاعة الحقبة ليست في اقتحام مهالك لا نجاة منه ولكن في مواجهة
 الشدائد ومغالبة الصعاب
 من الخير اتعاط المرء باختبار غيره
 ان الذي يستطيع ارضاء جميع الناس لم يولد بعد
 التوبة هي الاسفنجة التي تمحو اخطاءنا
 حيث يتداعى الايمان فلا شيء ينبت
 المثابرة تمهد كل عقبة
 الرجاء هو الخير الوحيد الذي يعم جميع الناس
 الشاعر يرى العالم كله وهو في منزله
 اذا لم يكن للشارق سبيل للسرقة ظن نفسه عفيفاً
 من اكبر الخطأ ان نكث الخوف من الخطأ
 تب قبل موتك بيوم ولما كنت لا تعرف ذلك اليوم كن تائباً دائماً
 صافح من لا مناص منه وقابل ما يقع باحسن التدبير
 تكلم بما يوقن وليكن كلامك مطابقة لما في نفسك
 لا احد اقوى من نفسك على ارشادها الى الخير

١٢٦٩	١٨ اغناطيوس
١٢٧٢ - ١٢٦٩	١٩ سويرا يشوع
١٢٧٨	٢٠ باسيلوس ابراهيم
١٢٩٠	٢١ ايلونيس
١٦٦٥	٢٢ جمعه ابن جبير
١٦٨٤ - ١٦٨٧	٢٣ سويريوس اسحاق
١٦٩٤ - ١٧٠٠	٢٤ سويريوس ملكي
١٧٠١ - ١٧١٣	٢٥ ايلونيس متى الاول
١٧٢٨ - ١٧٣٠	٢٦ غريغوريوس لعازر
١٧٣٧ - ١٧٣٩	٢٧ طيمثاوس عيسى
١٧٤٣	٢٨ ايونيس يوحنا ٣
١٧٦٠ - ١٧٧٠	٢٩ قورلس رزق الله
١٧٧٠ - ١٧٨٢	٣٠ قورلس متى ٢
١٧٨٢ - ١٧٩٣	٣١ قورلس عبد العزيز
١٧٩٣ - ١٨٢٨	٣٢ اسطاناوس موسى
١٨٢٨ - ١٨٣٨	٣٣ غريغوريوس الياس ١
١٨٤٦ - ١٨٥٧	٣٤ قورلس متى ٣
١٨٥٨ - ١٨٧١	٣٥ قورلس دنحا
١٨٧٢ - ١٩٢١	٣٦ قورلس الياس ٢
١٩٢٣ - ١٩٢٦	٣٧ قليميس يوحنا ٤
١٩٣٥ -	٣٨ ديونيسيوس يوحنا ٥

أثمن كنوز الدنيا الصيت الحسن فاذا زال لم يكن الانسان الا
خزفاً مدهوناً

لذات الدنيا كشقائى النعمان اذا قبضت عليها سقطت اوراق زهرها
في الحال

منهم من لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا
اذا كان في رجل خلة رائقة فانتظروا اخواتها
على الصديق ان يحتمل عيوب صديقه

قصر الحمراء في غرناطة

ان الحرب الاهلية القائمة الان في اسبانيا لم تفض على حياة الوف الالهيين
فقط بل ذهبت باثار قديمة قيمة منها قصر الحمراء العربي الذي تهدمت بعض
جوانبه بالقتال فرائنا نشر نبذة مختصرة مما اتت عليه الصحف من تاريخه :

قال المؤرخ واشنتون اورنج : كان عرب اسبانيا يحبون الارض التي
فتحوها فاجتهدوا ان يجمعوا فيها زينة لها كل ما يبعث في النفس الطرب ،
فأسسوا سلطانهم على دعائم العدل واندفعوا الى درس العلوم وتعاطي
الفنون والزراعة والصناعة والتجارة فاصبحت المدن العربية الاسبانية قبلة
المسيحيين الاوروبيين طلاب الفنون النافعة وكانت جامعات طليطلة وقرطبة
واشبيلية وغرناطة مسطعم النور ومحط رحال هواة العلوم والموسيقى .

وقد كان الفن العربي في بناء الجوامع والقصور والاسوار قد لبس كل
اشكال الاسم والنحت والتصوير وسار مع الطرق العلمية في الهندسة وغرس
الهساتين فكانت الباحات المنبسطة ضمن القصور جنائن غناء تتلأأ فيها

الاشجار المثمرة الزكية . كل مدينة لها قصرها يدعونه كازار ولا تزال حتى
اليوم تحوم دهشة الناظر حول كازار اشبانية رطيلطلة اما اكملها جميعاً
واعظمها فهو قصر الحمراء في غرناطة الذي بناه محمد الاول ابو الاحمر

والحمراء هضبة محاطة بحديران تضم قلعة كبيرة وقصراً عظيماً اطلق عليه
اسم الحمراء اذن هي سور وقلعة وقصر . والحمراء زاوية صغيرة من غرناطة
وغرناطة قطعة من الاندلس . والاندلس هي اشبيلية وقرطبة الساحرتان .
وليست الحمراء بمجد غرناطة فحسب بل هي مجد الاندلس بأسرها

وبلغ ابو الاحمر سدة السلطان يوم كانت الدولة العربية في اسبانيا مقطعة
العري وقد استفزت الفوضى اطماع الامراء الافرنج ودفعت عليهم جيوشها
ومالت السلطة الاسلامية الى الدمار فاخذ ابو الاحمر يستميل اليه الجيوش
المقهورة فغضم شتاتهم وجمعهم جيشاً كبيراً في غرناطة . واقفهم سداً مانعاً
في وجه العدو . وشعر ابو الاحمر ان موقعه من المواطنين المهاجرين هو
موقف الصدام فأخذ يعد العدد ويقيم الحصون وجعل جهده عزائمه احياء
الفنون النافعة والمعارف الحرة ليحيي في نفوس رعاياه القوة المعنوية الحققة .
ونشر بينهم العدل والوفاء والسعادة وترك ابوابه حرة يدخلها ذوو المظالم
وجعل للشرطة نظاماً نشيطاً وبنى الملاهي والمستشفيات والمدارس والخيازي
والمجازر وجر المياه الى المدن وكان اول ملك في غرناطة ضرب باسمه سكة
ذهبية وفضية .

ابتدأ ببناء قلعة الحمراء نحو سنة ١٢٧٠ وكان يدير بنفسه العمل وينخرط
بين الفعلة يشجعهم بحضوره ورقة نصائحه وكان له من الحدائق في غير ذلك
المكان ما يفتن العيون بزهره النادر فاراد ان تكون حدائق الحمراء اشد

لذاذة واغلى ثمناً . وقضى نحبه فجأة بينما كان سائرا في مقدمة جيشه يرد غارة من أعدائه على أرضه فلم يمكنه الحظ من رؤية تمام عمله الكبير في بناء قصره الأحمر .

ولم ينته البناء كما قلنا الا عام ١٣٣٨ في عهد يوسف ابي الحجاج ، ومن غريب امر ابي الحجاج وابي الأحمر انهما كليهما يزدهيان بنفس كريمة : ارتقى سدة الملك في غرناطة سنة ١٣٣٣ وكان متبحراً في كافة العلوم والفنون يتقن الهندسة والشعر وكان طويل القامة جميل الوجه لطيف المعشر طلق الحديث شفوياً تتحلى نفسه بالرحمة حتى في الحرب فتعلق به الشعب واحبه كثيراً وانشأ في كل قرية مدرسة وجعل في المدن شرطة لحفظ الامن وفي الليل حراساً يسهرون على السكان والحوادث . ولما كان همه اقامة البنايات الفخمة وقد اتم بناء قصر الحمراء ورفع قصر ملقة الجبار اخذ عنه اعيان الامة الميل الى روعة الدور الكبيرة والقصور المزيينة فتصاعدت هذه القصور نحو الجوّ تختطف الابصار وعلى خارج اسوارها كما في داخلها النقش المفعم باشكال الجمال وبهرجة الرسم والتلوين والذهب والمينا وارتدت حجراتها بالاحشاب الثمينة المجزعة وانواع الفسيفساء تمتد امام ابوابها الخائل الزاهية وتتساقط المياه البلورية . حتى اصبحت غرناطة جميعها في عهد يوسف ابي الحجاج كأنها اناء من فضة مملوءة من الزمرد والياقوت كما يقول مؤرخو العرب .

وكانت خاتمة هذا الرجل العظيم قتلا فتك به رجل مجنون هجم عليه وهو راكع يصلي في جامع الحمراء ولم يممه حتى طعنه عدة طعنات كانت القاضية عليه : اما القاتل المجنون فقد قطعه الشعب واحرق اشلاءه

وقد حاول كارلوس الخامس امبراطور اسبانيا ان يبني له قصراً يكون اجمل قصر في العالم وان يبنيه على مقربة من القصر العربي ولكن لم ينجح وجاء خلفاؤه فحاولوا المحاولة نفسها فلم ينجحوا فعدلوا عن فكرتهم اذ اتضح لهم ان بناء كهذا اصبح من الادور المستحيلة وان من العبث بمحاولة تلك الحضارة العربية الاندلسية في القرن الرابع عشر ، ليس لانها عظيمة وبراقة بل لانها توحى سحراً غريباً

كثيرون لم ترقهم نابولي وروما ولكن لا يوجد احد لم تجذبه غرناطة . وغرناطة هي الحمراء . وقد وجدت المدينة اليوم بعض الثراء والازدهار اللذين تمتعت بهما في القرن الرابع عشر . ففيها كاتدرائية عظيمة واديار وقصور . ولكن هذه الابنية الفخمة تبدو ضئيلة في غرناطة امام ذلك القصر الخالد الملقب بالحمراء .

(مختصرة عن صوت الاحرار)

مقتطفات ادبية

الادب

الادب عود ذو اوتار ويجب ان تكون اوتاره على نظام ما عند الانسان من عواطف جديدة وهزلية ورقيقة وقوية وضاحكة وبأكية ورخيصة وغالية ، والعود الذي يوقع عليه الاديب الشرقي ناقص الاوتار تنقصه الاوتار القوية والاوتار التي تبعث الحياة والاوتار التي تهز النفس لتملأها املاً . عود الاديب الشرقي على نحو عود الغنى الشرقي الشجي اغانيه احزنها وخير نغماته ابكاها .

احمد امين

الأمومة - ٤

الأمومة هي رسالة المرأة على هذه الأرض وشأنها الأول في الحياة وهي حجر الأساس في الأسرة . وقواعد المجتمع واركانه منذ قام الى يوم ينقضي . وفي الأمومة اجتمعت خلال البر ونوائب الحق وتبعات الواجب . وصور البطولة وفضائل الايثار ومواطن الصبر الجميل . جمال الأمومة لمحبة من جمال الحياة وشعاع من عبقريتها ، وهو احفل اياما واطول مقاماً راصد احلاما حب الأمومة اشهر وسنون وبذات وبنون واسمه نال وشؤون

شوقي

كتاب نصيح

كتب ابو الدرداء الى سليمان الفارسي الكتاب الآتي :

سلام عليك : اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله وان تأخذ من صحبتك لستحك ومن شبابتك لهزمك ومن فراغك لشغلك ومن حياتك لموتك واذكر حياة لا موت فيها في احدى المنزلتين اما في الجنة واما في النار فانك لا تدري الى ايهما المصير

نصائح ثمينة

من نصائح عبد الله بن عباس لابنه قوله : يا بني اكرم الضيف فان له حتما واجبا وكن عند لقائه مستبشراً . وقدم له بما جلا ما ييسر ولا تتكلف فتعسر واذا انفقت فلا تسرف ولا تتبرقته عليك . وكن متوسط الانفاق طيب الاخلاق ، وشيع اضيافك لتكون في تمام السكرم والخير

الشباب والسكحول

يسرني ان يكون عند الشباب شيء من رزاة السكحول وقارهم واغبط

للكهول اذا توفر فيهم من صفات الشباب قدر محمود ، لقد افلح من اتبع هذه القاعدة انه سيهدم جسده اما عقله فيظل قتيلاً .

شيشرون

لنحصر انتباهنا في عمل واحد في وقت واحد فنجد في آخر الامر ان الحذق في العمل اجدى من السرعة في توفير القوى
وكم من قليل المال يحمده فضله وآخر ذو مال وليس له فضل
وما سبقت من جاهل قط نعمة الى احد الا اضر بها الجهل
العصبية

لا يقدر احد على ان يخدم الناس جميعاً . واذا نصب نفسه لذلك اوشك ان لا يخدم احداً . فلا بد من العصبية التي تجعله قوة فاعلة في جانب من الجوانب فيؤدي ما عليه من واجب عام من طريق الواجب الخاص الحق والباطل
كثيرا ما يكون الباطل اهلا للهزيمة ولكنه لا يجد من هو اهل
للاتصار عليه .

تممة اخبار

زيارة غبطة بطريركنا المعظم الى العراق

القداستان الخبزيان الاخيران ورسمات قسيس

بعد ان استراح غبطته من انتعابه قليلا واقتقد مدرستي الصبيان والبنات في كنيسة مار توما وسر من اجتهد المعلمين والمعلمات ونجاة التلاميذ ونظر في بعض مصالح الملة احب ان يحتفل بتقدمة القربان الالهى في كنيسة الطاهرة الخارجية وعين لذلك نهار الجمعة الواقع في ٣٠ حزيران لكي يتمكن تلاميذ

المدارس الثانوية من الفتيان والفتيات من حضور القداس الالهي فاجتمع جمهور منهم ومن الشعب فالقى عليهم عظة نفيسة كان لها احسن اثر في نفوسهم في وجوب تمسك الشبان بالفروض الدينية وفوائدها لتزين نفوسهم بالتقوى وتعمر قلوبهم بالفضيلة كما تتنور عقولهم بصنوف العلوم ليقضوا حياة هنية وسعيدة وختم الحفلة بالصلاة عن ارواح بعض الوجهاء المدفونة اجسادهم في حوش الكنيسة

وفي يوم الاحد الواقع في ٥ منه احتفل قداسه في كاتدرائية مار توما بقداس حبروي وفي ختام القداس شرطن الشماس متي قسيساً للكنيسة السيدة في برطلي والمرتلين سامي برصوم وناهض عبد النور ثم القى عظة بليغة مؤثرة حث فيها الشعب على الاعتصام بالايمان والتمسك بتقوى الله ووجوب القيام بفروض الصلاة ثم شكر الشعب العراقي لما لاقاه عندهم من الاكرام والترحاب وودعهم بكلمات مؤثرة - وبعد انتهاء الصلاة اصعد القسيس الجديد باحتفال الى بهو الديوان البطيريركي حيث نال بركة قداسه .

رجوع غبطته الى حلب

ما كاد يذاع خبر عزم قداسه على العودة الى سوريا حتى كنت ترى الشعب الموصل على اختلاف طبقاته ومذاهبه يقبل على دار المطرانية العامة زرافات ووحدانا لوداع غبطته والتبرك بلثم يمينه وممن زاره وودعاً عطوفة المتصرف وسعادة قنصل فرنسا وسيادة مطران السكاولييك - وفي صباح يوم الثلاثاء الواقع في ٧ تموز سنة ١٩٣٦ امتلأت دار المطرانية والديوان بجمهور من الرجال والنساء يودعونه ويشكرونه للفوائد الروحية والادبية العظيمة

التي حصلت لليلة من زيارته المباركة ، فبعد ان باركهم غبطته استقل السيارة مع السادة وحاشيته الكريمة الى تل كوشك وقد ودعه الى مسافة بعيدة خارج المدينة صاحبا السيادة مار اثاناسيوس توما مطران الموصل ومار ديونوسيوس يوحنا مطران مار متى وكهنة الابرشية وعدد كبير من الوجوه والاعيان . وفي مساء اليوم نفسه استقل القطار من تل كوشك الى حلب فوصلها صباح الاربعاء ٨ تموز وكان باستقباله في المحطة كهنة حلب وجمهور كبير من وجوه الملة يتقدمهم مندوبو دولة الوالي والمندوب الفرنسي وحيثه بنزوله من القطار ثلة من رجال الشرطة وبعد ان استقر به المقام واستراح من عناء السفر حضر دولة الوالي مهتماً بسلامة الوصول كما ان الشعب كله فرح لرجوع غبطته سالماً

عودة غبطته الى حمص

صباح يوم الاثنين ١٣ تموز استقل غبطته القطار مع السيد قليميس يوحنا مطران الجزيرة وحاشيته الكريمة الى حمص بعد ان ودعه في المحطة وفد كبير من وجوه الشعب الحلبى ولما وصل القطار الى حمص دوت المحطة الممتلئة بمجاهير غفيرة بالتصفيق الحاد وكانت ثلة من رجال الشرطة مصطفة على رصيف المحطة فحيث قداسه بنزوله من القطار فتقدم للسلام عليه وتهنئته بسلامة الوصول سعادة المحاسب باسم عطوفة المحافظ وسعادة المستشار ورئيس البلدية وحضرة الخورفسقوس عازر سركيس النائب البطيريركي بمحصى والحوارنة والقسوس ووجوه الشعب ، فركب غبطته السيارة الى دار البطيريركية المزدانة بالاعلام والكهرباء تتبعه سيارات المستقبلين العديدة فدخل الكنيسة وشكر الله لسلامة الوصول وبارك الجموع المحتشدة احتشاداً

عجيباً والقي عليهم كلمة جميلة بليغة وقعت من انفسهم خير موقع وكانت أبرشية حمص ترقص طرباً وسروراً لرجوع غبطته اليها، وهرع اعيان المدينة على اختلاف الطبقات والمذاهب للسلام عليه والتبرك بلم انامله كما ان كافة رجالات الحكومة زارت غبطته واظهرت سرورها بعودته وكان قد استقبل الجميع ببشاشته المعهودة وبثني على عواطفهم الرقيقة ونهار الاحد ١٩ منه احتفل بتقدمة الذبيحة الالهية في كنيسة حمص وخطب في الجمع العظيم وفي ختام الخطبة وصف احوال ابرشيات العراق وما رآه فيها من الخفاوة والكرامة والترتيب وما ازدانت به من التقوى والعمران

- ٥ -

شرطونيات في الموصل

يوم الاحد ٢٨ حزيران احتفل سيادة مار ديونيسيوس يوحنا مطران دير مار متى بالقداس الالهى في كاتدرائية مار توما بالموصل وفي ختامه رسم القاري متى عطوزه البرطلي افودياقونا لكنيسة السيدة في برطلي - وفي يوم السبت ٣ تموز احتفل بالقداس وشرطن الافدياقون المذكور شماساً.

يوم الاحد ٥ تموز احتفل سيادة مار اثناسيوس توما مطران الموصل برفع الذبيحة الالهية في كاتدرائية الطاهرة بالموصل ورقى القس يعقوب موسى احد كهنة الكنيسة الى رتبة خوري باحتفال كنائسي حضره جم غفير من المؤمنين

فالمجلة البطريركية تتقدم الى المذكورين بالتهاني الخالصة راجية لهم التوفيق الروحي في وظيفتهم

عزيز في عيني الرب موت اتقيائه

يوم السبت الواقع ١١ تموز سنة ١٩٣٦ لبي نداء ربه الاب الشيخ المرحوم القس يوسف الرهاوي قسيس كنيسة الرهاويين في حلب عن خمس وسبعين سنة قضى منها خمساً وثلاثين في خدمة الكهنوت المقدس وكان قد صير كاهناً بيد الطيب الذكر اثناسيوس دنحاً مطران سوريا سنة ١٩٠٠ وقد اسف الشعب كله لفقده لما اتصف به من التقوى والفضيلة ودماثة الاخلاق وصلى على جثمانه السيد مار قليميس يوحنا مطران الجزيرة يعاونه كهنة حلب ودفن باحتفال مهيب حضره كافة الشعب الرهاوي فالمجلة البطريركية تعزي الشعب الرهاوي وتدعو الله ليرحم الفقيد ويسكنه جنان الخلد مع السكينة الصالحين

وفيات

في ٣٠ اب سنة ١٩٣٦ انتقلت الى رحمة تعالى السيدة التقية المرحومة نور ميخائيل سرياني امرأة الوجيه الخواجه كامل سرياني بدمشق بعد مرض عضال عجزت عنه خيل الاطباء فقضى عليها وذهبت مبكياً على اخلاقها الكريمة - وقد ترأس حفلة جنازتها السيد مار ايونيس يوحنا مطران الابرشية ومشى فيها جمهور من وجهاء دمشق مع ابناء الملة واعضاء جمعية التهذيب بلباسهم الرسمي

فالمجلة البطريركية تتقدم من زوجها واولادها وذويها الكرام بالتعازي الحارة طالبة الى الله سبحانه ليرحم الفقيدة برحمته الواسعة ويسكنها فسيح جنته. اغتالت يد المنون في الساعة الثامنة من صباح يوم الاثنين الواقع في ٧ ايلول سنة ١٩٣٦ الوجيه المرحوم شهيداً جرجس شهيداً من حماة عن عمر

يناهز التاسعة والاربعين على اثر مرض اصابه فجأة ولم يمهل اكثر من ثلاثة ايام، فعظم المصاب به على اهله الكرام وجميع عارفي اخلاقه الطيبة وقد احتفل بجنائزته والصلاة عليه الاب القس ميخائيل برجاء وشيعة الى مقره الاخير جمهور من علية القوم وكافة افراد الملة يتقدمهم الاب المذكور وكهنة الروم والكاثوليك وسيقوم غبطة بطريركنا المعظم بالصلاة الواجبة لراحة نفسه .

فالمجلة البطريركية تعزي انجال الفقيد وعائلته وانسابه بمصابهم هذا وتدعو للفقيد بالرحمة والغفران

قداسته يهني* جلالة ملك العراق بعيد تنويجه

بغداد جلالة الملك غازي المعظم

اهني* جلالتمكم بعيد تنويجكم السعيد ايد الله عرشكم

محس في ٨ ايلول سنة ١٩٣٦
البطريرك افرام برصوم
فورد الجواب برقياً كما يأتي :

محس غبطة البطريرك افرام برصوم

صاحب الجلالة يشكر لغبطتكم جميل تهنئتمكم متمنياً لكم الصحة والهناء

بغداد في ٩ ايلول سنة ١٩٣٦
السكرتير الخاص

اثر قديم في ناحية تدمر

اكتشف مؤخرآ في اراضي قصر الحير الكائنة بين القريتين وتدمر قصر اثري عظيم دلت ظواهره على انه قصر الخليفة هشام بن عبد الملك الاموي وقد وجد فيه صور ونقوش بديعة لا يوجد مثلها في متحف برلين وقيل ان هناك واجهة جدار في هذا القصر كلها مسكوبة من ذهب سميك ومزركشة

بنقوش فسيفساء محفورة حفرأ يدهش النظر وقد اهتمت الحكومة السورية الامر ونقلت هذا القصر الى دار الاثار بدمشق في مئة وعشرين صندوق .
فصول

من كتاب الكنوز للعلامة مار سويرا يعقوب البرطلي

مطران دير مار متى واذريديجان المتوفي سنة ١٢٤١ م

اعتنى بجمعه وتأليفه اثناء كونه راهباً في دير مار متى باقتراح احد

اخوته الروحانيين (١)

الفصل الاول

في مقدمة الكتاب

لما رايت يا اخانا الحبيب كثيرين قد غرقوا في بحر الابحاث الغير اللاهوتية (المادية) سألتني انا الضعيف ان اؤلف لك بحثاً في الايمان المسيحي بالثالوث الاقدس وتجسد المسيح لكي تستطيع بالتعمق فيه ان تجاوب الذين يسألونك الكلام في حقيقة ايمانك حسب قول الرسول الطوباوي . وعليه فاننا نقدم على اجابة سؤالك متكئين على قوة من سنبدأ في الكلام عنه لكي يضرب بعضاً لطفه صخرة فكرياً لتنبع منها مياه الحياة سقياً للراغب المتعطش وقد وسعنا تجارتنا هذه بكتاب الكنوز وقسمناها الى اربعة ابواب :

الباب الاول : في الكلام عن الله بالثالوث الاقدس - والباب الثاني : في تجسد المسيح احد الاقانيم الثلاثة - والباب الثالث : في العناية الالهية - والرابع : في خلقه هذا العالم وكل ما فيه . وفي النفس والقيامة والدينونة وجزاة

الأبزار والأشراز . وما اتنا نبداً بحثنا فزعمه بالبراهين الطبيعية والسكرتائية
متكلمين على الله ومن هنا يكون الابتداء :

الفصل الثاني

في وجود الله

نعرف وجود الله من الطبيعة والسكرتاب (الالهي) اما من الطبيعة
فلوجود اسمين ازلي وزمني . والازلي هو المتعالي عن الازمان الذي لا بداية له
ولا نهاية ، والزمني هو الذي يكون له بداية ونهاية - فإذا نعرف انه يوجد
اله لان هذا العالم زمني ومخلوق ونعرف ان هذا العالم مخلوق لان هذا العالم
جسم والجسم ليس بازلي ، ايضاً : العالم محدود وله جهات وهو مركب
ومحسوس ويقسم الى اجزاء وتطراً عليه التغيرات وهو قابل للاغراض
وفيه امور متناقضة وهو محصور في محل ومكان . والذي تحمل عليه هذه كلها
ليس بازلي ومن لم يكن ازلياً فهو زمني ومخلوق وله خالق ازلي وهذا هو
الله الذي لا بداية له ولا نهاية - ثم اتنا نعرف انه يوجد اله من اتنا اذا راينا
بيتاً عرفنا البناء الذي بناه ولو لم يكن قريباً منا وكذلك قل في الكرسي
والسفينة وعلى هذه الصورة اذا راينا المخلوقات عرفنا الله الذي خلقها -
وايضاً نعرف وجود الله من ان العالم محفوظ وثابت على ما فيه من الامور
المتناقضة فنعرف وجود اله يحفظه وان العالم مستند على قوته فإذا يوجد اله .
اما معرفة وجود الله من السكرتاب الالهي فقد كتب موسى النبي قائلاً :
« في البدء خلق الله ذات السماء وذات الارض » ومما كتبه الانبياء والرسل
انه يوجد اله ، فإذا الله موجود

الفصل الثالث

في ان الله ازلي

ان الله كان وهو كائن وسيكون ابداً لا بداية ولا نهاية له مع كلته
وروحه القدوس ولم يوجد وقت لم يكن فيه ولا يكون وقت يبطل فيه من
الوجود لكنه كائن دائماً فوق البداية ودون كل سكون (وبلا انقطاع) لانه
لو لم يكن ازلياً فيكون مخلوقاً وان كان مخلوقاً فهو محتاج الى خالق والخالق
الى خالق آخر وهذا الى آخر وهذا الى ما لا نهاية له وذلك محال اي ان يبقى
العالم بدون مدبر اذ لا يوجد اله ، او يرتفع الى الخالق الذي ليس آخر اعلى منه
وهو الذي عليه يدور بحثنا (مطلبنا) وهو الله خالق هذا العالم فإذا الله هو
ازلي . ثم كما اتنا نعرف الخالق من الخلائق والغير المحدود من المحدود
فهكذا نعرف الازلي من الزمني والذي لا بداية له ولا نهاية ممن له بداية
ونهاية فإذا الله هو ازلي .

عربه الراهب الياس بهنام

من دير مار متى

الفصل التاسع والعشرون من الباب الثاني

في انه يجب السجود للصليب

يجب ان نعلم ان انواع السجود مختلفة فنسجد لله السجود اللائق به
ونسجد ايضاً للملك والسيد والمعلم ولبعضنا بعض وللصليب الخ . . وتمتاز
هذه الانواع من بعضها امتياز الاسماء والافعال وعليه فلما نسجد للصليب لسنا
نفعل ذلك للنحاس او الفضة او الخشب او المادة الاخرى التي تصنع منها

لكننا نسجد باعين النفس العقلية للمسيح الذي صلب عليه وراية الصليب
مصمودة امام عيوننا بطريقة مادية لاجل التذكار بسبب طيش طبعنا البشري
فان كل مصلي لله يضع لنفسه هدفا يصلي امامه فمن صلى في البيت موضوع
امامه مادة الحائط ولما يسجد ويصلي فانه الله يصلي لا للحائط . ولكن قوماً
يسألوننا قائلين اذا سجدتم للصليب اي سجود تقدمون سجود الكرامة او
السجود الواجب لله . فنجيبهم قد قلنا ان الصليب هو للمسيح واذا سجدنا
للصليب فلسنا نسجد للمادة التي صنع منها كما سبق قولنا ولكن للمسيح الذي
صلب عليه فاذن نحن نسجد للصليب آية النصرانية السجود الواجب لله .
ويسألوننا ايضاً لماذا نسجد للصليب اكثر من سائر اعمال المسيح الخلاصية
فنجيبهم اننا نفعل ذلك لاسباب كثيرة . أولها : لكي نضاد اليهود الغير
المؤمنين فنكرم المسيح ونسجد له بما اهانوه به واحتقروه وذلك لكوننا
مؤمنين . وثانيها : لان قوة الصليب اعظم من سائر ما تم باعماله الخلاصية
اكثر من المذود والاقمطة وما اليها على ان الصليب صار مقوياً للضعفاء
وشافياً (كاملاً) المرضى اذ يصنع عجائب عظيمة ومعجزات بالعصا والحمل
وسائر اشكاله . وثالثها : لان كلمة الله اقتبل عارنا وخساستنا اذ تجسد عوضنا
وحمل الامنا وامراضنا فيجب علينا ايضاً ان نكرم ونسجد لما يظن هو انه
وعاره وهو الصليب . ورابعها : لانه لما وهبنا الله اشياء كثيرة وليس فيها
ما يعرف محبته لنا نظير تسليمه ابنه الحبيب عوضنا فانه « واضع نفسه واطاع
حتى الموت موت الصليب » وايضاً : « اذا كان لم يشفق على ابنه لئلا يتركه
اسلمه لاجلنا الخ » فاذا يجب أن نسجد للصليب الذي يبين بنوع افضل محبة
الاب والابن لنا . وخامسها : لانه راية الظفر وعلامة الخلاص . وسادسها :

لانه في مجيئه الثاني سيأتي معه لحزي الكافرين وفخر الساجدين له . وهناك
اسباب كثيرة عدلنا عنها حباً بالايجاز فاننا تكلمنا عن اسباب كثيرة مفصلاً
في ميمرنا في الصليب ونقضنا اعتراضات ومنافضات (وكلمات معقدة)
على ان قصدنا هنا البحث بالاختصار

نقله عن السريانية

الراهب نوح شابا البرطلي
من دير مار متى

الفصل السادس والثلاثين

في انه يجب علينا ان نعتمد معمودية مقدسة ومطهرة ومنورة

وفي شرح ما يصنع بالمعتمدين ولماذا نعيد بالماء

الانسان مركب من نفس وجسد والنفس روحانية لا تنظر ولا تلمس
والجسد منظور وملبوس ومجسم ولما كان الانسان مؤلفاً من نوعين
وجب ان يكون له طريقتان احدهما روحانية وتوافق النفس واخرى
تلائم الجسد .

فالما يظهر الجسد وينتقيه لان الذي له شبه يستطيع ان يظهر ما يشبهه
ولما كان الماء يظهر الجسد دون النفس لانها لا تظهر بالماء فهي محتاجة
الى ما يشبهها لتظهر به وعلى هذا يحتاج الانسان الى غسل الجسد بالماء
وغسل النفس بالروح

وعليه لزم كما ان الانسان مركب من اثنين هما الجسد والروح فيجب
ان يكون له غسل مركب من الماء والروح وهو معموديتنا هذه نحن

المسيحيين ، فمن اغتسل بالماء طهر جسده ومن اغتسل بماء العماد المقدس الروحي فانه يغتسل نفساً وجسداً وكلاهما يتطهران . وعليه فمن لم يعتمد المعمودية روحية لا تنقى نفسه ومن لم تنقى نفسه لا يصير له غفران الخطايا ولا يدخل ملكوت السموات لكنه يطرح في جهنم .

وان قلتم أننا روح المعمودية كما ارى الماء لاؤمن . فاصنع : ان كل الاجسام منظورة لانها مركبة من العناصر الاربعة وبما ان الماء احد هذه العناصر الاربعة وهو منظور فروح القدس النفوس لا يرى لانه ليس بجسم وكما ان النفس لا ترى ولا تقع تحت الحواس فكذلك ما يتدسمها

يتعلم المتعمدون « ابانا الذي في السموات » وذلك يدل على انهم قد صاروا بنين لله وخرجوا من العصيان الرديء وتحرروا من كونهم كانوا بني الرجز . وخاع ثياب المعتمد : يشير الى انهم نزعوا عنهم السيرة القديمة المرذولة البعيدة عن الله . واتجاهه الى الجهة الغربية وكفره (بالشيطان) يشير الى انه قد كفر بضلال الابالسة ورئيسهم الشيطان المظلم راذلا اياه . والتحليف هو الحرب مع الشيطان وتضرع لاجلكم لاجل المتعمد ليتحرر من رق الطاغى الشرير . واتجاهه نحو المشرق اي انه قد اتجه الى النور الالهي . واعترافه بالمسيح يدل على ابتعاده من الشيطان واقترابه الى الله . ووسمه على جبهته (بالصليب) لكي تخاف منه الابالسة كما خاف القاتل المهلك في مصر من الدنو من الابواب الموسومة بشكل صليب

العراة (الاشبيين) هو معلم السيرة الكنائسية والهادي الى طريق الحق وذلك يشير الى حشمة المتعمد الذي لم يدن من امر اعلى منه بدون وسيط .

وكتابة اسم المعتمد اشارة الى كتابته في سفر الحياة . ودهن جسمه كله رمز الى دخوله لمصارعة ابليس لان المصارع يدهن جسمه لتتملص منه يدا مصارعه . والزيت هو سلاح لا تغلبه الابالسة . الجرن يقوم مقام قبر المسيح . والماء الذي فيه هو حشا يلد اولاداً روحيين خالدين وغير قابلي الفساد نظير ابناء القيامة والعماد هو ميلاد جديد والغطسات الثلاث رمز الى الايام الثلاثة التي مكث فيها الرب يسوع في القبر . ويقول المعتمد : يعتمد (فلان) ولا يقول انا اعتمد يريد ان هذا الامر الرهيب لا يخصه لكنه بالنعمة التي منحت له . والصعود من الجرن علامة قيامة ربنا من القبر . يختم المعتمد بالميرون اي انه ينال بواسطة الختم رائحة ذكية وروحانية وهو ايضاً متمم المواهب الالهية والحرار الذي يربط برأسه يشير الى الحرية التي نالها المسيح بواسطة المعمودية التي عتقته من الشيطان . الدخول الى الهيكل بالصلاة يشير الى الدخول الى ملكوت السموات والفردوس الذي خرج منه آدم والى فرح الملائكة به والدخول الى المذبح يشير الى الدنو من شجرة الحياة التي منع آدم منها . وتناول الاسرار يدل على انه اتحد بكلمة الله وصار فيه عضواً وانه قد ذبح له العجل المعلوم لانه كان ميتاً فعاش الخ ..

قد كون المسيح المعمودية من الماء لاسباب كثيرة اولها : لان خلقة الانسان الاولى كانت بالماء فيجب ان تكون خلقة الثانية بالماء ايضاً . وثانيها : لكي تكون المادة ميسورة للاغنياء والفقراء في كل البلاد ولولا ذلك يمكن ان يمتنع منه كثيرون مع انه خلاص النفوس وثالثها : كما ان اوساخ الجسد تطهر بالماء فكذلك بالعماد تطهر ادران النفس من الخطية .

رابعاً لان في الماء من البدء طبيعة الايلاد والآنما كما هو مكتوب فهو يولد هنا ايضاً اولاداً روحين

خامساً : لانك اذا نظرت في الماء رايت صورة ثانية وذلك رمز الى انك اذا نزلت في ماء المعمودية تخرج منها متغيراً اي بدل العتيق جديداً
سادساً : بالماء تمحى الكتابات وبماء المعمودية يمحى صك الخطايا الذي كتبه آدم

سابعاً : الماء يقوي الضعفاء فكما ان الحديد يلين وينحل بالنار واذا اغطس بالماء صلب وقوي فكذلك الذين وهنوا وضعفوا باعمال الضلال يقوون على الفضائل بواسطة ماء المعمودية

ثامناً : الماء بارد ورطب بطبعه وهو ضد عنصر النار الحار واليابس وعلى هذا نعتمد بالماء الذي يخمد ويطفىء عنا حرارة النار الجهنمية

تاسعاً : كما ان آنية الفخار اذا احرقت بالنار ولم تغطس بالماء تتشقق وتفسد فكذلك نحن ايضاً اذا لم نصطبغ بماء المعمودية نهود الى حالة التراب الاولى
عاشراً : لان الماء سبق فاشار الى المعمودية منذ البدء وذلك بالبحر ونهر

الاردن اللذين فلقا وتطهر نهما في الاردن والغدير الذي رآه حزقيال والاصحابه في شيلوحا وكما كانت خطبة رفة وراحيل وصفوة القزل بما ان في خطبوا الكنيسة المقدسة صاروا على المعمودية . وصفوة القزل بما ان في الماء جوهر التطهير طبعياً وبه سار التأديب الاول فيه ايضاً بدأت ان تصير الرحمة والنعمة الالهية

عريه الراهب بولس بهنام

من دير مار متى

جمعية مار مرقس للمدارس بالقدس

صادف يوم ٢٥ من شهر آب الماضي موعد انتخاب هيئة جديدة الى جمعية مار مرقس للمدارس . وبعد اجراء عملية الانتخاب حاز الذوات الاتية اسماءهم باكثرية الاراء عضوية الجمعية وهم مع حفظ الالقاب : السيد يعقوب عنز رئيساً . وجبرا عبد الاحد بسونائب رئيس . داود الخوري اميناً للصندوق . ابراهيم صومي كاتباً . وكل من سفر حقاوي . ملكي حشمه . موسى جورج عبد الاحد . ملكي افرام . ابراهيم مطلوب . ملكي حنا زيتون مراد رشو . ملكي ادي اعضاء

وعلى اثر تعيين الهيئة المذكورة تم الاتفاق بينها وجمعية شبان السريان للاشتراك معاً بالقيام في اعباء المدرسة وهكذا تشكلت لجنة من قبل الجمعيتين للاشراف على ادارة شؤون المدرسة من الذوات الاتية مع حفظ الالقاب : جبرا عبد الاحد بسو . داود الخوري . ابراهيم صومي . ملكي ادي . من جمعية مار مرقس . وبشاره اسكندر . ملك منصور طنورجي . يوسف متى . توما داود من قبل جمعية الشبان

ومما يدعو الى السرور ان اللجنة المذكورة قد ضاعفت الاهتمام الى اللغة السريانية وجعلتها لغة المدرسة الرئيسية في برنامجها السنوي فالمجلة تمنى النجاح السريع للمدرسة وتثني على غيرة القائمين بها .

مختارات

قيل مضى فتى في طريق على حمار له حتى امسى فنزل في منزل بالطريق واذا
برجل قد اقبل على مهر فاستقبله الفتى وحياه فانس به وجلسا يتحادثان برهة
فاستلطفه الرجل ثم دعا بطعام فحضر ودعا بعاف لمهره فقدم اليه وجلس
يا كل والفتى ولم يكن معه نفقة لعاف حماره فنظر الى الرجل وقال :

يا سيدي نظمي يعاب بنثر كما فلذاك شعري لا يقاس بشعر كما
او ليتني فضلاً واني عاجز ما طال عمري ان اقوم بشكر كما
انا في ضيافتك العشية كلها فاجعل حماري في ضيافة مهر كما

فضحك الرجل وقال ما هي الا غفلة مني ودعا بعاف للحمار كعلف المهر
فقدم اليه

— * —

روي ان ابا دلامة كان منحرفاً على علي بن سليمان فانفق ان خرج المهدي
الى الصيد ومعه علي وابو دلامة . فرمى المهدي ظيياً عن له فانفذ
مقاتله ورمى علي بن سليمان فاصطاد كلباً من كلاب الصيد فارتجل ابو دلامة .

قد رمى المهدي ظيياً شك بالسهم فواده
وعلي بن سليمان ن رمى كلباً فصاده
فهنيئاً لهما كل فتى يا كل زاده

فضحك المهدي حتى كاد يسقط .

— * —

الشاعر والمأمون

اتى شاعر الى المأمون فقال :

حيالك رب الناس حياكا اذ بجمال الوجه وقاكا
بغداد من نورك قد اشرفت واورق العود بجودواكا
قال فاطرق المأمون ساعة وقال :

حيالك رب الناس حياكا ان الذي املت، اخطاكا
اتيت شخصاً خلا كيسه ولو حوى شيئاً لاعطاكا
فقال يا امير المؤمنين الشعر بالشعر حرام فاجعل بينهما شيئاً يستطاب
فضحك المأمون وامر له بمال .

— * —

الزوجتان القديمة والحديثة

تزوج رجل امرأة جديدة على امرأة قديمة فكانت جارية الجديدة تمر على
بيت القديمة فتقول :

وما يستوي الرجلان رجل صحيحة واخرى رمى فيها الزمان فشلت
ثم تعود فتقول :

وما يستوي الثوبان ثوب به البلى وثوب بايدي البائعين جديد
فمرت جارية القديمة على باب الجديدة يوماً وقالت :

نقل فؤادك ما استطعت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول
كم منزل في الارض يألفه الفتى وحينه ابداً الاول منزل

— * —

الدنيا ام

ساد غرفة المريض الطفل المشرف على الموت سكون رهيب لم يعكره سوى تنهدات الام الحزينة ونشيجها المتكتم . وكان ملاك الموت باسطاً جناحيه حول فراش ذلك الولد يريد ان يختطف روحه الطاهرة البريئة خوف ان يصيبها رجس العالم وقذارته

جاء الاب من شغله ودخل البيت ملتجئاً ساعة هدوء وسكينة ولكنه عندما رأى ملاك الموت محلقاً باجنحته فوق سرير ابنه قال وعيناه مغرورتان بالدموع « يا ملاك الموت هذا وحيدى وعزائى . هو الزهرة العطرة التي يفوح اريجها على هذا البيت . واما اذا اردت تضحية فانا اقدم نفسى عن ابني المسكين » فاجابه الملاك اتبعني . ومشى فمشى الاب المسكين وراءه . اراه الملاك دور السينما والملاعب . اراه السيارات تتحرك الارض طياً . اراه الحدائق الغناء اراه كل جميل . فلما وصل به الى مدينة الاموات صرخ الاب رحماك ايها الملاك انا ازال اصبو الى الحياة والجمال اتركني وخذ من تريده نفسك فاجابه الملاك عد ثانية الى الحياة وتنعم وعاد فبسط جناحيه فوق سرير المريض

أقبلت شقيقة الطفل من المدرسه تبتكي وتنفذ ولكن سرعان ما انقلب فرحها الى انقباض وغناؤها الى حزن . عندما رأت شقيقها يتألم نظرت الى شقيقها نظرة عطف واشفاق واخذت تضامنه هذه الكلمات المحزنة « اخي وفلذة كبدي ماذا جرى لك تركتك محيلاً . عافى والان اراك بين محالب الموت » ورفعت بصرها الى فوق فرأت ملاك الموت باسطاً جناحيه

فوق السرير ، فرق قلبها وعرضت على الملاك ان تموت عوضاً عن شقيقها الذي لم ير من ملذات الحياة شيئاً ورفع ملاك الموت عينيه وأشار اشارة معناها اتبعيني «

اخذ يجول بها جميع اطراف العالم . قادها الى الحدائق الجميلة والاشجار الباسقة ، اراها المياه تجري وتلاطم فكانت تسمع خريرها كاو تار عود تحركها يد موسيقي فنان ، اراها رفيقاتها الطالبات يقفن ويضحكن ويعبثن اراها جميع ما تحوي الارض من جميل وظريف ، وعندما اقتربت من مدينة الموت لوت رأسها الى الوراء تريد ان تعود « ايها الملاك انا لي اب يحنو علي ولي آمال كبيرة اريد ان احققها . فاشفق علي وارجعني الى الحياة ثانية »

فاجابها الملاك الى سؤالها وعاد يظل من رقداً قدم شقيقه وعندما رأى ما رأى حزن جداً على شقيقه وبعد ان اخذت الافكار منه مأخذاً التفت الى ملاك الموت وطلب ما طلب ابوه وشقيقته وعندما رأى مناظر الحياة الساحرة ارتد وتراجع ونكص على اعقابها وعندئذ رفعت الام المسكينة عينها نحو الملاك وقالت له « سر يا ملاك الى الردى » وانحنى لتقبل ابنها قبلة الوداع ولكنها خافت ان تمتص تنفسه .

اخذها الملاك الى دور السينما مر بها بالنظر الخلابة التي تاخذ الابواب . اراها الملاعب والمسارح والممثلين يقومون بادوارهم ولكنها لم تلتفت قط الى الوراء بل ظلت تقول للملاك . « اسرع لئلا يذهب ملاك غيرك ويختطف روح ابني » اسرع لا تمكثن ، تن تضحية نفسي في سبيل ولدي . عجل فان صبري قد نفذ ا

وحينما رأى الملاك عطف الام وحنوها اتخذل امام هذه المحبة الخالدة وقال لها :

عودي الى ابنك فهو يبحث عن ام تفوق بوصفها الشهدا
ان الحجة فيك خالدة وسوى جنان الام ما وجدا
ذهبت هذه معبطة الى بيتها وشاهدت ابنها العزيز سليماً صحيحاً فضمته الى
صدرها ضمت الامومة الخالدة .
والى البهار فبعت نظارتها بالدمع تشكر ربها الصمد

طلبنا

﴿ بقلم الاستاذ نصري جوزي ﴾

تتجه التربية الحديثة في العالم اليوم نحو العناية القصوى بانتماء غرائز
الحرية والاستقلال الشخصي والاعتماد على النفس في عقول ونفوس الطلبة .
فلمدرسة النافعة هي التي باساليبها وانظمتها تعود الطلبة على روح التضحية
وقوة الاحتمال والبذل وتقود خطواتهم الى الطريق القويم وتقدير ان
تسخر اليكوز الثمينة من نفوسهم . فميسولية المدارس اذن ، دقيقة
وخطيرة ، فهي وشاركة الطبيعة في عملها في الجنس البشري وتكوين الافراد
والجماعات والامم .

من الامثال الانكليزية المعروفة ان الغصن يميل حيث تميل الشجرة اي
ان الفرع يتبع الاصل وان ما يتلقنه المرء في طفولته من الارشاد والتعليم
يؤثر في حياته المستقبلة .

وكما يتأتى للمدارس ان تربي جيلاً قوياً يقف ضد الشر والفساد
والظلم ويتحلى بالاخلاق العالية والمبادئ السامية يحتم عليها ان تفهم
تلك النفوس وتجتهد في فكيف الامراض الادوية وتساعد الطبيعة

في عملها . الطبيعة التي تسير على خطة ثابتة وقانون لا يتبدل في تكيف
حياة الطفل .
وساقتصر على البحث في نقطتين جوهريتين : الاولى التقليد والحناء كانه
والثانية الكذب في المدارس .

من المشاهد في مجتمعاتنا الشرقي ان البيوت لا تقوم بقسطها من الواجب
نحو الاطفال واذا لم تقم في حكمنا ، قلنا ان معظم النظريات التي يتعلمها
الاطفال في المدارس لا تطبق في البيت . اين هو البيت الذي يسود فيه السلام
والنظام ؟ و اين هي الام التي تهتم في انماء قوى الخواص والخيال والملاحظة
في طفلها وافهامه انه فرد له ميوله وشخصيته وافكاره ؟ من خلق العالم ؟
اين هي السماء ؟ لماذا يجب ان تسلك الصدق ؟ اسئلة نسمع مثلها في كل يوم
ما يدل على ان قوة التقليد والخيال قد تدهنت وان الطفل بحاجة الى من
يشرح له هذه الاشياء بطريقة يفهمها عقله الصغير . وكلما تقدم الطفل سناً
نرى الطبيعة توجه اهتمامها لانماء قواه الجسدية انما تنحرف عن خطة الموازنة
فتوجه اهتمامها لانماء رجليه ويديه وتبطين في انماء قسمه الاوسط . وغندم
التوازن هذا بين السنوات ٩ الى ١٢ يجعل الولد خشن في معاملاته وفضطرباً
في تخيلاته بعيداً عن الجمال الا انه يتأثر شديداً خصوصاً البنت ويقل ميله الى
النوس وتزداد رغبته الى تحطيم القوانين المدرسية والبيئية وتكون قوة
المنطق والاستنتاج لم تنبغ بعد وفي هذا الدور يجب التقليد فهو يقلد فعلته
ورئيسه واصدقائه وامة وكل من يتصل به وهذا الدور من حياة الاولاد
خزير جداً فاما ان يكونوا في بيئة حسنة فيقلدون كل حسن وإلما ان يكونوا
في بيئة سيئة فيقلدون كل قبيح وسيء حتى يتكرر هذا التقليد فيصبح طبعاً .

وتقوى ذاكرة الاطفال في هذا السن فيستغل بعض الاساتذة الفرصة فيعطونه قطعاً صعبة ليدرسها او اشعاراً ليستظهرها وقد اغرقت في الضحك احد ايام الشهر الماضي عندما اخبرني احد الاساتذة انه يعلم تلاميذه الذين لا تزيد اعمارهم عن ١٣ سنة معلقة امري القيس التي مطالعها :

« قفا بك من ذكرى حبيب ومنزل » ...

هؤلاء المعلمون انما يقتلون قوة الاستنتاج في طلبتهم ويحاربون الطبيعة في عملها .

على المربي ان يساعد الولد على تعاطي الالعاب الرياضية لان الحركة تدل على الحياة والنشاط وليس من المنتظر ان يكون الولد قديساً او ملاكاً وكثيرون من اساتذتنا الحاليين يظنون ان حفظ النظام هو ارغام صف باكملة على عدم الحركة ونحن نخالف هذا الرأي فالمدرسة يجب ان تكون كالحقول في ايام الربيع نجب ان نسمع فيها حفيف الاشجار وزقزقة العصافير وديب الحشرات وليس من العدل ان نطالب الهدوء والسكينة من الاولاد لانها حالة ليست بطبيعية فيهم

قلنا ان الطفل يحب التقليد ويتأثر بكل ما يقع تحت بصره وسمعه وان هذه التأثيرات تظل عالقة في الخيلة ولاضرب لذلك مثلاً :

نلاحظ ان الكشيرين من شباننا لا يترددون الى اماكن العبادة ولا يؤمنون بالتعاليم التي تلقونها بالمدارس ولكن نستطيع ان نقول ايضا ان لتلك التعاليم والاشياء التي القوها الاثر الاكبر في حياتهم فهم متدينون وان لم يذهبوا الى اماكن العبادة واخلاقيون يحبون نشر الفضائل لانهم القوا ذلك في صباهم وتعودوه . ولننتقل الان الى النقطة الثانية الكذب

من المعلوم ان التعاليم الدينية هي في مقدمة المواضيع التي تدرس في معاهد العلم ويمكن مع هذا نجد ان الكذب دائرته في البيوت وفي المدارس ولا اخال احداً يجهل قصيدة « لا احد » التي تعطينا فكرة صحيحة .

طالما تساءل علماء النفس عن البواعث التي تدفع بالطفل الى الكذب وقد توصلوا الى الحل المعقول وهو ان الطفل لا يكذب الا عن خوف فاذا استطاع المدرس او المربي ان يزيل بواعث الخوف فمن الموكد ان الكذب سينقص لدرجة لا يتصورها العقل .

(لماذا تأخرت عن المدرسة ؟) (من كسر لوح الزجاج ؟) (من

ضرب ابراهيم ؟) (هل نقلت عن رفيقك ؟) (من سرق النور ؟)

اسئلة نسمع الاساتذة يرددونها كل يوم ويستعملون شتى الطرق

لمعرفة الاجوبة الصحيحة ولكن ٩٩ بالمائة من هذه الاجوبة تكون « لا

اعرف » (لم اسرق) (لم اضرب صديقي) (تأخرت عن المدرسة لاني

اشريت الدواء لامي المريضة)

ان البيت هو المراجع لخوف الطفل . فالبيت حجر الزاوية في خلق

نفس قوي اذا كان المربي حكيماً . وهل نجد في بيوتنا مميزات الحكمة

في المرأة

ظلت المرأة عدة قرون ترزح تحت نير الجهل فلما حان دور الانتقال

اقبلت على كل جديد ولم تتبصر العواقب ولم تحذر حذر اختها الغربية في

الاعتناء ببيتها وتلقين اطفالها المبادئ السامية . لذلك نراها تعتمد الى بث

الرعب في افكار اطفالها فهي لا تنفك تحدثهم عن (الغول والبعبع وامسبح

قمصان والمعلم والبوليس) فيتأتى عن ذلك ان ينشأ الطفل جباناً يخشى السير في الظلام والنوم لوحده ، ويزيد في خوفه طرق الارهاب التي يستعملها بعض الاساتذة اليوم

نحن بحاجة الى تهذيب نصفنا الثاني . بحاجة الى خلق روح جديدة عاقلة وهل تتوصل الى اماننا دون معاضدة الفتاة الراقية التي تنشيء للوطن اجساماً متينة وعقولاً حرة ؟ الفتاة التي تحترم نفسها ولغتها وتعتر بقوميتها وتقدس تلك البقعة التي نشأت وترعرعت فيها

لا يوجد طفل الا وفي اعماقه شيء من القوة مهما كان شريراً ومهما كان ضعيفاً وهذه القوة لا تموت باي حال من الاحوال مهما كانت البيئة والظروف وانما ترقد في اعماقه رقدة التخلف والنوثب منتظرة العوامل التي تساعد على الظهور حتى اذا ما هيئت لها هذه الاسباب بدت رائحة اذن يجب ان يفهم الاساتذة والمربون ان هناك قوة كامنة تحتاج الى الظهور وناراً خامدة تريد وقوداً فما عليهم الا ان يحركوا تلك القوة ويشعلوا هذه النار

من مذكرات

اصلي

زهور بيضاء - خقول خضراء - مياه تجارية - عصافير مغردة

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى :

مذنية راقية - مدن واسعة - ابنية شاهقة - حفلات ساهرة -

ملاء مسلية

— * —

تلك تمثل جمال الطبيعة الخالد ، جمال الاله . جمال هدم الدنيا على الفطرة . وهذه تمثل التقليد المزيف . التقليد الممقوت . التقليد الذي شوه عمل الاله وصبغه بصبغة شيطانية ، وكيف للانسان ان يقلد عمل الخالق !

— * —

(المدنية هي الحياة . المدن رمز الرقي . المدن مقصد كل فرد والمدن هي العالم والعالم هو المدن)

هذا ما تتمم به كل شيفه وينقله كل لسان

— * —

ايتها المدن المذورة المظلمة . ايتها المدن المضحكة الميسكية . ايتها المدن العادلة الظالمة لقد جمعت بين المتناقضات . نسير في انوارك مطبقين الاجفان وتفتر شفاهنا سروراً والقلوب منادمية باكية . وما قوانينك الا الظلم بعينه فالانسان حر بطبيعته . ان سرنا فيك تدلمس الدعة واللطف فيدمي ايدينا ونحن غير شاعرين

فالعيش فيك يأس . وحياتك اسر وعبودية . الاسر طعمه مرير واليأس اشد مرارة ولكن انوار الامل المشتعلة كثيراً ما تصهر قيود الاسر وتكشف ظلام اليأس ...

متى اصباحك ايها الامل متى تتلاقى فقد نفذ الصبر وكان جميسيلاً اقترب مني ايها الامل وانعش ما ذوى في روضتي من الازهار . فقد رعتها

بعنايتك ورويتها من مائك وهما هي الان الزهور تذوي والورود تذبل
والاوراق تتساقط - فقد جفت تربتها وبعد عنها ماؤك
ولكن لا ساسقي هذه الورود بالدمع لا حفظ نضارتها وساتنظر وساؤمل
(ما اضيق العيش لو لا فسحة الامل)
القدس ي . س

كلمات مختارة

- كل شريعة تؤسس على فساد الاخلاق فهي شريعة باطلة .
- الماضي لا يموت ابدا فهو حي فينا وهو اقدم مرشد في حياة الافراد
والامم وما روح الاخاء الا مؤلفة من افكار الاموات
- في نفس كل انسان قوة كامنة فعالة اذا اتجهت الاتجاه الصحيح عمات
العجب ، واذا اهملت قادت الى الشقاء النعيم .
- الوطنية الصحيحة لا تتكلم كثيرا .
- الحرية نبات يصلح لكل ارض .
- العذاب جزاء كل كبير النفس في الوجود .

رجاء

الى المشتركين الكرام

نرجو حضرات مشتركينا الكرام ان يوافقونا بتسديد ما عليهم من
الاشتراك لأن المجلة لا تقوم لها قائمة الا بغيرة مشتركيتها وحميتهم وبدفع ما
عليهم من الاشتراكات في اوقاتها

محرر ١٥٠٠ هـ

المجلد الثاني عشر

السريانية

مجلة دينية ادبية تاريخية اخبارية

ستة عشر اشهر

العدد التاسع سنة ١٩٣٦ السنة الثالثة

ميمر للقديس ايونيس الذهبي الفم

في تقديس البيعة

نقله من السريانية الى العربية سيدنا مار اغناطيوس افرام الاول

بطريك انطاكية وسائر المشرق الكلي الطوبى

توطئة

للقديس ايونيس الانطاكي الذهبي الفم بطريك القسطنطينية ٤٠٧ م .
اشهر خطباء النصرانية ومعلم الكنيسة الجامعة التي أنزلت الفصاحة على لسانه
خطباً بليغة أنيقة الديباجة بحكمة السبك تملك القلوب وتسترق الافهام ،
وشروجا لطيفة سديدة المناهج لكثير من اسفار الكتاب الكريم كافلة

بالكشف عن دقائق اسرارہ - وقد نقلت من اصلها اليوناني الى السريانية بعناية بعض ابناء الكنيسة السريانية الاعلام وافرغت في قلب من الفصاحة لا يقل عن فصاحتها الاصلية . والذي نعلمه ان شرحه لرسائل مار بولس نقل في مدينة الرقة (قلونيوس) في اوائل القرن السادس على الارجح وربما كان ناقله العلامة مار بولس مطران الرقة مترجم الكتب ناقل كتب القديس سويريوس الانطاكي (٥٢٨ م) وفي المجلد الكبير النفيس الموسوم بتراجم الاعياد السنوية للملائكة المستقيمي الايمان **٥٢٨** **٥٢٩** **٥٣٠** **٥٣١** **٥٣٢** **٥٣٣** **٥٣٤** **٥٣٥** **٥٣٦** **٥٣٧** **٥٣٨** **٥٣٩** **٥٤٠** **٥٤١** **٥٤٢** **٥٤٣** **٥٤٤** **٥٤٥** **٥٤٦** **٥٤٧** **٥٤٨** **٥٤٩** **٥٥٠** **٥٥١** **٥٥٢** **٥٥٣** **٥٥٤** **٥٥٥** **٥٥٦** **٥٥٧** **٥٥٨** **٥٥٩** **٥٦٠** **٥٦١** **٥٦٢** **٥٦٣** **٥٦٤** **٥٦٥** **٥٦٦** **٥٦٧** **٥٦٨** **٥٦٩** **٥٧٠** **٥٧١** **٥٧٢** **٥٧٣** **٥٧٤** **٥٧٥** **٥٧٦** **٥٧٧** **٥٧٨** **٥٧٩** **٥٨٠** **٥٨١** **٥٨٢** **٥٨٣** **٥٨٤** **٥٨٥** **٥٨٦** **٥٨٧** **٥٨٨** **٥٨٩** **٥٩٠** **٥٩١** **٥٩٢** **٥٩٣** **٥٩٤** **٥٩٥** **٥٩٦** **٥٩٧** **٥٩٨** **٥٩٩** **٦٠٠** **٦٠١** **٦٠٢** **٦٠٣** **٦٠٤** **٦٠٥** **٦٠٦** **٦٠٧** **٦٠٨** **٦٠٩** **٦١٠** **٦١١** **٦١٢** **٦١٣** **٦١٤** **٦١٥** **٦١٦** **٦١٧** **٦١٨** **٦١٩** **٦٢٠** **٦٢١** **٦٢٢** **٦٢٣** **٦٢٤** **٦٢٥** **٦٢٦** **٦٢٧** **٦٢٨** **٦٢٩** **٦٣٠** **٦٣١** **٦٣٢** **٦٣٣** **٦٣٤** **٦٣٥** **٦٣٦** **٦٣٧** **٦٣٨** **٦٣٩** **٦٤٠** **٦٤١** **٦٤٢** **٦٤٣** **٦٤٤** **٦٤٥** **٦٤٦** **٦٤٧** **٦٤٨** **٦٤٩** **٦٥٠** **٦٥١** **٦٥٢** **٦٥٣** **٦٥٤** **٦٥٥** **٦٥٦** **٦٥٧** **٦٥٨** **٦٥٩** **٦٦٠** **٦٦١** **٦٦٢** **٦٦٣** **٦٦٤** **٦٦٥** **٦٦٦** **٦٦٧** **٦٦٨** **٦٦٩** **٦٧٠** **٦٧١** **٦٧٢** **٦٧٣** **٦٧٤** **٦٧٥** **٦٧٦** **٦٧٧** **٦٧٨** **٦٧٩** **٦٨٠** **٦٨١** **٦٨٢** **٦٨٣** **٦٨٤** **٦٨٥** **٦٨٦** **٦٨٧** **٦٨٨** **٦٨٩** **٦٩٠** **٦٩١** **٦٩٢** **٦٩٣** **٦٩٤** **٦٩٥** **٦٩٦** **٦٩٧** **٦٩٨** **٦٩٩** **٧٠٠** **٧٠١** **٧٠٢** **٧٠٣** **٧٠٤** **٧٠٥** **٧٠٦** **٧٠٧** **٧٠٨** **٧٠٩** **٧١٠** **٧١١** **٧١٢** **٧١٣** **٧١٤** **٧١٥** **٧١٦** **٧١٧** **٧١٨** **٧١٩** **٧٢٠** **٧٢١** **٧٢٢** **٧٢٣** **٧٢٤** **٧٢٥** **٧٢٦** **٧٢٧** **٧٢٨** **٧٢٩** **٧٣٠** **٧٣١** **٧٣٢** **٧٣٣** **٧٣٤** **٧٣٥** **٧٣٦** **٧٣٧** **٧٣٨** **٧٣٩** **٧٤٠** **٧٤١** **٧٤٢** **٧٤٣** **٧٤٤** **٧٤٥** **٧٤٦** **٧٤٧** **٧٤٨** **٧٤٩** **٧٥٠** **٧٥١** **٧٥٢** **٧٥٣** **٧٥٤** **٧٥٥** **٧٥٦** **٧٥٧** **٧٥٨** **٧٥٩** **٧٦٠** **٧٦١** **٧٦٢** **٧٦٣** **٧٦٤** **٧٦٥** **٧٦٦** **٧٦٧** **٧٦٨** **٧٦٩** **٧٧٠** **٧٧١** **٧٧٢** **٧٧٣** **٧٧٤** **٧٧٥** **٧٧٦** **٧٧٧** **٧٧٨** **٧٧٩** **٧٨٠** **٧٨١** **٧٨٢** **٧٨٣** **٧٨٤** **٧٨٥** **٧٨٦** **٧٨٧** **٧٨٨** **٧٨٩** **٧٩٠** **٧٩١** **٧٩٢** **٧٩٣** **٧٩٤** **٧٩٥** **٧٩٦** **٧٩٧** **٧٩٨** **٧٩٩** **٨٠٠** **٨٠١** **٨٠٢** **٨٠٣** **٨٠٤** **٨٠٥** **٨٠٦** **٨٠٧** **٨٠٨** **٨٠٩** **٨١٠** **٨١١** **٨١٢** **٨١٣** **٨١٤** **٨١٥** **٨١٦** **٨١٧** **٨١٨** **٨١٩** **٨٢٠** **٨٢١** **٨٢٢** **٨٢٣** **٨٢٤** **٨٢٥** **٨٢٦** **٨٢٧** **٨٢٨** **٨٢٩** **٨٣٠** **٨٣١** **٨٣٢** **٨٣٣** **٨٣٤** **٨٣٥** **٨٣٦** **٨٣٧** **٨٣٨** **٨٣٩** **٨٤٠** **٨٤١** **٨٤٢** **٨٤٣** **٨٤٤** **٨٤٥** **٨٤٦** **٨٤٧** **٨٤٨** **٨٤٩** **٨٥٠** **٨٥١** **٨٥٢** **٨٥٣** **٨٥٤** **٨٥٥** **٨٥٦**

وقد لاحظنا ان الايات المكتاتية التي وردت فيه من العهد العتيق تخالف الترجمة السريانية المعروفة عندنا بالبسيطة ولا شك انها من الترجمة السبعينية التي نقلها من اليونانية عن الترجمة المسدسة للعلامة المشهور اوريجانوس المعروفة بالهكسبلة : العالم التحرير مار بولس مطران تل موزل في سنة ٦١٦ و ٦١٧م باقتراح البطريرك الانطاكي مار اثناسيوس الاول . وهي الترجمة التي كانت

تستعملها الكنيسة الانطاكية اليونانية وهي اصح من الترجمة البسيطة على ما اثبتته العلامة المشهور مار غريغوريوس ابن العبري في تفسيره الموسوم بخزانة الاسرار الذي ضمنه فروق الترجمتين وسواها (١) وقد عربنا هذه الايات الكريمة بامانة طبقاً لاصلها . فعسى ان يكون هذا الميمر النفيس للوعاظ مثالا يحتذى وللؤمنين ارشادا نافعا لمعرفة قدر الكنيسة المقدسة والاثثار بامرها والاعتصام بركنها ان شاء الله .

هنيء الميناء لراكبي البحر (٢) . طيبة الراحة للذين . لذينة العافية
للرضى . عذب ميناء الكنيسة المقدسة للمؤمنين . في مينا البيعة المقدسة
قد اجتمعنا اليوم فلهما بنا جميعاً لنبحل عرسها ، الى موسم الكثيرة المحاسن
قد اقبلنا فلنعيد عيد البيعة المقدسة بلا دنس . اليوم الملائكة ايضاً تفرح
بالتسبيح فلهما ندخل كلنا الى الملاءى من المنافع . تعالوا ندخل جميعاً فنبلغ
نهاية اوجاعنا وتناول شفاء لمرضنا ونصيب شعباً لجوعنا وتاماً لنعمنا فان
من دخل باب البيعة وجد امناً دائماً .

وانا ايضاً أتوق الى بسط لساني مرئياً للعروس ابنة الامم الوثنية هاتفاً مع نبي الله داود : « كل مجد ابنة الملك هو من داخل » وهي مزينة بثياب نقية . وقال لها ايضاً : « اغنياء الشعب بقرايين نقية يترضون و-تهك » فما الذي يشابه جمال البيعة . ما الذي يماثل بهاء البيعة ؟ اي مكان في المسكونة كلها لم تستول عليه وهي رفيعة الشأن جاهرة الكنارة طلقه الوجه منتشرة الاكفاف وتقبل التائبين وتلقي مصيبتها وتقبل شبكتها الامم البهيرة لننظر كم

١ راجع أيضاً تاريخ مختصر الدول ص ٩٩

٢ في الاصل: للمعذبين والصواب ما اثبتاه من نسخة قديمة

من الاسرار حوت . لتأمل في مهندسها ونظر صانعها . ان بناءها هو الله الاب ومكونها هو الروح القدس . ولعلك يا اخانا تظن ما اقله باطلا فما انني آتيك بانسان حقيقي شاهداً رجلاً يتكلم بالروح نبياً عجيباً ناظراً للخفايا في اشعيا الجليل أخبر المشكك المرتاب من هو باني الكنيسة ومنشئها ارفع صوتك واهتف بكنارتك : « لانه كمثل ايام نوح هذه لي : كما حلفت الاتعبر ايضاً مياه الطوفان على الارض هكذا حلفت ان لا اغضب عليك او اتبهرك ، اشعيا ٥٤-٩ . وماذا ايضاً ؟ » ها انني اجعل حجازتك زمرداً واحكم اسسك بحجارة يشب وابني حيطانك بحجارة كريمة وجميع بنيك يعرفونني » ١١-١٣

العلي قلت عبثاً ان الاب والابن والروح هو باني الكنيسة . لست اظن هذا السر صغيراً . ماذا يرى في قصرها المشيد ماذا نشاهد في داخلها ؟ : جرن المعمودية المقدس الروحاني اذ تأتي اليها الامم المتوحشة فتصيرهم ابناء الله . مهياً فيها الحوض الروحي مغفرة لجميع بني آدم . وفيها نصب المغتسل العجيب الذي يبيض الجسد المسود بالخطية والملوث بلون التكفر البغيض . وماذا يوجد ايضاً من الاسرار في الكنيسة ؟ الصليب وهو العمود العجيب الذي يهزم الابالسة ويقتل الشيطان ويحرس المؤمنين ويكمل اسرار البيعة . واي سر ايضاً في الكنيسة ؟ : هناك المائدة الروحية الرهيبة التي يشتهى الملائكة ورؤساء الملائكة الكارويم والسرافيم ان يحرقوا فيها فلا يستطيعون . واي سر آخر عظيم وجليل : هناك حمل الله الحامل خطية العالم المذبوح على المائدة ويوزع على الامم والقبائل والعشائر . واي سر ايضاً : الجسد والدم الغافر الذي بالكاد استطاع لحد السرافيم ان يدنو منه بكلبتين

نازيتين . واي سر في الكنيسة : قسط الميرون الالهي الذي به ومنه تكمل وتوسم الهياكل ويتم اسراراً عظيمة وعجائب في الكنيسة . فاذا جميل برئيس الكنيسة الوقوف في الكنيسة امام غنم المسيح ليرفع الى الله صلوات الخطاة وتوسلاتهم . جميلة وهيبة رتبة الكنيسة وعندما يقفون ضمن ابواب الكنيسة وهم ياثلون للملائكة الذين يخدمون الله في الاعالي المرتفعة في بيعة الابكار المكتوبة في السماء . وجميل وجسن هو اجتماع الاغنام الناطقة في حظائر البيعة وهي تتضرع لاجل نفوسها وخطاياها وكل احد يتناول حاجته كما يشتهي من مخزن الله المغني .

فالكنيسة اذا هي فندق لعابري الطريق ومضيف الغرباء . وماوى للنازلين عليها وماجاً للهاربين ابوابها مفتوحة وتقبل - تقبل العبيد والاحرار تقبل الذكور والاناث ليس فيها يهودي ولا وثني لان هويتها واحدة لجميع الناس . منحة واحدة طريق واحد معمودية واحدة ايمان واحد بالاب والابن والروح القدس . وكل ما سوى هذا فهو باطل وكل من يريد ان يقرر غير هذه فهو كاذب لان الالهة التي لم تصنع السماء والارض فلتبند من تحت السماء . . .

وانك لتجد فيها ايضاً مصابيح بهية جدا . عطر البخور الذي يعبق دائماً لاجل ارضاء الله عن البشر . وموضوع فيها كتاب العهدين واليهما يقبل كل الصديقين هداياهم « وقد وضع الله الرسل في بيعته اولاً ، كما قال پولس وبعدهم الانبياء ثم المعلمين ويتلوهم صانعوا الايات » . فيقدم الرسل حاملين بشارة المسيح وينادون الامم والقبائل والعشائر فيأتون ويحتلمون داخل ابواب الكنيسة المشكلة فينالون صنوف الاشقية لكافة الازواج ويؤمنون بالابن

الذي مات لاجلهم - يأتي الانبياء حاملين تقادم ليقدموها الى الله اي الامور المستقبلية والخفية ومجيء ملك المارك وسيد السادات - يبيء الشهداء حاملين محبتهم ليقدموها الى الختن القليل الذي سبق فخطب البيعة المقدسة - يأتي الملافة وهم حاملون الايات الروحية والكلمات الجليلة السنية ليغذوا بها اغنام المسيح الناطقة .

فاساس البيعة هو الرسل واطنائها هم الانبياء الروحانيون ودعائهم الشهداء الذين ماتوا حباً للمسيح واعمدتها هم الملافة القديسون - هذه هي الحجارة الكريمة والمقدسة التي بنى بها الله كنيسته هذه هي الصور البهية التي ظل المسيح بها خطيته - ويأتي اليها الملوك وقد اخنوا تيجانهم وهم ساجدون على عتباتها المقدسة .

فما ابيهى واسنى جمال هذه العروس فاسمعهم تهتف في نشيد الانشاد « انا سوداء وجميلة يا بنات اورشليم . صرت سوداء من قمار الذبائح وتدنست بنجاسة الضحايا . وصرت مظلمة بضلالة الاصنام . واسود لوني بقذارة الدماء التي ترش على الذبائح ، واصبحت مكروهة بسبب ريح القرايين . بغیضة بعبادة الاوثان ، تننة بالزنى والخطايا ، ضالة في بيداء الكفر . متعثرة بعثرات المنحوتات . امسيت نعجة ضالة لاني عدمت الراعي فكانت الذئاب تدهشني بلا شفقة . اضحيت ارملة ولعدم وجود رجل صرت زانية فلا تنظرن الي لاني صرت سوداء . لكن انظرن الي اليوم يا بنات اورشليم فان وجهي يشبه الشمس الموفورة الاشعة لان النور الذي من النور قد انارني . قد لاج لي الابن المسيح فلن اتخبط بعد في الظلام . يسوع ضياء الأب فتح عيني فلن اتعذب في مفازة الضلال . انني سوداء وجميلة يا بنات اورشليم »

ان الكنيسة تسمى بنات اورشليم نفوس الصديقين الذين في بيعة الابكار - انا سوداء وجميلة يا بنات اورشليم فافرحن معي لان الختن المسيح خطبني فان صوته يشجعني وهو يرثي لي ويدعوني قائلاً : ما اجملك يا حبيبتي ما ابهاك ان فمك يشبه خيط القرمز النقي وقد تلاء نور عظيم فوق جبينك .

اه كم من سر ضمن ابواب البيعة فيها مثلت في سالف العهد قبة الزمان التي امر الله موسى بصنعها اذ قال له : (خروج ص ٢٥ - ٢ - ٧) « اصنع لي مقدساً مثلاً اؤمرك من الذهب الخالص والفضة والنحاس والبرفير الاسمانجوني والارجوان والقرمز والبوص المبروم وشعر المعزى والجلود الحمراء وخشب الساج والزيت للسرج والاطيباب لدهن المذبح وحجارة كريمة حمراء وحجارة زخرقة لرداء الكاهن والدراعة . خذ هذه مقدمة من كل شعب اتصنع لي قبة الشهادة » . الى آخر ما هو مكتوب في سفر موسى لاجل صنع القبة التي سبقت فكانت مثالا للكنيسة المقدسة . ان كنيسة المسيح لا تحتاج الى هذه الاشياء العتيقة التي امر موسى ان يصنعها لانه ثم كان موسى يؤمر لاجل انشاء القبة . اما هنا فان رب موسى هو منشيء القبة التي فيها يحل الخبر الابدي على رتبة ملكيصادق - هناك كان الظل وهنا الحقيقة هناك المثال وهنا الحق ثم البداية وهنا الخاتمة ثم اليهود العميان بالايمان وهنا المسيحيون بنو المعمودية - انني جذل بهذا العيد بل يخطر لي ان اطفر فرحاً في هذا الموسم الروحي - انا متعجب يا اخوتي كيف انني كنت داخل ابواب البيعة في صف العلمانيين اما الان فكانتني في حلم ونعاس قد صعدت الى هذا المكان المهيب المخوف الذي هو

العرش المقدس — ان الذي كان طالباً للعلم أصبح فجأة مفسراً ومعلماً —
 انني امسك جسمي بيدي العلي قد استغريقت في نوم ثقيل والتخيل حلماً لانني
 ادنو من هذا المكان وانا غير اهل له ومرذول! — وبينما اتعجب من ذاتي
 فقد اعتزاني الدهش من اعتناء محفلكم هذا كيف تعكفون على بركة لساني
 الغائضة لكي تمتصوا شراباً روحياً من لسان كليل وكثير الجهل — وعليه
 فاني اتوسل اليكم ان تسألوا في الذي يمنح المبشرين الكلام بقوة عظيمة لكي
 يودع الفم الحقيق كلاماً لاجل المنعكفين دائماً على كلام العلم وفضلاً عن هذا
 ان يعطيكم انتم ايضاً ليكون التعليم الذي تسمعون من شفقي الغير الطاهرتين
 طاهراً تقبل الله طلبتكم ..

ولنرجع الى امر الكنيسة وننظر كيف انها تميز بين الاصوات تفصل
 الحملان من الذئاب وتختار الحنطة من الزوان وتفرق الكلمات الخاصة من
 الغريبة ..

كثيرة هي الحروب على البيعة وكثيرون هم معلمون النفاق فيها في هذا
 الزمان وكل يكافح جهده طاقته ليقيم الضلال على الحق — فذاك يقول للرجل
 السليم القلب تعال صر مرقياً وآخراً يقول تعال صر مانوياً ويقول غيره
 هلم فسكن ابوليناريا ولعل احدهم يقول تعال صر مسيحياً؛ لكنه
 اهمل اسم المسيح واعطى الرجل الناذج اسم معلمه الضال لكي يضلله
 عن الحق ..

اما الكنيسة المقدسة فانها تختار لنفسها هذا فقط ان تؤمن بالاب والابن والروح
 القدس انه جوهر واحد وساطان واحد ومشية واحدة ولاهوت واحد ولا تعرف
 شيئاً سوى هذا وكل ما عداها فانها تأخذه فتنبذه عنها كشيء مرذول ..

فالويل لمن يشرب من ينابيع الهراطقة التي تدفق المرائر ويل لمن
 يدوق من سم التناين — فلنحترسن يا اخوتي بايماننا الذي علمنا اياه الرسل
 القديسون والاباء الروحانيون ولا نمل الى التعاليم الباطلة ولا تجذبنا الكلمات
 المهلكة ولنواظب على البيعة المقدسة ونسمع قراءات الكتب المقدسة
 والتراتيل والتسابيح وسائر الطلبات والابتهالات التي ترفع الى الله — وليتأمل
 كل احد في مخادع قلبه ماذا فعل ويبادر الى الميئة فينال عن ثمة مغفرة
 سائر افعاله ..

فاللص الذي يأتي الى هنا ليهتف مع اللص قائلاً: اذ كرني ياسيدي اذا ما
 جئت في ملكوتك فيسمع حالاً جواباً لذلك: الحق اقول لك انك اليوم
 تكون معي في الفردوس والزانية التي تأتي الى هنا فلتستغفر فتغفر لها
 ذنوبها وخطاياها

داخل ابواب البيعة يفرح الابرار ويبرر الخطاة ويتهيج الملوك ويطرب
 الرسل وتصفق الانبياء طرباً وتشرح صدور الشهداء — ضمن ابواب البيعة
 ترى الخطية مقتولة والحية مرضوضة والصليب منصوباً ومائدة الحياة
 مهياة، وقدس الاقداس مفتوحاً، والكهنة يرفرفون على الذبيحة المقدسة،
 والشمامسة يطوفون بها بابهة وسائر الاجواق يتلون الصلوات مرتلين —
 ضمن ابواب الكنيسة ماء المعمودية مصبوب وبنو آدم ينزلون فيه فيخرجون
 ابناء الله، فياله من هيكل روحاني ولله دره من مقدس غافر. وباله عيداً
 حافلاً روحياً — كل من يأتي الى هنا فليأت بقاب نقي لان الكنيسة
 نقية والختن نقي ولما ان الختن والعروس نقيان فكذلك يجب ان يكون
 المدعوون ايضاً انقياء — والمجد والسجود من فم البيعة باسرها لمن خطب

الكنيسة وابطل كنيس جماعة اليهود الان وكل اوان والى ابد
الابدين آمين .

- ٥ -

مشاورة المهدي لاهل بيته في حرب خراسان

مقدمة

تولى محمد المهدي الخلافة بعد ابيه ابي جعفر المنصور بعهد منه في ٦
ذى الحجة سنة ١٥٨ هجرية (٧ تشرين الاول سنة ٧٧٥ م) وتوفي لثمان
بقرين من المحرم سنة ١٦٩ هـ (٤ آب سنة ٧٨٥ م) وكان المنصور قد ولاه
في حادثته قيادة الجنود المتوجهة الى خراسان حين وقوع فتنة عبد الجبار بن
عبد الرحمان عامله على خراسان سنة ١٤١ هـ وبعد انتهاء الفتنة أمره بغزو
طبرستان . ووقعت في خلافة فتنة الممنوع الخراساني القائل بتناسخ الارواح
فوجه لقتاله عدة من القواد فبددوا شمله واصحابه . وخرج ايضاً نخراسان
رجل يقال له يوسف البزم واستغوى خلقاً فبعث اليه المهدي جيوشاً ففقدوا
جموعه وأسروه وحملوه الى المهدي فأمر به فصلب .

وفي سنة ١٦٧ هـ وقعت الفتنة الثالثة في خراسان فعقد المهدي للنظر فيها
مجلساً خاصاً من لخمته ووزرائه واسفرت مراجعته عن مسير ولي عهده موسى
الهادي الى خراسان وجرجان وطبرستان واقام ثم سنة وبضعة شهور وفي
سنة ١٦٩ عزم المهدي على خلع الهادي والبيعة للرشد بولاية العهد فبعث اليه
وهو بجرجان في المعنى فلم يفعل وامتنع من القدوم ايضاً فسار المهدي يريده

فلما بلغ ماسبذان مات المهدي مسموماً غيلةً وقيل غير ذلك فبويع الهادي
بالخلافة (١)

وقد اورد ابن عبد ربه في الجزء الاول من كتابه العقد الفريد في
صفحة ٩٥ - ١٠٧ فصلاً بديعاً يتضمن مشاورة المهدي لاهل بيته في حرب
خراسان وهو من المؤامرات الخطيرة التي اقتدح فيها زناد الاراء السياسية
الاصلية وانبثق من مذاكرتها الطريفة نور النصح في وقائع الحرب وتدير
الامم وسياسة الدولة . وذلك بانشاء متخير الالفاظ محكم السبك مشرق
المعاني أخذ بعضه باعناق بعض خامت الفصاحة عليه زخرف ما فتجافى عن
مضاجع القلق وسلم من معرة الخطل . فبحري بالسكتاب لا سيما رجال
الصحافة ان ينسجروا على مواله ويتخيروا منه الاساليب البليغة . وجدير
بالقراء ان يروا فيه مثالا للمجالس السياسية العبرية القديمة في صدر الدولة
العباسية ليعلموا كيف كانوا يزاولون الامور عند تنسك معالمها ويعالجون
المعضلات حين استعجام مذاهبها . ويخوضون غمرات الحوادث ابان خفاء
اعلامها . يتلقون اليهم مقاليدهم . فيندفع الاشكال . ويصرح الحق عن محضه
اعطافها . وتلقي اليهم مقاليدهم . فيندفع الاشكال . ويصرح الحق عن محضه
وليعارضوها بالمراجعات السياسية العصرية ويمكدوا فيها بمباريون -
واعلم ان المؤامرات جعل هذه المشاورة في ربيع الاخر سنة ١٧٠ هـ وهو خطأ
ظاهر وصوابه ما ذكرناه اعلاه لان المهدي توفي في المحرم من سنة ١٦٩

واليك نص هذا الفصل الجليل :

هذا ما تراجع فيه المهدي ووزرائه . وما دار بينهم من تدبير

١ تاريخ مختصر الدول لابن العبري ص ٢١٧ وتاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٢١٢ الام الاسلامية

محمد الحضري ص ١١٥

الرأي في حرب خراسان أيام تحاملت عليهم العمال واعتفت (١) فحملتهم الدالة وتقدم لهم من المسكنة على ان نكسوا بيعتهم . ونقضوا موافقتهم وطردها العمال والتوا بما عليهم من الخراج . وحمل المهدي ما يجب من مصلحتهم ، ويكره من عنتهم ، على ان اقال عثرتهم واغفر زلتهم . واحتمل دالتهم تطولا بالفضل واتساعاً بالعفو واخذ بالحجة ورفقاً بالسياسة ولذلك لم يزل مذحله الله اعباء الخلافة ، وتلد امور الرعية ، رفيقاً بمدار سلطانه . بصيراً بأهل زمانه ، بأسطاً للمعدلة في رعيته . تسكن الى كنفه ، وتأنس بعفوه وثق بحلمه . فاذا وقعت الاقضية اللازمة والحقوق الواجبة فليس عنده هوادة ولا اغضاء ولا مداينة إثرة للحق . وقياماً بالعدل واخذاً بالحزم . فدعا اهل خراسان الاغثة ار بحلمه . والثقة بعفوه ان كسروا الخراج وطردها العمال وسالوا ما ليس لهم من الحق . ثم خلطوا احتجاجاً باعتذار وخصومة بأقرار وتنصلاً باعتسال . فلما انتهى ذلك الى المهدي خرج الى مجلس خلائه وبعث الى نفر من لحته ووزرائه فاعلمهم الحال واستصحبهم للرعية . ثم امر الموالي بالابتداء وقال للعباس بن محمد : اي عم تعقب قولنا وكن حكماً بيننا وارسل الى ولديه موسى وهرون فاحضرهما الامر وشاركهما في الرأي وامر محمد بن الليث بحفظ مراجعتهم واثبات مقالتهن في كتاب .

فقال سلام صاحب المظالم : ايها المهدي ان في كل امر غاية . ولكل قوم صناعة استفرغت رأيهم واستغرقت اشغالهم واستنفدت اعمارهم وذهبوا بها وذهبت بهم وعرفوا بها وعرفت بهم . ولهذه الامور التي جعلنا فيها غاية

٢ كذا في الاصل وصوابها اعتفت اي استخدمت انقوم وظالمهم

وطلبت معونتنا عليها اقوام من ابناء الحرب . وساسة الامور وقادة الجنود وفرسان الهزاهز (١) واخوان التجارب واطفال الوقائع الذين وشيختهم سجالها وفيأتهم ظلالها وعفتهم شدائدنا وقرمتهم نواجذها (٢) . فلو عجمت ما قبلهم وكشفت ما عندهم لوجدت نظائر تؤيد امرك وتجارب توافق نظرك واحاديث تقوي قلبك . فاما نحن معاشر عمالك واصحاب دواوينك فحسن بنا وكثير منا : ان تقوم بثقل ما حملتنا من عملك واستودعتنا من امانتك وشغلتنا به من امضاء عدلك وانقاذ حكمك واظهار حقك

فاجابه المهدي : ان في كل قوم حكمة . ولكل زمان سياسة . وفي كل حال تدبيراً يبطل الاخر الاول ونحن اعلم بزماننا وتديير ساطاننا . قال : نعم ايها المهدي . انت متسع الرأي وثيق العقدة قوي المنة بليغ الفطنة معصوم النية محذور الروية مؤيد البديهة . وفق العزيمة معان بالظفر مهدي الى الخير ان هممت ففني عزمك مواقع الظن وان اجمعت صدع فعلك ملتبس الشك فاعزم يهد الله الى الصواب قلبك وقيل ينطق بالحق لسانك فان جنودك حمة وخزائنك عامرة ونفسك سخية وامرك نافذ .

فاجابه المهدي : ان المشاورة والمناظرة بابا رحمة ومفتاحا بركة لا يهلك عليهما رأي ولا يتفيل (٣) معهما حزم . فاشيروا برأيكم وقولوا بما يحضركم فاني من ورائكم وتوفيق الله من وراء ذلك القول .

قال الريع : ايها المهدي ان تصاريف وجوه الرأي كثيرة وان الاشارة ببغض معاريض القول يسيرة . ولستكن خراسان ارض بعيدة المسافة متراخية الشقة متفاوتة السبيل فاذا ارتابت من محكم التدبير ومبرم التقدير ولباب

١ الحروب والشدائد التي نهرهم ٢ اي اهلكتهم واشدنت عليهم بصولتها ٣ تفيل رأيه بضعف

الصواب رأياً قد أحكمه نظرك وقلبه تدبيرك فليس وراءه مذهب لطاعن ولا دونه معاق لخصومة غائب ثم اجبت الرد به وانتاوت الرسل عليه كان بالحري ان لا يصل اليهم محكمه وقد حدث منهم ما ينقضه فالسر ان ترجع اليك الرسل وترد عليك الكتب بمحقق اخبارهم وشوارد آثارهم ومصادر امورهم تحدث رأياً غيره وتبتدع تدبيراً سواه قد انفرجت الخلق وتحملت العقد واسترخی المحققان وامتد الزمان ثم لعالم موقع الاخرة كمصدر الاولى . ولكن الرأي لك ايها المهدي وفقك الله ان تصرف اجالة النظر وتقلب الفكر فيما جمعته لاه واستشرتنا فيه من التدبير لحربهم والحيل في امرهم الى الطلب لرجل ذي دين فاضل وعقل كامل وورع واسع ليس موصوفاً بهوى في سواك ولا متهماً في اثره عليك ولا ظليماً على دخلة مكروهة ولا منسوباً الى بدعة مخدورة فيقبح في ملكك ويرى الامور لغيرك ثم تسند اليه امورهم وتفوض اليه حربهم وتامرهم في عهدك ووصيتك اياه بلزوم امرك ما لزمه الحزم وخلاف نهيك اذا خالفه الرأي عن استحالة الامور واشتداد الاحوال التي ينقض امر الغائب عنها ويثبت رأي الشاهد لها . فانه اذا فعل ذلك فواثب امرهم من قريب وسقط عنه ما يأتي من بعيد تمت الحيلة وقويت المكيده ونفذ العمل واخذ النظر ان شاء الله .

قال الفضل بن العباس : ايها المهدي ان ولي الامور وسائس الحروب ربما نحى جنوده وفرق امواله في غير ما ضيق امر حربه ولا ضغطه حال اضطرت به فيقع عند الحاجة اليها وبعد التفرقة لها عديماً منها فافداً لها لا يثق بقوة ولا يصول بعدة ولا يفزع الى ثقة . فالرأي لك ايها المهدي

وفقك الله ان تعفي خرائتك من الانفاق للاموال وجنودك من مكابدة الاسفار ومقارعة الخطار وتغريز القتال ولا تسرع للقوم في الاجابة الى ما يطلبون والعتاء لما يسألون فيفسد عليك ادبهم وتجري من رعيته غيرهم ولكن اغزم بالحيلة وقتلهم بالمكيده وصارعهم باللين وخاتلم بالرفق وبارق لهم بالقول وارعد نحوهم بالفعل وابعث البعث وجند الجنود وكتب الكتائب واعقد الاولوية وانصب الرايات واظهر انك موجه اليهم الجيوش مع احق قوادك عليهم واسوئهم اثرأ فيهم . ثم ادس الرسل واثبت الكتب وضع بعضهم على طمع من وعدك وبعضاً على خوف من وعيدك وأوقد بذلك واشباهه نيران التحاسد فيهم واغرس اشجار التنافس بينهم حتى تملأ القلوب من الوحشة وتنطوي الصدور على البغضة ويدخل كلا من كل الحذر والهيبة فان مرام الظفر بالغيلة والقتال بالحيلة والمناهة بالكتب والمكيده بالرسل والمقارعة بالكلام اللطيف المدخل في القلوب . القوي الموقع من النفوس المعقود بالحجج الموصول بالحيل المبني على اللين الذي يستميل القاوب ويسترق العقول والآراء ويستميل الاهواء ويستدعي المؤاتاة أنفذ من القتال بطبات السيوف واسنة الرماح كما ان الوالي يستنزل طاعة رعيته بالحيل ويفرق كلمة عدوه بالمكيده احكم عملاً والطف نظراً واحسن سياسة من الذي لا ينال ذلك الا بالقتال والاتلاف للاموال والتغريز والخطار . وليعلم المهدي : انه ان وجه لقتلهم رجلاً لم يسر لقتلهم الا بجنود كثيفة تخرج عن حال شديسة وتقدم على اسفار ضيقة واموال متفرقة وقواد غششة ان ائتمنهم استفدوا ماله وان استنصحهم كانوا عليه لاله

قال المهدي: هذا رأي قد اسفر نوره وابرق ضوؤه وتمثل ضوابه للعيون وتجسد حقه في القلوب . ولكن فوق كل ذي علم عليم . ثم نظر الى ابنه علي . فقال ما تقول ؟

قال علي ايها المهدي : ان اهل خراسان لم يخلعوا عن طاعتك ولم ينصبوا من دونك احدا يقدح في تغيير ملكك ويريض الامور لفساد دولتك ولو فعلوا لكان الخطب ايسر والشان اصغر والحال اذل لان الله مع حقه الذي لا يخذله وعند مواعده الذي لا يخلفه ولكنهم قوم من رعيتك وطائفة من شيعتك الذين جعلك الله عليهم واليا وجعل العدل بينك وبينهم حاكما طلبوا حقا وسالوا انصافا فان اجبت الى دعوتهم ونفست عنهم قبل ان يتلاحم منهم حال او يحدث من عندهم فتق اطعت امر الرب واطفأت نائرة الحرب ووفرت خزائن المال وطرحت تغرير القتال وحمل الناس محمل ذلك على طبيعة جودك وسجية حلمك واسجاح خليقتك ومعدلة نظرك فأمنت ان تنسب الى ضعة او يكون ذلك فيما بقي زراية وان منعتهم ما طلبوا ولم تجبههم الى ما سالوا أعدت بك وبهم الحال وساويتهم في ميدان الخطاب فما أرب المهدي ان يعتمد الى طائفة من رعيته مقرين بمملكته مذعنين بطاعته لا يخرجون انفسهم عن قدرته ولا يبرؤونها من عبوديته فيملكهم انفسهم ويخلع نفسه عنهم ويقف على الحيل معهم ثم يجاذبهم السوء في حد المنازعة ومضمار المخاطرة يريد المهدي - وفقه الله - الاموال ؟ فلمعمر لا ينالها ولا يظفر بها الا بانفاق اكثر منها مما يطلب منهم واضعاف ما يدعي قبلهم ولو نالها فحملت اليه او وضعت بخرائطها بين يديه ثم تجافى لهم عنها وطال عليهم بها لكان مما اليه ينسب وبه يعرف من

الجود الذي طبعه الله عليه وجعل قره عينه ونهمة نفسه فيه : فان قال المهدي هذا رأي مستقيم سديد في اهل الخراج الذين شكوا ظلم عمالنا وتحمال ولاتنا فاما الجنود الذين نقضوا موافيق العهود وانفاقوا لسان الارجاف وفتحوا باب المعصية وكسروا قيد الفتنة فقد ينبغي لهم ان اجعلهم نكالا لغيرهم وعظة لسواهم فيعلم المهدي : انه لو اتى بهم مغلولين في الحديد مقرنين في الاصفاد ثم اتسع الحرق دماهم عفوه ولاقالة عشرتهم صفحه واستبقاهم لما لهم فيه من حربه او لمن بازائهم من عدوه لما كان بدعا من رأيه ولا مستكرا من نظره لقد علمت العرب انه اعظم الخلفاء والملوك عفوا واشدها وقعا واصدقها صولة وانه لا يتعاضمه عفوا ولا يتسكاهه صفحا وان عظم الذنب وجل الخطب . فالرأي للمهدي : وفقه الله تعالى ان يحلل عقدهم الغليظ بالرجاء لحسن ثواب الله في العفو عنهم وان يذكروا الى حالاتهم وضعية عيالاتهم برا بهم وتوسعاتهم فانهم اخوان دولته واركان دعوته واساس حقه الذين بعزتهم يصول وبحجبتهم يقول وانما مثلهم فيما دخلوا فيه من مساخطه وتعرضوا له من معاصيه وانطوا فيه عن إجابته ومثله في قلة ما غير ذلك من رأيه فيهم او نقل من حاله لهم او تغير من نعمته بهم كمثل رجلين اخوين متناصرين متوازين اصاب احدهما خبل عارض وهو حادث فنهض الى اخيه لاذى وتحامل عليه بالمكروه فلم يزد اخوه الا رقة له ولطفأ به واحتيا لا لمداداة مرضه ومراجعة حاله عطفاً عليه وبراً به ومرحمة له

فقال المهدي : اما علي فقد كوى سميت اللبان (١) وفض القلوب في اهل

لحراسان ولكل نبأ مستقر، فقال: ما ترى يا ابا محمد يعني موسى ابنه، فقال موسى ايها المهدي: لا تسكن الى خلاوة ما يجري من القول على السنتهم وانت ترى الدماء تسيل من خليل فعالم الحلال من القوم ينادي بمضمرة شر وخفية قد جعلوا المعاذير عليها ستراً واتخذوا العالم من ذنوبها خجلاً رجاء ان يدافعوا الايام بالتأخير والامور بالتطويل فيكسروا حيل المهدي فيهم ويفنوا جنوده عنهم حتى يتلاحم امرهم وتتلاحق مادتهم وتستفحل حربهم وتستمر الامور بهم. والمهدي من قولهم في حال غرة ولباس امته قد قتر لها وانس بها وسكن اليها ولولا ما اجتمعت به قلوبهم وبردت عليه جلودهم من المناصبه بالقتال والاضمار للقراع عن داعية ضلال او شيطان فساد لرهبوا عواقب اخبار الولاة وغب سكون الادور فليشد المهدي: وفقه الله ازره لهم ويكتب كتابه نحوهم وليضع الامر على اشد ما يحضره فيهم وليوقن انه لا يعطيهم خطة يريد بها صلاحهم الا كانت ديبسة الى فسادهم وقوة على معصيتهم وداعية الى عودتهم وسببا لفساد من يحضرته من الجنود ومن بابيه من الوفود الذين ان اقرهم تلك الهانة واجراهم على ذلك الارب لم يبرح في فتق حادث وخلاف حاضر لا يصلح عليه دين ولا تستقيم به دنيا وان طلب تغييره بغير استحكام العادة واستمرار الدربة لم يصل الى ذلك الا بالعقوبة المفروطة والمؤنة الشديدة. والراي للمهدي: وفقه الله ان لا يقلل عثرتهم ولا يقبل معذرتهم حتى تطأهم الجيوش فتأخذهم السيوف ويستخرهم^(١) القتل ويحرق بهم الموت ويحيط بهم البلاء ويطبق عليهم

الذل. فان فعل المهدي بهم ذلك كان مقطوعة ليل كل عادة سوء فيهم وهزيمة لكل عادة سوء فيهم واحتمال المهدي: في مرة غزوتهم هذه تضع عليه غزوات كثيرة ونفقات عظيمة.

قال المهدي: قد قال القوم فاحكم يا ابا الفضل. فقال العباس بن محمد ايها المهدي اما الموالي فاخذوا بفروع الراي وسلبوا جنبات الصواب وتعدوا امورا اقتصر نظرهم عنها انه لم تات تجاربهم عليها. واما الفضل فاشار بالاموال ان لا تنفق والجنود ان لا تفرق. وبان لا يعطي القوم ما طلبوا ولا يبذل لهم ما سالوا. وجاء بامر بين ذلك استصغاراً لامرهم واستهانة بحربهم. وانما يبيع جسيمات الامور صغارها. واما علي فاشار باللين وافرد الرفق واذا جرد الوالي لمن غمط امره. وسفه حقه اللين بحتاً. والخير محضاً لم يخالطها بشدة تعطف القلوب على لينة. ولا بشر يجسيهم الى خيره. فقد ملكهم الخلع لجذرم ووسع لهم الفرجة لثني اعناقهم. فان اجابوا بدعوته. وقبلوا لينة من غير خوف اضطهرهم ولا شدة ونزوة في رؤسهم يستدعون بها البلاء الى انفسهم ويستصرخون بهاراي المهدي فيهم وان لم يقبلوا دعوته ويسرعوا لاجابته باللين المحض والخير الصراح فذلك ما عليه الظن بهم والراي فيهم وما قد يشبه ان يكون من مثلهم لان الله تعالى خلق الجنة وجعل فيها من النعيم المقيم والمملك السكير ما لا يخطر على قلب بشر ولا تدركه الفكرة ولا تعلمه نفس ثم دعا الناس اليها ورغبهم فيها فلو لا انه خلق ناراً جعلها لهم رحمة يسوقهم بها الى الجنة لما اجابوا ولا قبلوا: واما موسى فاشار بان يعصبوا بشدة لالين فيها وان يرموا بشر لا معه. واذا اضمح الوالي لمن فارق طاعته وخالف جماعته الخوف مفرداً والشر

بجراً ليس معهما طمع ولا لين يثنيهم استدت الامور بهم وانقطعت الحال منهم الى احد امرين اما ان تدخلهم الحية من الشدة والانفة من الذلة والامتعاض من القهر فيدعوهم ذلك الى التهادي في الخلاف والاستبسال في القتال والاستسلام للدوت واما ان ينقادوا بالمكره ويدعنوا بالقهر على بغضة لازمة وعداوة باقية تورث النفاق وتعقب الشقاق فاذا امكستهم فرصة او ثابت لهم قدرة او قويت لهم حال عاد امرهم الى اصعب واغلظ واشد مما كان . وقال في قول ابي الفضل : ايها المهدي اكفى دليل واوضح برهان واين خبر بان قد اجمع رايه وحزم نظره على الارشاد ببعثة الجيوش اليهم وتوجيه البعوث نحوهم مع اعطائهم ما سالوا من الحق واجابتهم الى ما سالوه من العدل

قال المهدي : ذلك راي . قال هرون : خلطت الشدة ايها المهدي باللين وانتظم امر الدنيا بالدين فصارت الشدة امر فظام لما تكره وعاد اللين اهدى قائد الى ما تحب ولكن ارى غير ذلك .

(يتبع)

كنيسة ايا صوفيا

ان اعظم اثر تركه ملوك الروم البيزنطيين للعثمانيين الفاتحين والاجيال المقبلة هو كنيسة ايا صوفيا التي حولها العثمانيون بعد الفتح الى جامع ومؤخراً حولتها لجمهورية التركية الى بناء اثري . وقد طالعتنا في جريدة الف باء وصفاً

جديلاً لهذه الكنيسة الخالدة لصحافي قديم زار استانبول فرأينا ان نقتطف منه ما يأتي فائدة للثراء :

يقوم هذا البناء الفخم على هضبة تقع على ضفة الخليج الثانية من القسم الاوروبي في الاستانة وهو بعظمته وروعته يعطيك صورة مجسمة عن العهد البيزنطي وما كان عليه من ترف ومجد . اول ما يستقبلك عندما تتخطى الباب الخارجي الضخم باب ثان يتصل بالاول برواق عريض طويل وقد نقش فوق الباب صورة السيدة العذراء والسيد المسيح وعلى يمينها الامبراطور يوستنيانوس الروماني يحمل كنيسة ايا صوفيا وعلى شمالها الامبراطور قسطنطين الروماني يحمل قلعة القسطنطينية وقد رسمت الصورة بالفسيفساء وبعدما تتخطى بقية الرواق العريض تنفذ الى الداخل فترى حرمًا رحباً يبلغ طوله ٢٥٠ متراً تجتمع في منتصفه قبة عظيمة ترتكز على اربع قواعد ضخمة زينت بالرخام الابيض تقوم الى جانبيها سلسلة من القباب الصغيرة الجميلة ترتكز جميعها على سلسلة من الاعمدة الحجرية وتمتد الى جانب الاقضية من جهة اليمين والشمال سلسلة من الاعمدة المرمرية الضخمة جلبها البيزنطيون من روما يقوم عليها رواقان علويان ثم يتصلان بالسقف بسلسلة من العواميد المرمرية الصغيرة ايضا يصلها درابزون خشبي صنع على اجمل شكل وقد فرش أرضه وجدرانه بالرخام الابيض والاسمر ووضعت نوافذه على لون قوس قزح وعلفت فيه مئات المصابيح وضعت فيها الحكومة العثمانية في اواخر عهدها مصابيح كهربائية

وتقوم مقصورة السلاطين في الجهة القبلية وبالقرب من المحراب ترتكز على ثمانية عواميد من المرمر وقد صيغت حواجزها من الفضة والذهب

وبالقرب منها تقع مقاصير الحرم وهي مرتفعة أيضاً على العواميد المرمية وتنفذ الى بعضها بطريق خاص ويقوم الى جانب المحراب المنبر وهو من الرخام الابيض الصافي كله محفور بالافر الجميل وقد اركز عليه علمان احدهما علم السلطان محمد الفاتح الذي فتح القسطنطينية .

وفي وسط الكنيسة قبة كبيرة كتبت في منتصفها بماء الذهب كلمات قرآنية وعلى الجدران رسم صلبان ولكل واحد منها عكفة هي نفس عكفة الصليب الذي اتخذته رئيس المازيا الهر هتار شعاراً لحزبه . وفي وسط الزوايا يوجد لوحتان من المرمر تمثل احدهما امرأة بصورة شيطان والاخرى تمثل رجلاً بصورة شيطان كما ان هناك رسوماً لسكبار البطارقة وغيرهم كلها محفورة في المرمر .

ويوجد للكنيسة من الجهة الشمالية بابان كانا مخصصين للملوك البيزنطيين وجميع الابواب ضخمة للغاية ومصفحة بالحديد النافر المطلي بماء الذهب . وتحيط هذا البناء العظيم بكل اقسامه حدائق واسعة جميلة للغاية ويرقد في الحديقة الشمالية السلاطين ابراهيم وسليم ومصطفى

الثورة الاسبانية

نشبت في اسبانيا منذ شهرين ونصف ثورة فظيعة بين حكومتها الشعبية الشيوعية المبدأ وحقا عظيم من القواد والضباط والاهلين الذين انكروا عليها خططها وسياستها فلم تبق هناك ثورة ولكن تعدتها الى مأساة كبرى

انكشفت عن مجازر رهينة وحوادث دامية ووحشية فظيعة وبربرية مخيفة تعيد ذكرى فظائع القرون الوسطى يغف عن مثلها حتى الهمج في الجاهل والاحراش . واسبانيا كانت طيلة القرن الماضي ولم تزل غارقة في الثورات مستغرقة في الفوضى . فانها بعد ان ظلت بعض قرون سيادة نصف الدنيا ثم هبط عزها لما جاءت سنة ١٨٠٠ كانت متمسكة بعضها ببعض بقوة الاستمرار ومجرد فعل التقاليد وبقيت متخلفة بمراحل عن سائر بلاد العالم ودول الحضارة . فلما غزاها نابليون استسلم له ملكها شارل الاول لجبنه وضعف نفسه وجرى في اثره . فنشأت من الاسبان عصابات متجولة لاتخاذ وسائل حرب المناوشات كدأب العصابات في الجبال واصابت جيوش العدو باضرار بالغة وهذا اول غرس من نبات الفوضى التي تاصلت في نفوس الاسبان ولا تزال اثارها الى اليوم في اسبانيا ظاهرة وكان ظهور هذه النزعة الخطرة حوالي سنة ١٨١٤ م اضيف الى هذا عوامل اخرى تنبع من نفسية الاسبان القساة بطبيعتهم السريع التهيج القبلي التأثير باقل شيء المستخفين بالالم النازعين اليه

ورجع فرديناند السابع ابن الملك شارل الرابع ليحكم اسبانيا التي تهدمت منازلها الحروب ولم تعد تحوي غير العصابات وكان من اشر الماوك فانتقضت البلاد عليه عدة مرات واطفأ الثورة سنة ١٨٢٠ بمعاونة فرنسا ولكن البلاد لم تزل مضطربة حتى وفاته سنة ١٨٣٣ فخلفته ابنته ايزابيل الثانية وعمرها ثلث سنين ولدت له من ابنة اخته ا وقام اخوه دون كارلوس يطالب بالعرش ووقعت الفتنة في اسبانيا لهذا السبب فثارت برشلونة وهوجم القصر الملكي في مدريد وقتل خمسمائة رجل في معركة جرت في احد شوارع برشلونة

وذبح عشرات من القسوس ورهبان اليسوعية في مدريد بأيدي الغوغا. وشهدت اسبانيا يومئذ من الفظائع ما تذكرنا شنائع القرون المظلمة وكانت ايزابيل ملكة قاسية خليعة فاسقة سليطة اللسان وقامت ضدها ثورات عديدة في سنة ١٨٥٤ و سنة ١٨٦٠ و سنة ١٨٦٨ وكانت القاضية عليها فخلعتها (وماتت سنة ١٩٠٤ في فرنسا) وعرض عرش اسبانيا على ملك البرتغال ثم على بعض امراء اوروبا فرفضوه حتى قبل به دوق ايطاليا اسمه (اماديو) ثم اعتزله بسبب الاضطراب ونودي بنظام الجمهورية وفشل وتداعت البلاد وتمزقت شرمزق حتى اضطرت انكلترا الى ارسال اساطيلها والاستيلاء على الاسطول الاسباني وحجزه في جبل طارق وسنة ١٨٧٥ نودي بالفونس الثاني عشر ابن اليبابات ملكا ولكن النزاع بين الجمهوريين ومؤيدي الملكية ظل مستمرا وراحت الحكومة تقاوم المتمردين بعقاب صارم فظيع ودامت الفتن حتى توفي الملك سنة ١٨٨٥ فخلفه ابنه الفونس الثالث عشر الذي ولد سنة ١٨٨٦ واضطرت الحكومة الى اعلان الحكم العرقي سنة ١٨٩٠ وسنة ١٩٠٦ حاول البعض اغتيال الفونسو في يوم عرسه وفي سنة ١٩٣١ خلع عن العرش وقام النظام الجمهوري وها قد مضى سبعون يوما منذ بدأت الثورة الاسبانية الحالية والفريقان من المتحاربين ينصرفون الى اعمال العنف وسفك الدماء وقتل السكان بالملئات واحراق المدن وتدمير المصانع ولن تخرج اسبانيا من هذه الحرب الا اطلالا دارسة ومصانع مدمرة وشعبا مهيب الجناح ممزق الاعضاء هذه نتيجة الثورة وهي مؤسفة ومفجعة



اخبار طائفة

رسامات

في البطيركية الجليلة

في الاحد الواقع في ١٨ من تشرين الاول والاثنين الذي يليه احتفل قداسة بطيركنا الانطاكي بالقداس الالهى وفي نهايته صير المعلم اسحاق بن ميخائيل طاشنجي الرهاوي استاذ الالحان الكنائسية واللغة السريانية في مدرسة الرهاوية بحلب : قارئاً ثم افودياقونا

وفي الاحد الواقع في ٨ من تشرين الثاني البس قداسة بطيركنا المعظم الافودياقون جرجس مسعود تليذ دار البطيركية الاسكيم الرهباني المقدس وكان يعاونه في الخدمة الروحية سيادة مار غريغوريوس جبرائيل مطران اورشليم وحضرة الاب يعقوب الصلحي ترجمان دير مار مرقس وعند الختام القى الراهب جرجس كلمة لطيفة بالعريية ذكر فيها غاية الرهبانية ووعد بالتمسك بفروعها وفقه الله

قداس بطيركي وجناز

في الاحد الواقع ٢٣ من تشرين الثاني احتفل قداسة بطيركنا الانطاكي بتقدمة الذبيحة الالهية لاجل راحة نفسي المرحومين حسيب برصوم واحو محاما وفي ختام القداس انام صلاة الجناز المفروضة وشاركه الاكليروس والشعب الحصى في طلب الرحمة للفقيدين

كلمة

الراهب جرجس مسعود بعد لبسه الاسكيم الرهباني
قداسة سيدنا امام احبار الكرسي الرسولي الانطاكي الكلي الطوبى
مولاي الكلي الغبطة

التم يمينكم النقية متوسلا الى غبطتكم ان تأذنوا لولدكم الصغير لافوه
ببعض ما خطر لي بعد ان شرفتموني بالاسكيم الرهباني المقدس :

من احب اباً او امّاً اكثر مني فلا يستحقني (متى ١٠ - ٣٧)

آية الهية منزلة سامية في معناها عظيمة في مرماها بسيطة في مبناها
شأن معظم الاقوال الانجيلية المقدسة التي نطق بها فم سيدنا يسوع المسيح
الاقديس تلك الاقوال العالية الطاهرة الشريفة التي قصرت عنها عقول الحكماء
والفلاسفة وسمت عن مدارك البشر فصارت دستوراً لحياتهم الدينية والدنيوية
وابعدتهم عن الاضاليل والباطيل وهدتهم سواء السبيل

اناس طرقت مسامعهم هذه الكلمة السماوية ففتحوا لها قلوبهم فسارت
هم نحو الكمال الانجيلي والفضيلة تزينهم والطهر يعطوهم ومحبة المخلص
تشجعهم فتخلعوا عنهم الثياب العالمية ولبسوا شعار الزهد ثم اتشحوا بحلج
الكمال المسيحي ليهودوا النفوس الى الخلاص فرأيت انا الحقير ان اسلك في
طريق هؤلاء الفضلاء الذين ذهب لهم في الصلاح شهرة طائلة وصبروا اياماً
قليلة ليزثوا راحة ابدية سماوية وان اكرس نفسي لخدمة يسوع وكنيستته
المقدسة رغبة في اتباع ادره له المجد : ومن لا يحمل صليبه ويتبعني فلا
يستحقني (متى ١٠ - ٣٨) رافعاً يدي نحوه تعالى قائلاً :

اللهم انني اشكركم كثيراً جزيلاً واحمد ظمرك الازلي وروحك القدسي
حمداً لا تئماً لانك منحتني ان اكرس ذاتي لعبادتك انا الخاطيء الغير مستحق
فليكن كل شيء حسب ارادتك ومن علي بفضلك وكرمك وهب لي ان اعبدك
العبادة الصالحة التي تليق بك وان اصير لك خادماً اميناً كافر بنفسه وحمل
صليبه وتبعك

وانتي اتوسل الى غبطتكم يا سيدي الاب الاقدس ان توازروني بادعيتكم
وتشملوني برضاكم وعطفكم السامي وتمنوا على ولدكم ببركنكم الرسولية
لاقوم بهذه المندمة خير قيام يرضيكم لان : بركة الاب توطن بيوت البنين
(سير اخ ٣ - ١١) ادامكم الله فخراً للكنيسة القويمة الايمان وذخراً للسريانية
المعتزة بقداستكم

كما انني ارجو ايضاً من سيادة الخبر الجليل مار غريغوريوس مطران
اورشليم الكلي الاحترام والاباء المحترمين والاخوة المؤمنين ان يدعوا الله
سبحانه وتعالى ليوفقني ويجعلني اهلاً لقبول نعمته دائماً امين

مدرسة السريان بيت لحم

لقد ابدت جمعية مار افرام للسريان بيت لحم اهتماماً فائقاً بنحو مدرستها
في هذا العام فاجرت الاصلاحات الضرورية وازادت غرفة اخرى لمدرستها
كما انها زادت استاذاً جديداً ينقن اللغتين العربية والانجليزية . وعلى اثر هذا
انتخبت الجمعية المذكورة لجنة تشرف على ادارة شؤون المدرسة قوامها السادة
عبد الاحد خميس صليبا مصرية شكري كتلو . وما يجد بالذكر ان اللجنة
المذكورة بذلت جهدها فقوت اللغة السريانية في جميع صفوف المدرسة .

وفيات

خطب أليم

جاءنا من مراسلنا في مصر ما يأتي :

انتقل الى رحمة ربه في الساعة العاشرة والنصف مساء يوم السبت ٣١ تشرين الاول الوجيه المأسوف عليه المرحوم حسيب افندي بهنام برصوم رئيس المجلس المالي بمصر القاهرة ووكيل محل برخر التجاري سابقاً بعد مرض شديد اصابه وعذبه مدة اربعة شهور لم تنجح فيه مهارة الاطباء فتوفي بعد ان تتم واجباته الدينية

ويوم الاحد اول تشرين الثاني شيعت جنازته باحتفال مهيب يليق بمقامه وباسرته الكريمة في منزله بشارع بطرس باشا مشى فيها جمهور كبير تتقدمهم راية الصليب وبنات دار الايتام وبساط الرحمة يحمله اعضاء المجلس المالي ثم سيادة الحبر الجليل المطران مار قورلس ميخائيل والاب الراهب بطرس انطون الى الكنيسة السريانية الارثوذكسية بشارع قنطرة غمرا حيث اقام سيادته القداس الالهى وصلاة الجناز وأبن الفقيد الكريم ذا كراً خدماته المشكورة للملة وتبرعاته الكبيرة للكنيسة الجديدة وتقواه ووداعته ومزايه الحميدة وذكر الاعيان الذين اشتهروا من عائلته الشريفة العريقة في النسب وختم بطلب الرحمة لنفسه والصبر الجليل لاسرته والملة السريانية بمصر التي فقدت فيه ركناً من اركانها العاملين ورفع التعزية خاصة الى قداسة بطريرك الكرسى الانطاكي مار اغناطيوس افرام برصوم .

ثم مشى الموكب الحافل الى مصر الجديدة حيث اودع جثمانه مقره الاخير

مبكيا بعيون عار في فضله ومقدري منزلته . ونما يذكر من اعماله الطيبة لعمران الملة تبرعه بخمسين جنيهه مصري للكنيسة عدا عطائيساه المفردة . افرغ الله عليه سحائب رحمته وكافأه في دار النعيم وعزى اهله وذويه .

مصاب مؤلم

وجاءنا من مراسلنا في دمشق ما يأتي :

لبى دعوة ربه في ليل الاحد الواقع في ٢٩ تشرين الثانى الرجل المؤمن التقى عضو المجلس المالي سابقاً المرحوم الخواجا آخو محاما

بعد مرض فاجأه ولم يممهله سوى اسبوع لم ينجح فيه الطب فتزود القربان المقدس وكان في ساعاته الاخيرة يصغى الى الاناشيد السريانية الشجيّة فشيّعت جنازته الى كنيسة القديس جرجس حيث صلى عليه الاب القس اسحق قسطلو ومشى موكب الجنازة الحافل تتقدمه راية الصليب المقدس واعضاء جمعيتي التهذيب والشبان وجوه الشعب يحملون بساط الرحمة الى المقبرة السريانية حيث اودع مقره الاخير مودعا بدموع اولاده ومعارفه السخية — ولما نعي الى قداسة بطريركنا الانطاكي ابرق الى اولاده معزياً وتكرم فافود الخوري عبدالله مخلوف والقس اسطيوفان درغلي ليشتراكا في جنازته وقد قاما بواجب التعزية وصلاة الثالث .

افاض الله عليه سيول رحمته وعزى اهله وذويه ولا سيما نجله اسكندر افندي سكرتير البطريركية

مصيبة محزنة

وجاء من مراسلنا في حيفا ما يأتي :

في يوم الاثنين الواقع في ١٦ تشرين الاول قبض الى رحمة الله المأسوف عليه الغيور المرحوم ابراهيم جرجي وهبي رئيس جمعية التقدم عن عمر يناهز الخمسة وخمسين عاما قضى بعد ان تم واجباته الدينية اثر مرض لم يممه اكثر من عشرة ايام وقد شيعت جنازته باحتفال مهيب اشترك فيه اعضاء الجمعية وافراد الشعب وكثير من افراد بقية الطوائف الذين يقدرون منزلة الفقيد . وفي ٢٩ تشرين الثاني اقامت له الجمعية حفلة الاربعةين التأبينية تقديرآ لاعماله الخيرية رحمه الله رحمة واسعة وعزى اهله والشعب السرياني في حيفا .

فالمجلة البطيركية ترفع التعازي الى غبطة سيدنا المعظم واسرة برصوم السكرية وتتقدم من اقارب الراقدين بالرب المرحومين بعبارات التعزية طالبة لهم السلوان والصبر الجميل

كلمات في الحكمة والتربية

لاشهر العلماء

اعظم الرجال هو الذي يحسن الاختيار ويقرنه بالعزم وهو الذي يحمل اثقل الاعباء مسرورا وهو الذي يبقى هادئا وسط العواصف وشجاعا امام الاخطار وهو الذي لا تتزعزع عقيدته قط في الله والفضيلة والحق ان الذي يضع نفسه موضعا لا يعلو ولا ينخفض عن حقيقته هو الرجل الصادق الرجل الفائق يجب البطء في اقواله والنشاط في اعماله

لا تزن الخلق بميزانك وزن نفسك بميزان الموقنين لتعلم فضلهم من الف بين كلمتين ونظم بيتا او بيتين فقد استهدف لمرماة الشفتين الارض مسرح تمثل عليه سعادة متعددة الاسماء التخمّة كالجوع ولذلك فالاعتدال سعادة لا يستهان بها اذا كانت الشهوة فوق القدرة كان هلاك الجسم دون بلوغ الشهوة اياكم والحسد فان الحسد يا كل الحسنات كما تأكل النار الحطب يد الله مبسوطه لمسي النهار حتى يتوب بالليل ولمسي الليل حتى يتوب بالنهار التربية نتيجة العمل الواسع الذي يستلزم نمو جميع القوى نموا متناسبا من المهد الى اللحد

التربية هي اعداد الشخص لان يعيش عيشة تامة الطاعة هي ان يعرف كل انسان حدا لنفسه يلتزمه وحدا لغيره يحترمه رحم الله من شغله عييه عن عيوب الناس

احب الاعمال الى الله ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله الزمان ينشي ويلشي ففناء كل قوم سبب لكون اخرين ليس الشأن في حياة الامم للاتفاق ولا للاحوال الخارجية ولا للنظامات السياسية بل لخلق كل امة

المبادئ من اهم عوامل الحضارة بعد الخلق ولكنها لا تؤثر الا بعد ان تتطور وتصبح شعورا

توالد الامم بغير مزاجها الجسمي ومزاجها العقلي معا . فكل امة بلغت درجة عالية من الحضارة كان في ابتعادها عن الاختلاط بالاجانب ان اردت الامان فثق بالناس جميعا وكن على حذر من الانسان

كلمات مختارة

إذا أردت أن تكون محبوباً

لا تقلل من قيمة الشيء لأنك لا تملك مثله . لا تعتقد أن كل واحد في الدنيا أسعد منك حالا . لا تزعم أنه لم تكن لك فرص للتقدم مثل غيرك . لا تكن قاسياً مع من هو أدنى منك مقاماً . لا تكرر الأقوال الغير مفيدة ولو كانت مسلية للسامعين . لا تخرج احساسات غيرك . كن دائماً لطيفاً نحو الجميع سائراً على مبدأ القانون الذهبي عامل كما تريد أن تعامل الكلام كالدواء ان اقللت منه نفع وان اكثرته منه قتل المسي لا يظن بالناس الا بسوء لانه يراهم بعين طبعه انما تعرف اخلاق الرجال ويظهر شرف نفوسهم بمقدار حبهم لوطنهم واخلاصهم في خدمته

الرجال باعمالهم فكلما عظمتم اعمال الرجل كبر مقامه في عين غيره وزادت درجة اعتباره

الارادة الحديدية التي تظهر على محيا عظماء الرجال وتدفعهم الى العمل لسمو الاوطان فتنزلهم الامم منزلة شماء وتسكنهم مكانة علياء وهي الصفة التي يجب ان تكون امامنا في كل وقت والتي يجب ان نحتمل على ايجادها لتكون اول نعمت من نعوتنا حتى نبني عليها ما فائتاً ونعز ابنائنا بوطن عالي الذرى سامي المقام

الزمان يفترس كل شيء . ما الموت الا خادم ينزع عنا ثيابنا القذرة بعد ما نقطع مستنقعات الارض واوجالها ويلبسنا اثواب القصب والارجوان

عيسى عليه السلام

الخطبة السريانية

السريانية

مجلة دينية ادينية تاريخية انبارية

ستة عشرة اشهر

العدد العاشر سنة ١٩٣٦ السنة الثالثة

خطبة عيد الميلاد المقدس

لمار سويريوس موسى ابن كيفا مطران بارمان وبيت كيونا والموصل

نقلها من السريانية الى العربية

قداسة سيدنا مار اغناطيوس افرام الاول بطريرك انطاكية الكلي الطوبى

توطئة

نبغ العلامة السرياني الفيلسوف السرياني مار سويريوس موسى المشهور بابن كيفا في النصف الثاني من المئة التاسعة للميلاد وهو من اعلام علماء المشرق ومشاهير اجبار بلاد العراق ازدانت باسمه اهرشيات الموصل

وبارمان وبيت كيونا التي رعاها رعاية رسولية اربعين سنة حتى اصطفاه الله لجواره في ١٢ من شهر شباط سنة ٩٠٣ م وكان قد برز في العلوم الى حيث لم تاحق غايته فاصبح نابغة دهره وخلف للكنيسة المقدسة ميراثاً لا هويتياً وعلماً يفوق ثمنه الجواهر الكريمة وهو تفسير الكتاب المقدس وكتاب في النفس البشرية يعد من انفس المصنفات واجالها وكتاب في الفروس وكتاب في القيامة وآخر في خلقة الملائكة وكتاب في الايام الستة وآخر في شرح الاسرار المقدسة وكتاب في القدر والحرية وليتورجيتان وخطب سنوية وفصول للاعياد السيدية وغيرها ومعظم تاليقه هذه موجودة والحمد لله بين يدينا في خزائن الكتب الشرقية والغربية عند القسم الاكبر من تفسيره للكتاب الكريم الذي فقد كما فقد كتابه في مجادلات البدع وتاريخه الكنائسي وتفسيره لكتابي القديس غريغوريوس النريزي وكتابيه في شرح المنطق اما تأليفه فكلها باللغة السريانية وانشاؤه فصيح ساس . وقد عربنا هذه الخطبة من نسخة حديثة من خطبه السنوية نقلت لنا عام ١٩١٢ من نسختين قديمتين وقفنا عليهما في قريتي مدو وحباب بطور عيدين وهما من مخطوطات القرنين الرابع عشر والخامس عشر

خطاب على المنبر

يا اخوتي يقيناً عظيم هو سر البرارة هذا الذي يحلّي اليوم في بيت لحم للبشر وبشر به في الامم وأومن به في العالم (١) ولما كان لا تتناوله المدارك لزمتنا الصلاة والتسبيح وغاية النباهة لنستطيع ان ندرك مع جميع القديسين

كل ما قيل في الناموس والانبياء عن هذا اليوم المقدس . اذا لا يليق بنا ان نفتر عن التسبيح لعلنا باننا اسنا اكنه للمجد كما يجب ان لا تكف عن التمجيد ونجوده لعلنا بعدم كفاءتنا للمجد مثلما يليق ويجب ان نسبح لئلا نكون ناكرين ونفتكر ونظن ان التسبيح التي نرفعها تكفي لجلال هذا الذي ولد وعظمته

اذا تأملنا احدنا بما انه اله فثم العجب وان تمنع فيه لكرنه صار انساناً فهناك الاندهاش . اذا تفرس في احتجابه فهناك الغموض او فكر في ظهوره رآه غائباً عن مرمى المدارك ! . لمسته ايادي لحمية وعقول الروحانيين لا تفحصه مسكته اصابع بشرية وافهام جميع الملائكة لا تعيه

ظن ان امره هان لتأنسه ولكنه از داد غموضاً ! جاء ليوصف فبان غير قابل للوصف . رؤي عندنا آخذاً وهو في العلي معطي . فقير في ديارنا وهو رازق كل ذي جسد في العلي . حقير على الارض مع البشر ومساو لله الاب فوق في السماء . اذا ارتقى العقل الى العلي لا يجد له بداية وان هبط الى اسفل لم يتقدم نهايته . دخل الى المسكونة مثل كل انسان لانه ولد وهنا ايضاً عجيب مولده لاجل التي ولدته . حبل به كسائر الاجنة وفي هذا ايضاً نراه موعباً دهشاً لكونه هو نفسه حبل به في بطن لحمي . وعلى العرش هو الكلمة الالهية . ولاجل هذا هو غامض ولا تتعلق به المدارك ! والذي ظن ان له ابتداء وحمل على الركبتين وحضته الذراعان وحبا على الارض كطفل وتدرج في مدارج الاطفال باسرها واذ كانت تحسب هذه الامور اعتيادية لكل انسان لانها تابعة للطبيعة ولسنة الولادة فانما هي عجيبة ومدهشة لدى هذا اليوم ولد اليوم.

فلنسبحه اذا بخوف ورهبة لانه جبل به مع كونه ابن الازلي . وولد مع انه مولود ازلياً . واقتات وهو الرزاق وحمل على الذراعين وهو ضابط العالم بيمينه وجبا على الارض وهو في السماء . وناغته النساء بينا الجموع السماوية ترتل له التقاديس وخن وهو الذي اعطى الختان لابراهيم واتخذ اسماً في اليوم الثامن وهو الذي استراح في اليوم السابع من كل اعماله التي خلقها نشأت قاهته وهو الذي خلق المسكونة من العدم . قرب يمامة وحمامة وقد قيل عنه ان صوته سمع في ارضنا مثل يمامة وارسل بشارة الخير الى السفينة بواسطة الحمامة وقرب قرباناً كمعادة الذين يتظهرون وهو الطاهر القدوس بطبعه وبأمره صنعت قبة الزمان وذبابيح الغفران وكل ما فيها .

ارسل الملاك من الاب السماوي الى البتول ليبشرها بمجيء ابنه فوجد الذي جاء ليبشر به قد حل في بطنها بنوع لا يحده ، غادره لدى الازلية الها ووجده في الامراة انساناً . اما انه سبق الملاك وحل في البتول فعاوم من قوله ربنا معك ولم يقل انه سيكون معك . لسكنها انه معك فيك حالا .

لقد كان وسيطاً بين الاب والحنانية فكان يجب ان يسبق الملاك ويحل في البتول لكي لا تتناول الانسانية الثمرة من جبرائيل . لم يدع ان يصير سواه وسيطاً للنعيم التي تجود بها لانه هو الوسيط بين الاب والبشرية . وانما ارسل الملاك لا يسكن بين الاب والابن لسكن ليبشر الى بقية الملائكة ان ما كان مخفياً لها انه كشف برسالة جبرائيل ذلك لان الملائكة لم يكونوا يتدرون ان يعاينوا الكلمة مجتازاً بينهم ولا تستطيع خليفة ما ان تشاهد الخالق او لاهوته . فازم ان تشعر خليفة الملائكة اعني الروحانيين بمحبته للبشر انه لاجلهم انحدر الى الارض ليبعد انساناً لاجلهم . وعلى هذا

ارسل الملاك لكي يحسوا بالرمز ويظنوا ان جبرائيل ارسل لامر ولولم يعرفوا ذلك الفعل تماماً . وتعجب كل الملائكة اذ شعروا ان الله . زمع ان ينزل من السماء الى الارض وقد عزم على ان يفعل الان جديداً ما لم يفعله قبلاً . اولاً سبوا فعدوا نزول الله الى طور سيناء وامكنهم كانوا يعلمون انه لم يتأخر هناك كثيراً . لكنه اول ما تجلى لموسى واعطاه الشريعة ووضع له الوصايا وحدد له الاحكام حجب ظهوره وعاد ايضاً الى مكانه . وبعد ما تجلى ايضاً لاشعيا عاد ايضاً الى مكانه وعلى هذه الطريقة لما تجلى لآل آدم في الفردوس واسمعهم صوت قدميه وخطواته وحركهم وشجب ورجع الى مكانه وهكذا بعدما كمل ظهوره لابراهيم وكلامه عن اهل سدوم عاد الى مكانه . وكذلك لما تجلى على حزقيال وراه انه جالس على المركبة والكروبيم يهتفون له النخ . اما هذا ليس كذلك لكنه نزل ومكث انساناً ثم انه في تجلياته على الانبياء نزل . اسنة ، اما هذا فنزل بقدرته ولاجل هذا لما رأى الملائكة ان هذا التجلي لا يشبه تلك التجليات لا بمنظوره ولا بزمانه ولا بنوعه ولا بنظامه ولا بشكله لكنه جديد في كل شيء : ازدادوا اندهالاً

فافتضى ان يكشف هذا السر وهذا النزول وهذا التجلي اولاً لجبرائيل وبواسطته تعرفه كل الملائكة انه لم ينزل كالظهور الاول ولا في اوقات قصيره لكنه ينزل اقنومياً ويتردد مع البشر في البطان ويحصى مع الاطفال ويحتمل الآلام ويبقى سنين طويلة فازداد اندهاس الملائكة بهذه الامور وثاقوا ان يعاينوا الاسرار المحجوبة فيها كما قال احد الرسل ، ولما عرفوها عندما راوا ميلاده هتفوا قائلين :

المجد لله في الاعالي

هتف الملائكة وفرقوا اصواتهم للتسبيح اي انهم خصوا به هذا الميلاد لانهم تصوروا تجسد الله امرأ عجبياً . والسلام اي : اسما ربط القوي في البرية ونهب امتعته واقتربت الملائكة تخدمه اي تمجده ... للرجاء اي : لانه تألم ومات وقام ومنح البشر رجاء بالقيامة .

قال القديس مار ايونيس (فم الذهب) لما قال الملاك ان يهتفوا التسبيح لله في الاعالي اي ولو انه نزل الى الارض وتجسد لـكنه موجود في الاعالي الرفيعة بلا حصر وعلى هذا فانهم كانوا يهتفون تسبحة في الاعالي كانهم عند عرشه واقفون - وعلى الارض السلام . اي كان بين الله والبشر حرب كما قيل : لا تسكن روحي في البشر الى الابد . فبطل هذا الحرب . والملاك الذي بشر بالحبل به سجد له لـما رآه في البطن كما كان معتاداً ان يسجد له وهو على العرش ولم يبدل سجدته لان طبيعة المسيح له لم تبدل كيف يمكن ان يصير الله جسداً ولم يتغير . انه مكتوب ان كل ما يريده الرب يصنع - ومكتوب : ليس من يعذله ويقول له ماذا تصنع الخ .

ان الذي لم تعينه الملائكة في نزوله ابصره البشر بميلاده . والذي لم تستطع صفوف الملائكة ان تتفرس فيه عندما اجتاز فيهم شاهده الاطفال وهو يحبو . وحيث ظن انه ظاهر احتجب وحيث ظن خفياً ظهر وحيث هو روح لم يظهر للروحانيين وحيث صار جسداً تجلى للروحانيين والجسدانيين فادهش ظهوره العلويين والسفليين اما الجسدانيون فلانهم لم يكونوا يعرفونه ولا يعرفون خواصه فاحاطوا علما بكليهما اثناء التجسد - واما العلويون فكانوا يعلمون انه اله ولكنهم في التجسد عرفوا انه يجب البشر بهذا المقدار وهو رؤوف وفيه هذه الجودة كلها .

انه احبهم اكثر من نفسه لانه صار انساناً لكي يصيرهم الهة تألم عوضاً عنهم لكي ينجوا من الآلام . اذا اقتضى ان يتجسد ليصير له يدان ليتناولنا وذراعان ليعانقنا وشفتان ليقبلنا ولسان ليخاطبنا واذنان ليصغي الينا بلطف ومحبة وعينان لينظر الينا ابوداعة ورجلان ليسعى الى كل منا وقس عليه سائر ما عاشرنا به - انه افتقر ولم يفتقر وصار انساناً ولم يتغير فان الكتاب الالهي ينسب خلقة المخلوقات الى الابن بقوله : كل شيء به كان وكل ما في السماء والارض الخ ، لان الهراطقة كانوا مزععين ان يمجدوا بالاكثر على الابن . لاجل هذا نسب لابن خلقة الخلائق لفهم منه مساواته للاب بالطبع ووحدة فعلهما . ولثلاثا يظن ان الاب اعظم من الابن لانه اولد الابن او لكونه (يحسب) اولاً او بسبب التجسد فوضع عليه خلقة الكائنات

ربنا معك - لسبيين : الاول يعرف انه ليس فقط رب الملاك الذي بشر بالحبل به لـكنه رب الملائكة قاطبة والثانية انه سيد كافة الخلائق التي خلقها وقد وجب ان يتجسد لان الانسان كان مريضاً . فاتخذوه جسداً ونفساً نازعاً من الجسد كل ميل الى الشهوة الفاسدة ومن النفس كل حركة تجري الى الخطية وشافيا الطبيعة المريضة بالافعال لا بالتعاليم والتقاليد الخارجية .

ولما اقتبلت مريم كلمة الله لم تشعر به ولما ولدته احست به كسائر النساء بدون اوجاع فانما مريم قبلت الاله وولدت الاله المتجسد لم تلد مثلاً قبلت لكنها قبلت الكلمة وولدت الجسد قبلت الروح وولده وهو متأنس قبلت ابن الاله وولدت ابن البشر قبلت الخفي وولدت الظاهر قبلت المتعالي عن

الازمان وولدت من . هو تحت البداية قبلت مثيل الاب وولدت عديل
آدم قبلت السيد وولدت العبد قبلت ابن الملك وولدت معطي الجزية
قبلت الرزاق وولدت المغتذي قبلت السكامل وولدت الذي يتربى قبلت معطي
الشريعة وولدت حافظ الشريعة قبلت اله ابراهيم وداود وولدت ابن ابراهيم
وداود قبلت من لا ام له وولدت من لا اب له قبلت الذي يؤمر القوات
الروحية وولدت الذي يطيع الابوين الجسدانيين قبلت حكمة الله وولدت
من يسأل ويتعلم قبلت من لا يخبر عن جيله وولدت الذي يكتب في القبائل
دخل اليها روحا ولم تشعر به وخرج منها جسدياً واحست به ولم تتألم
بالاوجاع في ميلاده لانه مكث في كل ما قلناه بلا تغير . انهما لاعجوبتان
الواحدة لكونه صار بهذا كله والثانية لمكثه دون تبدل مع صيرورته هذه !
ولد في بيت لحم التي معناها بيت الخبز لانه السموي ويعطي الحياة
لمتناولينه — خروجه منذ البدء اي انه قبل خروجه من بيت لحم هذه له صدور
لا بدء له فان صدوره هو من البدء اي ازلية الآب . قد خرج من بيت لحم
ملوك كثيرون واولهم داود وبعده كل الذين تسلسلوا منه وجلسوا على كرسيه
ومع انه وحده ولد فيها فالذين خرجوا منها ولو أنهم لم يولدوا فيها قيل
عنهم انهم ولدوا فيها وظهروا منها . والظاهر ان الكلمة كتبت عليهم
بجملتهم لان الرب كان عتيدياً في آخر الازمان ان يظهر ويخرج منها ويولد
فيها ولكن لان كثيرين صاروا ملوكاً وحسب معنى الكلمة التي قبلت انهم
خرجوا من بيت لحم هو ان النبي الذي يعرف السر اكثراً فانه يبين
لنا من عنى بقوله : فلم يقل قد خرج لكن يخرج فاذا قد عنى هذا الذي ولد
اليوم فيها انه يرعى شعبي اسرائيل الخ .

كل الملوك الذين ولدوا من داود ومسحوا وجلسوا على كرسيه وعملوا
المآثر وكان منهم ابرار وحكماء فد سكت النبي عنهم قاطبة وعن هذا
فقط قال انه يرعى شعبي اسرائيل الخ . هذا الذي ولد في المغارة وفي المذود
والاقمطة فقيراً وترك المتجملين بالكراسي والثياب الارجوانية والمركبات
الخ ان مجد هذا هو من داخل . ان هذا من السماء وبالنعمة خرج من بيت
لحم بافتقاده وفيه قال داود : « كرسيك يا الله الى ابد الابدين الخ » وله
الملك على العالم منذ الازل كاله — انه بمولده في قرية الملوك لم ينل مجداً
لكنه شرفها باتلاده فيها وعظم شأن جميع الملوك الذين ظهروا منها لم يعرف
انه ملك لقبوله مملكة داود لكن به جعل مملكة داود سنية وجميلة

جاءوا الى بيت لحم ظاهراً ليكتبوا مع بقية الناس . وسياسة دخل بيت
لحم كما هو مكتوب لان النبوات سبقت فانبأت حيث يولد اي في بيت لحم
على انها لم تنبئ ان يحبل به اعني في الناصرة .

الامر الذي تركه الله لمشيئته ليرينا انه في هذا ليس هو خاضعاً للشريعة
والحدود — حبل به في الناصرة في جوار الامم لسبيين الاول لكي لا يفتخر
المختونون واليهود فبشر بالحبل به عند اهل الغرلة كما هو مكتوب : جليل
الامم الخ « اشعيا ٩ : ١ » والناصرة واقعة في بلاد الجليل . والسبب الثاني
لثلا يظن كاحد سائر اولئك الملوك الذين خرجوا من بيت لحم وانما مملكته
هي من السماء ويدعى ابن الله اعني ان الابن لم يكن سوى الذي قال عنه يوحنا
انه صار جسداً وبشر بانجل به اولا حيث كان قد كثر مرض الخطية لكي
يعالج المرضى — قد حوى البطن من لا تحويه المسكونة ووسع الرحم من
لم يسعه العالم . وكفى له حشاً امرأة وليس كفواً له سوى جوهر الاب

فقط ، فاذا عندما نسمع بولادة وتقول واقطعة وسائر ما يتعلق بالتجسد البشري لا نستحي بشيء منها لانه ليس من شيء نجس عند الله ولو كنا نراه نحن بهذه الصورة لانه لا ياخذ شيئاً من نجاستنا كما ان الشمس لا تتناول شيئاً مما تمر به لكنها تسكب عليه من طهرها وانما بهذا الشكل اسجد لليلاد الاول الغير المجسم والليلاذ الثاني المنزه عن الدنس ونعم ما تفعل

وبما ان اليوم هو عندنا عيد ميلاد المسيح بالجسد والجلبة الجديدة والرجوع الى حالة آدم الاول فلنتقدم ونبتهج باستقباله كما فعل يوحنا وهو في بطن امه ومثلما صنع داود امام تابوت الرب ولنجترم التسجيل لاننا بسببه سجلنا في السماء — ولنسجد لليلاد الذي بواسطته وهن عهده فكنت منا اربطة الولادة بالخطية . لنكرم بيت لحم الصغيرة التي ارجعنا الى الفردوس والنعيم الاول . لنسجد الى المذود الذي لاجله ونحن اشبه بالحيوانات الغير الناطقة اغذينا بكلمة الله الحي . ولنسبح مع الرعاة ونرتل مع الملائكة لكي يصير عيد عام للجنود السماوية والروحية والارضية

انهم يبتعدون ويفرحون اليوم هم ايضاً اذ كانوا اصدقاء البشر واحباء الله كما تكلم داود بعد زهن الآلام انهم يصعدون مع المسيح ويسبقون الى ملاقاته ويأمرهم بعضهم بعضاً برفع الابواب . ولنبادر ايضاً مع النجم والمجوس ولنقدم نظيرهم هدايا ذهباً ولباناً ومرراً كما يقرب للملك ولاله ولبيت مات لاجلنا ونقتفي اثارهم ونسير مسيراً طويلاً لكي نشاهد المسيح فان المجوس ايضاً لم يكونوا يستطيعون ان يعاينوه لو لم يبتعدوا مسافات كثيرة فطالما كانوا في بلاد الفرس كانوا يرون النجم فقط فلنشبه بهم يا اخوتي نحن ايضاً — واذا اقلقنا كل الناس فلنمض نحن الى قرب المسيح — اذا اراد

الملوك والحكام ان يعوقوا مسيرنا هذا فلا تشوقن محبتنا وهكذا نقهر كل التجارب التي تثور علينا فان المجوس ايضاً لو لم يصبروا الطفل لما نجوا من الخوف — فقبل ان يعاينوه استشعروا المخاوف والفرح وبعد ما شاهدوه امتدت عليهم ظلال الامن والدعة وكان الملاك يتلقاهم عوض النجم . وهكذا نحن فلندع نجس هذا العالم واباطيله ولنسرع الى بيت لحم التي هي بيت الخبز الروحي

ان زمانى قصير عن ان اخبر بعناية رحمة الله لنا وبالمواهب والمنح التي وهبت اليوم لنا وتام اسرار الانبياء الخفية التي كملت اليوم بميلاد المسيح — اليوم تم بالفعل كل ما رمز اليه الناموس سلفاً وما سبقت فتكلمت فيه الانبياء — اليوم رؤي الحجر الذي انقطع بغير يدين كما قال دانيال وضرب التمثال عمل يدي الانسان (١) وهذا الحجر هو المسيح الذي ولد بلا زواج وبمولده اباد جميع اصنام الاجناد المخاضمة (الشياطين) . اليوم ولد داود الابن الجالس عن اليمين وقال اشعيا لانه قد ولد لنا ولد وابناً اعطينا (٢) اليوم ظهر الرب على الارض وانا العالم باسره — اليوم صدر خبز الحياة من بيت لحم مدينة يهوذا — اليوم قبض الريح بالراحات والاصابع وضرت المياه في المنديل (٣) اليوم رؤي الباب المغلق والرب دخل فيه (٤) وهو مريم التي ولدت المسيح وهي عذراء — اليوم نزل المطر على الجزة (٥) ونبت العشب في المغارة وهو المسيح الذي ترأف للبشر بوداعة واتضاع — اليوم خرج القضيبي ونبت الغصن من جذع يسي (٦) ونما الفرع من الارض العطشى مريم —

١	دانيال ٢ : ٢٤	٢	اشعيا ٦ : ٩	٣	امثال ٢٠ : ٤٠
٤	حزقيال ٤٤ : ٢	٥	القضاة ٦ : ٢٨	٦	اشعيا ١١ : ١٠

اليوم ولدت البتول جبار العوالم ودعي اسمه عجيباً بما أنه غير قابل للوصف وهو ابو العالم الآتي - اليوم حملت الشجرة كبشاً ثمرة مخالفة لطبيعتها (١) وهي البتول مريم الحاملة في حضنها المسيح - اليوم اشرق النور من الظلام لجميع الامم وهو المسيح النور الحقيقي الذي ولد بالجسد وادهش سائر الكائنات - اليوم كمات اسرار الانبياء وره وزهم بالمسيح مكملها ومثبتها الذي له المجد مع ابيه وروحه الحي القدوس الان وكل اوان والى ابد الابد امين.

مشاورة المهدي لاهل بيته في حرب خراسان

تممة

قال المهدي : لقد قلت قولاً بديعاً وخالفت به اهل بيتك جميعاً والمرء مؤتمن بما قال وظنين بما ادعى حتى يأتي بيينة عادلة وحجة ظاهرة فاخرج عما قلت . قال هرون : ايها المهدي ان الحرب خدعة والاعاجم قوم مكرة وربما اعتدلت الحال بينهم واتفقت الاهواء منهم فكان باطن ما يسرون على ظاهر ما يعلنون وربما افترقت الحلالان وخالف القلب اللسان فانطوى القلب على محجوبه تبطن واستسر بمدخولة لا تعلن والغالب الرقيق بطبه . البصير بامر . العالم بمقدم يده وموطن ميسمه لا يتعجل بالدواء حتى يقع على معرفة الداء فالرأي السليم . وثمة انه ان ينظر (١) باطن امرهم فر المستة ويمخض ظاهر حالهم مخض اسفاه بتابعة الكتب . ومظاهرة الرسل وموالاة العيون حتى تهتك حجب عيونهم وتكشف اغشية . ورهم فان انفرجت الحال وافضت الامور به الى تغيير حال اوداعية ضلال اشتعلت الاهواء عليه

١ تكه بن ١٢ . ٢٢ ٢ يكشف

وانقاد الرجال اليه . وامتدت الاعناق نحوه بدين يعتقدونه . واثم يستحلونه عصبهم بشدة لا لين فيها ورمائم بعقوبة لا عفو معها وان انفرجت العيون واهتصرت الستور (٢) ورفعت الحجب والحبال فيهم مريعة والامور بهم معتدلة في ارزاق يطلبونها واعمال ينكرونها وظلالا يدعونها وحقوق يسألونها بمأقة (٣) سابقتهم ودالة مناصحتهم فالرأي للبهدي وفقه الله ان يتسع لهم بما طلبوا او يتجافى لهم عما كرهوا ويشعب من امرهم ما صدعوا ويرتق من فتقهم ما قطعوا ويولي عليهم من احبوا ويداوي بذلك مرض قلوبهم وفساد امورهم فانما المهدي وامته وسواد اهل مملكته بمنزلة الطبيب الرفيق والوالد الشفيق والراعي المجرب الذي يحتال لمرايض غنمه وضوال رعيته حتى يبري المريضة من داء علتها ويرد الصحة الى انس جماعتها ثم ان خراسان بخاصة الدين لهم دالة محمولة ومأقة مقبولة ووسيلة معروفة وحقوق واجبة لانهم ايدي دولته وسيوف دعوته وانصار حقه واعوان عدله فليس من شان المهدي الاضطغان عليهم . ولا المؤاخذة لهم ولا التوعر بهم ولا المكافأة باسائتهم لان مبادرة حسم الامور ضعيفة قبل ان تقوى ومحاولة قطع الاصول ضئيلة قبل ان تغلظ احزم في الرأي واصح في التدبير من التأخير لها والتهاون بها حتى يلتئم قلوبها بكثيرها وتجتمع اطافها الى جمهورها .

قال المهدي : ما زال هرون يقع وقع الحيا (١) حتى خرج خروج القدر من الماء . قال : وانسل انسلال السيف فيما ادعى فدعوا ما سبق موسى فيه انه هو الرأي وثني بعده هرون ولكن من لاعنة الخيل وسياسة الحرب وقيادة الناس ان آمن بهم اللجاج وافرطت بهم الدالة .

١ اي املت ورفعت ٢ المأقة: الاثفة والحجة ٣ الحيا: المظر

قال صالح : لسا نبليغ ايها المهدي بدوام البحث وطول الفكر ادنى فراسة رأيك وبعض لحظات نظرك وليس ينقصك من بيوتات العرب ورجالات العجم ذو دين فاضل ورأي كامل وتبدير قوي تقلده حركك وتستودعه جندك ممن يحتمل الامانة العظيمة ويضطلع بالاعباء الثقيلة وانت بحمد الله ميمون النقية مبارك العزيمة مخبور التجارب محمرد العراقب معصوم العزم فليس يقع اختيارك ولا يقف نظرك على احد توليه امرك وتسلم اليه ثغرك الا اراك الله ما تحب وجمع لك منه ما تريد .

قال المهدي : اني لارجو ذلك لتقديم عادة الله فيه وحسن معونته عليه ولكن احب الموافقة على الرأي والاعتبار للمشاورة في الامر المهم . قال محمد بن الليث : اهل خراسان ايها المهدي قوم ذوو عزة ومنعة . وشياطين خدعة زروع الحمية فيهم ثابته وملابس الانفة عليهم ظاهرة فالروية عنهم عازبة والعجلة عنهم حاضرة تسبق سيولهم مطرهم وسيوفهم عدلهم لانهم بين سفلة لا تعدو مبلغ عقولهم منظر عيونهم وبين رؤساء لا ياجمون الا بشدة ولا يفظمون الا بالمر . وان ولي المهدي عليهم وضيعاً لم تنقد له العظما وان ولي امرهم شريفا تحامل على الضعفاء وان اخر المهدي امرهم ودافع حربهم حتى يصيب لنفسه من حشمة ومواليه او بني عمه او بني ابيه . ناصحاً يتفق عليه امرهم وثقة تجتمع له املائهم بلا أنفة تلزمهم ولا حمية تدخلهم ولا مصيبة تنفرهم : تنفست الايام بهم وتراخت الحبال بامرهم فدخل بذلك من الفساد الكبير والضياع العظيم ما لا يتلافاه صاحب هذه الصفة وان وجد ولا يستصلحه وان جهد الا بعد دهر طويل وشر كبير . وليس المهدي وفقه الله فاطما عاداتهم ولا قارعا صفاتهم بمثل احد رجلين لا ثالث لهما ولا عدل في

ذلك بهما احدهما لسان ناطق موصول بسوءك ويد ممثلة لعينك وصخرة لا تنزعزع وبهيمة لا تشنى وبازل لا يفزعه صوت الجللجل (١) نقي العرض نزيه النفس جليل الخطر قد اتضعت الدنيا عن قدره وسما نحو الآخرة بهيمته فجعل الغرض الاقصى لعينيه نصيباً والغرض الأدنى لقدمه موطئاً فليس يقبل عملا ولا يتعدى املا وهو رأس مواليك وانصح بني ابيك رجل قد غذي باطيف كرامتك ونبت في ظل دولتك ونشأ على قوائم ادبك فان قلده امرهم وحملته ثقلهم واسندت اليه ثغرهم كان قفلا فتحة أمرهم وباباً أغلقه نهيك فجعل العدل عليه وعليهم اميراً والانصاف بينه وبينهم حاكماً واذا احكم المنصفة وسلك المعدلة فاعطاهم ما لهم واخذ منهم ما عليهم غرس في الذي لك بين صدورهم واسكن لك في السويداء داخل قلوبهم طاعة راسخة العروق باسقة الفروع متائلة في حواشي عوامهم متمكنة من قلوب خواصهم فلا يبقى فيهم ريب الا نفوه ولا يلزمهم حق الا أدوه وهذا احدهما والاخر عود من غيفتك ونبعة من ارومتك في السن كهل الحلم راجح العقل محمود الصرامة مأمون الخلاف يجرّد فيهم سيفه ويسط عليهم خيره بقدر ما يستحقون وعلى حسب ما يستوجبون وهو فسلان انها المهدي : فسلطه اعزك الله عليهم ووجه بالجيوش اليهم ولا تمنعك ضراعة (١) سنة وحدائث مولده . فان الحلم والثقة مع الحدائث خير من الشك والجهل مع السكّهولة وانما احداثكم اهل البيت فيما طبعكم الله عليه واختصكم به من مكارم الاخلاق ومحامد الفعال ومحاسن الامور وصواب التدبير وصرامة الانفس

(١) البازل : البعير الذي انشق نابه بدخوله في السنة التاسعة . والرجل الكامل في تجربته . والجلجل : الجرس الصغير (٢) صغر

كفراخ عناق الطير المحسنة لاخذ الصيد بلا تدريب والعارفة لوجوه النعم
بلا تأديب فالعلم والعزم والحزم والجود والتؤدة والرفق ثابت في
صدوركم مزروع في قلوبكم مستحكم لكم . متكامل عندكم بطباع لازمة
وغرائز ثابتة .

قال معاوية بن عبدالله : افقني اهل بيتك ايها المهدي في الحلم على ما ذكر
واهل خراسان في حال عز على ما وصف . ولكن ان ولي المهدي عليهم
رجلا ليس بتقديم الذكر في الجنود ولا بنبية الصوت في الحروب ولا بطويل
التجربة للامور ولا بمعروف السياسة للجيش والهيبة في الاعداء دخل ذلك
امران عظيمان وخطران مهولان احدهما : ان الاعداء يغتمزونها منه
ويحتقرونها فيه ويحتثرون بها عليه في النهوض والمقارعة له والخلاف عليه
قبل مآحين الاختبار لامره . والتكشيف لحاله . والعلم بطباعه .

والامر الاخر : ان الجنود التي يقود والجيش التي يسوس اذا لم
يختبروا منه البأس والنجدة ولم يعرفوه بالصوت والهيبة . انكسرت
شجاعتهم وماتت نجاتهم واستأخرت طاعتهم الى حين اختبارهم : ووقع
معرفتهم وربما وقع البوار قبل الاختبار وبباب المهدي وفقه الله رجل مهيب
نبية حنيك صيت (٢) له نسب زاك وصوت عال وقاد الجيوش وساس
الحروب وتألف اهل خراسان واجتمعوا عليه بالمة ووثقوا به كل الثقة .
فلو ولاه المهدي امرهم لكفاه الله شرهم

قال المهدي : جانبت قصد الرمية وايت اعصية اذ رأي الحدث من

(١) الحنيك : الحرب الذي احكمته التجارب والصيت بتشديد الياء

الشديد الصوت

اهل بيتنا كراي عشرة علماء من غيرنا وليكن اين تركتم ولي العهد قالوا
لم يمنعنا من ذكره الا كونه شبيه جده ونسيج وحده ومن الدين واهله
بحيث يقصر القول عن ادنى فضله ولكن وجدنا الله عز وجل حجب عن
خلقه . وستر من دون عباد علم ما تختلف به الايام ، ومعرفة ما تجري عليه
المقادير من حوادث الامور ، ورب المنون المختمة لحوالي القرون ومواضي
الملوك فكرهنا شسوعه عن محلة الملك ودار السلطان ومقر الامامة والولاية
وموضع الميثان والحزائن ومستقر الجنود ومعدن الجود وجمع الاموال التي
جعلها الله قطباً لدار الملك ومصيدة لقلوب الناس ومثابة لاخوان الطمع
وثوار الفتن ودواعي البدع وفرسان الضلال وابناء الموت وقلنا ان وجه
المهدي ولي عهده فحدث في جيوشه وجنوده ما قد حدث بجنود الرسل من
قبله لم يستطع المهدي ان يعقبهم بغيره الا ان ينهض اليهم بنفسه وهذا خطر
عظيم وهول شديد ان تنفست الايام بمقامه واستدارت الحال بامامه حتى
يقع عوض لا يستغنى عنه او يحدث امر لا بد منه صار ما بعده مما هو اعظم
هولاً واجل خطراً له تبعاً وبه متصلاً

قال المهدي : الخطب أيسر مما تذهبون اليه وعلى غير ما تصفون الامر
عليه نحن اهل البيت نجري من اسباب القضايا ومواقف الامور على سابق
من العلم ومحتوم من الامر قد انبأت به السكتب وتنبأت عليه الرسل وقد
تناهى ذلك باجمعه الينا وتكامل بخلافه عندنا فبه ندبر وعلى الله تتوكل انه
لا بد لولي عهدي وولي عهدي . عقي بعدي ان يقود الى خراسان البعوث
ويتوجه نحوها بالجنود . اما الاول فانه يقدم اليهم رسله ويعمل فيهم حيله .
ثم يخرج نشطاً اليهم حنقاً عليهم يريد ان لا يدع احداً من اخوان الفتن

ودواعي البدع وفرسان الضلال الا توطأه بحر القتال وألبسه قناع القهر
وطوقه طوق الذل ولا احدأ من الذين عملوا في قص جناح الفتنة واخذوا نار
البدعة ونصرة ولاة الحق الا أجرى عليهم ديم فضله وجداول نصله فاذا خرج
مزمعا به مجمعا عليه لم يسر الا قليلا حتى يأتيه ان قد عملت حيله وكذحت (١)
كتبه ونفذت مكايده فهدأت نافرة القلوب ووقعت طائفة الاهواء واجتمع
عليه المختلفون بالرضا فيميل نظراً لهم وبراً بهم وتعطفاً عليهم الى عدو قد
اخاف سيولهم وقطع طريقهم ومنع حجاجهم بيت الله الحرام وسلب تجارهم
رزق الله الحلال . واما الاخر فانه يوجه اليهم ثم تعتقد له الحجة عليهم
باعطاء ما يطلبون وبذل ما يسألون فاذا سمحت الفرق بقراباتها له وجنح اهل
النواحي بأعناقهم نحوه فأصغت اليه الافئدة واجتمعت له الكلمة وقدمت
عليه الوفود قصد لاول ناحية نجحت بطاعتها والقت بازمتها فألبسها جناح
نعمته وانزلها ظل كرامته وخصها بعظيم حباثة ثم عم الجماعة بالمعدلة وتعطف
عليهم بالرحمة . فلا تبقى فيهم ناحية دانية ولا فرقة قاصية الا دخلت عليها
بركته ووصلت اليها منفعة فأغنى فقيرها وجبر كسيرها ورفع ضيعها وزاد
رفيعها ما خلا ناحيتين ناحية يغلب عليها الشقاء وتستميلهم الاهواء فتستخف
بدعوته وتبطل عن اجابته وتشاغل عن حقه فتكون آخر من يبعث وابطأ
من يوجه فيصطلي عليها ووجدته ويتغني لها علة لا يلبث ان يجد بحق يلزمهم
وامر يجب عليهم فتستحملهم الجيوش وتاكلهم السيوف ويستحربهم القتل
ويحيط بهم الاسر ويفنيهم التبع حتى يخرب البلاد ويؤتم الاولاد وناحية
لا يسيطروا امانا ولا يقبل لهم عهدا ولا يجعل لهم ذمة لانهم اول من فتح باب

الفرقة وتدرع جلباب الفتنة وربض في شق العصا ولسكنه يقتل اعلامهم
ويأسر قوادهم ويغلب مراهيم في لجج البحار رقل الجبال ونخل الاودية
وبطون الارض تنقيلا وتنقيلا وتنكيلا حتى يدع الديار خرابا والنساء ايامي
وهذا امر لا نعرف له في كتبنا وقنا ولا نصحيح منه غير ما قلنا تفسيراً
واما مرسى ولي عهدي فهذا اوان ترجيه الى خراسان وحلوله بخرجان
وما قضى الله له من الشئ خصوص اليها والمقام فيها خير للمسلمين مغبة وله باذن الله
عاقبة من المقام بحيث ينهر في لجج بهوردنا ومدافع سيولنا ومجامع امواجنا
فيتصاغر عظيم فضله ويتأب مشرق نوره ويتقال كثير ما هو كائن منه فمن
يصحبه من الوزراء يختار له من الناس .
قال محمد بن الليث : ايها المهدي ان ولي عهديك اصبح لامتك واهل ملتك علما
قد تشتت نحوه اعتقها ومدت سبته اسرارها وقد كان لقرب داره منك ومحل
جواره لك عطل الحال غفل الامر واسع العذر فلما اذا انفرد بنفسه وخلا
بنظره وصار الى تدبيره فان من شأن العامة ان تنفذ مخارج رأيه وتستنصت
لمواقع آثاره وتسأل عن حوادث احواله في بره ومرحمته واقساطه ومعدلاته
وتدبيره وسياسته ووزرائه واصحابه ثم يكون ما سبق اليهم اغلب الاشياء
عليهم واملك الامور بهم والزهمها لقلوبهم واشدها استالة لرايهم وعطفاً
لا هوائهم فلا يعلم المهدي وقته الله ناظراً له يقري عهده مملوكته ويسدد اركان
ولايته ويستجمع رضا امته بامر هو ازين لحاله واظهر لجماله وافضل مغبة
لامره واجل موقعا في قاب رعيته وأحمد حالاً في نفوس اهل ملته ولا ادفع
مع ذلك باستجماع الاهواء له والافغ في استعطاف القلوب عليه من رحمة
تظهر من فعله ومعدلة تنتشر عن اثره ومحبة الخير واهله وان يختار المهدي

وفقه الله من خير اهل كل بلدة وفقهاء اهل كل مصر اقواما تسكن العامة اليهم اذا ذكروا وتأنس الرعية بهم اذا وصفوا ثم تسهل لهم عمارة سبل الاحسان وفتح باب المعروف كما قد كان فتح له وسهل عليه . قال المهدي : صدقت ونصحت ثم بحث في طلب ابنه موسى . فقال : اي بني انك قد اصبحت لسمت وجوه العامة نصبا ولمثنى اعطاف الرعية غاية فحسنتك شاملة واساءتك نائية وامرك ظاهر فعليك بةتقوى الله وطاعته فاحتمل سخط الناس فيهما ولا تطلب رضاهم بخلافهما فان الله عز وجل كافيك من أسخطه عليك ايثارك رضاه وليس بكافيك من يسخطه عليك ايثارك رضا من سواه .

ثم اعلم ان الله تعالى في كل زمان فترة من رسله وبقايا من صفوة خلقه وخبابا لنصرة حقه يسدون الخلل ويقيمون الميل ويدفعون عن الارض الفساد وان اهل خراسان اصبحت ايدي دولتنا وسيوف دعوتنا الذين نستدفع المكروه بطاعتهم ونستصرف نزول العظام بمناصحتهم وندافع ريب انزمان بعزائهم ونزاحم ركن الدهر ببصائرهم . فهم عماد الارض اذا ارجفت كنفها وخوف الاعداء اذا ابرزت صفحتها وحصون الرعية اذا تضايقت الحال بها قد مضت لهم وقائع صداقات ومواطن صالحات اخذت نيران النتن وقصمت دواعي البدع وأذلت رقاب الجبارين ولم ينفكوا كذلك ما جروا مع ربح دولتنا واقاموا في ظل دعوتنا راعى عصموا بحبل طاعتنا التي اعز الله بها ذاتهم ورفع بها ضععتهم وجعلهم بها اربابا في افطار الارض وملوكا على رقاب العالمين بعد لباس الذل وقناع الخوف واطباق البلاء ومخالفة الاسى وجهد لباس والضر فظاهر عليهم لباس كرامتك وانزلهم في حدائق

نعمتك ثم اعرف لهم حق طاعتهم ووسيلة دالتهم ومأفة سابقتهم وحرمة مناصحتهم بالاحسان اليهم والتوسعة عايهم والاثابة لمحسنهم والاقالة لمسيئهم أي بني : ثم عليك العامة فاستدع رضاها بالعدل عايها واستجلب مودتها بالانصاف لها وتحسن بذلك لربك وتوثق به في اعين رعيتك واجعل عمال العذر وولاة الحجج مقدمة بين يدي عملك ونصفه منك لرعيتك وذلك ان تامر قاضي كل بلد وخيار اهل كل مصر ان يختاروا لانفسهم رجلا توليه أمرهم وتجعل العدل حاكما بينه وبينهم فان اخسن حمدت وان اساء عذرت هؤلاء عمال العذر وولاة الحجج فلا يسقطن عليك ما في ذلك اذا انتشر في الافاق وسبق الى الاسماع من انعقاد السنة المرجفين وكبت قلوب الحاسدين (١) واطفاء نيران الحروب وسلامة عواقب الامور ولا ينفكن في ظل كرامتك نازلا وبعري حبلك متعلقا . رجلان احدهما كريمية من كرائم رجالات العرب واعلام بيوتات الشرف له ادب فاضل وخلم (٢) راجح ودين صحيح والآخر له دين غير مغمور (٣) وموضع غير مدخول (٤) بصير بتقليد الكلام وتصريف الرأي وانحاء الغرب ووضع السكتب . عالم بحالات الحروب وتصاريف الخطوب يضع آدابا نافعة وآثارا باقية من محاسنك وتحسين امرك وتحلية ذكرك فتستشير به في حربك وتدخله في امرك فرجل اصبته كذلك فهو يأوى الى محلتى ويرعى في خضرة جنائي ولا تدع ان تختار لك من فقهاء البلدان وخيار الامصار اقواما يكونون جيرانك وسمارك (٥) واهل مشاورتك فيما تريد واصحاب مناظرتك فيما تصدر فسر على بركة الله اصحبك الله من عونته وتوفيقه دليلا يهدي الى الصواب قلبك

١ كنه : رده بفضله ٢ حلم : عقل ٣ مغمور : مجهول ٤ مدخول : معيب ٥ سمار : جمع سامر وهم المتحدثون لبلا

وهاديا ينطق بالخير لسانك وكتب في شهر ربيع الاخر سنة سبعين ومائة
ببغداد (١)

تفسير نبوة اشعيا

تابع ما قبله

الاصحاح الرابع

النص

١ : وفي ذلك اليوم تتمسك سبع نساء برجل واحد ويقان له : إنا ناكل
خبزنا ونكسي ثيابنا . لكن يسمى اسمك علينا فقط فانتزع عارنا

الشرح اللفظي

وتتمسك سبع نساء : اي انه يرمز بهذا الى قتل الرجال والى النساء اللواتي
يبقين بلا رجال . وانتزع عارنا : اعني عار ترملنا اي : لئلا نميل الى زواج غير
شرعي . واذا ذكرهم بالعودة الى الوطن يقول :

٢ : في ذلك اليوم يكون ظهور الرب مجداً وكرامة وثمار الارض فخرأً
وبهجة لمن نجا من اسرائيل

الشرح

ويكون ظهور الرب : اي انه بظهور عونه السني ينزع عنكم ظلمة الاسر
٣ : ويكون من بقي في صهيون ومن ترك في اورشليم يدعى قدوساً وكل
مكتوب في اورشليم للحياة

الشرح

وكل مكتوب : اي كل ما يغرز لكونه خاصاً بالله كانه مكتوب عنده في كتاب

١ راجع ما قلناه في الكلمة التي قدمناها على هذا الفصل

٤ : اذ يحض الرب قدر بنات صهيون . ويمحو الدماء من وسط اورشليم
بروح القضاء وبروح الاحراق

٥ : ويخاق الرب على كل مكان في جبل صهيون وعلى حواليه غماماً نهراً
ودخاناً وضياء نار متقدة ليلا فيكون على كل مجد كنف

الشه

غماماً نهراً : اي ان التابوت الالهي الذي انتقل بالسبي يرجع مع الشعب
ويحرسهم فيكون على كل مجد كنف : اعني انه يستر ويظل على جميع الذين
أكرمهم بالرجوع الى ارض اباؤهم بعنايته التي شبهها بالغمام
٦ : ويكون ستراً ظلاً في النهار من السموم ووقاية ومعتصماً من الريح
العاصف ومن المطر

التفسير الروحي

١ : وتتعلق سبع نساء : يكون هذا لقلة الرجال الذين يفنون في الحرب وبما
ان العبرانيين كانوا يستصعبون الترمل والعقم والطلاق ويشق عليهم
ذلك جدا كما تعلم من خبر حنة والامارة السامرية . فلاجل هذا
تطلب نساء يهوديات كثيرات رجلاً لينزع عنهن عار الترمل ولتكثر
اولادهم . وهذه الاحداث تمت في زمان البابليين عندما سبي الرجال الى
بابل وقتل معظمهم في الحرب وبقيت نساؤهم ارامل وبعد هذا يتنبأ
على عودتهم وعناية الله بالذين تبقوا في اورشليم والذين عادوا من السبي
ولكن ولو انهم عادوا وصعدوا الى اورشليم وبواسطتهم بنيت اورشليم
ثانية . انما يتراءى لنا ان نقول ان هذه الامور التي يتنبأ النبي عنها يجب
ان تصير زمن التجسد الالهي لانها اليق به واولى من تلك

٣ : يكون ظهور الرب مجدداً وكرامة : وجاء في النقل السبعيني : في ذلك اليوم يظهر اعني الاله بالميلاد ويتجلى في الافكار اي افكار الذين يؤمنون به بمجد الملائكة والمجوس والايات والمعجزات وتعظيماً الخ (١) اي للرسول وللذين يؤمنون به من آل اسرائيل

٣ : من بقي : اي الذين آمنوا وتقدسوا بالايمان والمعمودية ودخلوا اورشليم اعني الكنيسة التي يقول انهم بقوا فيها لان ذلك ليس للتبشيت والابتعاد من الله كالذين لم يؤمنوا به — كل مكتوب : اي الذين كتبوا في الحياة كما قال الرب : افرحوا لان اسماءكم كتبت في سفر الحياة

٤ : ويرحض الرب : اي انه يطهر بالمعمودية ولا ينضج الدماء على الذبائح كما قال داود وعلى هذا قال انه يمحو الدماء من وسطها — بروح القضاء والاحراق اي بالمسيح عوضاً عن الدماء الناموسية كقوله : انه يعتمدكم بروح القدس والنار وقوله ايضاً : واما انتم فستعمدون بالروح القدس « اعمال ١ : ٥ » القضاء اي انه يسمي بذلك قضاء ابليس الذي قال المسيح فيه : الان هي ساعة دينونة العالم يعني دينونة اليهود الذين لم يؤمنوا وتبطل كهنتهم — الاحراق اي الخطية : بالنار التي القاها في الارض ايضاً يريد بالاحراق : حرق الهيكل واليهود

٥ : ويأتي اي الرب (٢) الروح الذي به تسكمل هذه الامور كل مكان : اي الذي تعلن وتبنى فيه كنيسة . وعلى حواليه : اي لاجل الكنيسة التي في كل مكان والذين يحيطون بها ولو انهم لا يؤمنون فان عناية الله تظلل ١ وفي الاصل : وبهجة ٢ هكذا وردت في التفسير : ويأتي الرب . واما في الترجمة السريانية البسيطة وفي سائر الترجمات العربية فهي : ويخلق الرب وهي الصواب

عليهم لاجل الغير المؤمنين . الغمام : اي الجنود الروحية . نهراً : اي في ذلك الزمان الذي كانت تشتهر فيه العجائب التي تصنع باسم الرب كأنه في نهار — وكالدخان ليلاً : اي ليس فقط في ذلك الزمان الذي كانت العناية تشمل فيه البيعة وبنيتها لكن وفي هذا الزمان الذي نحن فيه في العالم كأننا في ليل . ما عدا الآيات والعجائب التي استضأنا بها في الزمن السالف والذين آمنوا قد خرجوا من ظلمة عبادة الاصنام وظلام الضلال الى نور الانجيل كأنهم في نهار — ايضاً نهراً : لان فيه كان يسير معنا المسيح شمس البر ويشتنا بالآيات والمعجزات وبعد ذلك تلاميذه باسمه . ليلاً : اي نزع العجائب — والدخان الخ . يعلمنا فيه ان تلك النار التي القاها في الارض في قلوب المؤمنين قد ثبتت وها انهم يستنيرون بها بالانجيل ويتقدون بالروح في حفظ الايمان والوصايا . فيكون على كل مجد كنف : اي الكنيسة التي تغطي بمجد الايمان وحفظ الوصايا

٦ : وما قاله عن الظل من السموم الخ يريد به التجارب والاضطهادات والحرائق والالام .

اخبار عموميّة

انتخاب رؤساء الحكومة السورية

في ٢١ كانون الاول سنة ١٩٣٦ اجتمع المجلس النيابي السوري لاول مرة بعد عقد المعاهدة السورية الفرنسية وقبل استقالة رئيس الجمهورية السورية محمد بك العابد وانتخب باجماع الاراء فخامة هاشم بك الاتاسي

لرئاسة الجمهورية وجميل بك مردم لرئاسة مجلس الوزراء وفارس بك الخوري
لرئاسة مجلس النواب وغيرهم من الوزراء - وعلى اثر انتخابهم ابرق اليهم قداسة
بطريركنا البكلي الطوبى مهتأ فور دبت اجوبتهم ناطقة بالشكر ينشر منها
نسخة البرقية الى رئيس الجمهورية وجوابها :

دمشق فخامة هاشم بك الاتاسي رئيس الجمهورية السورية
نبحث اطيب التهاني الى فخامتكم بالرئاسة العليا وفق الله مساعدكم الحسان
البطريرك افرام

حص صاحب الغبطة البطريرك افرام
تلقيت برقيتكم الرقيقة بابتهاج كثير فاشكر عواطفكم النبيلة
هاشم الاتاسي

كارثة زلزال هائل في سلفادور

في ٢٢ الحالي زلزلت الارض في منطقة سلفادور (الولايات المتحدة) على
اثر انفجار البراكين المجاورة فهدم مدينة سان فانسنت وسبع قرى وعدد
القتلى اكثر من ٤٠٠ وبلغت الخسائر نحو ١٠ ملايين دولار والحرائق
منتشرة في المنطقة ويخشى انتشار الاوبئة ويقال ان الزلازل ستتوالى بسبب
انفجار البراكين وان المدن مهددة بالخراب .

الادب المنقذ

حكى ان عبد الملك بن مروان اتوه رجل من الخوارج فاراد قتله
فادخل على عبد الملك ابن له صغير وهو يئكي فقال الخارجي :
دعه يا عبد الله فان ذلك ارحب لشدقه واصح لدماعه واذهب لصوته
واحرى الاتابي عليه عينه اذا حفرت طاعة الله فاستدعى عبرتها

فاعجب عبد الملك بقوله وقال متعجباً : اما يشغلك ما انت فيه عن هذا ؟
فقال : ما ينبغي ان يشغل المؤمن عن قول الحق شي
فامر عبد الملك بحبسه وصفح عن قتله
تولية الكفو

ول الامور من يعلم بواطنها وظواهرها ويعرف مواردها ومصادرها
فالولاة اركان الملك وخزان الملك وحصون الدولة وعيون الدعوة . بهم
تستقيم الاعمال وتجتمع الاموال ويقوى السلطان وتعمر البلدان . فان
استقاموا استقامت الامور وان اضطربوا اضطرب الجمهور
تنازل الملك ادوارد الثامن وجلس الملك
جورج السادس

في ١٢ من شهر كانون الاول تنازل ادوارد الثامن ملك بريطانيا العظمى
وارلانده وبلاد الدومينيون وامبراطور الهند وذلك لاسباب خاصة به بعد ان
جلس على كرسي الملك ٢٢٣ يوماً واتخذ اسم صاحب السمو داود ذوق وندشور
وغادر البلاد الانكليزية وفي اليوم نفسه جلس مكانه ولي عهده وشقيقه ذوق
يورك وسني الملك جورج السادس وهو مولود في ١٤ كانون الاول سنة
١٨٩٥ وقد تقرررت حفلة تتويجه في ١٢ ايار سنة ١٩٣٧
ايد الله عرشه وليامك السلام والسعادة في عهده

نكبات هائلة تحل بتركيا والغيليين

في ٨ كانون الاول طغت الفيول على مدينة اطنه في كيليكييا وانجلت
كارثة الفيضان الهائلة عن مئات من البيوت جرفت وثلاثمائة نفس ذهبت
صحية ونحو خمسين الف نسمة باتوا بدون مأوى

وفيها هب اعصار هائل اجتاح جزائر الفيلبين في المحيط الهادي وهي الجزائر التي نالت حديثاً استقلالها من الولايات المتحدة وموقعها في اميركا الوسطى ولم يرو تاريخ تلك الجزر مثيلاً له فقد طغت عليها المياه فاجتاحت في طريقها كل ما صادفته من جماد وحيوان وانسان والفته في اعماق المحيط ويقال انها جرفت ٥٤ بلدة مع سكانها ولم تقدر معرفة مقدار الخسائر بالارواح والاموال لطف الله بالعباد



اختبار طائفي

تعيين نائب بطريركي

عين قداسة بطريركنا الانطاكي المعظم حضرة الاب الفاضل الراهب قرياقس تنورجي نائباً بطريركياً ويوم الاحد الواقع في ٣٠ تشرين الثاني و١٣ كانون الاول سنة ١٩٣٦ البسه بيده الشريفة الصليب المقدس وباركه وذلك تقديرًا لنزاهته وغيثه - ولما خرج الاب الى القلاية توافد جمهور الكليروس والشعب فهنشوا حضرته مسرورين لان هذا التقدير البطريركي جاء في محله - فالجملة البطريركية تهنىء حضرة الاب الوقور راجية له زيادة النجاح والتقدم

مدرسة دار الايتام السريانية

جاءنا من ادارة مدرسة دار الايتام السريانية في بيروت مقال هذا نصه : ان جمعية الترقى للدارس السريانية في الولايات المتحدة قد حققت فكرة

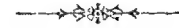
مباركة ونافعة جدا وذات نظر بعيد في تأسيسها دار الايتام السريانية في بيروت في اواخر سنة ١٩٢٣م التي ضمت عددا من ايتام الملة العزيزة وربتهم وعلمتهم وبعد ان اصلحت المدرسة نظامها سارت اخيرا على منهاج المعارف اللبنانية والافرنسية الرسمي المعدل بعض التعديل باعطاء اللغة السريانية الشريفة المحل الاول فيه فاصبحت الان مدرسة سريانية يرجى تقدمها في مضمار المدارس الراقية - وقد كانت ابتدائية حتى نهاية هذه السنة المدرسية وفي مدة ستين قدمت تسعة عشر طالبا الى فحوص الشهادة الاعدادية فاز منهم سبعة عشر حائزين بذلك اكليلا زينوا به مدرستهم الفتية وفي السنة المقبلة ستضيف انشاء الله الى صفوفها الابتدائية صفوفًا تكميلية معتمدة على الله سبحانه وعلى همة جمعية الترقى العاملة ومساعدة انصار الثقافة واجتهاد طلبتها - ومن المعلوم انها لاجل البلوغ الى هدفها السامي يعوزها المال وذلك يأتي من ابناء الملة الذين يرسلون اليها اولادهم ويودون لها رسوما مدرسية تقل ستين بالمئة عن رسوم بقية المدارس واذا اعترض افراد قلائل لتعليم اللغة السريانية التي يظنون انها تثقل كاهل اولادهم فوق ما يتعلمونه حسب المنهاج الرسمي فليعلم هولاء اننا بتعلمنا لغتنا نقوم باقدس واجباتنا الدينية والمالية ونثبت لكل اجنبي عنا حقيقة انتسابنا الى ملتنا العزيزة فضلا عن ان لغتنا هي خير رابطة بيننا وبين اخوتنا

وان هذا المعهد المالي يرى في الطلبة روحا سريانية فاذا اردنا نجاح هذه المدرسة وترقيتها فعلينا بالاقبال عليها ومناصرتها بكل جهدنا واننا نرحب بكل فكرة اصلاح في نظام المدرسة تاتينا من محبي الملة والثقافة العالية التي نحن بحاجة اليها ومن الله التوفيق .

جاءنا من خابرنا في البصرة ما يلي :

عزم أبناء الطائفة الأرثوذكسية ويجمعوا شملهم ويحيوا ذكر الطائفة السريانية في البصرة . فبعد أن عقدوا عدة اجتماعات متوالية قرروا تأليف جمعية رسمية باسم «جمعية الاتحاد للسريان الأرثوذكس في البصرة» غايتها الأصلية إنشاء كنيسة ومن ثم ترقية أبناء الطائفة دينياً وادبياً واجتماعياً وبث روح الاتحاد والتضامن بين أبناء الطائفة . وبعد إجراء انتخاب الهيئة الإدارية للجمعية استقرت النتيجة عن فوز الذوات الآتية أسماؤهم أعضاء عاملون للجمعية وهم : مع حفظ الألقاب : عبد الاحد بهنام توزي رئيساً . عفيف القس مكي نائب الرئيس ميخائيل بهنام كاتباً . عبد الاحد ثوما سرسم أميناً للصندوق . صليبا سعيد وأبراهيم القس اسحاق وأبراهيم نعيم أعضاء . ولقد أصدرت وزارة داخلية العراق موافقتها على هذه الجمعية .

فالمجلة تهني الهيئة المذكورة وتتمنى لها ولأبنا الطائفة بالبصرة تحقيق غايتهم الشريفة . كلل الرب مساعيهم بالنجاح السريع



الى حضرات المشتركين المكرام

تتقدم ادارة المجلة بمناسبة انتهاء سنتها الثالثة بالشكر الى جميع من آزروها ادبياً ومادياً وتأمل من الذين لم يسددوا اشتراكاتهم ان يتفضلوا بدفعها حتى يساعدها على تقديم المجلة لشعر الثقافة والآداب .

وتغتنم الإدارة فرصة حلول الاعياد ، فتتمنى للجميع اعياداً سعيدة مملوءة بالهناء والمسرات راجية للطائفة السريانية كل تقدم وفلاح